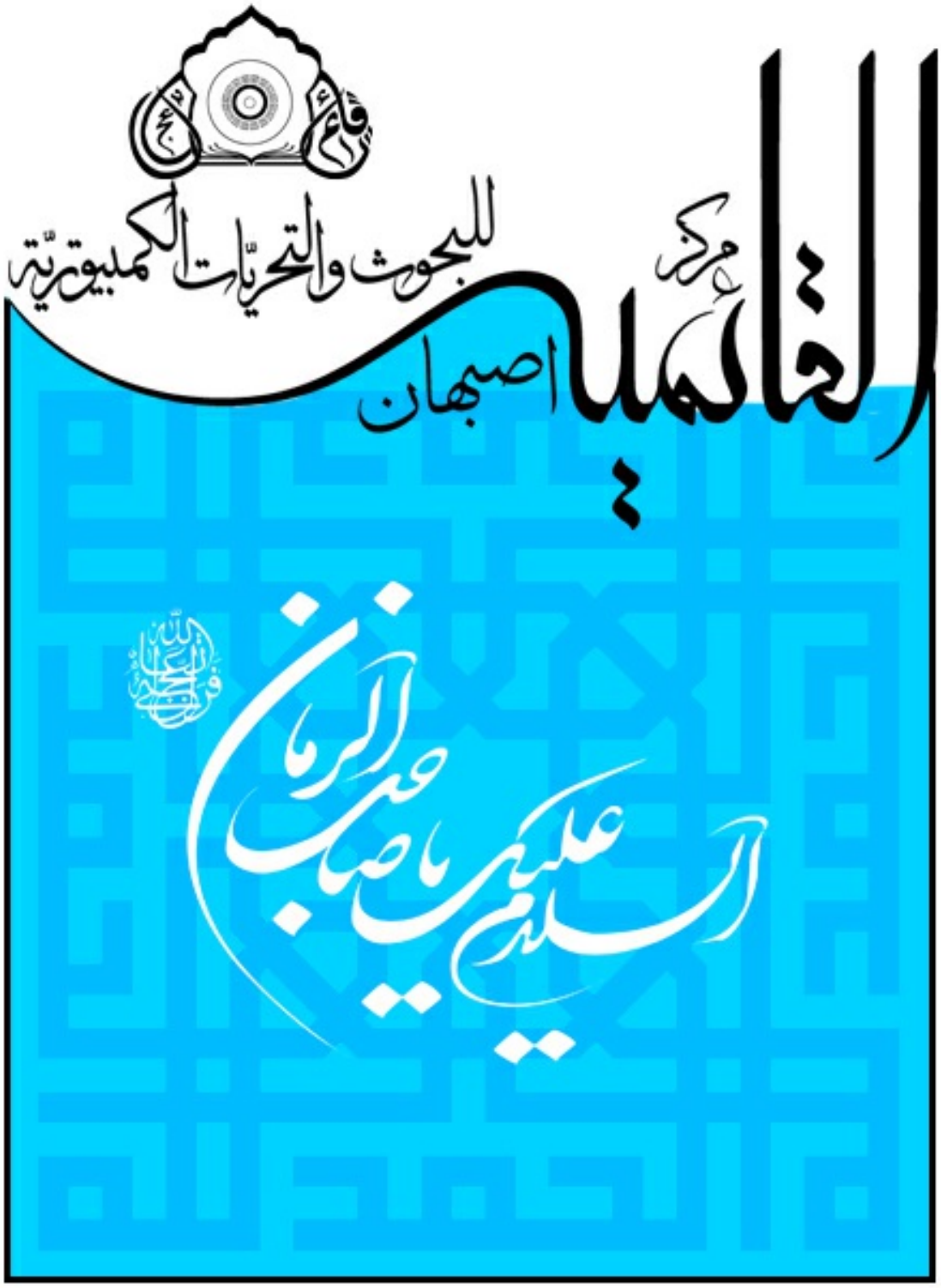


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# المعارف السماوية

## لكنيز الشهادة

## قصائد العرفانية

بسم الله الرحمن الرحیم

# المعارف السلماني اكسير الشهادة قصائد العربية

كاتب:

السيد عبدالحسين اللاري

نشرت في الطباعة:

موسسة المعارف الإسلامية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ..... 5

المعارف السلماني اكسير الشهادة قصائد العربية ..... 10

هوية الكتاب ..... 10

اشارة ..... 11

معارف السلماني ..... 13

اشارة ..... 13

مقدمة التحقيق ..... 17

فى ذكر شبهة الخلاف بين الأمامية فى كمية علم الامام عليه السلام وكيفيته ..... 27

ما المراد من الإمام عليه السلام ؟ ..... 27

الخلاف فى علمه الباطنى لا الظاهرى ..... 31

ما المراد من حضورية علمه عليه السلام ؟] ..... 32

وجوه الفرق بين علمه تعالى وعلم الامام عليه السلام ] ..... 32

معنى عموم كمية علم الامام عليه السلام ..... 33

ذكر النصوص النافية لعلمهم بالغيب وعلاجها ..... 34

ذكر مراد النافى لعموم علم الامام عليه السلام ..... 51

وجوه الخلاف فى عموم علم الامام عليه السلام فى الموضوعات ..... 52

وقوع الخلاف فى كيفية علم الامام عليه السلام هل هو حضورى أم إرادى؟ ..... 52

رأى الشيخ الصدوق فى كمية علم الامام عليه السلام] ..... 52

موافقة الطبرسى (رحمه الله) وجماعة الصدوق فى سهو المعصوم فى غير الأحكام التبليغية ..... 55

توجيه كلام الصدوق والمفيد والمرتضى ..... 58

بيان منشأ الخلاف فى كمية علم الامام عليه السلام وكيفيته ..... 58

فى بيان الآيات المثبتة عموم علمه عليه السلام] ..... 59

فى بيان الآيات النافية عموم علمه عليه السلام] ..... 61

الأخبار المثبتة عموم علمه عليه السلام 66
فی بیان الاخبار المعارضة لعموم علم الامام علی 78
فی بیان طوائف من الاخبار النافیة لعموم علمه علیه السلام 79
فی بیان علاج الاختلاف فی هذه الآیات والروایات النافیة لشموله وفعلیة علم الامام علیه السلام 84
فی بیان الشواهد والمرجحات الدلالیة علی الجمع المذکور 93
إستعراض بعض الأخبار المؤیدة للشواهد الدلالیة المتقدمة 100
فی بیان المرجحات السندیة والأخبار الدالة علی عموم وفعلیة علم الامام علیه السلام 107
فی بیان المؤیدات للنصوص المثبتة لعموم وفعلیةعلمه علیه السلام من الأدلة الأربعة: الکتاب، و السنة، و الاجماع،والعقل 109
بیان فی ردّ بعض الشبهات 125
بیان فی حل بعض المتشابهات 132
بیان فی ذکر بعض الأخبار المحمولة علی التقیة 144
بیان فی أن المتشابهات حکم و مصالح خفیة 154
بیان الحکم التکلیفی والوضعی فی معرفة علم الامام علیه السلام 160
فهرس الموضوعات 165
اکسیر السعادة فی أسرار الشهادة 167
هویة الکتاب 167
مقدمة التحقیق 171
منهجیّة التحقیق 176
الباب الأول أن أول ما خلق الله انما هو نور النّبیّ له وعترته 203
الباب الثانی کفر قاتلی وظالمی الحسین علیه السلام 209
الباب الثالث الآیات الواردة فی تعزیة الله أنبیاءه بعزاء الحسین علیه السلام 217
الباب الرابع انّ من خصائص الحسین علیه السلام کونه نوراً کجدّه صلی الله علیه وآله وسلم 247
الباب الخامس تظلم فاطمة علیها السلام و شکایتها یوم القیامة 267
الباب السادس ثواب البکاء علی مصائب الحسین وسائر الأئمة علیهم السلام 273
فهرس الموضوعات 287

القصائد العربية ---- 289
اشارة ---- 289
القصائد العربية (1) ---- 295
اشارة ---- 295
قافية الألف ---- 297
قافية الباء ---- 307
قافية التاء ---- 314
قافية الثاء ---- 318
قافية الجيم ---- 320
قافية الحا ---- 327
قافية الخاء ---- 339
قافية الدال ---- 341
قافية الذال ---- 355
قافية الراء ---- 357
قافية الزاء ---- 365
قافية السين ---- 371
قافية الصاد ---- 387
قافية الضاد ---- 391
قافية الطاء ---- 398
قافية الميم ---- 402
القصائد العربية (2) ---- 407
اشارة ---- 407
الألف ---- 409
الباء الموحّدة ---- 416
التاء المثناة الفوقانيّة ---- 419

الثاء المثلثة ..... 423
الجيم ..... 425
الحاء المهملة ..... 427
الخاء المعجمة ..... 429
الدال المهملة ..... 430
الذال المعجمة ..... 435
الراء المهملة ..... 436
الزاء المعجمة ..... 440
السين المهملة ..... 443
الشين المعجمة ..... 445
الصاد المهملة ..... 447
الضاد المعجمة ..... 449
الطاء المهملة ..... 451
الظاء المعجمة ..... 453
العين المهملة ..... 454
الغين المعجمة ..... 459
الفاء ..... 462
القاف ..... 465
الكاف ..... 467
اللام ..... 473
الميم ..... 476
النون ..... 483
الواو ..... 485
الهاء ..... 486
الياء ..... 488

القصائد العربية (3) ..... 491
اشارة ..... 491
قصيدة فی مدح الحجّة عجّل الله فرجه ..... 493
فی ذمّ أبن سعد اللعين ..... 497
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 499
عيديّة فی مدح الحجة عليه السلام ..... 504
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 507
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 511
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 515
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 521
فی مدح الحجة عليه السلام ..... 523
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 529
فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 533
قصيدة فی المدائح والمراثی ..... 537
قصيدة فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 542
فی مدح الحجّة عليه السلام أيضاً ..... 546
قصيدة فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 552
فی مدح حجّة الله عليه السلام ..... 558
فی مدح الحجّة عليه سلام ..... 562
عيديّة فی مدح الحجّة عليه السلام ..... 568
تعريف مركز ..... 577

# المعارف السلماني اكسير الشهادة قصائد العربية

## هوية الكتاب

بطاقة تعريف: لاري، السيد عبدالحسين، 1340 - 1264؟ق

عنوان واسم المؤلف: معارف السلماني، بمراتب خلفاآ الرحماني. اكسير السعادة فی اسرار الشهادة. القصائد العربية/ تاليف السيد عبدالحسين اللاري

تفاصيل المنشور: قم: موتمر احياآ ذكری آيه الله المجاهد السيد عبدالحسين اللاري، اللجنه العلمية للموتمر: مؤسسة المعارف الإسلامية، 1418ق. = 1377.

مواصفات المظهر: 3 ج.(در يک مجلد)

فروست : (موتمر احياآ ذكری آيه الله المجاهد السيد عبدالحسين اللاری 9)

ISBN : 964-6289-31-2 ؛ 964-6289-31-2

لسان : العربية

ملحوظة : به مناسبت كنگره بزرگداشت آيت الله سيد عبدالحسين اللاری، 1377 لار و جهرم

ملحوظة : كتابنامه: بصورت زيرنويس

عنوان آخر: اكسير السعاده فی اسرار الشهاده

عنوان آخر: القصائد العربيه

موضوع : علم امام -حسين بن علي(ع)، امام سوم، 61 - 4ق. -- الجوانب القرآنية

موضوع :آل بيت النبي -- الجوانب القرآنية

الشعر العربي -- قرن 20

الشعر الديني العربي -- قرن 20

المعرف المضاف: مؤتمر تكريم آية الله السيد عبد الحسين لاري. هيات علمي

المعرف المضاف: مؤتمر تكريم آية الله السيد عبد الحسين لاري (1377. لار و جهرم)

المعرف المضاف: بنياد معارف اسلامي

ترتيب الكونجرس: BP223/34/ل 2م 6 1377

تصنيف ديوي: 297/45

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 77-5898

ص: 1

## اشارة

مؤتمر إحياء ذكرى

آية الله المجاهد السيد عبد الحسين اللاري

الكتاب: المعارف السلمان – أكسير السعادة – القصائد العربية

المؤلف: آية الله المجاهد السيد عبد الحسين اللاري قدس سره

تحقيق ونشر: اللجنة العلمية للمؤتمر – مؤسسة المعارف الاسلامية

الطبعة: الأولى / 1418 ه.

صف الحروف: مؤسسة المعارف الاسلامية

المطبعة: پاسدار اسلام – قم

عدد: 1250 نسخة

شابك: 996-1289 -31 - 2

جميع الحقوق محفوظة

للأمانة العامة للمؤتمر

قم – ص – ب 798-37180، تلفون 732009 ، فاكس 763701

ص: 2

## معارف السلماني

### اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله النجباء الأطهار .

وبعد :

فبين يـديك – عزيزى القارىء– أثر ثمين آخر من آثار آية الله المجاهد السـيد عبد الحسـين اللارى قدس سـره كرَّسه لإثبات حضورية علم الإمام عليه السلام بالأدلّة المقنعة.

لقد طبع هذا الكتاب مكرّراً فى السـنين المتقدّمة، وكانت إحداها سنة 1313 ه، ثمّ طبع مؤخراً فى بيروت بتحقيق محمـد جميل حموّد، إلاّ أنّ هذهالطبعـة أيضاً لم تسـلم– كطبعات الكتاب السابقـة – من الأخطاء، لـذا وإحياء لـذكرى السـيد اللارى قـدس سـره أعدنا طباعة هذا الكتاب بعـد أن اسـتخرجنا الأحاديث التى لم تكن اسـتخرجت، وصـححنا المتن – قـدر الوسع – مما احتوى من أخطاء، وما أضـفناه من المصادر أو من عندنا – ليستقيم المتن – جعلناه بين [ ] لنقدّمه فى هذا المؤتمر بحروف جديدة، وبهذه الحلّة القشيبة.

اللجنة العلميّة للمؤتمر

## مقدمة التحقيق

الحمـد لله الـذى كان فى أوليته وحدانياً ، وفى أزليته متعظّماً بالإلهية، متكبراً بكبريائه وجبروته ، إبتدع ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كـان سـبق بشـىء مما خلق، وبنور الإصـباح فلق، فلا مبـدل لخلقه ولا مغير لصـنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره ولا زوال لملكه، فهو الكينون أولا والديموم أبدا ، المحتجب بنوره دون خلقه فى الأفق الطامح والعز الشامخ، فتجلى لخلقه من غير أن يرى بعين مادية فاستتر عن خلقه فبعث إليهم الرسل والأولياء عليهم السلام مبشرين ومنذرين لتكون له الحجة على الخلائق أجمعين.

والصـلاة على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله «صلى الله عليه و آله» خير الورى وصفوة الخلق آله الأنوار المعصومين الذين لولاهم ما أشـرق صـبح الأزل على عوالم الوجود ، فهم «عليهم السـلام» سر الوجود وسفراء الرب المعبود، فعليهم سلامه ولمن عاداهم غضبه تعالى وإنتقامه.

أما بعد...

فإن مسألة علم الإمام عليه السـلام» من المسائل الجليلة التى ينبغى البحث فيها لأهمية شـخص الإمام (عليه السلام) والإمامة عند الشيعة الإماميـة ، إذ إنهمينظرون إلى الإمامة أنها أصل من الأصول الإعتقادية الخمسة فى الإسـلام، ولا نبالغالقول أنها أس التوحيد، إذ لولا الإمام (عليه السلام)لساخت الأرض بأهلها(1)



---

1- راجع أصول الكافى : ج 1 / 178 - 179 باب أن الأرض لا تخلو من حجة .

ولولاه «عليه السلام» ما عرف الله تعالى(1)

والمراد من علم الإمام «عليه السلام» ليس الإكتسابى الحاصل من الإمارات والحواس الظاهرية و مقدمات فكرية، ضرورة أنه «عليه السلام» يشترك فيه مع بقية الناس، لأنه تابع لأسبابه الإعتيادية ، وهذا لا يختص بأحد دون أحد، وليس المراد أيضا من علمه «عليه السلام» العلم بالموضوعات المترتب عليها حكم كلى لأن جهل الإمام (عليه السلام» بها يعد نقصاً فى رتبته وحطّاً من منزلته وكرامته .

كذلك ليس المراد من علمه «عليه السلام» بالأحكام لأن الإمام المعصوم لابد وأن يكون عارفة بالأحكام الشرعية عالمة بها بواسطة العلم الحضورى، إذ لا يجوز عقلاً أن يسئل عن حكم لم يكن علمه لديه حاضراًوإلاّ لم يكن الحجة على العباد، بل ولبطلت إمامته ، وإنّما المراد من علمه «عليه السلام» هو علمه بالموضوعات الخارجية الجزئية الصرفة. والسر فى ذلك يرجع لأمرين:

1- عظمة الإمامة.

2 - كون الإمام «عليه السلام» خليفة الله تعالى فى أرضه.

أما الأمر الأول : فحيث أن الإمامة منزلة رفيعة ومرآة تنعكس عليها الصفات الجمالية والكمالية لله تعالى ، و من صفاته تعالى «القيومية الإحاطية» أى أنه تعالى قيوم محيط بكل شىء، وهم «عليهم السلام» أشعة نوره ومرآة جلاله فسيحيطون بكل الأمور بإذنه تعالى ، فعلمهم وإحاطتهم «عليهم السلام» فى طول علمه وإحاطته تعالى.

ويكفى للتدليل على عظمة الإمامة أنها كالنبوة فى حفظ الشرع المبين فكما يجب إتباع النبى صلى الله عليه وآله» كذلك يجب إتباع الإمام «عليه السلام» وحاجة العباد إليه بلا فرق، لذا وافقنا جماعة من علماء العامة كالبيضاوى فى



---

1- راجع أصول الكافى : ج 1/ 192 ح 6 و 2.

مبحث الأخبار على أن الإمامة أصل من أصول الدين(1)

ومن الأدلة الهامة على بيان عظمة الإمامة قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدى القوم الكافرين» (2)

فالآية بعد كونها نازلة فى حق الإمام الولى على بن أبى طالب عليه السلام» فى آخر حجة حجها النبى الأعظم صلى الله عليه و آله» ، دلت على أن الرسول إن لم يبلغ كون أمير المؤمنين عليه السلام» خليفة الله تعالى و خليفته فكأنه «صلّى الله عليه وآله » ما بلغ أصل الرسالة الإسلامية.

فاجتمع المؤمنون فى غدير خم وبايعوه بر متهّم حتى قال له عمر بن الخطاب : بخ بخ لك يا على أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن، هذا كله بعد ما نزل قوله تعالى: «واليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً» (3)

فالدين لم يكن تاماً قبل إعلان الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام»، فالولاية هى المتمم للدين الحنيف وهى المتمم للحياة بكل مناحيها وتقلّباتها لأنها أساس الوجود وسر بارىء النفوس ، كيف لا؟ وقد شرف الله تعالى بها النبى إبراهيم عليه السلام» بعدما كان مرسلاً ، مما يدل على أنها فى عظمتها أشرف من النبوة ، إذ لو كانت أشرف من الإمامة لما صح أن يشرّف بها إبراهيم عليه السلام» ، إذ لا يشرف العالى بالدنى ، بل العكس هو الحق قال تعالى :

«وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ قال إنى جاعلك للناس إماماً قال



---

1- راجع دلائل الصدق : ج 8/2.

2- المائدة : 67.

3- المائدة : 3.

ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين»(1)

فبعدما نجح إبراهيم «عليه السلام» بإتمام الكلمات شرفه بالإمامة المباركة .الأمر الثانى : إن الخليفة هو من يقوم مقام الغير، وقد إستعملت لفظة «خليفة»بصيغة المفرد فى موردين :

أولهما: قوله تعالى : «إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء...» (2).

ثانيهما: قوله تعالى : «يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بينالناس بالحقّ» (3).

فالمراد من الخليفة فى هاتين الآيتين هو القيام مقام الخالق والجاعل وهو الله تعالى، والخليفة يجب أن يكون معبرة عن المستخلف فيما أستخلف فيه ، ومن هنا فإن الخلافة المطلقة تقتضى كونها شاملة لمختلف الشؤون وكافة الأمور واستيعابها لكل ما استخلف عليه الخليفة، لهذا كان من اللازم أن يكون الخليفة المطلق عالماً بصفات المستخلف وشؤون ما يستخلفه عليه ، كما يجب أن تكون له القدرة الضرورية للتصرف فيه ، وهكذا فالخلافة المطلقة الإلهية تتوقف على معرفة أسماء الله تعالى وصفاته العليا حتى يمكن للخليفة أن يعبر عنها، كما تتوقف أيضاً على معرفة عامة المخلوقات لكى يتمكن من تدبيرها وأداء حق الاستخلاف فيها ، ولذلك نجد أن الله تعالى علم آدم الأسماء كلّها علماً يغنيه عن ذلك، ويحقق ملاك إعطاء الخلافة الإلهية ، ولم يكن ذلك التعليم بالألفاظ و مداليلها الذهنية ، وإنما كانت بالحقائق ومصاديقها الخارجية العينية.



---

1- البقرة : 124.

2- البقرة : 30.

3- ص:26.

إذن فالخلافة الإلهية تدور مدار العلم الشـهودى (لا الكسبى الحصولى) بالأسماء كلّها علماً يتلقاه الخليفة من الله تعالى بغير واسطة وهذا هو سر الخلافة ومناطها(1).

وعلى لسان بعض النصوص الواردة عنهم «عليهم السـلام»: «إن الله تعالى أحكم وأكرم وأجلّ وأعظم وأعـدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنهم شيئاً من أمورهم»(2).

وفى تعبير آخر ورد عنهم «عليهم السـلام»: «من شك أن الله تعالى يحتـج على خلقه بحجـة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله»(3).

وورد عن أبى حمزة قال : سـمعت أبا جعفر عليه السـلام» يقول : لا والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً، عالماً بشـىء جاهلاً بشىء، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال : لا يحجب ذلك(4).

وحيث أن الإمـام «عليه السـلام» وقف على حقـائق العـالم كيف ما كان بإذنه تعالى سواء كانت محسوسـة أو غير محسوسـة كالموجودات السـماوية والحوادث الماضـية والوقائع الآتية كما دلت على ذلك النصوص المتواترة المضبوطة فى الكافى و بصائر الدرجات و بحار الأنوار وغيرها على حد تعبير العلامة الطباطبائى (رحمة الله عليه)(5) فلا يمكننا تجاهل كل تلك الأدلة والشواهد التى يمكن أن تقام كإثبات على حضورية علم الإمام «عليه السلام» .



---

1- لاحظ الإمامة والولاية ص 15- 16.

2- بصائر الدرجات : ج 3/ 143 ح 1 طبع قم

3- بصائر الدرجات : ج 3/ 143 ح3 طبع قم.

4- أصول الكافى : ج 1/ 262 ح 6.

5- بداية المعارف : ج 2/ 57 .

ومن هنا إنبرى جماعة من محققى الإمامية لإثبات حضورية علمه «عليه السلام» بالأدلة المقنعة، لذا ترى فى هذه الرسالة العلمية المسماة ب «المعارف السلمانية» لمؤلفها العلامة الجليل السيد عبدالحسين النجفى اللارى (رحمة الله عليه) ما يشفى الوجدان الصافى ويروى الظمآن الذى يتعطش إلى معرفة علم الإمامة الذى هو أثر من آثار عظمة شخصية الإمام الولى عليه السلام». .

وقد طبعت هذه الرسالة منذ سنين بعيدة واندثرت فى عالم الكتب القديمة إلى أن وفّقنى الله تعالى بها فى إحدى مكاتب قم لا يوجد غيرها، فقمت ولله الحمد بتخريجها وتصحيحها على ما أملك من قدرات ، نسأله عز وجل أن يتقبل عملنا بقبول حسن ، والملفت للنظر أن المؤلف (رحمة الله عليه) لم يذكر فى رسالته الغراء هذه سبب تسميته الرسالة ب «المعارف السلمانية» ولكن على ما يبدو والله العالم: أن إسمها مقتبس من إسم مولانا الصحابى الجليل والعارف الكبير بأسرار آل محمد سلمان الفارسى «عليه السلام» الذى حوى بين جنبيه علم الأولين والآخرين واحتمل من العلوم ما لم يحتمله غيره من مخزون علمه تعالى ومكنونه على ما ورد فى كثير من النصوص التى تمدح شأنه الكريم، وبما أن علم الإمام «عليه السلام» من العلوم الغامضة عند أكثر الناس ، فعلمه «عليه السلام» داخل فى العلم اللدنى الباطنى الذى لا يفهمه على حقيقته إلاّ قلّة من المؤمنين كسلمان وأبى ذر وكميل بن زياد ورشيد الهجرى وجابر بن عبدالله الجعفى وأمثالهم حيث حملوا من مكنون علوم الأئمة «عليهم السلام» ما عجزت عنه فطاحل المفكرين والعلماء آنذاك.

محمد جميل حمّود

بيروت/25ذى القعدة 1413 ه

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكلاـم فى رفع بعض الشـبهات وتأويل بعض المتشابهات عن أصول الإعتقادات بالرجوع الى المحكمات كما قال الله تعالى : «هو الـذى أنزل عليـك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الـذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنـة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم»(1)الآية.

منها : شبهات الجبرية (2)، وقد فصلنا البحث فيها وفى الجواب عنها



---

1- آل عمران: 7.

2- «مسألة الجبر». إن مشـكلة الجبر من أكبر المسائل الفلسفية التى غرق فى بحرها جماعة كثيرون ممن لـم يستضيؤا بنور الولاية فاعتمدوا على عقولهم الضـعيفة تاركين نور محمـد و آل محمـد. هؤلاء قالوا : إن المؤثر هو الله تعالى ، وأنه تعالى يخلق القـدرة والفعل معاً، وليس للعبـد فيه أثر البتة ، وإنما للعبد الكسب لا غير ، لاحظ نهج المسترشدين (ص263). قال إمامهم الأشعرى فى الإبانة (ص 20) فى الباب الثـانى : أنه لا خالق إلا الله وإن أعمال العباد مخلوقـة لله تعالى مقـدرة كما قال تعالى :« والله خلقكم وما تعملون» (الصافات/96)، وإن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال تعالى : «هل من خالق غير الله » ، (فاطر /31). وقال شارح المواقف الجرجانى : ج 8 ص 146: إن أفعال العباد الإختيارية واقعة بقدرة الله سـبحانه وحدها وليس لقدرتهم تأثير فيها ، والله سـبحانه أجرى عادته بأن يوجد فى العبـد قـدرة وإختيـاراً ، فإذا لـم يكن هناك مانع أوجـد فيه فعله المقـدور مقارنـة لهما فيكون فعل العبـد مخلوق لله تعالى إبداعـة وإحـداثا ومكسوبـة للعبـد ، والمراد بكسـبه إياه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير ومدخل فى وجوده سوى كونه محلا له، وهذا مذهب أبو الحسن الأشـعرى ، يمكننا الرد عليهم بما يلى : 1- إن قول المجبرة هذا، يسـتدعى إنكار مبدأ العلية الذى هو مبدأ إلهى وطبيعى فى آن واحد، وأن الله سـبحانه هو الخالق للأرض والسـماء وكل شـىء يجرى فى النظام بسبب ونظام لا يتخلف عنه ولا يتجاوزه إلا أن يشاء الله ، وعلى هذا تكون الأسـباب ومسـبباتها والنتائج ومقدماتها ومنها أفعال الإنسان الخاضـعة لإرادته وقدرته واقعة فى ملك الله وسلطانه ، وبعبارة أنه سـبحانه أودع فى كل سـبب قوة التأثير والتيسـير وجعل فيما جعل قدرة الإنسان وإرادته من المقدمات والأسباب لانجاز أى فعل من أفعاله الإختيارية. 2- إذا كان الله تعالى هو الخالق لأفعال العاصـين والمارقين فلماذا يحاسبهم ويعاقبهم كما وعد فى القرآن العظيم : «وانّا اعتـدنا للظالمين نارا» (الكهف /29). وقوله تعـالى : « إن الظالمين لهم عـذاب أليم»(إبراهيم /22). وقوله تعـالى : «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» (غافر /18) «وترى الظالمين لما رأوا العـذاب يقولون هل إلى مردّ من سبيل)(الشورى / 44» . وكيف جاز فى عدله أن يعـذبّ المطيع ويعفو عن الظالم ؟؟ وهل يتوب الظالم من فعل الله وصـنعه وليس من فعل وصـنع العبد ؟! وهل يطلب المسـىء العفو عما كان من مشيئة الله سبحانه لا من مشيئة نفس العبد ؟!! 3- إذا كانت الأفعال كما يدعى «الجبريون الأشاعرة» إنها من صنع الله سبحانه فكيف يستحق المدح والثناء على فعل الخيرات فاعلها ، وبالعكس على شرور الأفعال ، ومعلوم أن المدح والذم من أحكام العقل والعقلاء، فمـدح العقلاء لفاعل الخير وذمهم لفاعل الشـر، هذا المدح أو الذم إنما يكون حسـنا إذا لـم يكن العبد مجبورة ومقهورة على فعل الخير أو على فعل الشر. 4 - إن القرآن العظيم يناقض قولهم فهو يصـرح بأوضـح بيان أنه تعالى يعاقب على السـيئه ويثيب على الخير والطاعة وإنه سبحـانه لا يحب الظلم والظالمين . قال تعالى : 1- «وما الله يريـد ظلمة للعباد» (غافر /31) . 2- «ولا يرضى لعباده الكفر» (الزمر /7). 3- «والله لاـ يحب الفسـاد » (البقرة /205). 4- «هـل جزاء الإحسـان إلا الإحسان» ( الرحمن / 60). 5 - «من جاء بالحسـنة فله عشر أمثالهـا ومن جاء بالسـيئة فلا يجزى إلا مثلها»(الأنعام / 190). 6-« اليوم تجزى كـل نفس بما كسـبت» (غافر /17). وأول من قال بشـبهة

«الجبر» جهم بن صفوان وتبعه على ذلك أبو الحسن الأشعرى إمام السنة فى العقائد ، لذا إعتبر أصحاب الملل والنحل أن الطائفة الجهمية تنتسب الى جهم المذكور ويروى أن جهم المذكور ، كان يخرج بأصحابه يوقفهم على المجذومين ويقول :«أنظروا أرحم الراحمين يفعل مثل هذا؟» وكان يقول: «لا ـ فعل ولا عمل لأحد غير الله وإنما تنسب الأعمال الى المخلوقين على المجاز» راجع الفرق بين الفرق ص 128. وفى مقابل هذه الشبهة برزت شبهة التفويض المعتزلى ويطلق على اصحابها إسم المفوضة أو القدرية ومفادها : إن الله خلق العباد ومنحهم القدرة على الفعل والترك وأمرهم بالطاعة ونهاهم عن المعصية ثم فوض إليهم أن يفعلوا بهذه القدرة ما يشاؤون ، أى أنه تعالى خلق القدرة وأعطاها لهم حيث انتقلت منه إليهم وصارت ملكا طلقاً لهم. والذى دعا المفوضة لهذا القول أنهم أرادوا تنزيه البارى عز وجل عن الظلم والجور الذى نسبه الجبرية إليه تعالى فعزلوه عن ملكه، وجعلوا له شريكا فى خلقه وعلى حد تعبير صدر المتألهين (ره) بأنه : «كل من الجبرية والمفوضة أعور دجال». وفى هذا المنطلق الأعور برزت نظرية حق من أهل الحق محمد و آل محمد هى نظرية الأمر بين الأمرين أى لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، وقد أجاد وأبدع مولانا الإمام أبى عبدالله «عسليه السلام» فيما شيل عنها قال : رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته ، فتركته ، ففعل تلك المعصية ، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذى أمرته بالمعصية . (أصول الكافى ج 1 ص 160ح13، وفلسفات إسلامية للعلامة مغنية «قدس سره» ص 72- 75).

وعن(1)متشابهاتها مستقصً بأبلغ وجه فی رسالة مستقلة.

ص: 15

---

1- ضد المحکم المتشابه : وهو ما اشـتبه بعضه بعضاً فیمض ، أخذ من الشـبه لأنه یشتبه به المراد. لاحظ مجمع البیان ج 1 ص 08 4 ط: قم. والسر فی وجود المتشابه فی القرآن الشریف مع أنه کتاب هدایة یرجع الی أمور عشرة ذکرها الشهرستانی فی مقدمة کتاب متشابه القرآن ومختلفه للعلامة المازندرانی (قدس سـره) أغلبها قابل للمناقشة نذکر أهمها: 1- إن الأحادیث الشـریفة تواترت فی أن القرآن یشتمل علی کثیر من الآیات المحتاجة الی تفسـیر أهل البیت علیهم السـلام» حتی یتولی کل إمام بتفسـیر کل آیة بما یناسب عصره ومصره، لأن القرآن خالد للأجیال کالإمام «علیه السلام».. 2 - إن الأمم لابـد أن تدین بالإسـلام فی کل زمان ومکان ومن أی لسان، وعلیها أن تتعلم القرآن؛ وهـذا التعلیم یختلف حسب إختلاف المترجمین و المفسـرین ودرجات علومهم وحلومهم ومعارف أعصارهم، ویتلون القرآن من جمیع ذلك، فرب آیة محکمة عند قوم هی متشابهة عند آخرین و بالعکس کآیة : (وتری الجبال تحسبها جامدة وهی تمر مرّ السحاب ) النمل / 88 فإنها محکمة فی عصرنا بینما کانت متشابهة مئات السنین ونحن نزید وجهاً آخر مفاده : إن الحکمة فی وجود المتشابه هو ألا یتفرد الإنسان بعقله فی فهم کلام الله تعالی لأن کلامه لا یفهمه إلا من خوطب به وهم المعصومین علیهم السـلام» یعنی انه لا یفهم کلامه علی حقیقته أی فرد وإنما یعرفه من وصل الی الله تعالی وعرفه حق معرفته محمد و آل محمد، ولیکون حجة لمن ترك عدیل القرآن وقال : حسـبنا کتاب الله . فتدبر .

## فی ذکر شبهة الخلاف بین الأمامیة فی کمیة علم الامام علیه السلام وکیفیته

ومنهـا: شـبهة الخلاـف بین الإمامیـة فی کمیـة علم الإمـام «علیه السـلام» من حیث تعلقه بجمیع الأشـیاء وعـدمه وکیفیته من حیث کونه حضوریاً أم إرادیاً مع إتفاقهم علی عصمته و إستحالة زلته وغفلته، وتحقیق الحق یتوقف :

أولاً: علی تشخیص موضع الخلاف و محل الشبهة.

ثانیاً: علی بیان منشأ الشبهة وعلاجها.

ثالثاً: علی بیان حکمی الشبهة من التکلیفی والوضعی.

## ما المراد من الإمام علیه السلام ؟

فنقول: أما المراد من الإمام «علیه السـلام» فی محل شـبهتی الخلاف فی کمیـة علمه وکیفیته فلیس خصوص من له الرئاسـة العامـة الإلهیة بتنصیص الرسول وتوسطه کما هو مصطلح (1)المتکلمین فی معنی الأمام.



---

1- إن مسألـة الإمامة والخلافة عند المسـلمین من اهم المسائل التی وقع الخلاف فیها حتی قال الشهرسـتانی : «و أعظم خلاف بین الأمة، خلاف الإمامـة ، إذ ماسل سـیف فی الإسـلام علی قاعدة دینیة مثل ما سل علی الإمامة فی کل زمان» الملل والنحل (ج 1 ص 24) وهی عنـد الأشاعرة والمعتزلـة فرع من فروع الـدین : قال الأیجی: «وهی عنـدنا من الفروع وإنما ذکرناها فی علم الکلام تأسـیا بمن قبلنا» لاحظ المواقف ص 395. وقال التفتازانی فی شـرح المقاصد ج 2 ص 271: «لاـ نزاع فی إن مباحث الإمامـة بعلم الفروع ألیق، لرجوعها إلی أن القیام بالإمامـة ونصب الإمام الموصوف بالصـفات المخصوصـة من فروض الکفایات ، وهی أمور کلیة تتعلق بها مصالح دینیة أو دنیویة لا ینظم الأمر إلا بحصولها ، فیقصـد الشارع تحصـیلها فی الجملـة من غیر أن یقصد حصولها من کل أحد ولا خفاء فی أن ذلك من الأحکام العملیـة دون الاعتقادیـة». . ونحن نسـأل هؤلاء: أنه إذا کانت الإمامـة من الفروع فإن مخالفـة الفرع لا تسـتدعی تکفیر المخالف وتفسـیقه خصوصا إذا کان للمخالف حجة شـرعیة یرجع إلیها ، وقد ابتلیت الطائفة الإمامیة بویلات وویلات من قبل بقیة الفرق الإسـلامیة وما ذنبها سوی انها تعتقد بولایة من نصـبهم سبحانه علی عباده . والإمامة عند الإمامیة أصل من أصول الدین مستدلین علی ذلك بالأدلة المعتبرة من الکتاب والسـنة وحکم العقل ، إذ إن الإمامـة عند الشـیعة الإمامیة إمرة إلهیة وإسـتمرار لوظائف النبوة بل هی فی جوهرها تختلف عما علیه عند العامة. وقد عرفت الإمامة بمقاسین: 1- المقام الأول : تعریف الإمامة لغةً. 2 - المقام الثانی : تعریف الإمامة إصطلاحاً. المقام الأول : فقد عرفها صاحب المفردات الراغب الأصـفهانی ص 44 بقوله : أن الإمـام هو المؤتم به إنسانا کأن یقتـدی بقوله أو فعله ، أو کتابـة أو غیر ذلـك محقـاً کـان أو مبطلاـً وجمعه أئمـة ، کقوله تعـالی : «یوم نـدعوا کل أناس بإمامهم » (الاسـراء: 71) «وجعلناهم أئمـة یدعون إلی النار»(القصص: 41). وعرف بعضـهم کلمـة «إمـام» بأنه الطریق الواضـح والخیط یمـد علی البناء لیبنی مسـتقیما ، لاحظ المنجـد (ج 1 ص141). وهذا أصح التعریفات لکونه جامعة مانع إذ إن الإمام «علی هذا التعریف» خیط روحانی یمد علی من له قلب وألقی السمع وهو شهیـد فیقوم أعمال العباد ، وهذا التعریف یوافق مذاق الشـیعة فی فهمهم لمعنی الإمام لأنها عندهم لیست ریاسة ظاهریة فقط وإنما همها البـاطن أیضـا. وإذا أطلقت کلمـة «إمـام» یفهم منهـا بحسب الإطلاـق أن صاحبهـا إمـام فی جمیع الجهـات مثـاله کقوله تعـالی فی حق إبراهیم«علیه السـلام» : «إنی جاعلك للناس إماماً» (البقرة: 126). حیث اطلق سـبحانه کلمـة «إماماً »ولم یقیدها بجهة خاصة بل هو إمام

من جميع الجهـات والحيثيـات ، وإلاـ إذا لـم يرد الإطلاق لكان عليه التقييـد وهو مفقود. المقام الثانى : أعنى تعريف الإمامـة إصـطلاحاً، عرفت بعدة تعريفات : 1- الإمامـة خلافـة الرسول فى إقامة الدين، بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة، لاحظ دلائل الصدق (ج 2 ص 4) وهـذا التعريف للفضل بن روزبهان الأشـعرى. 2 - الإمامـة نيابـة عن صاحب الشـريعة فى حفظ الدين وسـياسة الدنيا ، لاحظ مقدمة إبن خلدون (ص 191). 3- الإمامـة رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا لشـخص من الأشـخاص نيابة عن النبى«صـلى الله عليه و آله»، لاحظ شرح البـاب الحادى عشـر (ص 93) طبع دار الأـضواء. 4 - الإمامـة هى الخلافـة الكليـة الإلهية. لاحظ تفسـير الميزان (ج 1/ص 272) والتعريفان الأولان الصق بمذهب أهل السـنة فى الإمام، وأما التعريف الثالث وإن كان صاحبه شيعية إلا أنه يبقى ناقصة، يظهر أنه ذكره تبعا للعامـة من باب المـداراة والمماشاة معهم وإلا فإنه ليس تعريف جامعـة الإمامـة وإنما هو إن تم شأن من شؤون الإمامـة لأن هذا التعريف ليس إلا تعريف لبعض الشؤون التشـريعية للإمام وهو الزعامة السياسة والإجتماعية ولا يشمل سائر المقدمات المعنوية الثابتة للإمام «عليه السـلام». فأضـبط التعاريف هو كونه «عليه السـلام» ها بأمر ملكوتى يصاحبه أو بعبارة أن الإمامة خلافة كلية إلهية التى من آثارها ولا يتهم التشـريعية التى منهـا الإمارة والخلافـة الظاهريـة، لأن إرتقاء الإمام عليه السـلام» إلى المقامات الإلهيـة المعنويـة يوجب ان يكون زعيمة سياسـية لإدارة المجتمع الإسـلامى أيضاً ، فالإمام (عليه السلام» هو الإنسان الكامل الإلهى ، العالم بجميع ما يحتاج إليه الناس فى تعيين مصـالحهم ومضـارهم، الأـمين على أحكـام الله سـبحانه ، الحافـظ الأسـراره تعالى المعصوم من الـذنوب صـغيرها وكبيرها الحجـة على الكائنات. هذا ما ذكرناه بإختصار فيما يتعلق بالامامة وإلا فالبحث طويل ، الأولى الرجوع فيه الى المطولات الكلامية عند الشيعة الأمامية.

ولا مطلق المعصوم الشامل للملائكـة لاعترافهم بأنه : «لا علم لنا إلا ما علمتنا»(1)فی جواب قوله تعالی: «وأنبؤنی بأسـماء هؤلاء إن کنتم صادقین» (2)

ولأن غایـة رتبة الملائکة بعد العصـمة الرسالة ولا یمتنع إجتماعها مع الجهل فی الجملة بخلاف الإمامة ، فإن أول رتبتها الخلافة والرئاسـة الالهیة الممتنع إجتماعها عقلا ونقط مع منقصة الجهل و نفرة لوازمها من الخطأ والزلل.

ولأن أشـرفیة الأنبیاء من الملائکـة وعموم رئاسـتهم علی الثقلین حتی علی الملائکـة لقوله تعالی : «وإذ قلنا للملائکة اسـجدوا لآدم »(3) وقوله تعالی : «یا آدم انبئهم بأسمائهم»(4) یقتضی التفاوت بینهم فی العلم

بل المراد بالإمام فی المرام مطلق من له الرئاسة الإلهیة العامة سواء کان



---

1- البقرة : 32 و 31 و 34 و 33.

2- البقرة : 32 و 31 و 34 و 33.

3- البقرة : 32 و 31 و 36 و 33.

4- البقرة : 32 و 31 و 36 و 33.

بتوسط الرسول كالأوصياء أو بلا واسطة كالأنبياء فيعم الامام النبى صلّى الله عليه و آله كما هو المراد فى قوله تعالى لإبراهيم «إنى جاعلك للناس إماماً»(1)

وأما المراد من علمه فليس فى علمه الظاهرى الكسبى (2)الحاصل من الإمارات والحواس الظاهرية والصنايع الإكتسابية ضرورة أن العلم الظاهرى الحاصل للإمام العلم الظاهرى الحاصل لغيره يتبع أسبابه من حواسه الظاهرية فى الكمية والكيفية فلا مجال لشبهة الخلاف فيه.

## الخلاف فى علمه الباطنى لا الظاهرى

بل الخلاف فى كمية علمه وكيفيته إنما هو فى علمه الباطنى الفطرى اللدنى(3)



---

1- البقرة : 124.

2- الكسبى : هو النظرى الذى يحتاج حصوله الى كسب ونظر وفكر، بعكس الضرورى المسمى بالبديهى وهو ما لا يحتاج فى حصوله إلى كسب و نظر و فكر، فيحصل بالبداهة والإرتجال من دون إمعان نظر أو فكر وفيه تتفاوت قوة الحدس الناتجة عن قوة الروح وشدة التوجه .

3- العلم اللدنى : علم نازل من عنده تعالى ليس فيه صنع للأسباب العادية كالحس والفكرحتى يحصل من طريق الإكتساب ، وهذا العلم مختص بأولياء الله تعالى كما قصَّ علينا القرآن الشريف فى شأن الخضر «عليه السلام» بقوله تعالى :«آتيناه رحمةً من عندنا وعلّمنامن لدنا علماً»( الكهف /65). ويمكن تحصيل هذا النوع من العلوم اللدنية عن طريق الرياضيات والمجاهدات الروحية المأمور بها شرعا وعلى لسان أئمة أهل البيت عليهم السلام» حتى تصير القوى الحسية والخيالية ضعيفة ، فإذا ضعفت قويت القوة العقلية وأشرقت الأنوار الإلهية فى جوهر العقل وحصلت المعارف وكملت العلوم من غير واسطة سعى وطلب فى التفكر ، فإذا أراد الله تعالى بعبد خيرة رفع الحجاب بين نفسه وبين النفس الكلى الذى هو اللوح فيظهر فيها أسرار المكنونات وينتقش فيها معانى تلك المكونات ، فيصير المتحلى بها حكيمة ، والحكمة أثر من العلم اللدنى ، فما لم تبلغ النفس هذه المرتبة لا تكون حكسيمة، لأن الحكمة من مواهب الله تعالى ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب. وأولوا الألباب هم الواصلون الى مرتبة العلم اللدنى المستغنون عن التحصيل وتعب التعلم فيتعلمون قليلا- ويعلمون كثيرة .وللعلم اللدنى طرق، منها الوحى والإلهام، والحاصل من الإلهام وإن كان فى جميع الأزمنة حاصلا لكن قوته وظهوره فى هذا الزمان أكثر لأن الله سبحانه لما سد باب الوحى الخاص وإنقطع طريق النبوة أراد أن يفتح باب الإلهام ويتسع طريق الولاية لطفاً بعباده وعناية بأحوالهم ، وهذا الباب فى هذا العالم لا ينسد، وهذا الطريق فى هذه النشأة لا ينقطع إلا بموت خاتم الأولياء الذى هو المهدى (عج) الشريف وقيام الساعة بإختفائه كما إنقطعت الرسالة بموت نبينا صلى الله عليه و آله» . لاحظ جامع الأسرار ص 451- 458.

الموهوب بالهام أو وحى أو روح القدس أو نحوها من الأسباب الخاصة بالأنبياء والأوصياء.

وأما المراد من كيفيـة حضور علمه عليه السـلام القول بحضوريّته فليس فى إحاطة علمه بالمعلومات على وجه العلية والمعلولية ضـرورة أن العلم بهذا المعنى من خصائص ذات واجب الوجود التى لا يشاركها الممكن فيها قطعاً .

## ما المراد من حضورية علمه عليه السلام ؟]

بـل المراد من علمه الحضورى هو انكشاف المعلومات عنـده فعلاً فى مقابل انكشافها الشأنى عليه بالقوة والإرادة المعبّر عنه بقولهم لو شاء أن يعلم لعلم(1).

## وجوه الفرق بين علمه تعالى وعلم الامام عليه السلام ]

ومن هنا ظهر الفرق بين علمه تعالى وعلم الإمام على تقـدير فعليته ايضاً من وجوه عديـدة، من جهـة القـدم، والحدوث، والسـبق، والعدم، والعليـة ، والمعلوليّـة ، وعينيته مع الـذات وعـدمه الى غير ذلك من وجوه الفرق التى لا يبقى معها مجال لتوهم الاتحاد بين العلمين ولزوم الشرك والغلو من الالتزام به فى البين كما توهم.



---

1- لاحظ أصول الكافى (ج 1 / ص 258 /ح 1) وفيه هكذا: عن أبى عبدالله «عليه السـلام» قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم. وكذا فى بصائر الدرجات : (ج 7 ص 335/ ح 2).

## معنى عموم كمية علم الامام عليه السلام

وأمـا المراد من عموم كميّـة علم الإمام «عليه السـلام» على القول بعمومه فهو شـمول علمه لكل ما كان وما يكون الى يوم القيامة(1) على وجه الإيجـاب الكلى لا الإيجاب الجزئى الخاص بغير علم الساعـة والآجال والمنايا وذلك لأنه وإن اسـتفاض فى نصوص الكتب المعتبرة كالصافى(2) والمجمع (3)والبصائر(4)إن من علم الغيب ما إسـتأثر الله به ولم يطلع عليه ملك مقرباً ولا نبياً مرسـلاً، وهى المجتمعـة فى قوله تعـالى : « إن الله عنـده علم الساعـة وينزل الغيث ويعلم مـا فى الأرحام وما تـدرى نفس ماذا تكسب غـدا وما تـدرى نفس بأى أرض تموت» (5)



---

1- أصول الكافى (ج 1/ص 261ح 2). بصائر الدرجات (ج2/ص147ح 2) .

2- لاحظ تفسير الصافى : ج 4 ص 102.

3- مجمع البيـان : ج 8 ص 326. ثم عقب الكاشـانى فى كلاـمه موضـحاً لكلاـم صاحب مجمع البيان بقوله : وإنما قيل على التفصـيل والتحقيق لأنهم «عليهم السـلام» ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الإجمال وإنما كان ذلك تعلماً من ذى علم كما قال أمير المؤمنين «عليه السـلام» «إن الله عليم» يعلم الأشياء كلها «خبير» يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها. أقول : هذا معارض بما صرح به المصنّف (قده) ومعارض أيضا للآيات الشـريفة الدالة على أن علم الغيب منحصـر بالله تعالى وبمن إرتضـى من رسول ، قال عز إسـمه : «عالم الغيب فلاً يظهر على غيبه أحدة إلا من إرتضـى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصـى كل شيء عدداً» (الجن / 29-28) وقـال تعـالى :«وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسـله من يشاء» (آل عمران /179). وقال أيضاً : «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء» (البقرة /255). إلى غير ذلك من الآيات والأدلة الدالة على إنه يمكن للمعصوم «عليه السـلام» أن يطلع على الغيب بإذنه تعالى وعندما نقول الغيب إنما نقصد الغيب التفصيلى لا الإجمالى والله تعالى الملهم للصواب بمنه و رحمته.

4- بصائر الدرجات : (ج 2 باب ح1 و 9 ص 129 - 131)

5- لقمان : 34.

## ذكر النصوص النافية لعلمهم بالغيب وعلاجها

إلا أنّ هـذه النصوص النافيـة عنهم خصوص ما إسـتأثر الله به من ذلك العلم الخاص مع إستفاضـتها ليست إلاّ كالنصوص النافيـة لعلمهم المطلق بسائر الأشـياء معارضة بما سـيأتى من النصوص المتواترة الصريحة المثبتة لعموم علمهم بكلّ ما كان وما يكون وبخصوص الآجال والمنايا وغيرها بحيث تترجـح على تلك من حيث الصـحة والصـراحة والإعتضاد بوجوده من المرجحات الآتية المقتضـية لطرح النصوص النافية عنهم خصوص ذلك العلم أو حملها على ضرب من التقنية والمصلحة لموافقتها المخالفين ، أو على خصوص العلم الحضورى منها لا ـ الإـرادى كما يقتضـيه عموم نصوص ما لو شاء الإمام أن يعلم لعلم، أو على خصوص العلم المعلق القابل للتغيير بالبـداء (1) لا العلم المحتوم غير المتغّير

ص: 22

---

1- لاحـظ : بصائر الـدرجات (ج 2/ 21 ص 129 ح 2) وأصول الكـافى (ج 1 ص147- 248). والبـداء : من أهم المسائـل الفكرية والعقائدية عند الشـيعة الإمامية ، وقد شع عليهم بذلك كثير من المخالفين ، والأخبار فى ثبوته كثيرة مستفيضة ، وقد اتهمت الطائفة الإمامية المحقـة بـإفتراءات من قبـل مخالفيهـا من إسـناد البـداء المسـتحيل على الله تعـالى وأن الشـيعة يقولون به، كالزرقـانى فى مناهـل العرفان (ج2/ص182). والعريض فى فتـح المنان فى نسـخ القرآن (ص 53) وغيرهما حتى أن الفخر الرازى الأشـعرى الذى لم تسـلم الشيعة من لسانه قال فى خاتمـة تلخيص المحصل (ص 421) طبع فى طهران سنة 1359: أن أئمة الرافضة وضـعوا مقالتين لشيعتهم، لا يظفر معهما احـد عليهم: الأول : القول بالبـداء ، فإذا قالوا : إنه سـيكون لهم قوة وشوكـة ، ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بـدا لله تعالى فيه . قال زرارة بن أعين من قـدماء الشـيعة ، وهو يخبر عن علامات ظهور الإمام : فتلك إمارات تجىء لوقتها *** وما لك عمّا قـدر الله مذهب ولولا البـدا سـميته غير فانت *** ونعت البدا نعت لمن يسـتقلب ولولا البدا ما كان ثمّ تصـرّف *** وكان كنار دهرها تتلهّب وكان كضوء مشـرف بطبيعـة *** ولله عن ذكر الطبائع مرغب والثانى : التقيـة : فكلما أرادوا شـيئاً تكلموا به، فإذا قيل لهم هذا خطأ أو ظهر لهم بطلانه قالوا : إنّما قلنا تقيـةً. والأّعجب من ذلك أن الشـيخ نصـير الدين الطوسـى (قدس سـره) حينما رد على الرازى فى نقد المحصّل، أنكر القول بالبداء وأن الشـيعة لا يقولون به وإنما كان القول به رواية عن الإمام الصادق «عليه السـلام» إنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسـى «عليه السـلام» فسئل عن ذلك فقال : بدا لله فى إسماعيل . وهذه رواية وعندهم أن خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملا. والجواب : أن قول الشـيخ نصـير الـدين (قدس سـره) لعله من باب المماشاة مع العامة خصوصاً إذا علمنا أن القرآن صريـح فى القول بالبـداء لقوله تعالى : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب )(الرعد: 39) وقوله تعالى : (هو الـذى خلقكم من طين ثم قضـى أجلاً واجلّ مسمى عنده ثم انتم تمترون) (الأنعام : 2). وهذا مما لا يخفى على الشـيخ (قدس سره). إضافاً إلى ورود الأخبار من الطرفين فى ان الصدقـة تـدفع البلاء أو تغير القضاء وقـد صـرح احـد علمائهم فى النهاية : فى حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بدا لله عز وجل أن يبتليهم أى قضـى بـذلك وهو معنى البداء ههنا لأن القضاء سابق . راجع البحار (ج 4/123 - 124) و مجمع البحرين (ج 1/ص 46). إذن لابـدّ لنا هنا أن نتطرق ولو إجمالا إلى مسألـة البـداء فى مقدمات: 1- المقدمـة الأولى : معنى البـداء لغة فنقول : البداء - بالفتح والمـد - مصـدر للفعل الثلاثى المجرد «بـدا» مضارعه (يبـدو) بضم العين. لاحظ لسان العرب مادة «بـدأ». ومعنى بدا أى ظهر وبان بعد خفاء. يقال : بدا لزيد الأمر الفلانى أى ظهر له وبان بعد أن كان مجهولاً ومسـتوراً ومخفياً عنده . «وبدا له فى الأمر» أى ظهر له إسـتصواب شىء غير الأـول . (مجمع البحرين ج 1/ص 45). «وفلان ذو بـداوة» أى لا يزال يبـدو له رأى جديد. وعلى هذا ورد قوله تعالى : (وبدا لهم سيئات ماكسبوا) (الزمر: 48)، أى ظهر وبان لهم يوم القيامة جزاء أعمالهم التى فعلوها فى الدنيا . وورد أيضاً قوله تعالى : (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)(الزمر: 47). أى ظهر لهم من أفعال الله عز إسمه ما لم يكن فى حسبانهم و بالهم. وهذا المعنى من «البداء» خاص

بالإنسان الضعيف الممكن ولا يشمل واجب الوجود وهو الله عز إسمه ، حيث أن البداء بهذا المعنى هو ظهور رأى له فى شىء بعدما لم يكن له ذلك الرأى فيه سابقا ، بأن يتبدل عزمه فى العمل الذى يريد القيام به حيث يحدث له رأى جديد غير رأيه السابق نتيجة التبدل فى العلم أو نتيجة الجهل بالمسألة وهذا مما يتنزه عنه البارى عز إسمه المحيط بكل شىء ، وتبدل الإنسان فى رأيه نتيجة الجهل بالمصالح والمفاسد الموجودة فى الفعل والترك والتى قد وصل إليهما قبلا. هذا المعنى «للبداء» الحاصل عند الإنسان يستحيل عقلا أن يتطرق الى ساحة خالق الكون المطلع على كل شىء ، والشيعة الإمامية تبرأ إليه تعالى من هكذا معنى للبداء لأن فيه منقصة فى ذات البارى عز وجل حاشاه ثم حاشاه عزوجل، وقد تصدى ثلة من محققى الشيعة الإمامية لنفيه جملة وتفصيلا لأن الله تعالى عالم بالأشياء منذ الأزل فقدر كل شىء على وفق علمه تعالى بمعنى أن الموجودات برمتها يكون لها تعين علمى عنده عز إسمه منذ الأزل ، فعلمه عين قدرته. يستحيل إنفكاك علمه عن قدرته لأنه يستلزم الجهل وهو منفى عنه قطعاً ، وحيث أن ذاته المقدسة هى مجردة وأعلى المجردات فهى علة العلل والعلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلولات وهى الموجودات بأسرها. وبعبارة أوضح: أن الله تعالى العلم الحضورى الذى هو إنكشاف الشىء بتمام حقيقته وذاته، بدليل قوله تعالى : (لا يعزب عنه مثقال ذرة) (سبأ : 4). وأيضاً لقوله تعالى : (يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور) (المؤمن : 19). وقوله تعالى :(والله بكل شى عليم) (البقرة: 282). هذا إضافة الى أدلة العقل والوجدان على علمه الحضورى عز اسمه. وإنما أطلق «البداء»، على الله تعالى على وجه الاستعارة والتوسع فى المجاز والكتاب والسنة زاخران بالاستعارة والمجاز ، فلا مبرر البعضهم أن ينسب إلى الشيعة الإمامية مالا يليق به تعالى وهى بريئة منه. والبداء هو نفسه النسخ فى التكوينيات تماما كالنسخ الواقع فى التشريعات ولا فرق بينهما سوى أن الأول فى أفق التكوين والثانى فى أفق التشريع وإليك التفصيل : فنقول: إن النسخ لغة بمعنى الإزالة والإعدام، وفى الاصطلاح يراد منه : رفيع الحكم الثابت السابق التكليفى الظاهر فى الدوام بتشريع لاحق بحيث لولاه لكان ثابتا ويظن أبديته مطلقا سواء كان الحكم الناسخ والمنسوخ فى شريعة واحدة أو فى شرائع عدة، كما أن كل شريعة لاحقة تنسخ الشريعة السابقة عليها. وحقيقة النسخ التى هى بمعنى «نشأة رأى جديده مستحيل عليه تعالى إذ هو بذاك المعنى يستدعى تبدل رأى المشرع بظهور خطأ أو نقص فى تشريعه السابق ، عثر عليه متأخرة فأبدل رأيه الى تشريع آخر ناسخ للأول. هذا المعنى من التشريع إنما يخص أولئك المشرعين الذين لا يحيطون بالمصالح والمفاسد الكامنة وراء الواقع ، أما العالم بالواقع وبالخفايا المحيط بكل شىء مثل هذا يمتنع عليه الخطأ عق وشرعا. إذن فالنسخ المنسوب إليه تعالى كما فى نسخ حكم قبلة بيت المقدس بحكم قبلة الكعبة إنما هو نسخ فى ظاهره ، أما الواقع فلا نسخ أصلاً وإنما هو حكم موقت وتشريع محدود من أول الأمر، وأنه تعالى لم يشرعه حين شرّعه إلا وهو يعلم أن له أمدة ينتهى إليه، وإنما المصلحة الواقعية إقتضت هذا التشريع المؤقت وقد شرعه الله تعالى وفق تلك المصلحة المحدودة من أول الأمر، ولكن لمصلحة فى التكليف أخفى الله تعالى بيان الأمد وأجله الى وقته المحدود ثم فى نهاية الأمد جاء البيان الى الناس: إن هذا التشريع قد انتهى بهذا الأجل. فالنسخ فى الحقيقة ليس سوى تأخير بيان الأمد المضروب من الأول ، ولعل فى تأخير هذا البيان مصلحة للأمة سوف نتعرض لها فى الأسطر القادمة. أما البداء فقد عرفت معناه بما تقدم. وقد يستدل عليه بقوله تعالى : (قضى أجلاً وأجلّ مسمّى عنده) (الأنعام : 2). وبقوله تعالى :«لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»(الرعد: 38 و 39). وكيفيته : أن الله تعالى لوحاً سمّى «لوح المحو والإثبات» وكتب فيه الآجال والأرزاق وجميع ما يكون واقعة فى العالم، وهذه الأمور معلقة على الأسباب والشروط وفى هذا اللوح يقع التغيير والتبديل مثلا : كتب أن عمر زيد عشر سنين إن لم يصل رحمه ، وإن وصل رحمه فعمره ثلاثون سنة ، وإن رزق زيد فى هذه السنة مائة الف درهم إن لم يسع السعى الفلانى. وإن سعى فيه فرزقه الف الف درهم؛ وكذلك جميع الكائنات من العسر واليسر، فهذا اللوح هو نفسه الذى وصف الله به نفسه المقدسة بأنه كلّ يوم هو فى شأن . وهناك لوح آخر يسمى «اللوح المحفوظ» وكتب فيه الكائنات على علمه بها منذ الأزل ، وهذا العلم المكتوب مطابق لما يقع ولا يتغير ولا يتبدل بوجه من الوجوه لأن علمه مربوط بالمسببات والأسباب وهو عالم بوقوع الأسباب وعدم وقوعها لأنه قد علم أن زيداً مثلاً يصل رحمه نيكون عمره كذا، ويعلم أيضاً أن زيدة لن يصل رحمه فعمره كذا فى اللوح المحفوظ. وهكذا بالنسبة الى سائر الكائنات فهو عالم بمصيرها منذ الأزل ، وهذا العلم كتبه فى اللوح المحفوظ. وهذا ما ورد فى

بعض الأخبار لو صحت نسبته من أنه تعالى امر القلم أن يكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة . وجف القلم بما فيه فلن يكتب بعد ابداً. فإذا تعلقت مشيئته تعالى إظهار ثبوت مايمحوه لحكمة داعية إلى إظهاره، أوحى أو ألهم إلى نبيه وولیه «علیهما السلام» أن يخبر به مع علمه انه يمحوه. إذن للبداء معنيان: 1- الظهور والعلم بعد الجهل وهذا مستحيل فی حقه تعالى . 2 - الإظهار بعد الإخفاء أو بتعبير آخر «القضاء» وهو بناء العقلاء فی كثير من أمورهم كما ورد «ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال أن وقته». والبداء بالمعنى الثانی هو الجائز عليه تعالى وهو الذی تقول به الشيعة الإمامية صانها البارى عز وجل. 2 - المقدمة الثانية : فی إستعراض النصوص فی البداء. 1- ورد فی أصول الكافی ج 1 ص 146 ح 1 : عن هشام بن سالم عن أبی عبد الله عليه السلام» قال : ما عظم الله بمثل البداء. وعن أحدهما «عليهما السلام» قال : ما عبدالله بشیء مثل البدآء . نفس المصدر . 2 - وورد عن محمد بن مسلم عن أبی عبدالله (عليه السلام»: قال : ما بعث الله نبية حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الإقرار له بالعبودية وخلع الأنداد وأن الله يقدّم ما يشاء ويؤخر ما يشاء . نفس المصدر ح3. 3- وورد عن عبدالله بن سنان عن أبی عبدالله عليه السلام» قال : ما بدالله فی شیء إلا كان علمه قبل أن يبدو له . نفس المصدر ص 148 ح 9. 4- عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام» هل يكون شیء لم يكن فی علم الله بالأمس ؟ قال : لا. من قال هذا فأخزاه الله ، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة أليس فی علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق . نفس المصدر ح 11. إلى غير ذلك من الأخبار التی إستعرض الكثير منها صاحب البحار فی كتابه القيم بحار الأنوار ج 4 ص 92 - 124. والوجه فی هذه الأخبار هو إبراز صحة البداء الذی تقول به الشيعة ، وأنه ليس كما يتوهم المخالفون فی نسبتهم الى الامامية فيما هم منه براء، والحكمة من البداء والله أعلم الأمور: 1- كونه رداً على اليهود الذين يقولون : إن الله تعالى قد فرغ من الأمر، ورداً على بعض المعتزلة القائلين بأن الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هی عليه الآن ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ، والنقدم إنما يقع فی ظهورها لا فی حدوثها ووجودها . وردا على الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية و بأن الله تعالى لم يؤثر حقيقة إلا فی العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وهذا شبيه بمقالة المفوضة الذين يعتقدون أن الله تعالى فوض أعمال العباد الى أنفسهم وهو فی شغل عنهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما قدر وه حق قدره ، فرد الله تعالى على كلا الطائفتين بقوله تعالى : ( كل يوم هو فی شأنه الرحمن : 29). 2- ليرتبط العباد بواجب الوجود عن طريق التضرع والدعاء والذلة والمسكنة أمامه تعالى ، ولولا أنه تعالى كل يوم فی شأن من إعدام شیء وإحداث آخر، وإماتة شخص واحياء آخر إلى غير ذلك لتركوا التضرع إلى الله تعالى و مسألته وطاعته والتقرب إليه بما يصلح أمورهم. 3- ليطلع ملائكته العظام الكاتبين فی اللوح المحفوظ والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وإيصالهم فی الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة 4 - ليعلم عباده بأخبار رسله وحججه (عليهم السلام» أن لاعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات فی صلاح أمورهم وأعمالهم السيئة تأثيرا فی فسادها فيكون داعية لهم إلى الخيرات صارفاً لهم عن السيئات. 5- أن يكون تشديدة على العباد فی التكليف و تسبيباً المزيد الأجر لهم كما فی سائر ما يبتلى الله تعالى عباده من التكاليف الشاقة ، لأنه عز إسمه إذا أخبر عباده على لسان أنبياءه وأولياءه من كتاب المحو والإثبات بأمر ثم أخبروا بخلافه يجب على العباد الإذعان بالحكم الثانی و ترك الحكم الأول كما فی قضايا النسخ وما شابه ذلك وهذا كاف لمزيد الثواب والأجر. 6- أن تكون أخبار البدآء مسلية للمؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله وغلبة الحق وأهله كما روى فی قصة النبی نوح عليه السلام» حين أخبر بهلاك القوم ثم أخبر ذلك مراراً ، وكما روى فی فرج أئمة أهل البيت (عليهم السلام» وغلبتهم، لأنهم «عليهم السلام» لو كانوا أخبروا الشيعة فی أول إبتلائهم بإستيلاء المخالفين وشدة محنتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين، ولكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج، وربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج فی بعض الأزمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بإنتظار الفرج. هذه أهم الوجوه فی حكمه «البداء» فظهر بذلك أهمية و تأثير لوح المحو والإثبات فی حصول بعض الأعمال خيرها وشرها. 3- المقدمة الثالثة : فی أقوال علماء الإمامية فی مسألة البداء. أجمعت الطائفة الإمامية على وجوب الإعتقاد بالبداء، لذا ورد عنهم «عليهم السلام»: أن من زعم أن الله عز وجل يبدو له فی شیء لم يعلمه أمس فابرؤوا منه . (البحار ج 4 ص 111 ح 30). وقد ردّ الله تعالى على اليهود القائلين (يد الله مغلولة)، حيث كانوا يقولون قد فرغ منالأمر. فأجابهم عزّ إسمه بقوله : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء»(المائدة :64). قال الشيخ الصدوق

«قـدس سـره» : ليس البداء كما يظن جهال الناس بأنه بداء ندامة ،تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولكن يجب علينا أن نقر لله عزوجلّ بأن له البداء، معناه أن له أن يبدأ بشـيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسـخ الشـرائع وتحويل القبلـة وعدة المتوفى عنها زوجها ، ولا يأمر الله عباده بأمر فى وقت ما إلا وهو يعلم أن الصـلاح لهم فى ذلك الوقت فى أن يأمرهم بذلك الخ ... راجع (البحار ج 4 ص 108 هامش ح 26) و(التوحيد باب54 ص 335) طبع جامعة المدرسين قم. وقال الشيخ الطوسى فى العدة : البداء حقيقة فى اللغة هو الظهور ولذلك يقال : بدا لناسور المدينة وبدا لنا وجه الرأى وقال تعالى : ( وبدا لهم سيئات ما عملوا) (الجاثية : 33) (وبدا لهم سيئات ماكسبوا) (الزمر: 48). ويراد بذلك كله «ظهر» وقد يسـتعمل ذلك فى العلم بالشـيء بعد أن لم يكن حاصلاً وكذلك فى الظن ، فأما إذا أضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه مالا يجوز، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسـخ بعينه ويكون إطلاق ذلك عليه ضـرب من التوسع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصادقين «عليهم السـلام» من الأخبار المتضـمنة لإضافـة البـداء الى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن الخ ... راجع (البحار ج 4 ص 125 – 126) وقريب منه كلام الشيخ المفيد (قدس سره) راجع نفس المصدر والصفحة وكذلك هناك كلاـم متين للعلامـة الكاشانى فى (الوافى ج 1 ص 112ـ 113). أعرضـنا عن ذكره لطوله فراجع . وأيضـاً لاحـظ البحار (ج 4 ص 126– 129). إلى هنا نكون قـد أعطينا لمحـة بسـيطة عن مسألة البداء ومن أراد التوسع فعليه بمراجعة كتب الكلام عند الإمامية . والحمد لله أولاً وآخراً.

بالبداء فيها.

كما يظهر من بعض النصوص والأدعية (1) أن ما قدره الله من الآجال والأرزاق والخير والشر وأنزله فی لیلة القدر علی إمام ذلك العصر فهو من المحتوم (2)

ومن قوله «علیه السلام» فی الکافی : إن لله علمین علماً أظهر علیه ملائکته وأنبیاءه ورسله، فما أظهر علیه ملائکته ورسله فقد علمناه ، وعلمة إستأثر به، فإذا



---

1- لاحظ : أصول الکافی ج 1 ص 242 - 253. والبحار ج 25 باب 3. ولاحظ دعاء أبی حمزةالثمالی المروی عن الإمام السجاد علیه السلام».

2- لاحظ : بصائر الدرجات ج5 باب 3 ص 240 و فیه 16 حدیثاً .

بدا لله فی شیء منه أعلمنا ذلك (1).

وكما يظهر وإستظهر أيضاً من قوله «عليه السلام» فی أن الله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البدآء، وعلم علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون لا يكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رسله (2) ، إن علة البداء فيما لم يطلع عليه الأنبياء لئلا يخبروا فيكذبوا وعلة عدم البداء فی علم الأنبياء لئلا يكذب نفسه فی اخباره الأنبياء ولا يكذّب الأنبياء فی أخبارهم الناس.

أو على العكس وهو حمل نفيها على نفی العلم المحتوم الذی لا يتغير ولا يتبدل بالبداء كما يقتضيه ظاهر ما عن «التوحيد»(3) عن أمير المؤمنين ، وعن العياشی (4) عن الباقر إنه قال : كان على بن الحسين عليه السلام يقول: لولا آية من كتاب الله لحدثتكم ما يكون الى يوم القيامة.

فقلت له : أية آية؟

قال : «يمحو الله ما يشاء» (5) وهی رد على اليهود المنكرة للبداء بقولهم :«يد الله مغلولة » فرغ من الأمر لا يحدث شيئاً (6).

أو على نفی لزوم العمل بها.



---

1- أصول الكافی : ج 1 ص 255 ح 1 وفيه زيادة : «وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا» .

2- أصول الكافی : ج 1 ص 147ح6وللحديث تتمة. وقريب منه ما ورد فی بصائر الدرجات :ج2ص 129 باب 21. ولاحظ البحار : ج 4 ص 113 ح 36.

3- التوحيد للصدوق (قده): ج 304 ح 1 وفيه : لولا آية فی كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبمايكون وما هو كائن.

4- تفسير العياشی: ج 2 ص 231 ح 60 وفيه : لولا آية فی كتاب الله لحدثتكم بما يكون ..

5- الرعد: 39.

6- تفسير الصافی ج 2 ص 50 عن العيون وفيه : إن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً .وورد فی تفسير القمی: ج 1 ص 198. وتفسير العياشی: ج 1 ص 358ح 146. والتوحيد ص 444.

أو على نفى الأذن و الرخصة فى بروزها كليّة وإظهارها لعامة الناس لوجود مصلحة فى سترها أو مفسدة فى كشفها لهم كترك التضرّع والدّعاء والخوف والرجاء والسعى فى أمر المعاش والمعاد كما يؤيده نصوص الباب السادس والأربعين والمائة من البصائر من قولهم لشيعتهم: لو كانت لألسنتكم أوكية(1)لحدثت كل امرىء بما له وعليه (2)

أو على نفى العلم بها عن خصوص بعض الأنبياء والأوصياء لا عن كلهم كما يؤيده صريح ما رواه الشيخ الحر والصافى (3)عن الكافى عن الصادق «عليه السلام»: لو كنت بين الخضر و موسى(4) لأخبرتهما أنى أعلم منهما وأنبأتهما بما



---

1- أوكية : جمع وكاء ، بالكسر والمد : خيط يشد به السرة والكيس والقربة ونحوها . (مجمع البحرين : ج 1 ص 453).

2- أصول الكافى : ج 1 ص 264 ح 1 وفيه : لو كان لألسنتكم أوكية ..وورد بلفظ آخر فى بصائر الدرجات : ج 9 باب 2 ص 442 ح1 وفيه : لو كان لألسنتكمأوكية لحدث كل امرىء بما له.

3- تفسير الصافى : ج 3 ص 252 وفيه : وأنبأتهما بما ليس فى أيديهما لأن موسى «عليه السلام» والخضر «عليه السلام» وقد ورثناه . وورد فى أصول الكافى : ج 1 ص 290 ح 1. وفيه : ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما لأن موسى والخضر «عليه السلام» وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه و آله ، وراثةً.

4- «و ان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً» (النساء:159). وكذلك الخضر «عليه السلام» فأنّه ما زال حياً بأعتراف الكثير من السنة الأشاعرة والمعتزلة . ولعل السر والحكمة «والله اعلم» فى بقاء النبى عيسى ابن مريم عليه السلام» والخضر «عليه السلام» حيين إلى الآن هو رفع توهم الاستبعاد فى بقاء مولانا الامام المنتظر «عج» الشريف وجعلنا من خدامه سلام الله تعالى عليه ، وإلا فالفصل بينهما وبين الامام الحجة «عج» الشريف بمعنى تجويز هم بقاء عيسى والخضر «عليهما السلام) حين إلى الآن، وعدم تجويز هم ذلك للامام القائم «عج» فصل من غير دليل قاطع بل هو أثر من آثار العصبية البغيضة المنهى عنها عقلا و شرعا. وأما الأمر الثانى : أعنى : أخذ النبى موسى ابن عمران عليه السلام» العلم من الخضر عليه السلام» فأقول : أن المقصود من موسى «عليه السلام» هو أحد أنبياء أولى العزم وليس كما توهم بعضهم من إنه موسى ابن ميتا ابن يوسف بل هو كما قلنا موسى بن عمران صاحب التوراة وعلى ذلك إستقر رأى جمهور من الخاصة والعامة. والدليل على ذلك : أن القرآن العظيم أطلق وأكثر من ذكر إسمه حتى بلغ مائة ونيفة وثلاثين موردة وفى كل ذلك يريد موسى بن عمران ، ومقتضى الاطلاق «وطبقا للقواعد» يوجب صرفه إلى موسى بن عمران ولو أراد فى هذه القصة غيره لضم إليه قرينة صارقة. والمسألة التى يراد التحدث عنها هى: هل أن الخضر «عليه السلام» نبى أم عبد صالح رزقه الله تعالى علم الباطن ؟ . والجواب : فيه خلاف بين المؤرخين. ولكن المشهور منهم يقولون إنه نبى وهو الأرجح والاستدلال على ذلك بأمور :

1- قوله تعالى واصفا إياه احسن الوصف بقوله : »فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا»(الكهف:65) والوصف بالعبودية فى غاية ومنتهى المدح وأيضاً وصفه «بالرحمة» وهى النبوة بقرينة قوله تعالى : «وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك» (القصص : 86). والمراد من هذه الرحمة هنا النبوة . هذا مضافة إلى مجىء نون العظمة بقوله تعالى : «رحمة من عندنا» ولم يقل من عندى ، الدالة على النبوة دون الولاية. لاحظ تفسير الميزان ج13 ص 342. 2- قول الخضر لموسى عليهما السلام» (وما فعلته عن امرى) ومعناه : إن ما صدر منى من قتل الغلام وخرق السفينة وإقامة الجدار لم يكن من تلقاء نفسى وإنما كان بأمر الله تعالى إياى فى ذلك. 3- ان الخضر «عليه السلام» أظهر الترفّع على موسى عليه السلام» بقوله : « وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً) ولكن موسى «عليه السلام» أظهر التواضع له بقوله : (ولا أعصى لك أمراً)وكل ذلك يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى عليه السلام» ومن لا يكون نبياً ولا إماماً كيف يكون فوق النبى. 4 - المعروف بلا خلاف : أن الخضر «عليه السلام» لم يكن إماماً ومعنى ذلك إنه عبد صالح وإذا كان كذلك فكيف

يكون أشرف من النبى ، مع العلم أن النبى أفضل أهل زمانه هذا مع ورود بعض النصوص الدالة على أنه نبى كما فى رواية إبن عمارة عن أبى عبدالله «عليه السلام» بقوله : ان الخضر (عليه السلام» كان نبياً مرسلاً (البحار ج 13 ص 286 ح 4). وقد إعترف ثلة من علمائنا الأبرار بكون الخضر «عليه السلام» نسبى، منهم : الشيخ الصدوق (قده) فى العلل. لاحظ تفسير الصافى ج3/ص251، والسيد المرتضى (قده) على ما ذكره العلامة المجلسى فى بحاره ج 13 /ص 314. والعلامة الطبرسى (قده) فى تفسيره المجمع ج 6 / ص 488. والعلامة الكبير فيلسوف الشرق السيد محمد حسين الطباطبائى (قده) فى تفسير الميزان ج 13 / ص 339. والعلامة الجزائرى (قده) فى قصص الأنبياء ص 332 وغير هؤلاء. هذا وقد أنكر الجبائى المعتزلى حياة ونبوة الخضر «عليه السلام» بأمرين : 1ـ لو كان حياً إلى الآن لمعرفه الناس ولم يخف مكانه . 2- لا نبى بعد نبينا محمد صلّى الله عليه و آله». . والجواب : 1 - إن عدم معرفة الناس للخضر «عليه السلام» ليس دليلاً على عدم وجوده الى الآن، إذ عدم الوجدان ليس دليلاً على عدم الوجود . 2 - إن بقاءه الى الآن حية داخل فى مقدور الله تعالى ولا يمتنع أيضا أن يكون بحيث لا يتعرف الى أحد وأن الناس وإن كانوا يشاهدونه لا يعرفونه . قوله : إنه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه و آله» مسلّم به ، ولكن نبوة الخضر عليه السلام» كانت ثابتة قبل نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله»، وأما شرعه لو كان له شرع خاص فإنه منسوخ بشريعة نبينا صلى الله عليه و آله». لاحظ : تفسير مجمع البيان ج 6 / ص 488. تبقى مسألة هى : ما هو السر فى متابعة موسى عليه السلام» للخضر «عليه السلام» مع أن الأول صاحب شريعة دون الثانى ؟ والجواب : ذكرت وجوه تعلل إتباع النبى موسى بن عمران للنبى الخضر «عليه السلام» هى: 1- أن المقصود من موسى هو موسى بن ميتا بن يوسف بن عمران وقد عرفت ضعفه . 2- أن إتباع موسى عليه السلام» للخضر «عليه السلام» كان من باب ماخطر فى قلبه على إختلاف الروايات من أفضلية شريعته أو أكملية كتابه . البحار ج 13 / ص 286 / ح 4/ ص304/ح 31. 3- أن تفاوت علمى موسى والخضر «عليهما السلام» ليسا من باب العلم والجهل بل من حيث إختلاف حكمى العلمين وتكليف العالمين وتغاير الشريعتين بالسهولة والصعوبة والطاقة والمشقة كما ورد فى تفسير الصافى ج 3 / ص 252 عن العلل بقول الخضر عليه السلام»: (إنك لن تستطيع معى صبرً)لأنى وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بعلم لا أطيقه . فسؤاله عليه السلام» من الخضر «عليه السلام» ليس من باب تعلم الجاهل من العالم علم مالا يعلمه ، بل من باب طلب العالم علم ما يعلمه بالارائة والإحساس ظاهراً لمصلحة ؛ فقوله : (على أن تعلمنى ) ، أى ترينى ظاهراً. 4- أن سؤال النبى موسى من النبى الخضر «عليهما السلام» من باب تأدب العالم مع العالم هضماً لنفسه بتنزيلها منزلة الجاهل بالنسبة إليه إحترام لعلمه أو دفع لبعض ما يتخوف من العلو على غيره، أو تعليمة للناس مكارم سيرته ومحاسن تأدبه و معارف عشرته ولطائف صحبته . 5 - أن سؤال النبى موسى من الخضر «عليهما السلام» من باب النيابة عن قومه بإعتبار إن الناس غالبا ما تجمد على ظواهر الأشياء، فكان سؤاله منه لإستكشاف الباطن لأن وراء الظاهر باطناً ووراء الشهادة غيباً وفوق سلطتهم على المشتهيات سلطنة إلهية. لاحظ : الميزان للطباطبائى ج 13/ص 338. 6- أن سؤاله من الخضر «عليه السلام» من باب أن العلم اللدنى الذى حمله الخضر« عليه السلام» يستحق به أن يتبعه النبى موسى عليه السلام» الذى كان مأموراً بالعلمالظاهر ، لأن العلم اللدنى علم شريف نازل من عند علام الغيوب يتناول حقائق الأشياء. 7- أن سؤاله «عليه السلام» من الخضر «عليه السلام» لبيان عظمة موسى عليه السلام» وتواضعه ، وليبين للبشرية أن الإنسان مهما بلغ من العلم عليه أن يتواضع لمن هو أدنى منه أو مثله . وهناك وجوه أخر أعرضنا عن ذكرها خوف الإطالة.

ليس فى أيديهما لأنهما أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائنحتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله وراثة.

وما فى البصائر فى الباب الثالث والسبعين والمائة من أن الأئمة بعضهم أعلم

ص: 34

من بعض إلا فی علم الحلال والحرام وتفسیر القرآن والحجة والطاعة، والشجاعة ، فإنهم فیها سواء(1)

فتلخص مما ذکرنا أن المراد من عموم کمیة علم الإمام – علی القول بعمومه – إنما هو عمومه لکل ما کان وما یکون علی وجه الإیجاب الکلی الشامل لعلم الساعة وعلم المنایا والآجال لا الایجاب الجزئی الخاص بما عداها فلا یمکن

للمعمم اخراج علم الساعة والآجال عن محل النزاع و مورد تعمیمه علی وجه الإطلاق إلا بأحد المحال المتقدمة لنفی العلم بها من الحمل علی نفی العلم الحضوری لا الإرادی، أو علی نفی العلم المحتوم غیر المتغیر بالبداء لا المعلق القابل للتغییر بها أو العکس وعلی نفی لزوم العمل بها ، أو علی نفی الإذن والرخصة، فی بروزها وإظهارها لعامة الناس، أو علی نفی ثبوت العلم بها لجمیع الأنبیاء والأوصیاء لا نفی ثبوته لهم رأساً.

## ذکر مراد النافی لعموم علم الامام علیه السلام

وأما مراد النافی فی تعمیم علم الإمام «علیه السلام» فلیس نفی تعمیمه حتی للأحکام و موضوعاتها الکلیة الموسومة بالمستنبطة لعدم الشبهة لغیر العامة فی لزوم تعمیم علمه لهما قطعاً ، لکون بانها من وظیفته وخصائصه والجهل بشیء منها نقص الرتبته ومنزلته ، بل مراد النافی الخاص بالإمامیة إنما هو نفی تعمیمه للموضوعات الجزئیة الصرفة (2)



---

1- لاحظ : بصائر الدرجات : ج 10 باب 7 و 8 ص 499- 500/ح 2 و 3 بتفاوت فی اللفظ وأنظر أصول الکافی: ج 1/ص 275 / ج 2 و 3.

2- الصّرفُ : بالکسر ، الشراب الذی لم یمزج وتأتی هنا بمعنی البحت الخالص. لاحظ: مجمع البحرین : ج 5 ص 80.

## وجوه الخلاف فی عموم علم الامام علیه السلام فی الموضوعات

إختلفت کلمات الإمامیة فی لزوم تعمیم علم الإمام لها علی وجوه، ثالثها التفصیل بین ما کان من تلك الموضوعات الجزئیة لکلیها حکم شرعی کأبوة زید مثلا المحکوم علی علیها شرعاً بالاحترام والتوارث فیلزم تعمیم علمه لها لرجوع الجهل بها الی الجهل بحکمها، وبین ما لم یکن منها لکلیة حکم شرعی کتسمیة زید بأی إسم مثلا فلا یلزم تعمیم علمه له لعدم رجوع الجهل به الی الجهل بحکمه.

## وقوع الخلاف فی کیفیة علم الامام علیه السلام هل هو حضوری أم إرادی؟

کما إختلفت کلماتهم أیضاً فی کیفیة علمه هل هو حضوری أم إرادی علی قولین، والمثبت لعموم کمیته وفعلیة کیفیته هو ظاهر المشهور ، بل کل الإمامیة علی ما سیأتی من عقائد المجلسی والبهائی والشهید والعلامة والمقداد والمفید والشیخ وإبن طاووس وغیرهم.

وأما النافی لفعلیة علمه فجملة من المعاصرین منهم صاحب «حقائق الأصول» علی ما سیأتی تفصیله.

## رأی الشیخ الصدوق فی کمیة علم الامام علیه السلام]

وأما النافی عموم کمیته فهو الصدوق فی آخر باب السهو من فقیهه(1)، حیث



---

1- لاحظ : کتاب من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق (قده) : ج 1/ص 233 - 234. ومسألة عصمة الأنبیاء والأئمة علیهم السلام» من الذنوب الصغیرة والکبیرة عمداً وخطأ سهوا ونسیاناً قبل النبوة والإمامة وبعدهما مما اجمعت علیه الفرقة المحقة ولم یخالف فی ذلك إلا جماعة من الإمامیة کالشیخ محمد بن الحسن بن احمد بن الولید المتوفی عام 343هجری وتبعه علی ذلك تلمیذه الشیخ الصدوق (قده) المتوفی عام 381 ه حتی أن الشیخ إبن الولید صرح بعبارة خطیرة تقف تجاهها موقف الإنکار قال : أول درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی صلی الله علیه وآله» .راجع الفقیه «ج1 /ص 235». وصرّح تلمیذه الصدوق فی نفس المصدر بقوله: «وأنا أحتسب الأجر فی تصنیف کتاب منفرد فی إثبات سهو النبی صلی الله علیه و آله» والرد علی منکریه». ولکنه لم یوفق فی تألیف هذه الرسالة فأدرکته المنیة قبل ذلك ، حتی أن بعض المحققین رد علیه رداً عنیفاً «الحمد لله الذی قطع وتینه قبل أن یؤلف هذه الرسالة» إذن فالمسألة أخذت حیزاً من الجدال الحار والنقاش الحاد لأهمیتها عند الشیعة الإمامیة. والواقع أن الصدوق (قده) وأستاذه إبن الولید (قده) حینما قالا بالسهو لیس المراد منه السهو الشیطانی وإنما یقصدان بذلك السهو الربانی أو المعبر عنه «بالإسهاء الربانی» لئلا یعیر المسلم أخاه المسلم لو سهی فی الصلاة أو نام عن صلاة الصبح. وأول من تطرق لهذه المسألة من غیر الشیعة هم العامة فی کتب أخبارهم طبقاً للأصول التی یسیرون علیها من إشتراطهم عدم العصمة فی النبی من الذنوب قبل النبوة وحتی بعدها علی تفصیل عندهم بین علمائهم . روی البخاری جملة من هذه الأخبار ج 1 ص 153 - 157 وکنز العمال ج 4 / ص 230 والبیهقی ومسند أحمد ج1/ص63. أورد فی کنز العمال حدیثین من أحادیث السهو : قال : روی عن النبی صلی الله علیه و آله» «إنما أنا بشرٌ مثلکم أنسی کما تنسون» . ونقل صاحب کنز العمال الحدیث الآخر عن سنن أبی داوود قال : قال النبی صلّی الله علیه و آله » : «إن نسیت شیئا من صلاتی فلیسبح القوم ولتصفق النساء». إذن مصدر المسألة کتب أخبار العامة ثم تبعهم علی ذلك بعض علمائنا کما عرفت من الصدوق وأستاذه، ومن المتأخرین الطبرسی فی مجمع البیان (ج 3 / ص 317) فیما حاول الدفاع عن الشیعة فی رده علی الجبائی الذی قال : إن الإمامیة یقولون: «بجواز التقیة علی الأنبیاء والأئمة ، وأن النسیان لا یجوز علی الانبیاء» فرد علیه الطبرسی بقوله : أما النسیان والسهر فلم یجوزوهما علیهم فیما یؤدونه عن الله تعالی فأما ما سواه فقد جوزوا

عليهم أن ينسوه أو سهوا عنه ما لم يؤد ذلك الى إخلال بالعقل ، وكيف لا يكون كذلك وقد جوزوا عليهم النوم والإغماء وهما من قبيل السهو ، فهذا ظن منه فاسد وإن بعض الظن إثم إنتهى كلامه. وممن وافق الصدوق (قده) من المتأخرين الشيخ محمد تقى التسترى فى رسالته التى الفها نصر فيها الصدوق (قده) وهى مطبوعة فى كتابه المعروف قاموس الرجال (ج 11)،ونحن لنا رد على هؤلاء فى رسالة خاصة نسأل الله تعالى أن يوفقنا لإتمامها. وقد تصدى جماعة من محققى الإمامية فى الرد على من قال بثبوت السهو على المعصوم عليه السلام» فى عدة رسائل : منها : رسالة للشيخ المفيد (قده) وقيل أنها نسبت الى السيد المرتضى، مطبوعة فى الجزء السابع عشر من البحار (ص 122). ومنها : رسالة التنبية بالمعلوم من البرهان على تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان للحر العاملى (قده). وغيرها من الرسائل تطلب من مظانها . ويروى عن العلامة الشيخ البهائى العاملى (قده) أن رجلاً سأله عن قول إبن بابويه أن النبى صلى الله عليه و آله» قصد سهى، قال (قده): بل إبن بابويه قد سهى فإنه أولى بالسهو من النبى صلى الله عليه و آله». نعم إن أمثالنا معتاد على السهو لأنه غارق فى بحر المادة أما محمد و آل محمد فأجل من أن ننسب إليهم السهو والنسيان وهم سادة الكائنات وخلفاء الله عز إسمه الذين ذابوا فى بحر المعرفة، بل كل معرفة خرجت منهم، فهم أصل كل كمال وجمال حاشاهم سلام الله عليهم وما قدروهم حق قدرهم .

نقل فيه بعض أخبار سهو النبى «صلى الله عليه و آله » و تسليمه فى الركعتين ونومه عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ونسب نفى السهو عنه إلى الغلاة وادعى موافقة شيخه إبن الوليد له ، بل ظاهر دعواه موافقة من عدا الغلاة من جميع الإمامية فضلاً عن شيخه.

## موافقة الطبرسى (رحمه الله) وجماعة الصدوق فى سهو المعصوم فى غير الأحكام التبليغية

بـل هو ظـاهر الطبرسـى فى مجمع البيان حيث ذكر إسـتدلال الجبائى بقوله تعالى : « وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ » (1) الآية . على بطلان قول الإمامية بعدم جواز النسـيان على الأنبياء ورده بأن هذا غير صـحيح لأن الإمامية لا يجوزون السـهو عليهم فيما يؤدونه عن الله ، فأما ما سواه فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهو



---

1- الأنعام : 68.

عنه ما لم يؤد ذلك إلى إختلال بالعقل (1).

بل هو صريح السيد (2) أيضاً حيث نقل إستدلال الإسكافى فى باب القضاء على عدم جواز قضاء الإمام بعلمه بأن الله أوجب للمؤمنين فيما بينهم حقوق أبطلها فيما بينهم وبين الكفار وأطلع رسوله بما كان يبطن الكفر ويظهر الإسلام ومع ذلك لم يبين أحوالهم لجميع المؤمنين فيمتنعوا من مناكحتهم وأكل ذبائحهم.

فأجاب عنه أولا بمنع أن الله أطلعه على الكفار بأعيانهم الى(3) آخر جوابه

الصريح فى المنع من تعميم علم الإمام بالموضوعات الصرفة مطلقاً.

بل هو ظاهر كل من نقل [من] الفقهاء هذا المنع عن السيد ولم يعترض عليه كصاحب الجواهر وغيره.

بل لعله صريح الجواهر فى وجه الإختلاف المدّعى بين تحديد الكر الوزنى والمساحى(4).

بل هو صريح «القوانين» أيضاً فى باب ترك الإستفصال .

بل و صريح الكراجكى حيث قال فى عقائده من «كنز الفوائد»(5) أنه سبحانه أظهر على أيديهم الآيات وأعلمهم كثيراً من الغائبات والأمور المستقبلات ولم يعطهم من ذلك إلاّ ما قارن وجها يعلمه من اللطف والصلاح وليسوا عارفين بجميع



---

1- لاحظ تفسير مجمع البيان : ح 4 / ص 317.

2- لاحظ : الإنتصار للسيد المرتضى (قده) (ص 242 - 243). وفيه : بأن الله قد أوجب . فيما بينهم وبين الكفار والمرتدين كالمواريث والمناكحة وأكل الذبائح، ووجدنا الله تعالى قد أطلع رسوله صلى الله عليه و آله» على من ... وكان يعلمه ... لم يبين «صلى الله عليه و آله» .. فيمتنعون عن مناكحتهم .. فأجاب : أنا لا نسلم له أن الله تعالى قد اطلع النبى صلى الله عليه و آله» على معايب المنافقين وكل من كان يظهر الإيمان ويبطن الكفر من أمته.

3- الظاهر ثبوت «إذ» بدلاً من «إلى» .

4- الجواهر فى الفقه : (ج 1/ص 182).

5- كنز الفوائد: (ج 1/ص245).

الضـمائر والغائبات على الدوام ولا يحيطون العلم بكل ما علمه الله تعالى ، بل الظاهر سـيّما من الكراجكى حيث ذكره فى عقائده كونه من مسـلمات الإمامية ، فضـلاً عن كونه من معتقدات شيخهم المفيد(1)، بل قد صـرح به والعلامة فيما حكاه المجلسـى عنهما فى آخر تاسع البحار (2) فى تذنيب الجواب عن شبهة كيفية شهادة على والحسنين «عليهم السلام»،

إلّا أن الذى صـرح به المفيد فى ضـمن رسالة الجواب عن تفصـيل الصدوق بين السهو عن العبادة الناشىء عن غلبة النوم حتى يخرج وقتها فيقضيها بعده فيجوز عليه وبين السهو الناشىء عن غير النوم فلا يجوز عليه (3).

ولكن مع كـل التصـريحات والتلويحـات يمكن أن يكون مراد من عـدا الصـدوق والمفيـد والسـيد من جميع النفات هو نفى علمه الخاص المستأثر به الله تعالى بأحد معانى نفيه الممكن خروجها عن محل النزاع كنفى علمه الحضورى لا الإرادى فيما إستأثر الله من علمه الساعة والآجال (4).

ونفى علمه المحتوم لا الجائز فيه البداء (5) أو نفى علمه المأذون فى بروزه لا

المكتوم عن الناس، أو نفى لزوم العمل بعلمه لا نفى علمه.

فيرجع حينئـذ مراد من عـدا الثلاثـة من جميع التفات إلى مراد ذوى الإثبات والمنع عن خصوص ما إسـتأثر الله به من علم الساعة والآجال بأحد معانى نفيه الممكن خروجها عن محل الشتات.



---

1- لاحظ أوائل المقالات للشيخ المفيد طبع تبريز (ص 75- 77) .
2- لاحظ : البحار (ج 42، ص 257) حيث نقل كلاماً للشيخ المفيد (قده) (وص259) حيث ذكر عبارة العلامة الحلى (قده) فراجع.
3- البحار : (ج 17 / ص 127). ورسالة التنبيه بالمعلوم على تنزيه المعصوم للحر العاملى(قده) (ص 73).
4- بصائر الدرجات : (ج 2 ص 129 / باب 21 / ح 1).
5- أصول الكافى : (ج 1 / ص 147/ح6).

## توجيه كلام الصدوق والمفيد والمرتضى

يمكن أن يكون مراد الصدوق والمفيد بتجويز أن ينسيهم الله عن الصلاة حتى سلّم فى الركعتين وأن ينيمهم عنها [حتى ]يخرج وقتها، وكون النبى مجبورة أو مأمورة عن الله تعالى فى التسليم فى الركعتين ، أو الانامة عن الصلاة فى وقتها مثلاً، على أن يكون ذلك من خصائصه «صلى الله عليه و آله» من تبديل الواقع عليه وعمله بالواقع المتبدل فى حقه عمداً لا من باب تفويت الواقع عليه وعمله بغير الواقع سهواً.

أو من باب التجاهل لا الجهل بفعل ما يوهم الموهم سهوه فى الظاهر لا تفويت شىء عليه فى الواقع لدفع مفسدة توهم الموهم ربوبيته أو نحوه من مصالح سائر المتشابهات فى نسبة الذنوب والعيوب إليهم فى الآيات والدعوات والمناجات المأثورات (1).

بل ويمكن أن يكون مراد السيد أيضاً مجرد إبداء الإحتمال المبطل للإستدلال من دون إعتماد عليه ، كما يشهد عليه كتابه المطبوع فى تنزيه الأنبياء (2) فيرجع حينئذ مراد جميع نفات تعميم علم الإمام الى مراد مثبتيه ويكون النزاع لفظياً بين الكل.

## بيان منشأ الخلاف فى كمية علم الامام عليه السلام وكيفيته

وأما منشأ الخلاف فى كمية علم الإمام وكيفيته بما تقدم ففى إختلاف كل من



---

1- فمن آيات المتشابهات قوله تعالى : «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » (الزمر: 65). وقوله تعالى : «وعصى آدم ربه فغوى» (طه: 121). وقوله تعالى : «وإما ينسينك الشيطان فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»(الأنعام: 68). ولاحظ البحار : (ج 91/ باب 35/ح 3 و 4 و 5).ودعاء أبى حمزة الثمالى ودعاء كميل وغيرهما من الأدعية .

2- تنزيه الأنبياء : ص 134.

الآيات والروايات بالنفى والإثبات، والعمومات والتخصيصات وبسهو الأنبياء فى المتشابهات ، وأخبار التقية ، والمفتريات(1).

## فى بيان الآيات المثبتة عموم علمه عليه السلام]

فمن الآيات المثبتة قوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا »(2)« فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»(3)« وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ »(4)

وقوله تعالى حكاية عن قول عيسى لبنى إسرائيل:«وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ »(5) وقوله تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى »(6)

وقوله : «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى » (7)

وقوله :«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ »(8) أى الإمامة «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب»أى النبوة «والحكمة »الى فهم القضاء «وآتيناهم ملكاً عظيماً »وهى الطاعة المفترضة على ما فى تفسير الأئمة (9)



---

1- لاحظ أصول الكافى : ج 2 ص 217 - 218 / باب التقية ح 3 و 10.

2- البقرة : 31.

3- الجن : 26.

4- آل عمران : 7.

5- آل عمران : 49.

6- النجم : 3_6 .

7- الأعلى : 6.

8- النساء : 54

9- لاحظ تفسير القمى : ج 1/ص 168 طبع دار السرور .

وقوله حكايـة عن سـليمان : « عُلِّمْنَـا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »(1)على مـا فى تفسـيرها من أنه اعطى منطق كل شـىء وعلم كل شىء(2)، سيما ما روى عن الإمام من أنه ليس فى الآية من(3).

وقوله : «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ »(4) نظرة إلى ما رواه الطبرسى(5) وغيره (6)من طرق الخاصة والعامة من أنها نزلت فى على «عليه السلام» وأنه قال : ما سمعت شيئاً من رسول الله «صلى الله عليه و آله» فنسيته .

وما فى آخر الباب الثمانين والمائـة من «البصائر» بإسـناده عن الصادق «عليه السـلام» إنه قال فى تفسـيرها : وعت إذن أمير المؤمنين «عليه السلام» ما كان ومايكون(7)

وقوله تعالى: («وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إ»(8) بناء على ما فى هذا الباب من البصائر بإسناده الى أبى الحسن الثالث، أنه قال فى تفسيرها : إن الله جعل قلوب الأئمة وعاء لإرادته (9)

وقوله تعالى:«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ



---

1- سورة النمل : 16.

2- تفسير الصافى : ج 4 ص 60 - 61.

3- نور الثقلين : ج 4 / ص 79/ح 26.

4- الحاقة : 12.

5- تفسير مجمع البيان ج 10 / ص 345.

6- ورد مثله فى تفسير العياشى ج 1 ص 26ح 2 طبع دار السرور. ولاحظ تفسير الصافى :ج 5 / ص 218 عن العيون والجوامع.

7- بصائر الدرجات : ج 10 باب 18 نوادر فى الأئمة «عليهم السلام» ص 3537 ح 48.

8- الإنسان: 30.

9- لاحظ بصائر الدرجات : ج 10/ باب 18 ص 537ح 67. وفيه : إن الله جعل قلوب الأئمة «عليهم السلام» مورداً .

تَطْهِيرًا» (1)

وقوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ »(2)

نظراً إلى أن عموم إذهاب الرجس والتطهير والإصطفاء من جميع المناقص الظاهرية والباطنية وشوائب الكدر(3) وظلمات الجهل والسهو دال على كل من المطلوبين من عموم علمهم وفعليته .

## فى بيان الآيات النافية عموم علمه عليه السلام]

ومن الآيات النافية قوله تعالى : «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ »(4) «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ » (5)، «فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى »(6)

وقوله : «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ »(7)

وقوله تعالى : «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ »(8) «قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ



---

1- الأحزاب : 33.

2- آل عمران: 33.

3- «الشوائب» جمع «شائبة» وهى الأقذار والأدناس «والكدر» ضد الصفاء. مجمع البحرين ج2/ص93 /وج 3/ص471.

4- الأنعام: 59.

5- البقرة : 255.

6- الأعلى : 5-6.

7- المائدة : 109.

8- سورة النمل :65.

يَخْتَصِمُونَ »(1)

وقوله : «وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ»(2)

وقوله : «وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ »(3)

وقوله حكاية عن عيسى «عليه السلام»:« تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ »(4)

وقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ »(5)

وقوله تعالى حكاية عن نوح «عليه السلام»:«وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ » (6)

وقوله تعالى : «تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا»(7)

وقوله تعالى :«وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ »(8)«وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ »(9)«وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ»(10)



---

1- ص: 67- 69.

2- الأعراف: 188.

3- التوبة : 101.

4- المائدة : 116.

5- الشورى : 52.

6- هود : 31.

7- هود: 49.

8- القدر : 2.

9- سورة الحاقة : 3.

10- الانفطار : 17.

وقوله تعالى :«وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ »(1) « وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا » (2)

وقول موسى للخضر «عليهما السلام»: « هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا » (3)

وجوابه بقوله : «قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا » (4)

إلى آخر الآيات الحاكية عنه والروايات المفسّرة له بأن سبب أمر الله تعالى موسى بإتباع الخضر على ما عن المجمع عن الصادق عليه السلام» أن خضراً كان عنده علم لم يكتب لموسى عليه السلام» فى الألواح، وكان موسى عليه السلام» يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها فى تابوته(5)، وأن جميع العلم كتب له فى



---

1- يوسف : 76.

2- طه : 114.

3- الكهف : 66 .

4- الكهف : 67 - 69.

5- التابوت : شىء منحوت من الخشب معروف عندنا ، وقيل عبارة عن القلب والسكينة .لاحظ أقرب الموارد (ص 72). والتابوت ذكر مرتان فى القرآن الشريف بقوله تعالى : «إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينةٌ من ربكم وبقيةٌ مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» (البقرة : 248). وقال تعالى : «أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم فى الساحل»(طه: 39). والذى يظهر عن مجموع النصوص الواردة فى شأن التابوت أنه كان معظم عند بنى إسرائيل وكانوا يستفتحون به على عدوهم وكانوا يقدمونه فى الحروب ويجعلونه إمام جندهم فإذا سمع من جوفه أنين رف التابوت أى سار وكان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الانين ووقف، وقف الناس معه، وكان قدر التابوت ثلاثة أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب ، وهناك نظريتان فى أصل وجود التابوت: 1- أن أصل وجوده من الله تعالى أنزله الله عز وجل على أم موسى «عليه السلام» لتضع فيه إبنها النبى موسى «عليه السلام» لتلقيه فى اليم خوفا من فرعون وجنوده، وكان بنو إسرائيل يتبركون به ، فلما حضر موسى «عليه السلام» الوفاة وضع فيه الألواح وما كان عنده من آيات النبوة وأودعه يوشع وصيه ، فكانوا فى عز وشرف، مادام النسابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصى و إستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم ، فلما سألوا النبى بعث الله طالوت عليهم يقاتل معهم ، ردّ الله عليهم التابوت. 2- كان التابوت قد أنزل على نبى الله آدم عليه السلام» فيه صور الأنبياء فتوارثه أولاد آدم. فالمتحصل من الأخبار أن التابوت فيه عصا موسى (عليه السلام» والسكينة كما صرحت بذلك الآية المباركة وبعض الأخبار الموضحة كما ورد فى البحار (ج13 / ص 443) نقلاً عن معانى الأخبار عن يونس عن أبى الحسن عليه السلام» قال : سألته فقلت: جعلت فداك ماكان تابوت موسى، وكم كانت سعته ؟ قال : ثلاث أذرع فى ذراعين . قلت : ما كان فيه ؟ قال : عصا موسى والسكينة . قلت : وما السكينة ؟ قال : روح الله يتكلم ، كانوا إذا إختلفوا فى شىء تسلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون . وفى بعض الأخبار أن معنى الآية [فيه سكينة من ربكم]. قال : الألواح فيها العلم والحكمة (البحار : ج13 / ص 438). وفى أخبار أخر أن السكينة التى كانت فى التابوت عبارة عن التوراة وشىء من ثياب موسى، أو قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة هارون الى غير ذلك من الأقوال ولكن الأرجح أن كل هذه المعانى تفسير لقوله تعالى : وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون . أما السكينة فهى روح الله يتكلم، المعبر عنه بروح الإيمان يهدى المؤمن إلى الحق المختلف فيه ، والأخبار الواردة فى معنى السكينة تحمل على هذا المعنى وهو روح الإيمان الذى هو مرتبة من مراتب النفس فى الكمال توجب سكسون النفس وطمأنينتها الى امر الله تعالى. لاحظ تفسير الميزان للعلامة الطباطبائى(ج 2 ص 300) .و مجمع البيان (ج 2 ص 353) و تفسير

الصافی (ج 1 /ص 275).

الألواح(1)، كما قال الله تعالى : «وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا» (2)

وعلى ما عن «القمى»(3) أنه لما أنزل عليه التوراة وكلّمه (ربّه)(4) قال فى نفسه ما خلق الله خلقاً أعلم منى فأوحى الله إلى جبرائيل انّ ادرك موسى فقد هلك وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر إليه وتعلم من علمه .



---

1- مجمع البيان : ج 6 / ص 483 وفيه كذا: « ... التى يحتاج اليها فى تابوته» .

2- الأعراف : 145.

3- تفسير القمى : ج 2 ص 36. وفيه إن الله أنزل عليه التوراة وكلّمه .

4- ليس فى المصدر «ربه».

وعن «العياشی» عن الصادق «علیه السلام» أنه قال له رجل : ما أری أحداً اعلم بالله منك قال موسی أری فاوحی الله بل عبدی الخضر فسأل السبیل إلیه(1)هذا کله فی الآیات المختلفة.

## الأخبار المثبتة عموم علمه علیه السلام

واما الروایات المختلفة فمن الروایات المثبتة ما فی «البحار» (2)، وزیارات الجوامع والمفردات، وما فی کل من الکتب الأربعة و «بصائر الدرجات» و «العلل» و«العیون» و «الخصال» ونحوها من الکتب المعتبرة من النصوص المشهورات المستفیضات بل المتواترات الصحیحات الصریحات فی أن الإمام عالم لا یجهل وعالم بکل ما کان وما یکون ومنطق الطیر والبهائم، والمسوخ کلها، وبالآجال والمنایا ، وأنهم یتکلمون بجمیع الألسن واللغات ، ویخبرون عن جمیع المغیبات ، وإنه لا یسهو، ولا یتثائب، ولا یتمطی ، و تنام عینه ولا ینام قلبه ولا یحتلم ولا سجد سجدتی السهو قط، ویری من ورائه کما یری من أمامه ، وإنهم أول ما خلق الله ، ومن نورهم إشتق خلق السموات والأرضین والبحار والجنان وحور العین.

کما فی ضمن حدیث الطارق (3) المذکور فی «البحار» من أنه یری ما بین المشرق والمغرب، ولا یخفی علیه شیء من عالم الملك وینصب له عمود من نور من الأرض إلی السماء، وأن السموات والأرض عند الإمام کیده من راحته یعرف ظاهرها من باطنها، ویعلم بها من فاجرها ورطبها ویابسها، وإن الإمام بشر



---

1- تفسیر العیاشی: ج 2 ص 360/ ح48 وفیه: قال موسی: ما أری ... بلی عبدی الخضر«علیه السلام».

2- بحار الأنوار : ج 25/ص 115 باب جامع فی صفات الإمام علیه السلام» و شرائط الإمامة

3- بحار الأنوار : ج 25 ص 169 / ح 38 باختصار یسیر .

ملکیّ، وجسد سماوی، وأمر إلهی، وروح قدسی، ومقام علیّ، ونور جلی ، وسر خفی ، ملکی الذات، إلهی الصفات، عالم بالمغیبات، المبرأ من العیوب ، المطلع علی الغیوب ، ظاهره أمر لا یملك، وباطنه غیب لا یدرك، إلی آخر الحدیث.

وکما فی آخر فقیه الصدوق(1) وعیونه(2)بإسناده الی الرضا «علیه السلام» . أنه قال للإمام علامات یکون أعلم الناس، وأحکم الناس ، وأتقی الناس، وأحلم الناس (3)، وأعبد الناس(4)، ویکون مطهراً، ویری من خلفه کما یری من بین یدیه (5)، ولا یحتلم، وتنام عینه ولا ینام قلبه ، ویکون محدثاً (6) ولا یری له بول ولا غائط لأن الله وکل الأرض بابتلاع ما یجری منه الحدیث (7)

وفی فقیهه (8) فی باب صفة وضوء رسول الله «صلی الله علیه و آله» أنه توضأ ثم مسح علی نعلیه فقال له المغیرة : أنسیت یا رسول الله ، فقال بل أنت نسیت،

هکذا أمرنی ربی.

وفی علله(9) فی باب العلة التی من أجلها صارت الإمامة فی ولد الحسین «علیه السلام» دون الحسن «علیه السلام» بإسناده إلی الباقر «علیه السلام»، قال :قال رسول الله لعلی أکتب ما أملی علیك.



---

1- من لا یحضره الفقیه : ج4 /ص 300 باب النوادر رقم التسلسل / 910.

2- عیون الأخبار : ج 1/ص 192/ح 1.

3- فی کتاب : من لا یحضره الفقیه : بعد «وأحلم الناس» زیادة «وأشجع الناس»..

4- فی المصدر نفسه : زیادة وأسخی الناس ویولد مختونا.

5- فی المصدر أیضاً زیادة : ولا یکون له ظل، وإذا وقع الی الأرض من بطن أمه وقع علی راحتیه رافعا صوته بالشهادتین.

6- فی المصدر نفسه زیادة : ویستوی علیه درع رسول الله صلی الله علیه و آله»

7- فی المصدر هکذا: بإبتلاع ما یخرج منه.

8- لاحظ من لا یحضره الفقیه : ج 1/ص 25/ح 2 رقم التسلسل /75.

9- العلل : ص 208 / ح 8

قال : يا نبى الله أتخاف علىّ النسيان؟

فقال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله بحفظك ولا ينسيك، ولكن أكتب لشركائك.

قال : قلت ومن شركائى؟

قال : الأئمة من ولدك ، الحديث .

وفى خصاله(1)بإسناده عن الصادق إنه قال عشر خصال من صفات الإمام : العصمة والنصوص وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

وفى عيونه (2) أيضاً بإسناده إلى الرضا «عليه السلام»: ما ينقلب جناح طائرفى الهواء إلا وعندنا منه علم.

وكما عن الكلينى فى «الكافى»(3) فى باب إختلاف الحديث أن النبى «صلى الله عليه و آله» علم على جميع علومه ثم وضع يده على صدره ودعى الله أن يملأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً .

فقلت : بأبى وأمى يا نبى الله منذ دعوت الله لى بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتن شىء لم أكتبه أفتتخوف على النسيان فيما بعد؟

قال : لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل .

وفيه أيضا فى باب نادر (4) جامع فضل الإمام وصفاته بإسناده إلى الرضا



---

1- الخصال : ص 428/ح5 وفيه ورد هكذا: وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل. ولا ينام قلبه ولا يكون له فىءُ

2- عيون الأخبار : ج 2 /ص36/ج 54 وفيه : إلا وعندنا فيه علم.

3- أصول الكافى: ج 1/ص 64/ح1 والحديث طويل أخذ المصنف منه موضع الحاجة .وورد مثله فى بصائر الدرجات : ج 4 / ص 187/ح 22.

4- لاحظ أصول الكافى : ج 1/ص 202/ح 1. وفيه راع لا يستكل ...مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم. وورد أيضاً : قد أمن من الخطايا ..

«علیه السلام» الإمام عالم لا یجهل ، راع لا یکل(1) ، الإمام واحد دهره لا یدانیه عالم، ولا یوجد منه بدل ولا نظیر ، إن الأنبیاء والأئمة یوفقهم الله ویؤتیهم من مخزون علمه وحکمه ما لایعطیه غیرهم، علمهم فوق اعلم اهل زمانهم، أن العبد إذا إختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ینابیع الحکمة، وألهمه العلم إلهامة ، فلم یعی بعده بجواب، ولا یحیر فیه عن صواب، فهو معصوم مؤید ، موفق مسدد، قد أمن من الخطأ والزلل والعثار ، یخصه الله بذلك لیکون حجة علی عباده.

وفیه أیضاً فی باب توراث (2) الأئمة علم النبی وجمیع الأنبیاء والأوصیاء بإسناده الی الصادق «علیه السلام» أن الله لا یجعل حجة فی أرضه یسئل عن شیء فیقول لا أدری.

وفیه (3) أیضا فی باب الصحیفة والجفر والجامعة بإسناده إلی الصادق «علیه السلام» إن عندنا مالا نحتاج معه الی الناس، وإن الناس یحتاجون إلینا (4)، وإنکم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا اخذتم به ونعرف إذا ترکتموه.



---

1- تکل : المصدر «تکال» أی قیود واثقال ، ونکل به ینکل من باب قتل نکلة قبیحة أی أصابه بنازلة . لاحظ مجمع البحرین : ج 5 ص 687. ویکلّ: بمعنی یثقل علی رعیته ومنه قوله تعالی : «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ »(نحل/ 76).وتأتی بمعنی «الکُل»: أی الضعف. مجمع البحرین: ج 5 / ص 464.

2- أصول الکافی: ج1/ص227 باب : أن الأئمة «علیهم السلام» عندهم جمیع الکتب التی نزلت من عند الله عزّوجل ح 1. والحدیث طویل أخذ منه موضع الحاجة.

3- أصول الکافی : ج 1/ص 261 /ح6. وفیه ورد هکذا: وأن الناس لیحتاجون الینا.

4- فی المصدر یوجد : وإن عندنا کتاباً إملاء رسول الله «صلی الله علیه و آله» وخط علی «علیه السلام»، صحیفة فیها کل حلالٍ وحرام.

وفيه أيضاً (1)أيضاً فى باب «إنا أنزلناه» عن أبى جعفر الثانى «عليه السلام» ولعمرى ما فى الأرض ولا فى السماء (2) من ولى لله إلا وهو مؤيد و من أيد لم يخط.

وفيه (3) أيضاً بإسناده عن الصادق «عليه السلام» أنه قال : والله إنى لأعلم ما فى السموات وما فى الأرض (4) وما فى الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون (5) علمت ذلك من كتاب الله إن الله يقول : «وفيه تبيان كل شىء».

وفيه(6) أيضاً بإسناده عن الباقر «عليه السلام» يقول : لا والله لا يكون عالم

جاهلاً أبداً، عالماً بشىء جاهلاً بشىء(7)، الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه. ثم قال : لا يحجب ذلك عنه .

وفيه (8)أيضاً بإسناده الى الصادق «عليه السلام» يقول إن الله أدب نبيه فأحسن أدبه ، فلما أكمل له الأدب قال : «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (9) ثم فوض إليه أمر الدين والأئمة ليسوس عباده فقال :«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »(10) وإن رسول الله كان مسددة موفّقاً مؤيداً بروح القدس لا يزلّ ولا يخطىء فى شىء مما يسوس به الخلق، فتأدّب بآداب الله.



---

1- أصول الكافى : ج 1/ص 242-246 / ح 1 الحديث طويل موضع الشاهد ص246.

2- فى المصدر : «من» ساقطة .

3- أصول الكافى : ج 1/ص 261/ح 2.

4- فى المصدر يوجد : «وأعلم ما فى الجنة ..

5- فى المصدر يوجد أيضاً : «قال : ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ...».

6- أصول الكافى : ج 1/ص 262 /ح6.

7- فى المصدر يوجد : ثم قال : «الله أجلّ وأعزّ»

8- أصول الكافى : ج 1 / ص 266 /ح 4.

9- القلم: 4.

10- الحشر : 7.

وفيه (1)أيضاً فی باب مواليد الأئمة بإسناده إلى الباقر «عليه السلام» قال : للإمام عشرة علامات يولد(2)مختوناً إلى أن قال ولا يخيب(3) وتنام عينه (4) ولا ينام قلبه ، ولا يتثاءب ولا يتمطى (5)، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، وهو محدث حتى تنقضى أيامه.

وفيه (6)أيضاً عن الأقرع قال : كتبت الى أبى محمد «عليه السلام» اسأله عن الإمام هل يحتلم ؟ وقلت فی نفسی(7) الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فورد الجواب حال الإمام (8)فی المنام حالهم فی اليقظة، لا يُغيّر النوم شيئاً منهم ، وقد أعاذ الله أولياءه (9)من لمة الشيطان كما حدثتك به(10) نفسك.

وفی تهذيب(11) الشيخ بإسناده إلى الصادق «عليه السلام» سألته عن رسول«الله صلّى الله عليه و آله» هل سجد سجدتی السهو ، قال لا ولا يسجدهما فقيه.

وفی «كشف الغمة» من كتاب «الدلائل» لعبدالله بن جعفر الحميری عن الرضا«عليه السلام» قال : منامنا ويقظتنا واحدة.



---

1- أصول الكافی : ج 1 /ص 388 /ح 8 بإختصار يسير .

2- فی المصدر : «يولد مطهراً مختوناً

3- فی المصدر : ولا يجنب .

4- فی المصدر :«و تنام عينيه».

5- التمطی : هو التبختر ومد اليدين فی المشی. مجمع البحرين ج1 /ص 395

6- أصول الكافی : ج 1 / ص 509/ح 12.

7- فی المصدر هكذا : وقلت فی نفسی بعدما فصل الكتاب .

8- فی المصدر : حال الأئمّة.

9- اللمّة : من الإلمام وهی كالحضرة والزورة ومعناه : النزول به والقرب منه. وقيل بمعنى الهمة تقع فی القلب وفی الخبر «لإبن آدم لمتان، لتة من الملك ولمة من الشيطان» و تأتی بالضم «لُمة» بمعنى المس. مجمع البحرين : ج 6 / ص 165.

10- لا يوجد فی المصدر «به».

11- التهذيب لشيخ الطائفة الطوسی (قده) : ج2/ص306 طبع جديد دار التعارف.

ونقل لكل من هذه النصوص وغيرها فى كتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار القمى الثقة الجليل من أصحاب العسكرى عليه السلام» باب بل أبواب مستقلة وافية من النصوص الكافية الصحيحة الصريحة المستفيضة ، بل المتواترة المغنية عن نصوص سائر الكتب المعتبرة فى المرام، ولا يسع المجال لنقل معشارها بل نقتصر على نقل فهرست بعض تلك النصوص منها ليعتبر اولوا الأبصار .

فمن جملة أبوابه باب أن الملائكة تنزل عليهم فى رحابهم وتتقلب على فرشهم، وتحضر موائدهم، وتأتيهم من كل نبات فى زمانه رطب ويابس، و تقلب عليهم أجنحتها على صبيانهم، وتمنع الدواب أن يصلوا إليهم، وتأتيهم فى وقت كل صلاة لتصليها معهم، وما من يوم يأتى عليهم ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندهم، وما يحدث فيها وما من ملك يموت فى الأرض ويقدم غيره إلا وتأتينا بخبره ، وكيف كانت سيرته فى الدنيا(1)، كما قال الله تعالى :«تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ » (2)

وباب أنه يتراءى لهم جبرئيل و ميكائيل و ملك الموت (3) وأن الإمام يلهم ما ليس فى الكتاب والسنة من المعضلات(4)، وإنهم يستخدمون الأجنة ويرسلونهم فى حوائجهم إذا استعجلوا(5)

وباب أن الأئمة مختلف الملائكة ما ملك يهبط فى أمر مما يهبط له إلا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه(6)



---

1- بصائر الدرجات : ج 2 باب 17/ص113 /ح 17 - 18.

2- فصلت : 30.

3- بصائر الدرجات : ج 5 باب 8/ص253.

4- بصائر الدرجات : ج 5 باب 9/ص 254.

5- بصائر الدرجات : ج 2 باب 18 / ص 115.

6- بصائر الدرجات : ج2 باب 17/ص 110 / ح 22. وفيه : مامن ملك يهبطه الله إلا بدأبالإمام وأن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الأمر.

وباب إنهم خزان الله فی أرضه وسمائه علی علمه(1)

وباب أن الله أراهم ملکوت السماوات والأرض کما أری إبراهیم ما فوق العرش وما دونه (2).

وباب إنهم ورثوا علم آدم وجمیع الأنبیاء، وعلم المنایا والبلایا، والوصایا ،والأنساب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام (3).

وباب أنهم یعرفون آجال الناس وأمراضهم، وأحوالهم، من الإیمان والنفاق، والخیر والشر، والحب والبغض ، ویعلمون کل ارض مخصبة، وکل ارض مجدبة ، وکل فرقة تضل وتهدی، ولو شاؤوا لأنبأوا بناعقها وسائقها وقائدها(4).

وباب مالا یحجب عن الأئمة شیء من علم السماء والأرض، مشتمل علی أربعة عشر نصاً بأن الله أحکم وأکرم وأجل وأعظم وأعدل من أن یحتج بحجة ثم یغیب عنهم شیئا من أمورهم لا والله لا یکون عالم جاهلاً أبداً ، والله لا یجعل حجة

فی أرضه یسأل عن شیء فیقول : لا ادری(5).

وباب علم الأئمة بما فی السماوات والأرض، وما فی الجنة وما فی النار،وما کان ویکون إلی أن تقوم الساعة (6).

وباب أنهم أوتوا العلم وأثبت ذلك فی صدورهم کما قال : «بَلْ هُوَ آیَاتٌ



---

1- بصائر الدرجات : ج 2 باب 19/ 123 .
2- نفس المصدر : ج 2 باب 20 /ص126.
3- نفس المصدر : ج 3 باب 1/ص 134 . وباب 3 ص 138 و ج 4 باب 9/ص 222/ح5و6.
4- نفس المصدر : ج 6 باب 13/ص 316/ 1 و باب 8/ص308-309.
5- نفس المصدر : ج 3 باب 5 /ص 144 /ح 2.
6- نفس المصدر : ج 3 باب 6/ص147.

بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» (1)و «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (43)»(2)وأنهم الراسخون فى العلم (3)، وعندهم الإسم الأعظم وجميع مواريث الأنبياء (4)، وعلومهم وصحائفهم ومكارمهم من إحياء الأموات (5)، وطى الأرض وإظهار المغيبات(6) وأن النبى «صلى الله عليه و آله» كان يقرأ ويكتب بإثنين وسبعين لساناً (7)

وباب أنهم كانوا يتكلمون بجميع الألسن واللغات (8)ومنطق الطير (9)ويقولون إنا علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ، ومنطق البهائم كلها (10)، ومنطق



---

1- العنكبوت: 49 .

2- العنكبوت:43.

3- بصائر الدرجات : ج 4 باب 10/ص 222.

4- نفس المصدر : ج 3 باب 1/ص 134 /وج 3 باب 10 /ص 155.

5- نفس المصدر : ج 4 باب 6/ص292.

6- نفس المصدر : ج 5 باب 14 / ص 277 / و ج 8 باب 11 / ص 416، وباب 12/ص 617.

7- بصائر الدرجات : ج 5 باب 4 / ص 245 /ح 1.

8- بصائر الدرجات : ج 7 باب 11 / ص 353،

9- بصائر الدرجات : ج 7 باب 16/ص 391/ ح 6.

10- نفس المصدر : ج 7 باب 15 /ص367 و باب 16 / ص 373. ومعرفة منطق الطيروالحيوانات «كما ورد ذلك فى سورة النمل من تكلم النبى سليمان عليه السلام» مع الهدهد وتكلم النملة مع أصحابها » من المسائل المهمة التى ذكرت فى القران الشريف. إذن لابد من البحث فى مسألتين: الأولى : كون النبى سليمان عليه السلام» علم منطق الطير . الثانية : كونه «عليه السلام» فهم مراد النملة . أما المسألة الأولى : فالنقطة الجديرة بالبحث فيها هى : هل الطير قادر على النطق كقدرة الإنسان على ذلك اما ان نطقها كان معجزة للنبى سليمان عليه السلام» أما هى فى نفسها ليس لها نطق لأن النطق لا يطلق على غير بنى آدم ؟ الصحيح هو الأول وذلك لأن المنطق مشتق من نطق «بالفتح» وينطق بالكسر ونطقة بالضم ومنطقة ونطوقة وهو كلام بصوت وحروف تعرف بها المعانى كما فى الصحاح والقاموس وقد ذكر الراغب الأصفهانى فى مفرداته (ص 496) أن النطق لا يكاد يقال إلا للإنسان ولا يقال الغيره إلا على سبيل التبع. والأنصاف : أن لهذا اللفظ معنى اعم ، وإختصاصه بالإنسان من باب الانصراف لكثرة الاستعمال . والذى نراه بالوجدان أن لكل صنف ونوع من هذه الطيور أصوات خاصة بها تختلف من حالة الأخرى حسب حالتها الخاصة الإجتماعية. فالتدقيق فى قوله تعالى حكاية عن النبى سليمان عليه السلام» بقوله: (يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين) (النمل: 16). يوحى لنا شيئين : 1- إن هذا التعليم أمر إختصه الله تعالى لمن إصطفاه من عباده كالأنبياء والأولياء عليهم السلام دون غيرهم من عوام الناس. 2- إن محاورة سليمان «عليه السلام» والهدهد كانت محاورة حقيقية ناتجة عن إدراك الهدهد لكلام النبى سليمان وليس أمرا غريزية كامنة فى الهدهد فهمه النبى سليمان عليه السلام» بالإعجاز الأن فى كلام الهدهد معارف ومعانى راقية مترشحة عن إدراك وفهم كقوله للنبى سليمان عليه السلام»: (وأحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، إنى وجدت إمرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون...) (النمل: 22 و 25). «وهذه المعارف الجمة لها أصول عريقة يتوقف الوقوف عليها ألوف وألوف من المعلومات ، وأنى تفى على إفادة تفصيلها أصوات ساذجة معدودة . إضافة إلى

ذلك ، فإن تهديد النبى سليمان عليه السلام» للهدهد بقوله : (لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين) إشارة واضحة الى أن عمل الهدهـد عن إدراك وفهم وكـذلك إنـذاره «عليه السـلام» بقوله : (قال سـننظر أصـدقت ام كنت من الكاذبين)، فإن من كان بلا شـعور وإدراك كيف يصح نسـبة الصدق والكذب إليه. وأما المسألة الثانية : هى مسألة تكلّم النملة بقوله تعالى حكاية عنها : (حتى إذا أتوا على واد النمـل قالت نملـة يا أيها النمل إدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سـليمان وجنوده وهم لا يشـعرون) وقوله تعالى : «فتبسم ضاحكاً من قولها .....». إذن تشـير الآيتـان المباركتـان الى نقطتين مهمتين : 1- تكلم النملـة مع سائر النمل محـذرة إياهم من سـليمان «عليه السـلام» وجنوده . 2- تبسم النبى «عليه السـلام» من قولها هـذا مما يـدل على فهمه مرادها. ومن هنا يتبين معنا أن تكلمها كان عن حقيقـة وواقع، وليس مجاز ، وهـذا غير مسـتبعد فى ساحة الله تعالى القادر على ان يخلق فى النملة او الطير العقل والنطق كل بحسـبه ، ولعل احد يقول : كيف سـمعها النبى سـليمان عليه السـلام» مع إننا نرى بالوجدان أن النملة ليست من الحشـرات التى تصدر بعض الأصوات المسـموعة ؟ والجواب : 1- أن سـماعه «عليه السـلام» لها كان إعجازاً لا يتسنى لغير الأنبياء والأولياء 2- «ما قاله علماء الطبيعـة اليوم من أن الذى يناله سمع الإنسان من الصوت عـدد خاص من الإرتعاش المادى وهو ما بين سـتة عشـر ألفـة الى إثنين وثلاثين ألفا فى الثانيـة ، وأن الخارج من ذلـك فى جـانبى القلـة والكثرة لاـ يقوى عليه سـمع الإنسان وربما ناله سائر الحيوان أو بعضـها». لاحظ تفسـير الميزان «ج 15/ص350-351وغيره مـن التفاسـير . إذن فـإذا ثبـت فهـم سـليمان للطير وللحيـوان فـإنه يثبـت بمنـاط واحـد للأئمـة «عليهم السـلام»فهمهم للطير وللحيوانات. فتدبر .

المسوخ.

وقولهم فی المستفیضة فی الباب السادس والثلاثون والمائة : «اتقوا الکلام فإنا نؤتی به»(1)

وقولهم فی المستفیضة ایضاً فی الباب الخامس والأربعون والمائة أن الإمام کالنبی یری من خلفه ما یری من أمامه، ویری فی المنام ما یری فی الیقظة (2)

وما أستفیض أیضاً فی الباب الواحد والخمسین والمائة إلی الباب السابع والخمسین والمائة من أن الإمام یسمع الصوت و الکلام فی بطن أمه بعد أربعین یوماً من مکث النطفة فیه ، فإذا سقط جعل له مصباح وعمود من نور یسطع ما بین السماء والأرض یری به أعمال الخلائق ما بین المشرق والمغرب، ویری به الدنیا وما فیها لا یستر عنه منها شیء ثم یتشعب له عمود آخر من عند الله إلی أذن الإمام کلما

إحتاج الی مزی أفرغ فیه إفراغاً (3)

وباب إنه بمنزلة القمر فی السماء مطلع علی جمیع الأشیاء کلها ویدور فی کل مکان (4)وإنه ینفخ فی روعهم روح القدس، وهم المؤیدون والمسددون



---

1- بصائر الدرجات : ج 8 باب 11 /ص 416/ح1 و 3.
2- بصائر الدرجات: ج 8 باب 1 / ص 439 وما بعدها.
3- نفس المصدر : ج 9 باب 12/ص 459 / ح 4و 6
4- بصائر الدرجات : ج 9 باب 12 / ص 463 / ح 8 و 9.

والموفقون والمحدثون بروح القدس وهو خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو بخلاف سائر الأرواح، وبه يرى ما فى شرق الأرض غربها وبرها وبحرها(1).

وما استفيض أيضاً فى باب الثمانين والمائة من أن الله خلف هذا المغرب تسعة وثلاثين مغربة ، ومن وراء هذه الشمس أربعون عين شمس، ما بين شمس الى شمس أربعون عاماً ، ومن وراء قمركم هذا أربعون قمراً ما بين قمر الى قمر مسيرة أربعين يوماً، ووراء هذا العالم سبعون ألف عالم، ومدينتين أحدهما بالمغرب والأخرى بالمشرق وعليهما سور من حديد ، وعلى كل مدينة منهما سبعون ألف مصراع من ذهب ، يدخل فى كل مصراع سبعون ألف لغة آدمى كل لغة

بخلاف لغة صاحبه ، وما منها لغة إلا ويعلمها الإمام وما فيهما وما بينهما حجة غيرى وغير أخى يعنى الحسين «عليه السلام»(2)

وإنهم خلق كثير أكثر من عدد الجن والأنس، شعارهم الطاعة والتولى للأئمة ولعن الأولين والتبرى منهما ، ولو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب لأفنوهم فى ساعة واحدة ، لا يحل فيهم الحديد ولهم سيوف من غير هذا الحديد لو ضرب

أحدهم بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله ويغزو بهم الإمام الهند والديلم، الحديث (3) إلى غير ذلك مما لا يسع الحال لضبط معشارها فضلاً عن كلها .

## فى بيان الاخبار المعارضة لعموم علم الامام على

وأما ما يعارضها من الروايات فمن الروايات النافية فعلية علم الإمام ما بوّب



---

1- بصائر الدرجات : ج 9 باب 16 / ص 475 و باب 17 و 18.
2- نفس المصدر : ج 10 باب 14/ص510 و 514 مع اختلاف يسير .
3- بصائر الدرجات : ج 10 باب 14/ص 511/ح 4 و 7.

له فی «الکافی» «والبصائر» باب فیه أربعـة أحادیث فی أن الإمام إذا شاء أن یعلم العلم(1)، وحدیث واحد فی أنه هل یعلم الغیب قال: لا، ولکن لو شاء أن یعلم أعلمه الله (2).

## فی بیان طوائف من الاخبار النافیة لعموم علمه علیه السلام

وأما الروایات النافیة لعموم علمه فطوائف :

منها: النصوص المستفیضة فی «الصافی» «والمجمع»(3) والباب الرابع والأربعین من «البصائر» المشـتمل علی أربعة عشر نصاً فی أن من علم الغیب مـا إسـتأثر الله به ولم یطلع علیه ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسـلاً، وهی المجتمعـة فی قوله تعالی : «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ »(4)

وأن الله تعالی (5) علمـاً عاماً وعلماً خاصاً فأما الخاص فهو الـذی (6) لم یطّلع علیه ملـك مقرب ولاـ نبی مرسل ، وأما علمه العام الـذی اطلعت علیه الملائکة المقربون والأنبیاء (7) المرسلون وقد وقع ذلك کله إلینا.



---

1- اصول الکافی : ج 1 /ص 258 و فیه : ان الامام اذا شاء أن یعلم «علم» و«أُعلم» وبصائر الـدرجات : ج 7 باب 2/ ص 335 وفیه : ان الامام اذا شاء أن یعلم علم

2- بصائر الدرجات : ج 7 باب 2/ص 335 /ح 4 وفیه :... لو اراد ان یعلم الشیء علمه الله ذلك.

3- تفسیر الصافی : ج 4 /ص 152 و مجمع البیان : ج 8 ص 324.

4- بصائر الدرجات : ج 2 باب 21 ص 129 /ح1 بتفاوت یسیر فی الألفاظ .

5- بصائر الدرجات : ج 2 باب 21 ص 129/ح1.

6- فی المصدر : «فالذی». .

7- فی المصدر : ...الملائکة المقربین والانبیاء والمرسلین وقد رفع ذلك کله الینا .

ومنه أيضاً(1) أن الله عـالم بمـا غاب عن خلقه فيما(2) يُقدّر من شـيء ويقضـيه فى علمه قبل أن يخلقه وقبل أن يقضـيه (3)إلى الملائكة فذلك علم موقوف عنده ، إليه فيه المشية ، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه.

وأما العلم الذى يقدره إليه(4)، ويمضيه ويقضيه فهو العلم الذى إنتهى إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» ثم إلينا.

ومنه أيضاً أن الله علمين علم مبذول نحن نعلمه، وعلم مكفوف هو الذى عنده تعالى فى أم الكتاب إذا خرج نفذ.(5).

ومنها: روايات تفاضل الأنبياء والأوصـياء فى مراتب العلم و تزايد بعضـهم على بعض كما فى الباب الثالث والسبعين والمائة من «البصائر» من أن الأئمة بعضهم أعلم من بعض إلا فى علم الحلال والحرام وتفسير القرآن والحجة والطاعة والشجاعة فإنهم فيها سواء(6).

وما روى من أعلمية موسـى من خضـر النبى «عليه السلام» فى مرسل (7)«الصافى» عن الصادق «عليه السـلام»، ومن العكس فى «تفسير القمى» ومرسل

«العياشى»(8)، وما فى «الصافى» عن «الكافى» عن الصادق : لو كنت بين الخضـر و موسـى «عليهما السـلام» لأخبرتهما انى أعلم منهما وأنبأتهما بما ليس فى أيديهما،



---

1- بصائر الدرجات : ج 2 باب نادر /ص133 ح 1 باختصار يسير .
2- فى المصدر : « .. فما يقدَّر من شىء». .
3- فى المصدر : «... وقبل أن يقبضه .. فذلك يا حمران علم ...
4- فى المصدر ، «يقدَّره الله .....».
5- نفس المصدر : ج 2 باب 21/ص 132 /ح 18 باختصار يسير فى بعض الألفاظ .
6- بصائر الدرجات : ج 10 باب 7 ص 499 و باب 8 ص 500.
7- تفسير الصافى : ج 3/ص 252. و تفسير العياشى : ج 2 ص 356/ح 43 و 49.
8- تفسير القمى : ج2/ص36. و تفسير العياشى: ج 2 ص 358/ 47 و 48.

لأـن موسـى والخضـر عليهمـا السـلام أعطيا علم ما كان ولـم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعـة وقـد ورثناه من رسول الله «صلى الله عليه و آله» وراثة (1).

ومنها: ما نقله العامـة عن أبى هريرة عن ذى الشـمالين ، ونقله الصدوق فى فقيهه (2)، والشيخ(3) فى تهـذيبه ، بأسانيد عديدة عن الصادق والكاظم «عليهما السلام»، من أن النبى «صلى الله عليه و آله»

صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سهى.

فقال له ذو الشمالين : أحدث فى الصلاة شىء؟

فقال : وما ذاك؟

قال : إنما صليت ركعتين.

فقال «صلى الله عليه و آله»: أتقولون مثل قوله ؟

قالوا: نعم.

فقام وأتم الصلاة وسجد سجدتى السهو ، الحديث .

وبإسـناده فى تهذيبه أيضاً عن سعد عن على «عليه السلام» قال : صلى بنا النبى الظهر خمس ركعات ثم إنتقل، فقال له بعض القوم هل زيد فى الصلاة شىء.

قال : وما ذلك ؟

قال : صليت بنا خمس ركعات.

قال : فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتى السهو(4)



---

1- تفسير الصافى : ج 3 ص252 وورد فى اصول الكافى: ج 1/ص261 /ح1 وفيه :«ولأنبأتهما ...».
2- من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 233 ح 48.
3- التهذيب : ج 2 ص 180. ورسالة التنبيه بالمعلوم للحر العاملى (ص 57). والاستبصار :ج 1 / ص 369/ح16
4- التهـذيب : ج 2 /ص 349. وفيـه : ... «ثم انفتـل». وايضـاً فيه : فقـال بعض القـوم يـا رسـول الله .ورواه فى الاسـتبصار : ج 1 / ص 377/ح5والفاظه نفس الفاظ التهذيب .

وبإسناده(1)أيضاً عن الصادق «عليه السلام» قال : صلى على «عليه السلام»

بالناس على غير طُهر(2) ثم دخل و خرج مناديه أن أميرالمؤمنين «عليه السلام» صلى على غير طهر فاعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب.

وبإسناده أيضاً عن الصادق قال : اغتسل أبى من الجنابة فقيل له : قد بقيت لمعة من ظهرك ولم يصبها الماء.

فقال له : ما كان عليك لو سكت ؟! ثم مسح تلك اللمعة(3)

وما فى بعض أبواب التجارة من «الوسائل» (4) فى باب تحريم كسب القمار : عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد جميعة، عن إبن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الحميد بن سعيد قال :

بعث أبو الحسن «عليه السلام» غلاماً يشترى له بيضاً، فأخذ الغلام بيضة أو بيضات(5)فقامر بها فلما أتى به أكله فقال له مولى أن فيه القمار، فدعى بطشت فتقيأ فقيّاه(6)

وما فى «العيون» فى باب ما جاء عن الرضا «عليه السلام» فى وجه دلائل الأئمة والرد على الغلاة بإسناده عن عبدالسلام الهروى ، قلت للرضا «عليه السلام»



---

1- الاستبصار : ج 1 / ص 433 / ح 5.

2- فى المصدر : «وكانت الظهر» بدلا من «ثم دخل». وقد رد الشيخ الطوسى (قدس سره)على حديث ذى الشمالين وسهو النبى «صلى الله عليه و آله». بقوله(قده) : ان ذلك مما تمنع منه الادلة القاطعة فى انسه لا يجوز عليه السهو والغلط صلى الله عليه و آله». لاحظ الاستبصار : ج 1/ص 371 هامش ح 6 تسلسل 1411.

3- وسائل الشيعة : ج 2 /ص 1069 باب 47/ح 2.

4- وسائل الشيعة : ج 12 / ص 119 باب 35/ح 2.

5- فى المصدر : ... «الا بيضتين» .

6- فى المصدر « ...فقاءه»..

إن فی سواد الکوفة یزعمون أن النبی «صلی الله علیه و آله» لم یقع علیه السهو فی صلاته .

فقال : کذبوا لعنهم الله ، إن الذی لا یسهو هو الله لا إله إلا هو(1)، الحدیث .

وما عن آخر السرائر (2) عن الفضیل قال : ذکرت للصادق «علیه السلام»(3).

فقال : ویفلت من ذلك أحد ریما أقعدت الخادم خلفی لیحفظ صلواتی (4).

وما عن الکلینی فی حدیث أول کتاب کتب فی الأرض أن الله عرض علی آدم «علیه السلام» ذریته فلما نظر الی داود وعرف قصر عمره قال : قد وهبت له من عمری أربعین سنة.

فقال: لجبرئیل ومیکائیل إکتبوا فإنه سینسی(5).

ومنها: طائفة رابعة، وهی ما نقله الشهید (6)فی الذکری بإسناده الصحیح عن الباقر «علیه السلام»، وکل من الشیخ والصدوق فی فقیهه بإسنادین آخرین، والکلینی(7) بأسانید أخر عن الصادق «علیه السلام»، من نوم النبی «صلی الله علیه و آله وسلم» عن صلاة الصبح حتی إستیقظ من حر الشمس، وأن الله عز وجل أنامه



---

1- عیون اخبار الرضا «علیه السلام»: ج 2 ص 203 باب 46/ح 5

2- اخرجه فی الوسائل عن السرائر : ج 5 ص347/ح1.

3- فی المصدر : ذکرت للصادق «علیه السلام» السهو : فقال : وینفلت من ذلك ...

4- فی المصدر ... «یحفظ علیّ صلاتی».

5- الکافی: ج 7 ص 378.

6- البحار نقلا عن الذکری : ج 17 ص107.

7- البحار : ج 17 /ص 104 /ح 10 . ومن لا یحضره الفقیه : ج1/ص 233 ح 8. هذا وقد روی الشیخان البخاری ومسلم عن عمران بن حصین : أن النبی صلّی الله علیه وآله وسلم کان فی مسیر له فناموا عن صلاة الفجر فاستیقظوا بحر الشمس فقال علیه السلام : تنحو عن هذا المکان ثم امر بلا ، فأذن ثم توضأوا وصلوا رکعتی الفجر، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلی بهم صلاة الصبح. لاحظ : التاج الجامع للاصول فی احادیث الرسول : ج 1 ص 120.

رحمة على الناس لئلا يعير النائم عن الصلاة .

## فى بيان علاج الاختلاف فى هذه الآيات والروايات النافية لشموله وفعلية علم الامام عليه السلام

وأمّا علاج اختلاف هذه الآيات والروايات بما عرفت من النفى والاثبات ومن التعميم والتخصيص بالمشيئة وغيرها من التقييدات والمعارضات فأقرب وجوه العلاج فيها أن يفصّل ويقال :

أما النصوص النافية عموم علمه من جميع الآيات والروايات، بل وكذا النافية فعلية علمه وحضوره كالطائفة المقيدة علمه بما لو شاء أن يعلم لعلم من الروايات فمحملها أحد الوجوه الخارجة عن محل النزاع على سبيل منع الخلو، إما بحملها

على العلم الذاتى الخاص بذات الواجب الذى لا يشاركه الممكن فيه كما هو محمل عموم النفى من قوله تعالى : «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ »(1)مع احتمال تخصيص عموم نفيه بمن عدا الراسخين بقرينة استثنائهم فى آية: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ »(2)

وإما بحملها على العلم الخاص المستأثر به الله كعلم الساعة والآجال بأحد معانى نفيه الممكنة الخروج عن محل النزاع من حمل نفى العلم بها على نفى العلم الذاتى لا العرضى بها، أو الحضورى لا الإرادى والمحتوم غير المتغير بالبداء لا المعلق المتغير به ، أو على نفى الأذن فى بروز العلم بها، أو نفى لزوم العمل بها لا نفى أصل العلم بها ، كما هو محمل الطائفة الأولى من الروايات النافية ، عموم علمهم بأن من علم الغيب ما إستأثر الله به ولم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبىُ مرسل ،



---

1- الأنعام: 59.

2- آل عمران : 7.

ومحمل جملة من الآيات النافية مثل قوله تعالى :«وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ »(1)بقرينة سياقه وكونه من تتمة الجواب عن قوله :«يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا »حيث أنه من العلم الخاص المستأثر ومثلقوله :« تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »(2) بقرينة ما فى تفسيرها(3)عن الباقر (4) من أن الإسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً ، فإحتجب الرب(5) بحرف ، فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه(6)، وأعطى آدم إثنين وسبعين حرفا فتوارثها (7)الأنبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قوله(8) : «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي»يعنى إثنين وسبعين حرفة من الاسم الأكبر (9) «وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ » (10)لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما فى نفسك.

وإما على العلم الظاهرى الحاصل من الإمارات والحواس الظاهرية والصناعات العادية الخارجة عن محل النزاع أيضاً ، كما هو المحمل المتعين لنفى العلم بقرينة السياق أيضا فى قوله تعالى : « لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ»(11)أى لا تعلمهم بالإمارات والحواس الظاهرية مع فطنتك وصدق فراستك وعلمك الباطنى



---

1- الاعراف : 188.

2- المائدة : 116.

3- تفسير العياشى : ج 1/ص 379 /ح 231.

4- فى المصدر المذكور : «ان الاسم ....

5- فى المصدر : «فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها ...

6- «الواو» ساقطة من المصدر .

7- فى المصدر : «فتوارثتها الانبياء». .

8- فى المصدر : «قول عيسى».

9- فى المصدر :... «حرفة من الاسم الأكبر يقول : انت علمتنيها فأنت تعلمها» .

10- فى المصدر : يقول : لأنك ...

11- التوبة : 101.

بهم وذلك لشدة مهارتهم فی النفاق ، ومحافظتهم علی الظاهر بإظهار الوفاق، الدال علیه السیاق بقوله :«مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ»أی تمهروا وتمرنوا.

وإما بحملها علی کون المراد بها الأمة من باب «إیاك أعنی واسمعی یا جارة» (1)کما هو محمل سائر الآیات النافیة ، سیما ما کان من قبیل «وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»(2)«وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ » (3).

أو علی السالبة بانتفاء الموضوع، کما هو أحد محامل قوله : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » (4).

وأما نصوص نسیان الأنبیاء فالآیات منها یتعین تأویلها بالترك العمدی لا السهوی کما عن «القاموس» سهی فی الأمر یسهو نسیه ، والنسیان والنسو الترك.

وکما روی المفسرون لها عن ابن عباس والمحدثون کالکلینی وغیره عن الصادق «علیه السلام»: و تأویل « وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ »(5)بما أترکنیه إلا الإشتغال بمجاهدة الشیطان ، وعلی الترك العمدی یحمل أیضاً قوله :«سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ »(6)، أی فلا تترك إلا ما شاء الله ترکه مما نسخ حکمه أوقراءته.

وأما الروایات منها فإما أن تحمل علی ما تعین فی الآیات واحتمله کلام المفتی بالروایات من تأویل سهو النبی ونومه عن صلاة الفجر حتی طلعت الشمس



---

1- ورد فی تفسیر العیاشی: ج1/ص 21/ح 4: عن عبدالله بن بکیر عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال : نزل القرآن بأیاك اعنی واسمعی یا جارة.

2- القدر : 2.

3- الانفطار : 17.

4- الاسراء : 36.

5- الکهف : 63.

6- الأعلی : 6 - 7.

بالترك العمدى المجبور، أو المأمور به عن الله تعالى، على أن يكون ذلك من خصائصه من باب تبديل الواقع عليه وعمله بالواقع المتبدل فى حقه عمدة لا من باب تفويت الواقع وعمله بغير الواقع سهواً.

أو من باب التجاهل لا الجهل بإظهار صورة سهو فى الظاهر من دون تفويت شىء عليه فى الواقع.

أو من باب مما شاته مع المتوهم سهوه من غير سهو كما كان يكلم الناس على قدر عقولهم، كأن صلى فى الواقع نافلة فظنوها فريضة ، أو نام بعد صلاة الفجر فظنوه قبلها ، فلما إتهموه بالسهو لم يرخص له فى إظهار الحال بل قام فصلى

ركعتين آخر تين نافلةً فظنوها متممة، أو سجد سجدتين شكراً فظنوها سهواً ، إظهارا لصورة السهو عمداً لدفع مفسدة الغلو والتفويض، أو التغيير بالسهو أوالمبالغة بالتعبير، أو لمصلحة تعليم أحكام السهو، أو المماشاة على قدرعقولهم بضرب من التقية أو السياسات المدنية المقتضية للبيانات التدريجية، أو نحوها من الحكم الخفية والجلية لسائر متشابهات الكتاب والسنة. وإما أن تحمل على التقية

الموافقتها العامة كما صرح به المجلسى فى عقائده (1)، ومعلوم أن التقية كما تدعو إلى الفتوى بموافقة العامة كذلك تدعو إلى الرواية بموافقتهم بل وإلى الفتوى والرواية بمشابهتهم فى مجرد اختلاف الرأى أو الرواية ،كما جوزه صاحب الحدائق (2)فى أنواع التقية ، ويقتضيه أيضاً ظاهر المعتبرة الآتية.

وإما أن تطرح لكونها من الأحاد التى لا يجوز العمل بها فى أصول الدين كما جزم به المفيد فى رسالته(3)والشهيد فى «الذكرى»(4)والعلامة فى



---

1- عقائد الاسلام للعلامة المجلسى (قدس سره) ص56 دار الهداية .

2- الحدائق الناضرة : ج 6 / ص 274.

3- الرسالة المنسوبة للشيخ المفيد (قدس سره) أدرجت فى البحار ج 17 /ص 122.

4- الذكرى للشهيد ص 134ط حجرى.

«التذكرة»(1)والشيخ فى «الاستبصار» ولشذوذها جزمة أو ضعفها سنداً ، وإضطرابها متناً ، كما فصله الشيخ الحر (2)والمفيد وغيرهما فى رسائلهما المعقودةفى ذلك ، بل نظروا إبطالها بعد بيان وجوه إضطراب متنها وفساد مذهب أكثر رواتها ،ببطلان سائر ما نسب إلى النبى صلى الله عليه و آله» بل والى سائر الأنبياء السلف من الحزازات اللائقة بحزب الشيطان، المنافية لرتبة من هو دون خلفاء الرحمن ، كالرواية من الطرفين معا سهو (3) النبى فى صلاة الفجر قراءته فى الأولى(4)سورة«النجم» حتى انتهى إلى قوله : «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى »(5)فالقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى، ثم نبه على سهوه فخر ساجدة فسجد المسلمون وكان سجودهم إقتداء به، وأما المشركون فكان سجودهم سرورة بدخوله معهم فى دينهم، قالوا: وفى ذلك أنزل الله تعالى :«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ »(6)يعنون فى قراءته واستشهدوا عليه(7)ببيت من الشعر :

تمنى كتاب الله يتلوه قائماً *** وأصبح ظمآناً ومسد قارياً

وليس رواية (8)سهو النبى «صلى الله عليه و آله» بأشهر من رواية



---

1- التذكرة : ج 1/ص 130.

2- رسالة التنبيه بالمعلوم من البرهان للحرالعاملى (قدس سره) والبحار : ج 97/ص129. ومصابيح الأنوار : ج 2 /ص 134. وحق اليقين : ج 1/ص 93.

3- فى المصدر كلمة : «سهو» ساقطة.

4- فى المصدر هكذا: أن النبى صلى الله عليه و آله وسلم سهى فى صلاة الفجر وكان قد قرأ فى الأولى منهما ....

5- النجم : 19- 20. .

6- الحج: 52

7- فى المصدر : «على ذلك» بدلا من «عليه»

8- فى المصدر : «حديث» بدلا من «رواية» .

الفريقين(1) [هذا السهو الشنيع منه بل ولا بأشهر من رواية الفريقين ](2) فى تفسير

«وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ »(3)، إنه ظن عجز الله على الظفر به ، وعلى التضييق عليه.

وفى داود «عليه السلام» إنه عشق امرأة أوريا بن صبان (4) فاحتال فى قتله ثم نقلها إليه ، وفى يوسف عليه السلام» همه بالزنا وعزمه (5)عليه ، وفى آدم «عليه السلام» فسقه، وفى الملكين هاروت و ماروت فسقهما، وفى الله تعالى تشبيهه بخلقه والتجوير له فى حكمه إلى غير ذلك من أمثالها.

وأما نصوص أتباع موسى الخضر «عليهما السلام» وسؤاله عنه بقوله :«هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا»

(6) وجوابه : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا » الى آخر الآيات الحاكية عنه، والروايات المفسرة له بما تقدم، فتأويلها أن يقال :

أما سبب أمر الله تعالى موسى «عليه السلام» بإتباع الخضر «عليه السلام» فهو على ما خطر فى قلبه على إختلاف الروايات المتقدمة من أفضلية شريعته ،



---

1- ورد فى المصدر : «فى الفريقين من روايتهم» .

2- ما بين المعقوفتين ساقط فى المصدر .

3- الأنبياء : 87.

4- فى المصدر : «أوريا بن حنان».

5- ورد فى المصدر هكذا: «ورواياتهم فى ان يوسف هم بالزنا وعزم عليه». راجع البحا ر : ج17 /ص 125 - 126. وروى قصة الغرانيق من العامة : الطبرى فى تفسيره ج 131/17 والسيوطى فى الدر المنثور فى سورة النجم والرازى فى تفسيره: ج 23 /ص 49- 50 بقوله هذه رواية عامة المفسرين الظاهريين . ورواها من الخاصة نقلا عن العامة القمى فى تفسيره :ج 2 /ص 85 ط دار السرور . و مجمع البيان : ج 7 ص 60ط قديم قم .

6- الكهف :66-67 - 68.

وأكملية كمتابه ، وأجمعية سـنته، أو أعلمية نفسه(1) على نحو وسوسـة القلب ، وخطراتها (2)المـارة عليه كالبرق اللامع على وجه التجاوز اللازم للطبيعة البشرية ،

بل الملكيـة أيضاً، غير المنافى لمراتبها القدسـية، لا على وجه المكث والثبات والاسـتقرار المنافى لها، وبمثل تلك الخطرات القلبية المارة عليه من غير مكث وثبات يؤول سائر ما هو من أمثال ذلك من المتشابهات المنافية لرتبة الأنبياء والملائكة من عجب أو حسد توهم أو تأمل أو علم أو ظن أو زعم أو اعتقاد

يخالف الواقع مما يقف عليه المتتبع كثيراً فى متشابهات الكتاب والسنة.

وأما تفاوت موسـى والخضـر «عليهما السـلام» فتأويله أن تفاوتهم ليس من حيث العلم والجهل بل من حيث اختلاف حكمى العلمين ، و تكليف العالمين (3) و تغاير الشـريعتين، بالسـهولة والصـعوبة، والاطاقة، والمشقة، كما علل قوله :« إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» فى العلل بقوله : لأنى وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بأمرلا أطيقه.

وكما عن ابن عباس فى تفسير قتل الخضر الغلام أما الذرارى فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم ما يعلم الخضـر فاقتلهم(4)، وعلى ذلـك فسؤال موسـى عن الخضـر (عليه السـلام» بقوله : «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» وجوابه : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا » تأويله أنه ليس من باب تعلم الجاهل من العالم علم ما لم يعلمه، بل من باب طلب العالم علم ما يعلمه باطنا بالارائة



---

1- تفسير القمى: ج 2/ص 36 و تفسير العياشى: ج 2/ص 358 / ح 47.

2- «الخطرات» جمع : خاطر، وهو ما يقع فى البال من الهواجس

3- تفسير القمى: ج 2 ص 37، مجمع البيان : ج 6 / ص 483، تفسير الصافى : ج 3/ص252 ح 67 نقلاً عن علل الشرائع .

4- تفسير العياشى: ج 2 /ص 361/ح 52.

والاحساس ظاهراً لمزيد الاطمئنان والترقى من علم اليقين وحق اليقين الى عين اليقين ، كطلب إبراهيم «عليه السلام» «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى »(1)الآية فقوله : «على أن تعلمنى» أى ترينى ، وقوله : «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا »(2)أى لم تحط به رأيا ولا رؤية ، أو من باب تأدب العالم مع العالم هضمة لنفسه بتنزيلها منزلة الجاهل بالنسبة إليه ، إحتراما لعلمه، أو كفارة لبعض خطرات قلبه ، أو دفعة لبعض ما يتخوف من العجب على نفسه، أو الغلو على غيره، أو تعليمة للناس مكارم سيرته، ومحاسن تأدبه ، ومعارف عشرته ، ولطائف صحبته .

وأما نصوص تفاضل الأنبياء والأوصياء فى مراتب العلم، وتزايد بعضهم على بعض ، فتأويلها بأحد وجوه على سبيل منع الخلو، بحمل تفاوتهم من حيث العلم والجهل إما على تفاوتهم فى العلم الخاص المستأثر به الله من علم الساعة والآجال بإحدى الخصوصيات المتقدمة الخارجة عن محل النزاع.

أو على تفاوتهم فى العلم الظاهرى الحاصل من الحواس والإمارات الظاهريةالمفروض خروجه أيضاً عن محل النزاع لا فى العلم الباطنى الداخل فيه.

أو على تفاوتهم فى طرق العلم وأسبابه من حيث الكثرة والقلة، والأسباب الظاهرية والباطنية ، من الألهام والوحى وسائر أنحائها العديدة ، كما فى تفاوت علم كل نبى مع وصيه من حيث الطرق والوسائط ، وقلتها وكثرتها، من باب إطلاق العلم وإرادة أسبابه .

أو على تفاوتهم فى بركات العلم وفوائده و ثمراته وتأثيراته ، من باب إطلاق العلم وإرادة غاياته المترتبة عليه.

أو على تفاوتهم فى مراتب العلم من حيث الشدة والضعف، وبلوغ مرتبة



---

1- البقرة : 260.

2- الكهف : 68.

الإطمئنان وحق اليقين أو عين اليقين.

أو على تفاوتهم فى سهولة التكاليف وصعوبتها ، كتفاوت شريعتنا مع الشرايع السابقة فى ذلك جداً.

أو على تفاوتهم فى كثرة إستعداد قابليتهم العلوم وقلته، وإزدياد بسطهم فى العلم وقلته ، وأوسعية إنشراح قلوبهم للعلم وسعته، وأقربيتهم إلى المبدأ الفياض للعلم، وأكثرية قوة تحملهم العلم وصفاء ظرفيتهم إلى غير ذلك من التأويلات القريبة اللازمة بالشواهد العينية والقرائن الآتى تفصيلها.

وأما حديث تقىء الإمام بعد أخباره بأكل ما قامر به الغلام فتأويله على تقدير صحته ، والغض عن شذوذه وموافقته العامة ، وكونه من الآحاد التى لا يجوز التعويل عليها فى أصول الدين، وضعفه بسهل بن زياد، واشتراك احمد بن محمد أن تقيؤه المأكول المقامر به بعد الإخبار إنما يستلزم الجهل بحرمته حين الأكل لو حصله الغلام من مال غير الإمام بالمقامرة، وأما لو اشتراه من مال الإمام كما هو ظاهر الخبر فمجرد مقامرة الغلام به بعد الشراء لا يوجب حرمته، بل ولا كراهته على الإمام حتى يكون تقيؤه بعد إخباره بالحال من جهة حصول العلم بحرمته بعد الجهل به حين الأكل، بل يكون التقيؤ حينئذ إما من جهة مجرد رفع الإستكراه الطبيعى الحاصل لنفسه من الأخبار، أو لغيره المخبر فيه بلعب القمار، نظير غسل اليد بعد الأكل من وسخ الطعام لا النجاسة.

أو من جهة ردع الغلام و نهيه عن منكر المقامرة بتقيؤ ما قامر به حيث أن فعل التقيؤ أشد إنكارة وردع على الغلام المقامر من نهيه القولى عن المقامرة، كما لا يخفى إن الأفعال أشد تأثير من الأقوال فى مقام بيان الحال.

أو من جهة مصلحة تحريض الناس على شدة التحرز عن المقامرة كتحريضه على شدة التحرز من الخمر بقوله «عليه السلام» : لو وقعت قطرة من خمر فى بحر

ماء ثم جف البحر ونبت عليه الكلأ ، فأكل من ذلك الكلا شاة ما أكلت من لبن تلك الشاة.

أو من جهة مصلحة تحمية الناس عن أكل مال الغيربالمقامرة بواسطة تقيؤ مال نفسه المقامر به كتحميتهم بقوله «عليه السلام»: إتركوا ما لا بأس فيه حذراً عما فيه البأس ، وقوله عليه السلام»: خالفوه حتى فى المعروف لئلا يطمع فى المنكر(1).

أو من جهة المماشاة مع المخبر بأكل ما قامر به الغلام بضرب من التقية، أو السياسات المدنية، كما كان ديدنه المداراة، ويشهد عليه قوله «صلى الله عليه وآله» فى باب الروضة من «الكافى» : والله لولا أن يقول الناس أن محمداً استعان بقوم فلما ظفروا بعدوّه قتلهم لقدّمت كثيراً من أصحابى فضربت أعناقهم(2).

وروى العامة والخاصة عنه كالصدوق فى «الأمالى» إنه قال لعلى: يا على والله، لولا إنى أخاف أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى المسيح القلت فيك اليوم قوة لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يتبركون به (3).

هذا كلّه فى الجمع بين الآيات والروايات المتعارضة بالنفى والإثبات بتأويل النافى كالمقيد بالمشية وحمله على أحد الوجوه الخارجة عن محل النزاع .

## فى بيان الشواهد والمرجحات الدلالية على الجمع المذكور

وأما الشواهد المرجحة للتأويل والجمع المذكور على الجمع بينهما بتبعيض



---

1- الوسائل : ج 14/ 128 باب 94/ ح 2 باختلاف فى الألفاظ .

2- روضة الكافى: ج 8 باب 48 / ص 345 / ح 544.

3- أمالى الصدوق : ص 86باب 21/ح1 وباب 89 ص 489 / ح 9. و تفسير نور الثقلين :ج 4 ص 609 نقلاً عن روضة الكافى.

العلم أو تقييـده بالمشـية كما زعمهما الخصم فوجوه كالقرائن المعينـة القوية ، والمرجحات الدلالية والسـندية ، والاعتضاد بكل من الأدلة الأربعة الجلية.

فمن القرائن المعينة والمرجحات الدلالية ما عرفت من ورود المسـتفيضة فى تفسـير جلها، وما عرفت من سياق بعض الآيات النافية بنفسها وتتم الدلالة على المطلوب فى سائرها باتحاد النسق، وبأقربية الجمع المذكور عرفا وعقلا من سائر

وجوه الجمع بتبعيض العلم أو تقييـده بالمشـية بعـد أولويـة الجمع مهما أمكن من الطرح، وبأصالـة تقديم المثبت على النافى والناقل على المقرر عنـد تعارضـهما ، وبقاعـدة رجوع الظـاهر الى النص والأظهر ، والمجمـل الى المبين ، والمتشـابه الى المحكم، وبمـا روى من أن الأخبـار كـالقرآن يفسـر بعضه بعضـا، وبمـا روى فى«عيون أخبـار الرضا» من أن من رد متشابه القرآن الى محكمه فقـد هـدى الى صـراط مسـتقيم، وإن فى أخبارنـا متشابهـا كمتشـابه القرآن ومحكمـة كمحكم القرآن «فردوا متشابهها الى محكمهـا ، ولاـ تبتغوا متشابهها دون محكمها فتضلوا»(1)

ومنها: أن العلم الإرادى المقيـد بالمشـية من معانى العلم المجازيـة لا الحقيقية ، التبادر غيره وصـحة السـلب عنه، فيخرج عن فردية العلم المطلق القابل لتقييد إطلاقه كما توهمه بعض من قبل الخصم.

ومنها: صـراحة المطلقات المثبتة لعلهم فى الإطلاق والعموم والفعلية على وجه تأبى عن التبعيض وعن التقييد بالمشـية كما لا يخفى على من راجع تلك النصوص النقية (2) القطعية ودلالاتها الصريحة الجلية.



---

1- عيون اخبار الرضا (عليه السلام) : ج 1 / 28 / ح 39 ورواه فى وسائل الشيعة ايضاًج18 /ص 82/ح 22. والاحتجاج : ج 2 ص 192.
2- لاحظ البحار : ج 26 باب 6 / ص 109-117. وبصائر الدرجات : ج 9 /ص 463 باب12/ح 8 و 9. وغيره فى البصائر فراجع.

ومنهـا: ورود مطلقـات إثبـات العلم لهم فی مقام بیان إمتنان الملك العلّام بتلك المنن الجسام، و تعـداد العلائم الخاصـة بالإمام، وإعطاء الضابط الکلّی من خصائصه الکرام، ومکارمه العظام، المناسب لتعمیم المرام، والأبی عن تقییدها تبعیضها قرائن المقام.

ومنها: ورود مطلقات إثبات العلم لهم فی سـیاق بیان سائر صـفاتهم الکریمـة غیر المقیـدة بحال دون حال، ولا بزمان دون زمان ، لکونهم المعصومین من الذنوب ،المطهرین عن العیوب ، العالمین بالغیوب، وأنهم قادة الأمم، وأولیاء النعم،وأبواب الإیمان، وخلفاء الرحمن، علی الإنس والجان، وعلی أهل السـموات والأرضین، فی جمیع الأمکنة والأزمان ، حتی بعد وفاتهم ، بل وقبل حیاتهم، کما یؤیده نصوص أخذ أنبیاء السلف العهود والمواثیق من اممهم علی نبوة نبینا وخلافة خلفائه

وبالعکس(1)

وما روی فی «إکمال الـدین» للصـدوق من أنه تعالی قال للملائکـة :«إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَـةً » قبل خلق آدم بسـبع مائـة عام ، وکان یحصل فی هـذه بالمدة الطاعة لملائکة الله حیث اسـتعبدهم بهذا اللفظ طاعته ، فأضـمر إبلیس المخالفة فصار أخزی المنافقین، لأنه نفاق بظهر الغیب ، بخلاف الملائکة فأضمروا الطاعة له وإشتاقوا إلیه فصار لهم من الرتبة عشر أضعاف ما استحق الشیطان من الخزی

والخسران (2).

وروی فیه أیضاً أن الله تعالی علَّم آدم أسـماء حجج الله کلّها ثم عرضـهم وهم أرواح علی الملائکة. فقال تعالی : «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ کُنْتُمْ



---

1- بصائر الدرجات : ج 2/ص 90 باب 7 و 8 و 9 و12. وبحار الانوار: ج 26/ص267 -319 باب 6.

2- لاحظ کمال الدین : ص 11 مع إختلاف یسیر فی الألفاظ .

صَادِقِينَ »(1)، بأنكم أحق بالخلافة فى الأرض لتسبيحكم و تقديسكم من آدم.

قالوا:«سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ »(2).

ووقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله فى أرضه وحججه على بريته، ثم غيبهم عن أبصارهم، واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم :«أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ » (3). إنتهى الحديث.

وإذا كانت صفاتهم الكريمة من الخلافة والعصمة والولاية غير مقيدة بزمان دون زمان ولا بحال دون حال فكذا ما هو فى سياق تلك الصفات العامة المطلقة من عمومات اتصافهم بالعلم بقرينة اتحاد النسق وكون الظن يلحق الشيء بالأعم الأغلب .

ومنها: النصوص الدالة من الآيات والروايات على الإعتدال الحقيقى فيمزاج الإمام على وجه لولا طرق الموانع الخارجية لم يعرضه الموت فضلاً عن السهو والجهل والنسيان كقوله تعالى :«ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » (4) وقولهم : مامنّا إلا وهو مقتول أو مسموم (5)



---

1- البقرة: 31.

2- البقرة: 32- 33.

3- البقرة : 33. ولاحظ كمال الدين : ص 14 مع تغيير فى بعض الألفاظ .

4- النجم: 6.

5- بحار الأنوار : ج 27 /ص 217 /ح 18 - 19. وفيه : مامتا إلا مقتول أو مسموم. وورد فيه فى ص 209 / ح 7: والله ما منا إلا مقتول شهيد. وفى أعلام الورى (ص 349) عن الإمام الصادق «عليه السلام»: ما منّا إلا مقتول أو شهيد . ونريد أن نشير الى نقطة مفادها: هل صحيح أن الأئمة (عليهم السلام) لا يموتون إلا بحادث تخريبى خارجى؟ والجواب : ذهب اكثر الأمامية الى أن الأئمة «عليهم السلام» خرجوا من الدنيا بحادث تخريبى أصاب أجسادهم الشريفة كالقتل بالسيف أو تناولا للسم على أيدى أعدائهم. وإستدلوا على ذلك بما ورد فى الخبر «مامنا إلا مقتول أو مسموم»، ومعلوم أن الأئمة «عليهم السلام» لم يرتحلوا من عالم المادة إلا قتلاً بسيف أو تناولاً لسم من قبل الحكام الأمويين والعباسين وذلك لما يمثلونه من خط الحق والصدق فى مقابل خط الباطل والضلال. ولو سلمنا بصحة الحديث الصادر عنهم «عليهم السلام» فيمكننا أن نقول دفاعا عنه بما يلى : بما أن الأئمة «عليهم السلام» معصومون ، وكل معصوم غير قابل للموت والفناء إلا بعارض خارجى كالقتل ، وذلك لأن العصمة عبارة عن إذهاب الرجس المادى والمعنوى عن المعصوم، معنى هذا أن من تحلى بها فإنه إنسان كامل يتصف بصفة من صفات الله تعالى التى هى الحكمة ، وهى عبارة عن التنزه عن العبث عن كل ما يشين روحه وجسده ، ومن هنا لا ـ يكون قابلا ـ للموت مهما طال الزمن إلا ـ إذا طرأ عليه شيء من الحوادث عليه ، وهذا لا يتنافى مع قوله تعالى : (وكل نفس ذائقة الموت) (آل عمران : 185) لأن الآية تعرب عن موت كل حى وهو ما يتحقق فى الخارج حتى للمعصومين« عليهم السلام» قبل يوم القيامة . وليس المدعى فيهم الخلود او ضرورة الحياة ، وإنما المدعى هو وجود قابلية الحياة لدى المعصوم ما لم يحدث حادث يوجب الموت ومما يؤيد هذا المدعى ما ورد عن الإمام العسكرى عليه السلام» أنه قال : «و لسنا كالناس فنتعب كما يتعبون» المناقب (ج 2 ص 534) . بإعتبار أن ذلك إنما هو لأجل توفر القوة البدنية فيهم بشكل لا يتوفر عند غيرهم . ولازم ذلك أن الناس بقواهم العادية يكونون قابلين للموت، وأما إذا كانت هذه القوة العليا موجودة فيكون فيها مقتضى الحياة ، ولا تكون قابلة للموت إلا بمؤثر خارجى وحادث طارىء.

لاحظ الغيبة الصغرى للعلامة الكبير محمد الصدر (ص 232) والبحار : (ج 27 ص 216/213). ومن هنا فإننا ننفى ما تعارف عليه القوم من أن الإمام المهدى (عج) الشريف تقتله إمرأة يهودية بجاون صخر من فوق سطح كما روى ذلك فى كتاب تاريخ ما بعد الظهور نقلا عن الزام الناصب . وذلك لأمرين: 1- أن «الجاون» الذى يُقتَلُ به الإمام «عليه السلام» كما تفترضه هذه المقالة هو آلة قديمة لسحق الأشياء ودقها كالحبوب وهو عبارة عن جسم مجوف ثقيل الوزن له فتحة من أعلاه توضع فيه الحبوب ويلحق به جسم اسطوانى ضخم للدق فيه . وإستعمال مثل هذه الآلة فى عصر التقدم الهائل الذى تصل إليه البشرية فى عهد مولانا القائم «عليه السلام» أمر غير محتمل ، كما أن وجوده على سطح بيت أمر غير محتمل أيضا لثقله و قوة الضرب فيه . 2- أن الحديث الذى نقل كيفية مقتل الإمام الحجة (عج) الشريف غير معلوم الصدور عن الأئمة «عليهم السلام» لإرساله وضعفه وهذا مما يوجب طرحه وعدم العمل به، عدا عن أنه يثبت إنتصار الظلم على العدل خصوصا وأن المرأة التى ستقتله كما يدعون امرأة يهودية فيكون ذلك إنتصارة لليهود على أطروحة العدل المتمثلة بمولانا القائم الحجة (عج) الشريف ، وهذا مما يوجب رفضه جملة وتفصيلا فتسقط هذه الدعوى عن الإثبات التاريخى ، ويتعين أن يكون موته «عليه السلام» موت طبيعية كما يموت السيد المسيح عليه السلام» فيكون موته (عج) الشريف خارج حكمة وموضوعاً عن تلك القاعدة المسنونة لو سلمنا بصحتها «ما منا إلا مقتول أو مسموم». .

ودعوى بعض الحكماء استحالة وجود الاعتدال الحقيقى إذ الشىء ما لم يجب لم يوجد، أى ما لم يترجّح وجوده على عدمه لم يوجد، ومن البين أن مقدار الحرارة المتساوية لمقدار من البرودة ومقدار الرطوبة المتساوية لمقدار اليبوسة لم يترجح وجوده على عدمه بعد، وما لم يترجح لم يوجد، فمقدار من الحرارة المضادة لمقدارها من البرودة وهى عبارة عن عدم تلك الحرارة لا يتصّف بالوجود الإستحالة إجتماع الضدين أو النقيضين فى محل واحد عقلاً ، مدفوعة نقضاً بأنه لو استحال لما بقى خضر وعيسى «عليهما السلام» وصاحب الزمان «عجل الله فرجه الشريف» الى هذا الزمان ، ولما صحّ قولهم : ما منّا إلاّ وهو مقتول أو مسموم.

وحّلاً بأنه لو سلم إستحالة الإعتدال الحقيقى فى العناصر الأربع فإنما هو فى موادها البسيطة لا مواليدها المستحيلة من حال الى حال، ومن جنس الى جنس ، ومن حقيقة إلى حقيقة ، و من ماهية الى ماهية.

ومنها: الإستقراء فى كل واحد من القوى والأرواح المخلوقة من الحواس الظاهرية كالباصرة والشامة والذائقة واللامسة، والباطنية كالمدركة، والحافظة، والحاسة والمتخيلة، والجاذبة، والماسكة، والهاضمة، والدافعة ، حيث أنّ تأثير كل من تلك القوى الظاهرية والباطنية إنما يكون على وجه الفعلية لا الشأنية ، والتعميم لا التبعيض من حيث الأقتضاء، لولا طروّ الموانع الخارجية، فكذا القوة المخلوقة فى الإمام لإدراكه المغيبات يقتضى أن يكون على هذا الوجه تام الاقتضاء

بالإستقرار المذكور، وإلحاق المشكوك بالأعم الأغلب.

ومنهـا: الإسـتقراء فى أخبـاراتهم الغيبيـة وأنبـائهم الغريبـة عن الضـمائر والأـحوال، وعمـا فى أرحام النساء وأصـلاب الرجال، وعن المنايا والآجـال، وعن المسائـل قبـل السؤال ، وعمـا يبعث لهم من الهـدايا والأموال قبل قبضـها وكشف الحال، وعن منطق الطير والثعبان والإبل وسائر أفراد الحيوان ، فقـد ذكر الخاصـة والعامة من قضايا على «عليه السـلام» العجيبة الغريبة المتضـمنة لعلمه الفعلى الحضورى بجميع الأشـياء والفنون، وما كان وما يكون كحكمه فى قضية الأرغفة (1) وقضية الحالف أنه لا يحل قيد عبده(2) إلى غير ذلك مما هو أظهر من أن يخفى ، وأكثر من أن يحصى .

## إستعراض بعض الأخبار المؤيدة للشواهد الدلالية المتقدمة

ويكفيك ما فى الباب التاسع عشر والمائة من البصائر فى معرفتهم وأخبارهمعن منطق الطير ، مشتمل على خمسة وعشرين حديثا منها:

ما أسـنده إلى سـليمان من ولـد جعفر بن أبى طالب قال : كنت مع الإمام الرضا «عليه السـلام» فى حائط له إذ جاء عصـفور فوقع بين يـديه وأخذ يصيح ويكثرالصياح ويضطرب.

فقال لى: يا فلان، أتدرى ما يقول هذا العصفور؟

قلت : الله ورسوله وإبن رسوله أعلم.

قال : إنها تقول : إن حيّة تريد أكل فراخى فى البيت، فقم فخذ تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية.



---

1- الإرشاد للمفيـد : ص 117 طبع بصـيرتى قسم، الوسائل : ج 18 باب 21/ ص 209/ح 5،ومن لا يحضـره الفقيه : ج 3 /ص 23 باب 16/ح 13 بتفاوت فى الألفاظ.

2- من لا يحضره الفقيه : ج3 /باب 12/ص9/ح 2. ووسائل الشيعة : ج 18 /باب 21/ص 120ح8

قال : فأخذت النبعة وهى العصا ودخلت البيت وإذا حيّة تجول فى البيت ،فقتلتها(1).

وفى ضمن ما يتلوه من الأبواب ما يقرب الى تلك الأحاديث فى الكثرةوالدلالة (2).

منها: ما يسنده إلى جابر الأنصارى (3) قال : بينما نحن يوما من الأيام عند

رسول الله قعودا إذ أقبل بعير حتى برك ورغ، وتسيل دموعه.

قال : لمن هذا البعير ؟

قالوا: لفلان.

قال : علىّ به .

فقال له : بعيرك هذا يزعم أنه ربا صغيركم وكدّ على كبيركم ثم أردتم أن تنحروه.

قالوا: يا رسول الله ، لنا وليمة فأردنا أن ننحره.

قال : فدعوه لى.

قال : فتركوه فأعتقه رسول الله ، فكان يأتى دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر فكان العواتق (4)يجبن له (5)حتى يجىء فيقلن: هذا عتيق رسول الله فسمن.

وفى ضمن الباب الرابع والثمانين فى علمهم بمن يأتى أبوابهم، ويعلمون بمكانه قبل الاستئذان ، جملة من الأحاديث منها:



---

1- بصائر الدرجات : ج 7/ص 361 باب 14 ح 19.

2- نفس المصدر : ج 7 باب 15- 16.

3- بصائر الدرجات :ج7/ص367/ح 5.

4- «العواتق» : جمع عاتق وهى الشابة أول ما تدرك. لاحظ : مجمع البحرين : ج 5 ص 211

5- فى المصدر : «يحيين حتى يجىء».

ما يسنده(1) إلى إبن عطا المكى قال : إشتقت الى أبى جعفر وأنا بمكة فقدمت المدينة، ما قدمتها إلا شوقاً إليه، فأصابنى(2)برد شديد، فإنتهيت إلى بابه نصف الليل فقلت :(3)أطرقه فى هذه الساعة أو أنتظره حتى أصبح؟(4)فإنى لأفكر فى ذلك إذ سمعته يقول : يا جارية ، إفتحى الباب لابن عطا فقد أصابه برد شديد فى هذه

الليلة ففتحت الباب.

وفى ضمن الباب الثانى والثمانين فى أخبار الأئمة بضمائر الناس وحديث أنفسهم أحاديث كثيرة:

منها: ما رواه (5) عن هشام بن سالم قال لما دخلت الى عبدالله بن جعفر

فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلنى من ذلك ما الله به عليمٌ، وخفت أن لا يكون الصادق ترك خلفاً، فأتيت قبر النبى «صلى الله عليه و آله» فجلست عند رأسه أدعو الله وأستغيث به متفكر فى نفسى هل أصير إلى قول الزنادقة أو الخوارج أو

المرجئة أو القدرية، وإذا بغلام جذب ثوبى فقال : أجب.

قلت : من ؟

قال : موسى بن جعفر.

فذهبت معه الى أن دخلت داره ، فلما نظر إلىّ قال مبتدأً: لا إلى الزنادقة ولا الى الخوارج ولا الى المرجئة ولا إلى القدرية ولكن إلينا.

قلت : أنت صاحبى ؟

ثم سألته فأجابنى عمّا أردت.



---

1- بصائر الدرجات : ج 5 /ص 277 باب 14/ح 1.
2- فى المصدر : «فأصابتنى تلك الليلة مطرةٌ وبردٌ شديد».
3- فى المصدر : «فقلت ما أطرقه هذه الساعة» .
4- فى المصدر : «وإنتظره حتى أصبح وإنى لأفكر...» .
5- بصائر الدرجات : ج 5 /ص 271 باب 12/ح 4.

وفی الباب قبله ستة عشر حدیثاً فی إخباراتهم الغیبیة عن الأسراروالضمائر :

منها: ما أسنده الی أبی کهمس(1)قال : کنت نازلاًبالمدینة فی دار فیها وصیفة کانت تعجبنی، فإنصرفت لی فاستفتحت الباب ففتحت لی فقبضت علی یدیها(2)، فلما کان من الغد دخلت علی الصادق «علیه السلام» فقال : یا أبا کهمس تب الی الله مما صنعت البارحة(3)

ومنها:ما أسنده الی الحرث قال : قدم رجل من أهل الکوفة الی خراسان فدعی الناس إلی ولایة الصادق «علیه السلام»، ففرقة أجابت وفرقة جحدت(4) وفرقة وقفت (5)، فخرج من کل فرقة رجل فدخلوا علی الصادق «علیه السلام»

فکان المتکلم منهم (6)الذی وقف قد کان مع بعض القوم جاریة فخلا بها فوقع

علیها ، فلما دخلوا وکان هو المتکلم فقال له : أصلحك الله ، قدم علینا رجل من أهل الکوفة فدعی الناس الی طاعتك فأجاب قوم وأنکر قوم وورع قوم.

قال : فمن أی الثلث أنت (7)؟

قال : من الذی ورعت ووقفت .



---

1- فی المصدر : «أبی کهمش». وکهمس بالکاف المفتوحة والهاء الساکنة والمیم المفتوحة من أسماء الأسد قاله اللیث ، والرجل القبیح الوجه وعن الصحاح أن الکهمس القصیر. وأبی کهمش کنیة لهیثم بن عبید . واماکهمش فالظاهر کما قال العلامة المامقانی محرف عن کهمس . أنظر : تنقیح المقال للعلامة المامقانی ج3/ص 32.

2- فی المصدر : «ففتحت لی فمددت یدی فقبضت علی ثدیها ...» .

3- بصائر الدرجات : ج 5 /ص 262 باب 11/ح1.

4- فی المصدر : «و فرقة جحدت وأنکرت ...» .

5- فی المصدر : «و فرقة ورعت ووقفت قال فخرج ...» .

6- فی المصدر : «الذی ورع و وقف وقد کان .....

7- فی المصدر : «قال : أنا من التی ورعت ...» .

قال : فأين كان ورعك ليلة ذا وكذا ؟! فإرتاب الرجل (1).

وفی کتب الرجال عن عبدالله بن مغيرة البجلی قال : كنت واقفياً فحججت على تلك الحالة، فلما صرت بمكة خلج (2) فی صدری شیء فتعلّقت بالملتزم (3)

فقلت : اللّهم قد علمت طلبتی وإرادتی فأرشدنی إلى خير الأديان.

فوقع فی نفسی أن آتی الرضا «علیه السلام» فأتيت المدينة فوفقت ببابه فقلت للغلام : قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب.

فسمعت نداءه «علیه السلام» أدخل يا عبدالله بن مغيرة.

فدخلت فلما نظر إلی قال : قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك.

فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه (4).

وفی الباب التاسع والأربعين(5) من «إكمال الدين» للصدوق باب توقيعات

القائم (عج) أحاديث كثيرة من مقولة كشف الضمائر وأخبار الغيب :

منها: ما عن محمد بن شاذان بن نعيم النيشابوری قال : إجتمع عندی مال للقائم عج الله تعالى فرجه الشريف(6) خمسمائة درهم إلا عشرين درهماً، فأنفت أن أبعثها



---

1- بصائر الدرجات : ج 5 ص 296 باب 11/ح 5.

2- «خَلَجَ» بمعنى شك يقال : تخالج فی صدری منه شیء: إذا شككت . مجمع البحرين :ج2/ص299.

3- «الملتزم» بفتح الزاء وضم الميم و تسكين اللام دبر الكعبة سمی به لأن الناس يعتنقونه أی يضمونه الى صدورهم . والإلتزام : الإعتناق . مجمع البيان: ج1/ص 192.

4- أنظر : تنقيح المقال فی علم الرجال للعلامة المامقانی ج 2 ص 218.

5- فی الطبعة المشهورة : الباب الخامس والأربعون

6- فی المصدر : «عندی مال للغريم «علیه السلام». والغريم احد ألقاب مولانا بقية الله فی أرضه (عج) الشريف ومعنى «الغريم»: الذی علیه الدين يقال : خذ من غريم السوء ما سنح . وقد يكون الغريم ايضا : الذی له الدين قال كثير عزّة: قضى كلّ ذی دين فوفیّ غريمه *** وعزة ممطول معنى غريمها مجمع البحرين : ج 6 / ص 129.

ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندى وبعثتها إلى محمد بن جعفر، ولم أكتب مالى فيها ، فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً(1).

وفيه أيضاً بسنده إلى أبى الحسن الأسدى قال : ورد على توقيع من الشيخ العمرى إبتداءً لم يسبقه سؤال :

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من إستحل من مالنا درهماً.

فوقع فى نفسى أن ذلك فيمن أستحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له، وقلت فى نفسى إن ذلك فى جميع من إستحل محرماً فأى فضل فى ذلك للحجة (عج الله تعالى فرجه الشريف على غيره؟

قال : فوالذى بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك فى التوقيع فوجدته قد إنقلب الى ما وقع فى نفسى:

بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل منمالنا درهماً حراماً(2)

وفيه أيضاً عن أبى على البغدادى قال : كنت ببخارى (3) فدفع إلىّ إبن حاو شير عشر سبائك ذهب وأمرنى أن أسلمها بمدينة السلام الى الحسين بن روح،



---

1- كمال الدين ص 485ح 5 بإختلاف يسير فى اللفظ .

2- كمال الدين ص 523 / ح 51 بإختصار فى اللفظ .

3- «بخارى» بالضم : «فى أعظم من ما وراء النهر وأجلها ، يعبر اليها من آمل الشط. كانتقاعدة للدولة السامانية». تقع فى يومنا الحاضر فى البلاد الروسية. يقال أن أبا على سينا منها وكان المفتى الأكبر فيها آنذاك وعمره لا يتجاوز الخامسة عشر . معجم البلدان : ج 1 /ص 353.

فلمّا بلغت مغارة أموية (1) ضاعت منى سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك ،حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك الأسلمها فوجدتها قد نقصت وأحدةً منها، فإشتريت سبيكة مكانها بوزنها واضفتها إلى السبائك التسع ، ثم دخلت على الحسين بن روح ووضعتها بين يديه فقال لى خذ تلك السبيكة التى إشتريتها ، وأشار إليها بيده ، وقال : إن السبيكة التى ضيعتها قد وصلت إلينا وهو ذا.

ثم أخرج السبيكة التى ضاعت منى بأموية فنظرت إليها فعرفتها.

ورأيت فى تلك السنة بمدينة السلام إمرأة فسألتنى عن وكيل مولانا «عليه السلام» فأخبرها بعض القميّين إنه الحسين بن روح، فدخلت عليه وأنا عنده فقالت له : أيها الشيخ أى شىء معى؟

قال : ما معك فالقيه فى دجلة ثم آتينى (2) حتى أخبرك .

فذهبت المرأة والقت ما كان معها فى دجلة ثم رجعت ودخلت عليه .

فقال : الشيخ لمملوكة له : اخرجى إلىّ الحقة.

فأخرجت إليه حقة فقال للمرأة هذه الحقة التى كانت معك ورميت بها فى دجلة ، أخبرك بما فيها أو تخبرينى ؟

فقالت: بل أخبرنى انت.

فقال : فى هذه الحقة زوج سوار ذهب ، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهران، وخاتمان أحدهما فيروز و الآخر عقيق.

وكان الأمر كما ذكر ، لم يغادر منه شيئا ، ثم فتح الحقة فعرض مافيها ،



---

1- فى المصدر : «آمريه» ويقال : «أموية» بفتح الهمزة وضم الميم وهى: أمل الشط، وهى اكبر مدينة بطبرستان ، ومن آمل ولد المفسر وصاحب تاريخ الطبرى. لاحظ معجم البلدان :ج 1/ص 57 و 255.
2- الأنسب «ائتنى». «ودجلة» نهر ببغداد ، وهو من الأنهار العظيمة فى بلاد العرب. معجمالبلدان : ج 2 ص 440.

فنظرت المرأة إليه فقالت هذا الذى حملته بعينه ورميت به فى دجلة .

فغشى علىّ وعلى المرأة فرحا بما شاهدناه من صدق الدلالة(1)

[كلام المؤلف تعقيباًعلى المرجحات الدلالية]

أقول: فإذا كان هذا علم حسين بن روح الذى هو أحد نوابهم وعلمه مقتبس من بعض قطرات بحار علومهم فكيف بأنفسهم التى هى معدن تلك العلوم الزاخرة والأنوار الظاهرة، إلى غير ذلك من أخباراتهم الغيبية عن الضمائر والغائبات ، ومعاجزهم الخارقة للعادات، التى هى مع شدة الخوف والتقية متواترات، فى كل من كتب المعاجز المعتبرات، فإن الإستقراء فيها يلحق المشكوك بالأعم الأغلب من الحالات، ويوجب القطع بتعميم علمهم الفعلى الحضورى بجميع الأشياء والفنون، وكان وما يكون، هذا كله فى بيان القرائن المعينة والمرجحات الدلالية، لتقديم النصوص المثبتة على النافية.

## فى بيان المرجحات السندية والأخبار الدالة على عموم وفعلية علم الامام عليه السلام

وأما مرجحاتها السندية :

فمنها: ما تقدم عن الشيخ الحر والمفيد وغيرهما من جلّ روايات سهو النبى «صلّى الله عليه و آله» والإمام، بل كلّها ضعيفة السند ومضطربة المتن، حسبما فصلت فى رسائلهم بأبلغ وجه.

ومنها: أن مجموع النصوص النافية لعلمهم والمقيدة بالمشية و نصوص نسيان الأنبياء على كثرتها لم تبلغ عشر معشار النصوص المثبتة والعامة ، لا فى الكثرة ولا



---

1- كمال الدين ص 518/ح 47. بإختلاف فى بعض الألفاظ .

فی قوة الدلالة ، فالنصوص المثبتة أكثر جداً وأصح سنداً وأصرح دلالة من النصوص المعارضة لها.

ومنها: أن النصوص النافیة من الروایات شاذة وموافقة للعامة(1)، بخلاف النصوص المثبتة فإنها مشهورة ومخالفة للعامة، وكل منها من المرجحات المنصوصة لطرح المعارض، أو حمله على التقیة كما تقدم عن المجلسی فی عقائده والشیخ فی تهذیبه.

ومعلوم أن التقیة كما تدعو الی الفتوی بموافقة العامة كذلك تدعو الی الروایة بموافقتهم بل وإلی المشابهة معهم فی إختلاف الرأی والروایة ، كما جوزه صاحب الحدائق فی أنحاء التقیة أخذا بظاهر المستفیضة الدالة على أنهم ألقوا الخلاف بین أصحابهم حقناً لدمائهم، وأنه لو جمعهم على امر واحد لأخذ برقابهم.

ومنها: أن النصوص النافیة من الروایات أخبار آحاد لا یجوز التعویل علیها فی أصول الدین ، بل یجب العدول عنها إلی ما یقتضی العلم والیقین ، كما صرح به المفید مستدلا بالآیات الناهیة عن العمل بالظن كقوله تعالی : «وَلَا تَقْفُ مَا لَیْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»(2) «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169)»(3)«وإِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ



---

1- أتفق المخالفون على عدم وجوب العصمة فی النبی «صلی الله علیه و آله»، بل جوزواصدور المعاصی على الأنبیاء، فذهب اكثر المعتزلة الی عصمتهم عن الكبائر وتعمد الصغائر ، وجوزوا علیهم الصغائر سهواً ومنهم من جوز صدورها عنهم عمدة. ومن المجبرة من أجاز الكبائر وهم الحشویة . وأما الأشاعرة فقد جوزوا الصغائر والكبائر ما نسبوا الی النبی یوسف علیه السلام» الفاحشة حاشاه «علیه السلام»، وكذا الخوارج جوزوا الكفر على الأنبیاء. إلی غیر ذلك. لاحظ : أنوار الیاقوت (ص 196) وحق الیقین (ج 1/ص 91)وفقد المحصل (ص 370) وكشف المراد للفیلسوف الكبیر نصیر الدین الطوسی (قده).

2- الإسراء : 36.

3- البقرة :169.

يَعْلَمُونَ »(1)«وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا »(2)و«وإِنْ يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ »(3).

بخلاف النصوص المثبتة لعلمهم الفعلى فإنها بلغت فى الكثرة والقوة حدّ العام والتواتر، التى قلما ينفق معشاره فى شىء من المعلومات والمتواترات الدينية.

وأما معاضداتها من الأدلة الأربع التى هى من المرجحات المنصوصة أيضاً فى تعارض الأخبار.

## فى بيان المؤيدات للنصوص المثبتة لعموم وفعليةعلمه عليه السلام من الأدلة الأربعة: الكتاب، و السنة، و الاجماع،والعقل

فمن محكمات الكتاب مضافاً إلى ما تقدم من عموماته المثبتة علم الأنبياء وعصمتهم عن كل زلل وخطأ عمومات وجوب التأسى ومتابعة النبى «صلى الله عليه و آله» فى عموم أقواله وأفعاله ، وعمومات وجوب التسليم والانقياد له أيضاً

فى عموم أقواله واعماله كقوله تعالى : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»(4) وقوله :« إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ »(5)وقوله :«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ»(6)وقوله : « وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (7) وقوله :



---

1- الزخرف: 86.

2- يونس: 36.

3- الأنعام: 116.

4- الأحزاب : 21

5- آل عمران: 31

6- الأعراف: 157 .

7- الأعراف: 158.

« وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »(1)وقوله :«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » (2)

إذ لو احتمل فى فعله السهو والجهل والنسيان لما جاز التأسى والمتابعة والتسليم له عموما فى جميع الأفعال بل ولا مطلقة فى شىء من الأحوال لسراية ذلك الإحتمال المانع فى كل من الأعمال.

وكذلك جميع عمومات نسبة الجهل والسهو والنسيان الى الشيطان ،وعمومات «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » (3)من جميع نصوص الآيات والروايات للنصوص المثبتة ، موافقات ولما يعارضها مخالفات، وهى من المرجحات المنصوصة.

وأما من محكمات السنة الموافقة للنصوص المثبتة فمضافاً إلى ما تقدم من عمومات إخبار التأسى والمتابعة والتسليم والتفويض يكفى عمومات قوله «صلى الله عليه و آله»: صلوا كما رأيتمونى أصلى(4)، وخذوا عنى مناسككم.

إذ لو إحتمل فى فعله السهو والنسيان لما جاز متابعته فى جميع الأفعال بل ولا مطلقا فى شىء من الأحوال لسراية ذلك الإحتمال المانع من الاستدلال بشىء من أفعاله كالأقوال.

وكذا العمومات المعتبرة فى «البصائر» و «الإحتجاج» عن الرضا «عليه السلام» فى رد الغلاة والمفوضة لا تجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن



---

1- الحشر : 7.

2- الأحزاب: 56.

3- الإسراء : 65.

4- شرح الموطأ للباجى : ج 1/ص 142. والمغنى لابن قدامة : ج 1/ص 460. والبخارى :باب ما جاء فى إجازة الخبر الواحسد ج 9 /ص 107. والرسالة السعدية للعلامة الحلى ص96طبع النجف .

تبلغوا(1).

«والخصال» و«البصائر» أيضا عن على «عليه السلام» إياكم والغلو فينا،قولوا إنّا عبيد مربوبون وقولوا فى فضلنا ما شئتم (2).

فإنها كالصريحة فى أن نفى السهو عنهم ليس من الغلو وإنما الغلو نفى العبودية عنهم والمربوبية.

ومن جملة النصوص الموافقة للنصوص المثبتة ما فى «الكافى»(3) وغيره من



---

1- الـذى عثرنا عليه فى بصائر الـدرجات : ج 5 /ص 261 باب 10/ح 22 هكـذا : «إجعلوناعبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شـئتم» . ولاحظ الإحتجاج للطبرسى (قده): ج 2 ص 233طبع قم. وفيه : «لا تتجاوزوا بنا العبودية ...

2- الخصال : باب 400/ح10/ص 614. وبصائر الدرجات مشابه له : ج 10/ص 527/ح8 والبحار: ج 25/ص283 ح 30.

3- بحار الأنوار : ج 6 / ص196/ح 49- 50. واعلم أن الأخبار فى حضور الأئمة «عليهم السـلام» عند الموت متضافرة بل كادت تكون متواترة من المشـهورات عند الشـيعة الإمامية . ومع هذا فهناك من انكر حضورهم وذلك لأمرين : 1- خلاف الحس: بمعنى عدم رؤيتهم عليهم السـلام» بالحس عند إحتضار الميت. 2. خلاف العقل : بمعنى إسـتحالة حضور جسم واحـد فى زمان واحـد فى أمكنـة متعددة . ويمكن الجواب عن الأول : 1- أن الله تعالى قادر على ان يحجبهم عن أبصارنا لضرب من المصلحة، أو لأن الذى لم يرد المعصوم «عليه السـلام» حاضـرة عنـد المحتضـر بعـد لم يصل الى مرحلة الصـفاء الذاتى الذى يمكنه من رؤية عالم المجردات ، فهذا الحجاب الكثيف الجاثم على قلب الإنسان يمنعه من الوغول فى عالم النور قال تعالى :«لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» (ق : 22). وكمـا اخفى الله تعـالى النبى صـلى الله عليه و آله» عن عيون الكفـار مع أن أولياءه كانوا يرونه كما ورد فى تفسـير قوله تعالى : «جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا»(الاسراء: 45). فى «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » (يس : 9). 2- يمكن حضورهم بجسـد مثالى لطيف لا يراه غير المحتضـر حضور ملك الموت واعوانه كما قال تعالى : «يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ » (السـجدة : 11). وقال أيضاً :« حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ »الأنعام : 61 و «وتتوفاهم الملائكة طيبينه»، وقد ورد أن الأموات تتعلق ارواحهم بأجساد مثالية ، والحى من الأئمة «عليهم السـلام» لا يبعد تصـرف روحه لقوته فى جسـد مثـالى أيضـاً. 3- يمكن ان يخلـق الله تعـالى لكـل منهم مثالاـ بصـورته ، وبهـذه المثـل اللطيفـة يكلمون الموتى والمحتضـرين. وأمـا الجواب عن الثانى : «أى كون ذلك خلاف العقل وممن قال به السـيد المرتضـى فى رسائله ج 1/ص 281». 1- إنما يكون محاط إذا كان الشـىء الواحـد حقيقة متعددة فى مقام الحقيقة لأنه خلاف فرض الوحدة، أما ظهور الحقيقة الكلية بالظاهر والتجليات والتمثلات المتعددة فغير ممتنع ولا مستحيل بل هو واقع لأن كل هذه الأنواع الواقعة فى العالم لها خزانة كما قال تعالى :«وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ »(الحجر: 21). وهـذه الخزانـة عبارة عن تلك الحقيقـة ولا ينقص من هذه الخزينة بهذه التمثلات والظهورات تماما كمفهوم الكلى الـذى يكون فى جميع الأـفراد ولاـ يمتنع كونه عين الاـفراد المتعـددة من أمـاكن متعـددة مثـاله : «الإنسان» فهو مفهوم كلى له أفراد ومصاديق متعـددة ، وهذه الأفراد والمصاديق هى عين المفهوم لأنها مندرجة تحت مفهوم الإنسان كذلك الأئمة «عليهم السـلام» فإن لهم حقيقة كاملة وهذه الحقيقة لها أفراد مشابهة لها فى الصـفات. وهذا ما يعبر عنه بالجسد المثالى او الصور المثالية المشابهة بالصفات الأئمة «عليهم السلام». 2- يمكن كونهم «عليهم السلام» فى مركزهم ومقامهم ، والإنكشاف عند جميع المحتضرين كما فى رؤية الشمس لأهل الأـرض؛ فـالمراد من الحضور هو الإنكشـاف، كما ورد فى بعض الأخبار فى بصائر الـدرجات (ص463 /ح 8) أن الإمام «عليه السـلام» كالقمر يحيط نوره على الأرض، أو أن جميع العالم من السـماء والأرض للإمام مثل الجوزة فى يد أحلى. فإنكشافهم للمحتضرين من دون

أن يكون هنـاك بـدن مثـالى لهـم «عليهـم السـلام» يـدخل فى باب قـدرة الله تعالى التى جعلها فيهـم وايضاً لقوة أرواحهـم الشـريفة وأن لها التصـرف التام فى الكائنات إعجازة وكرامة لهـم تماما كإحاطة الشـمس بالعالـم مع بقائها فى مركزها . فتأمل فإن أمرهـم صعب مستصعب لا يحتمله إلاـ ملـك مقرب أو نبى مرسـل أو عبـد إمتحن الله قلبهللإيمان . للتوسع فى البحث : انظر البحار: ج6/ص 174 – 202. مصابيح الأنوار : ج 2/ص172 – 173. أنوار الولاية لملاً زين العابدين : ص 355

المستفيضة الدالة على حضورهم موت كل مؤمن وكافر بحيث يراهم الميت ويوصون به ملك الموت ما يستحقه من الرفق والعنف، فإن حضورهم موت كل من

ص: 92

فی مشارق الأرض ومغاربها فی آن واحد علی وجه المشاهدة والرؤیة مما لا جامع الجهل والسهو فی شیء بل یستلزم من خوارق العادات ما هو أعظم من إحاطة علمهم الفعلی بجمیع الکائنات إحاطة الشمس والقمر بها.

وروی الشیخ الحر فی «رسالة الرجعة» عن «الکافی» و «المحاسن» وغیرهما من هذه الأخبار ما یبلغ التواتر، ثم نقل عن المفید(1) تأویلها بالحمل علی معرفة المحتضر بثمرة ولایتهم محتجاً بإستحالة حلول الجسم الواحد فی مکانین، ثم اجاب عنه بوجوه تسعة.

منها : عدم المعارض والصارف لهذه الأخبار عن ظاهرها، بل وجود المانع من الصرف لعدم جواز التأویل من غیر نص ودلیل.

ومنها: منع الإستحالة لأمکان حضورهم فی مکان معین یراهم کل محتضر فی تلك الساعة، کما رأوا ورووا مثل هذه القدرة فی إحاطة الشمس والقمر وملك الموت و منکر و نکیر ، وأن الدنیا عند ملك الموت کالقصعة بین یدی أحدکم یتناول منها ما یشاء، وأن الدنیا عند الإمام کیده من راحته ، وأنه بمنزلة الشمس والقمر فی الإحاطة.

ومن جملة معاضداتها أیضاً ظاهر النصوص المأثورة فی الصلوات والتوسلات والإستغاثات بهم حال البعد والغیاب بألفاظ الحضور والخطاب ، کالتسلیم علی النبی «صلی الله علیه وآله» فی الصلوات بالسلام علیك أیها النبی ، وبالسلام علیکم.

وفی الإستغاثات (2) والتوسلات المأثورات : یا محمد یا علی یا فاطمة الی آخر الأئمة أغیثونی وأجبرونی.



---

1- أوائل المقالات ص86 وأمالی الشیخ المفید (قده) .

2- بحار الأنوار : ج 91/ص 1-47 باب 28 و ج 88 ص 336 / ح 6.

فإن ذلك أيضاً مما لا يجامع الجهل والسهو فی شیء، بل یستلزم من خوارق العادات ما هو أعظم من حضور علمهم بجمیع الکائنات إلاّ بتنزیل الغائب منزلة الحاضر المخالف للأصل والظاهر.

وأما من الإجماعات الموافقة للنصوص المثبتة والمخالفة للنصوص النافیة فیکفی ما یظهر من أصحابنا الإمامیة فی کل من کتبهم فی الحدیث والفتوی وأصول الدین وأصول الفقه .

فما یظهر من کتبهم الحدیثیة الأربع ما فی تهذیب الشیخ(1) من ردّه أخبار السهو بأنها ممّا تمنع العقول منه ، وما فی إستبصاره(2) بأنها مما تمنع الأدلة القاطعة ، وقد آمننا من ذلك دلالة عصمته، وما فی «الکافی» و «الفقیه» وسائر کتب الحدیث المعتبرة من النصوص المتقدمة المتواترة الصحیحة الصریحة الظاهر من تحدیثها ومن عناوین محدّثیها الإجماع علی مضمونها ، وأن من روی منهم بعض المعارضات لها أیضا کالکافی أو أفتی بظاهرها کالفقیه فلعله فهم منها ما إحتلمناه

من التأویل بما یرفع المعارضة والمخالفة جمعا بین الروایات حسبما تقدم تفصیلها .

وأما ما یظهر من کتبهم الفتوائیة الفرعیة من الإجماعات الموافقة للمطلوب فیکفی ما فی تذکرة العلامة (3) بأن خبر ذی الشمالین عندنا باطل لأن النبی صلی الله علیه و آله» معصوم لا یجوز علیه السهو ، الی ان نقل عن العامة سهوه فی قراءة«والنجم» حیث الحق بآخره وهو فی الصلاة : تلك الغرانیق العلی منها الشفاعة ترتجی، ثم قال : وهذا فی الحقیقة کفر.

وما فی بیان الشهید وذکراه من أن خبر ذی الشمالین متروك بین الإمامیة



---

1- التهذیب : ج 1/ص 181.

2- الإستبصار : ج 1/ص 371/حة رقم 1411.

3- التذکرة : ج 1 / ص 130. فی مسألة وجوب ترك الکلام بحرفین فصاعداً مما لیس بقرآن .

لقيـام الـدليل العقلى على عصـمة النبى عن السّ هو ، ولـم يصـر إليه غير إبن بابويه وشـيخه، إلى أن قال : إن إجماع الإماميـة السابقـة عليها واللاحقة لها(1)على نفى السهو عن النبى «صلى الله عليه و آله» والأئمة «عليهم السلام» (2)

وأما ما يظهر من الإجماع من كتب أصول الـدين فيكفى ما عن المقداد فى شـرح «نهج المسترشدين»(3) عن أصحابنا وجوب عصمة النبى «صلى الله عليه و آله» والإمام من السهو فى كل من الأقسام الأربعة بتبليغ الشرع، والاعتقاد الدينى والدنيوى.

وما عن صريح البهائى فى جواب المسائل المدنيات أن عصمة الأنبياء والأئمة من السهو والنسيان ما إنعقد عليه إجماعنا، وخروج الشخص المعلوم النسب غير قادح فى الإجماع.

ومـا فى عقائـد المجلسـى من أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون الى يوم القيامـة ، ولا يجوز عليهم السـهو والنسـيان ، وأن أخبار سـهوهم محمولة على التقية .

وما فى رسالة الشـيخ الحر من التصـريح بأن أخبار السـهو معارضة لإجماع الشيعة الإمامية، فإن المخالف المعلوم النسب عندهم لا يقدح فى الإجمـاع، على أنه قـد إنقرض الخلاـف بموته ، وقـد علم دخول المعصوم فى هـذا الإجمـاع بـالنصوص عنهم كما عرفت على أن هـذا المخالف يحتمل حمل كلامه على ما عرفت من محمل صحيح يخرج عن المخالفة (4).

وما ذكره النجاشى فى ترجمة إسحاق بن الحسين البكران : من أنّ له كتباً



---

1- فى المصدر : «فى الإعصار السابقة على هذين الشخصين واللاحقة لهما على نفى...»

2- الذكرى ص215.

3- نهج المسترشدين : ص 303 طبع قم.

4- رسالة التنبيه بالمعلوم للحر العاملى ص 64.

منها كتاب نفى السهو عن النبى(1).

وما فى رسالة المفيد (2)،

وتنزيه السيد (3)وموضع من العقائد للصدوق،والباب الحادى عشر(4). وألفين العلامة (5)، وسائر كتب أصول الدين(6)، من التصريح والتلويح بإجماع عنهم على إثبات العصمة ونفى السهو عن النبى والإمام ، و بقول مطلق، قبل النبوة والإمامة وبعدهما، أعم من أن يكون فى العبادة وغيرها .

وأمّا ما يظهر من الإجماع من كتب أصول الفقه فيكفى ما يذكرونه فيها من أن السنة المتبوعة هى قول الإمام أو فعله أو تقريره، ثم يبحثون عن فعل الإمام ويحصرونه فى الوجوب والندب والإباحة، ولا يذكرون الكراهة فضلا عن التحريم أو السهو، ثم يحكمون بأن فعله دال على الجواز صريحاً، وعلى الاستحباب والوجوب مع القرينة الدالة على وجهه وأن تركه دال على نفى الوجوب صريحاً ، وعلى الكراهة والتحريم مع القرينة، وكل ذلك كالصريح فى أن فعله «عليه السلام» حجة عندهم مطلقاً وأنه نوع من التبليغ لوجوب إتباع والإقتدار به بنص الآيات والروايات المتقدمة.

وأما من العقل الموافق للنصوص المثبتة فيكفى ما اقتضاه قاعدة اللطف (7).



---

1- رجال النجاشى ص 53 طبع حجرى. وفيه : إسحاق بن الحسن بن البكران.

2- رسالة المفيد المندرجة فى بحار الأنوار : ج 17 /ص 122.

3- تنزيه الأنبياء : ص 84 طبع قم الرضى.

4- الباب الحادى عشر طبع دار الأضواء ص 84.

5- الألفين للعلامة الحلى (قده) باب المائة الثامنة من الأدلة على وجوب عصمة الإمام «عليه السلام» الدليل السادس عشر ص 304- 306 والدليل الثامن والستون ص 341.

6- كشف المراد لفيلسوف الإسلام نصير الدين الطوسى (قده) المسألة الثانية فى وجوب العصمة. ونهج المسترشدين ص 303.

7- البحث فى قاعدة اللطف فى نقاط ثلاث: 1. ماهو اللطف ؟ 2- اقسام اللطف. 3- هل اللطف واجب على الله تعالى ام لا؟أما النقطة الأولى : فقد عرف اللطف بأنه ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل الطاعة وابعد عن المعصية ، ولم يكن له حظ فى التمكين ، ولم يبلغ حد الالجاء. فالتعريف فيه قيود ثلاث: 1- ان اللطف مقرب للطاعة ومبعد عن المعصية. 2 - اللطف لا يستوجب حصول التمكين. 3- انه لا يستوجب الالجاء. أما القيد الأول : فيمثل له ببعثة الأنبياء ونصب الحجج والاولياء «عليهم السلام» فان بعثتهم وتنصيبهم من قبل الله تعالى واجب لانهم يقربون الى الطاعة ويبعدون عن المعصية . واما الثانى : اى كونه لا يستوجب حصول التمكين بمعنى ان يكون المكلف بدونه متمكنا من فعل الطاعة وترك المعصية ، وبهذا القيد تخرج القدرة والآلات التى تمكن بها من ايقاع الفعل ، فان هذه كلها لها حظ فى التمكين اذ بدونها لا يمكن ايقاع الفعل والمراد من الالة هو المقدمة التى يتوقف عليها حصول الواجب كالسفر الى الحج، فان السفر مقدمة لحصول الواجب وهو الحج، فالسفر لا يسمى لطفا لان له حظ فى تمكين المكلف من الحج ، اذ لولا السفر لما أمكن تحقق الحج خارجة ، هذا بعكس اللطف إذ من دونه يمكن للمكلف أن يأتى بالتكليف ، وبعبارة أخرى «أن وقوع الفعل الملطوف فيه بدون اللطف ممكن، لكن معه يكون الفعل الى الوقوع أقرب بعد إمكانه الصرف». وأما الثالث : قيد ولا يبلغ الإلجاء ينافى التكليف ، فيكون اللطف أيضا منافياً له . أما

النقطـة الثانيـة : ينقسم اللطف الى قسـمين : 1- لطف مقرب الى الطاعـة. 2- لطف محصـل للطاعـة. أمـا الأول : فهو ما أشـرت إليه فى التعريف . وأما الثانى : وهو ما يحصل عنـده الطاعـة من المكلف على سبيل الإختيار ، وهو عبارة عن نفس التكليف . لذا قالوا: «إن الفرق بين التكليف واللطف : أن التكليف إذا تحقق فالعبـد يمكن أن يطيع او لا يطيع وبـدون التكليف لا يتمكن من الاطاعـة لأن مناط الإمتثال وعـدمه هو وجود التكليف سواء كان مع اللطف أولا، وأما اللطف فلا يناط به الطاعة وعدمها فمن الممكن أن يتمكن العبد منها بدونه لكنه معه يقرب من الإمتثـال». أمـا النقطـة الثالثـة : ذهبت الأشـاعرة الى عـدم وجـوب اللطف ، وذهب الإماميـة وتبعهم المعتزلـة الى وجوبه وإسـتدلوا بمـا يلى: «ان اللطـف يحصـل الغرض أى غرض المكلـف فيكون واجبـاً وإلاـ لزم نقض الغرض. بيـان الملازمـة : أن المكلف (بالكسـر) إذا علم ان المكلف (بالفتـح) لاـ يطيع إلاـ بـاللطف فلو كلفه من دونه كان ناقضاً لغرضه كمن دعاغيره الى طعام وهو يعلم أنه لا يجيبه إلا أن يسـتعمل معه نوعاً من التأديب فإذا لم يفعل الداعى ذلك النوع من التأدب كان ناقضة لغرضه ، فوجوب اللطف يستلزم تحصيل الغرض». وبمـا أن الغرض من إيجـاد الخلق هو وصول الإنسـان الى كمـاله اللاـئق به المعـبر عنه بالمعرفـة «مـا خلقت الجن والإـنس إلا ليعبـدون» كان اللازم أن يرسل الله تعالى لخلقه أناس مطهرين يرشـدونهم الى كيفيـة عبادته تعالى إذ العقل لا يكفى فى السـير اليه تعالى نعم هو كاف فى حجية وجوده عز إسمه، فمن هذا الباب تجب بعثة الأنبياء والأئمة «عليهم السلام» بمناط واحد. والحمدلله .

الواجب على الحكيم من وجوب إتّصاف الأكمل من الذوات وهو الإمام بالأكمل من الصفات، وهو فعليّه العلم وعموم كميّته ، ومن أٌعلة خلقه تعالى الخلق إنما هو معرفته تعالى : «كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لكى أعرف»(1) «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)»(2) أى ليعرفون.

والمفروض أن معرفته موقوفة بعبادته ونصوصيته على خلق الخلفاء مظهراً الجميع صفاته الجلالية ، ومرآة لتجلى معارفه الخفية ، و ظلاً ظليلاً ـ لأوصافه الكمالية ، بحيث يكون النقص فى المظهر والمرأة والظل نقصاً فى المظهر والمرئى وذى الظل، وهو نقص لغرض الحكيم وحكمته ، ومستحيل عقلاً.

ومن أنّ عموم علم الإمام بأفعال الأنام واطلاعه فعلاً بها أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم جداًفيجب على الحكيم.

كما يجب عليه نصبه وعصمته بذلك ضرورة أن العاصى فى الخلوات أكثر جدا منه فى الملا ووجود المطلع، وأن إمتناع العاصى من المعصية مع وجود المطلع أكثر جداً منه مع عدمه ، فإذا ثبت بهذه القاعدة أصل الإمامة وعصمته وتنزيهه من جميع المناقص الخُلقيّة والخلقية والنسبية فليثبت ما نحن بصدده من فعليّة علمه



---

1- «حديث الكنز» من الأحاديث القدسية المشهورة المذكورة فى السنة الجمهور ، المعلوم سره عند اصحاب الكشف والشهود من العرفاء ، رواه صدر المتألهين الفيلسوف الكبير«قده» فى عدة مواضع من تفسيره الكبير فى القرآن الكريم

2- الذاريات : 56.

وعموم كميّته بها بل وبأولويتها، بل وبقاعدة وجود المقتضى وعدم المانع حيث أن عموم علمهم الفعلى من الفيوضات الداخلة تحت عموم قدرة المبدأ الفياض، وهو المقتضى، وقابلية محل الإمامة له اقصى مراتب القابلية ، فلا مانع أيضا وبعبارة أخرى أنه تعالى قادر على تعميم علم الإمام، والحاجة للعالم داعية إليه ، ولا مفسدة فيه، فيجب على الحكيم بل وبما عن تذكرة العلامة من أنّ وصف النبى بالعصمة أكمل وأحسن من وصفه بضدها فيجب المصير إليه لما فيه دفع الضرر المظنون بل المعلوم.

ومن المعاضدات لما نحن فيه ما أستدل به المتكلّمون على صحة المعاد(1)والإمامية على صحة الرجعة (2)، من أنّه ممكن وكلّ ممكن أخبر به الصادق فهو حق، أما إمكانه فمسلّم، مضافاً الى أن وقوعه فى الجملة دليل إمكانه بالجملة، وأما أخبار الصادق به فقد عرفت تواتره بأبلغ وجه، بل دلالة هذا الدليل على عموم علم الإمام أدل من دلالته على صحة الرجعة بعد الموت، لأكثرية علم الإمام ممّا هو محل الكلام، بخلاف الرجعة بعد الموت، فإنه وإن اتفق وقوعه فى الأمم السّابقة بل وفى هذه الأمة إلا أنه أقل قليل، كما أن دلالته على صحة الرجعة أدل من دلالته على صحة المعاد لوقوع مثل الرجعة ولو قليلاً بخلاف المعاد فإنه لم يقع مثله قط

بعد.

ومنها: جزم العقل بإستحالة تواطؤ جميع روات عموم علم الإمام وفعليّته على الكذب ، بدليل الاستقراء والتتبع فى كل ما يذكرون تواترها ، كأخبار كرم حاتم ونحوه ، فإنا نجزم بأن أخبار علم الإمام أكثر منها بأضعاف مضاعفة ، بل ومن أخبار



---

1- كشف المراد ص 431 طبع الأعلمى . ونهج المسترشدين ص 393.

2- لاحظ : بحار الأنوار : ج53 /ص 39 - 144 باب الرجعة. ورسالة الإيقاظ من الهجعة فى إثبات الرجعة للحر العاملى (قده) .

النصوص على تعيين كل واحد واحد من الأئمة، سيّما فى النص(1) على الرضا «عليه السلام»، و أن شئت فقابل بينهما.

بل من المعلوم من التتبع فى حال الإصحاب إعتمادهم فى نصوص تعيين أصل الامامة على خبر واحد، محفوف بقرائن قطعية توجب العلم من حال ناقلة أو غيره، أو على أخبار يسيرة، فإنّ حصول اليقين لا ينحصر فى طريق التواتر.

و من جملة الشواهد القطعية العقلية المعاضدة للنصوص المثبة أيضاً أن كلاً من كيفية العلم المعلّق بالمشية و عدم عموم كميّة العلم بالموضوعات الصّرفة، و إمكان السهو فيها مما يستلزم عادة وقوع السهو و النسيان، و الخطأ و الحرمان، و تفويت الواقع فى كثير من الأحيان، سيما فى أزمنة معاشرتهم المتطاولة مع الناس فى قريب من ثلاثمائة سنه، و هو من النقص المستحيل و رتبة الإمامة عقلاً و نقلاً،بل غير المتفق منهم فى شئ من الأزمان، بل ولا فى غيرها منأزمنة أنبياء السلف إتفاقاً، بل و يستلزم جميع المناقص الكليّة والمفاسد العظيمة، كإنحطاط منزلة الإمام« عليه السلام» من القلوب، وسقوط محلّه من النفوس، و شهادة وعده عن القبول سيّما إذا كانت لنفسه مع إتفاق النصوص و الفتاوى على وجوب تصديقه، و كفر تكذيبه(2)فيما يدّعيه، و لو شهد به وحده لنفسه، و لو من غير بينة(3)، فيلزم سقوط شهادته و فعله ، بل وقوله عن الحجيّة و إحتياجه الى الرعيّه المستلزم ترجيح المرجوح، أو إلى إمام آخر المستلزم للترجيح بلا مرجّح لإشتراک العلة أو الدور أو



---

1- بحار الأنوار: ج49/ص11-28. باب النصوص على الخصوص«عليه السلام».

2- وسائل الشيعة: ج18/ص 545/ح3. ومن لايحضره الفقيه: ج3/ص89 تسلسل333. و روى فى الجامع الفقهية الأخرى كذلک كالكافى و التهذيب.

3- من لا يحضره الفقيه: ج3 ص 60 باب46/ح1 تسلسل210. ووسائل الشعية: ج18/ ص200 باب18/ ح1-3 و الإنتصار للسيد المرتضى ص 236-240 باب فى مسائل القضاء والشهادات.

التسلسل الباطلين أيضاً.

ويستلزم أيضاً التنفير ومساوات إحتمال النسخ لأحتمال السهو والصحة، ولأحتمال الفساد فى جميع أفعاله وقراءته ، بل وأقواله، لحصول التبليغ بالمرة الأولى من فعله وقراءته وقوله ، وهى معلومة لمن بعده لأكثر الصحابة أيضاً ، فإنّ أفعاله وقراءته وأقواله غير معلومة التاريخ، فيلزم أن يجوز سهوه وغلطه وتبديله و تغييره فيها ، بل وتضليله وإغرائه بالجهل، وتركه جميع الواجبات، وفعله جميع المعاصى والكبائر والمحرمات، وتعدى الحدود، وتضييع الحقوق، والأمر بالمنكر والنهى عن المعروف، وترك جهاد الكفار، ومداهنة الأشرار، ومقاتلة الأبرار ،وإتلاف الأموال والأعراض والنفوس، والنهب والغضب والظلم والكذب والفجور ،وشرب الخمور بل الكفر جهلاً أو سهواً أو نسياناً ، سيما قبل التبليغ بالبعثة والنصب (1)، بل وبعد التبليغ بأنها معصية.

ولا تفاوت فى فساد هذه المذاهب بين العمد والسهو، ولا يرد استحالة تخلية الله تعالى بين المعصوم وبين هذاالسهو لانتفاضة بوجود تخليته بين سائر المكلّفين وبين تعمدهم بتلك المفاسد.

وحلّه بعدم الفرق والفارق بين السهو والجهل فى الجملة وبالجملة ، إذ لو جاز



---

1- النصب : بمعنى القيام بمهام الإمامة والخلافة عن النبى الأعظم صلى الله عليه و آله»، وقدنصب النبى أمير المؤمنين «عليه السلام» خليفة الله وللرسول فى عدة مواضع منها غدير خم وهناك نزلت الآية الكريمة : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » (المائدة : 67). ثم بعدما بايعه المؤمنون نزل قوله تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » (المائدة: 3). وفى الحديث : إذا كان يوم القيامة دعى النبى صلى الله عليه وآله » وأمير المؤمنين (عليه السلام» والأئمة فينصبون الناس فى تل من المسك أى يقامون. لاحظ مجمع البحرين : ج 2 /ص 173.

على الحكيم الفساد والقبيح والظلم فى الجملة لجاز بالجملة ، وإنما تتم استحالة التخلية على قولنا من إستحالة السهو والجهل عليه بالمرة لا على قولك من تجويزه فى الجملة ، فإن تجويزه فى الجملة يستلزم التجويز بالجملة، وإذا جاز على الإمام شىء من تلك المفاسد سهوا أو جهلا جاز للإمام نهيه عن المنكر وأمره بالمعروف، بل ومحاربته على وجه المدافعة عن أنفسهم وإعراضهم وأموالهم لعموم أدلتها العقلية والنقلية كقوله تعالى : «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ »(1) «وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ » (2).

ويلزم أيضاً أعلمية كل من يفرض علمه فعلاً بشىء من الموضوعات الصرفة من الإمام المفروض جهله أو سهوه بذلك الموضوع وأفضليته من الإمام بالنسبة الى ذلك ولو كان كافراً من كفرة يونان، وسحرة الفرنج، وحزب الشيطان، إلى غير ذلك من مفاسد الجهل والنسيان الموجبة للنفرة والنقصان غير اللائق بمراتب خلفاء الرحمن، ولا يلتزم به أحد من أهل الإيمان، ومناف لقضاء العقل والبرهان، ومناقض لجميع أغراض الحكيم وألطافه ، وحكمه ومصالحه الموجبة لنصب الإمام وبعث الرسل ، وايجاب عصمتهم وإصطفائهم من جميع المناقص والدناءات الخلقية والخلقية، حتى عن مثل التأب والتمطى والإحتلام، ورؤية بوله وغائطه ، لأجل تقريب العباد الى الطاعة، وتبعدهم عن المعصية ، وحفظ الشريعة عن الزيادة والنقصان ، وايجاب طاعتهم، والأمر بأتباعهم والتسليم لأمرهم، والتحذير عن مخالفتهم والاعتراض عليهم، وجعلهم شهداء على الناس ، خلفاءه عليهم، الى غير ذلك من الشواهد العقلية والنقلية والمرجحات الدلالية والسندية ، المعاضدة بكل من الأدلة الأربعة القطعية ، على ترجيح نصوص فعلية علم الإمام الأدلة الأربعة



---

1- البقرة : 194.

2- البقرة :190.

القطعية ، على ترجيح نصوص فعليّة علم الإمام وعمومه، من حيث الكيفيّة والكميّة ، واستحالة ما نسب إليه من الأفعال السهوية والجهلية .

## بيان فى ردّ بعض الشبهات

بقى الكلام فى بيان شبهات بعض المشتبهين فى المسألة وردّها، فمنهم ظاهر الصدوق حيث وجّه سهو النبى «صلى الله عليه و آله» فى آخر فقيهه بأن سهوه«صلى الله عليه و آله» ليس كسهونا من الشيطان ، بل هو إسهاء من الرحمن لمصلحة الترحّم على الأمة ، لئلّا يغيّر المسلم الساهى والنائم عن صلاته، ولئلا يتوهم فيه الربوبية، وليعلم الناس حكم السهو متى سهوا(1)

ففيه معارضة بأن تلك المصالح لو سوّغت السهو فى الإمام لسوّغت فيه وجود سائر المناقص من العور والحول والعرج بمجرّد إستنادها إلى الرحمن لمصلحة الترحم على الأمة ، لئلا يعيّر المسلم من ذوى الآفات والعاهات والمناقص المنقرة.

وحلاً بأنّ السهو فى الإمام ليس من مقتضيات القبح والنقص كالكذب حتى يسوّغه الموانع والمصالح المتداركة لقبحه ونقصه من ضرورة أو ضرر أو تقنية ، بل هو (2) من المناقص الذاتية، والعلل التامة للقبح والمنقصة فى رتبة الإمامة كالظلم، فلا يمنع قبحه مانع ولا يدارك نقصه مصلحة، وقياسه على سائر مصائبهم المسوغة فيهم قياس مع الفارق.

ومنهم : الشيخ المفيد حيث وجّه فى ضمن رده الصدوق تفصيل نفسه بين السهو عن العبادة الناشىء عن غلبة النوم حتى يخرج وقتها فيقضيها بعده فيجوز



---

1- لاحظ من لا يحضره الفقيه : ج 1/ص 224. كلام الشيخ الصدوق «عليه الرحمة» .

2- أى أن السهو يعدّ من المناقص الذاتية بمعنى انّ السهو بذاته قبيح تماماً كالظلم.

علیه وبین السهو الناشیء عن غیر النوم فلا یجوز، بأنه نقصٌ عن الکمال فی الإنسان، وعیب یمکن التحرز عنه، بخلاف النوم فإنه لیس بنقص ولا عیب ولا ینفك عنه بشر.

أقول: وهذا التفصیل وإن کان تفصیل فی تفصیل الصدوق إلاّ أنه مستلزم لماإستلزامه تفصیل الصدوق، إذ کما لا فرق بین السهو فی تبلیغ الأحکام والسهو فی العبادة من حیث النقص والعیب المنافی لرتبة الإمامة کذلك لا فرق فی السهو فی العبادة بین الناشیء عن النوم المفوت لأدائها فی وقتها وبین الناشیء عن غیره ، ودعوی الفارق للعقل خارق.

بل یمکن أن یکون تفویت النوم للصلاة فی وقتها أشد نقصاً وعیباً من تفویت السهو لها بغیر النوم مع إشتراکهما فی السهو ، نظرة الی حدیثه النوم دون السهو إجماعاً.

ویشهد علیه ایضاً نصوص أن الإمام تنام عینه ولا ینام قلبه(1)، ولا یحتلم ،ولا یتثأب (2)، ولا یتمطی (3)، فبکل ما أجاب المفید و طعن فی تفصیل الصدوق یجاب ویطعن به فی تفصیل نفسه حرف بحرف.

ومنهم : الشیخ الحر فی آخر رسالته فی الرجعة فی ضمن جوابه السادس عن الشبهة الرابعة لمنکری الرجعة حیث قال : إن جبرئیل أعلم من الإمام ومن الأنبیاء فإن علمهم وصل الیهم بواسطته .

وفیه أنّ أعلمیة جبرائیل منه یستلزم تفضیل المفضول علیه ، ومناف لسجود



---

1- بصائر الدرجات : ج 9 /ص : 440 باب 1/ح 8 والبحار : ج 25/ص 115.

2- التثاءب : فترة تعتری الشخص فیفتح عندها فاه وهو من الشیطان کما ورد : «التثاءب من الشیطان والعطسة من الله». مجمع البحرین : ج 2 ص 16.

3- النمطی : هو التبختر ومد الیدین فی المشی قال تعالی ذامة أهله : «ثم ذهب إلی أهله یستمطی»مجمع البحرین : ج 1/ص 394. ولاحظ أصول الکافی : ج 1 ص 338 ح 8.

الملائكة كلهم أجمعون لآدم و تعلمهم الأسماء منه ، وإعترافهم بأنه« لا علم لنا إلا ما علمتنا» ولنصوص كون الأئمة أول ما خلق الله ومن نورهم إشتق خلق السموات والأرضين، وأنهم معلموا الملائكة التسبيح والتقديس.

وعلى ذلك فوساطة جبرائيل فى علمهم فى هذه النشأة ليس من جهة الجهل والنسيان بل إنما هو من باب دلالة كثرة الأعوان على عظمة السلطان لا على العجز والنقصان، وذلك لأن غاية مرتبة الملائكة الرسالة ولا يمتنع إجتماعها مع الجهل فى الجملة، بخلاف الإمامة فإن أول رتبتها الرياسة العامة الممتنع إجتماعها مع منقصة الجهل عقلاً و نقلاً.

ومنهم: بعض الأفاضل فى باب ترك الأستفصال من كتابه المسمى بحقائق الأصول، حيث جزم بكون علمهم إرادياً لا فعلياً بوجوه مشتبهة أو متشابهة.

فمن المشتبهة قوله : الأول إجماع العلماء بل وغيرهم والمخالف ليس إلا بعض المتصوفة، ويكذبه ما تقدم من قيام كل من الأدلة الأربع وأصول المذهب وضرورة الدين فضلاً عن الإجماعات القطعية على خلافه ، وكأنه لم ير بل لم يسمع بشىء مما كتب فى كتب أصحابه الإمامية المتقدمة بعضها من الحديث والأصول والفروع والتفسير سوى ما سمع ممن هو مثله فى الانهماك فى أصول العامة العمياء، و تفاسيرها القرآن بالأراء والإزراء والافتراء على الله وعلى الأنبياء ولا غير وممن زاول كتب الضلال أن يعتريه هذا السهو والإضلال ويخفى عليه حقيقة الحال.

ومنها قوله : الثالث إجماع العلماء، الى آخره، فإنّه تكرار بحت للوجه الأول .

ومنها قوله : ومن الثانى ما عن الصادق عليه السلام» أنه نزح دلو ماء للوضوء فرأى فيه فأرة ميتة فألقاها.

وفيه مع الغضّ عن ضعف سنده وقوة معارضه ضعف دلالته، فإنّ دلالة نزح الماء النجس وإلقائه على جهل النازح مبنى على كون المقصود من ذلك النزح

التوضؤ بالماء المنزوح.

وهو ممنوع لاحتمال كون المقصود به إصلاح البئر عن قذارة الميتة، أو دفع مفسدة إبتلاء من لا يعلم به، أو التوضؤ بالماء المنزوح منه بعد ذلك أو لتعليم الناس أحكام النزح، أو رفع مفسدة الغلو فيهم، أو لمصلحة التقيّة .

وكذا قوله : ومنها حكاية على «عليه السلام» فى الغزوات ، إلى آخر ما ذكره من غزواته التى لا شائبة فيها ، بل لاربط لها بمقصوده أصلاً إلا أن يوجه بأن مراده بغزواته الدالة على مطلوبة من تعريض مثل جعفر وحمزة وعمار للقتال فى الغزوات التى قتلوا فيها يقتضى جهله بشهادتهم فى تلك الغزوة، لئلا يكون تعريضه إياهم للقتال فى تلك الغزوة من إلقائه إياهم فى التهلكة ، فيخرج إستدلاله بالغزوات على مطلوبه بعد هذا التوجيه عن الاستدلال بالمشتبهات الى الاستدلال بالمتشابهات.

وحينئذ فنجيب عنها بعد الغض عما فى سندها من الضعف والشذوذ وقوة المعارض بضعف دلالتها أولاً بما عرفت من أن علم المنايا والآجال كعلم الساعة من العلم الخاص المستأثر به الله تعالى ، بمعنى عدم لزوم العمل بعلمها أو عدم الإذن فى بروز علمها لا عدم العلم بها رأساً.

وثانياً : أن تعريض من يعلم أنه يقتل فى الغزوة للقتال إنما يكون من باب الإلقاء فى التهلكة على تقدير أن يكون القتل له فيها من القضاء المعلق على الجهاد والتعريض له وأما على تقدير العلم بكونه من القضاء المحتوم بل من باب التسليم والرضا بالقضاء.

وثالثاً سلّمنا أن منيته من القضاء المعلق على الجهاد وأنّ التعرض له من الإلقاء فى التهلكة إلا أنه مع ذلك لا يلزم أن يكون الإقتحام فيه أو التعريض له من باب الجهل بالعاقبة ، بل لعله من باب توقف المدافعة عن الدين والمحافظة عن شريعة سيد المرسلين «صلى الله عليه و آله» عليه ، أو نحو ذلك من المصالح الكليّة

النوعيـة المسوغة عقلاً ونقلاً لكل ما توقفت عليه من المقدمات ولو بإلقاء النفوس المحترمة المعصومة فى التهلكة ، ولأجل بعض المصالح الكليّة لا يجوز التخلف عن الجهاد ولا الفرار منه لمن علم أنه سيقتل فيه على أظهر القولين فى باب الجهاد ، وعلى أحد هذه المصالح على سبيل منع الخلق لا الجمع يحمل خروج على «عليه السـلام» من بيته إلى المسجد ليلة الجرح (1)واقتحام الحسن عليه السلام» فى شرب السم(2)، وخروج الحسين «عليه السلام» الى كربلاء مع الأهل والعيال (3).

فاعتراض بعض العامة على الحسين «عليه السلام» بعدم إجتماع شرائط الجهاد فى مقاتلته الأعداء، سيّما مع علمه بالعاقبة، واشتراط الجهاد بعدم إزدياد العدو على الضـعف، مدفوع أولاً : بأنه علم من أخبار الله وأخبار جده أن كيفية شهادته من محتوم القضاء والقدر الذى لا يدفعه الحذر .

وثانياً : بأن عدم ازدياد العدو على الضـعف شـرط وجوب الجهاد لا شـرعيته ورجحانه ، لأن سقوطه مع ازدياد العدو على الضعف من باب التخفيف والرخصـة لا العزيمـة لقوله تعالى : «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَ عْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ »(4)بل لعلّ مع إزديادهم على الضعف يتضاعف أجر المجاهد وفضله بأضعاف كثيرة.

وثالثاً : بأن مقاتلته «عليه السـلام» معهم ليس من باب الجهاد المفقود شـروطه فيه بل من المحافظة على الدين والمدافعة عن شـريعة سـيد المرسلين من إبداع المبدعين ، و تغيير المبطلين، وتحريف الجاهلين، وتلبيس الحق بالباطل فى دولة



---

1- الإرشاد : ص 15 طبع قم

2- الإرشاد : ص 192.

3- الإرشـاد: ص219. ومثير الأـحزان لابـن نمـا المتوفى عام 645 ه. ص 39 - 41. طبع قم ومقتـل الإمام الحسـين «عليه السـلام» للخوارزمى ص 239-237.

4- الأنفال : 66.

الجائرين، فإنه كحفظ بيضة الإسلام اللازم على جميع الأنام ولو بتفضيح المخالفين المتوقف تفضيحهم على تعريض النفوس المحترمة المعصومة للفداء عن الدين، ليظهر به على الناس فسق الفاسقين وجور الجائرين وينقطع طمعهم عن الدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة فلو قيل ما السبب فى قعود على « عليه السلام» عن محاربة الثلاثة وعدم قعوده عن محاربة من بعدهم من الفرق(1) ؟!

وما السبب فى صلح الحسن «عليه السلام» مع معاوية (2) ومحاربة الحسين«عليه السلام» مع يزيد (3)؟!

وما السبب فى غيبة إمام العصر (عج الله تعالى) فرجه الشريف (4) فيما يزيد الآن على

ألف سنة ورجعته بعد ذلك ؟؟

ما اجيب عنه أولاً : بالنقض والمعارضة بالسؤال عن السبب فى إيلام الأطفال وخلق الهوام والسمومات والحشائش والأحجار ونحو ذلك مما لا يحيط أحد بمعناه ، ولا يعلم السبب الذى إقتضاه ، وبالسؤال أيضاً عن سبب مقاتلة النبى صلى الله عليه وآله» المشركين على كثرتهم يوم بدر وهو فى ثلاثمائة وثلاثة عشر من أصحابه الذين أكثرهم رجاله ،

ومنهم من لا سلاح له(5)، ورجوعه عام الحديبية (6) عن إتمام العمرة وهو فى العدة القوية ومعه من المسلمين ثلاثة آلاف وستمائة ،



---

1- تنزيه الأنبياء : ص 132 طبع قم، ووسائل المرتضى : ج 1 ص 346.

2- البحار : ج 44 / ص 27. وتنزيه الأنبياء : ص169.

3- تنزيه الأنبياء : ص 175.

4- تنزيه الأنبياء: ص 181

5- بحار الأنوار : ج 19/ص 292-367. وإعلام الورى : ص 85.

6- روى قصة الحديبية : القمى فى تفسيره: ج 2 ص 318ـ 319 طبع دار السرور .والمجلس فى بحار الانوار : ج 20 ص 320 - 375. والطبرسى فى إعلام الورى : ص 105. وكذلك فى مجمع البيان: ج 2 ص 286. والكامل لإبن الأثير : ج 2 ص 203ـ 204. وما بين المعقوفتين لم نعثر عليها فيما لدينا من مصادر .

وأعطى سهيل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حكمه ورضاه من محو «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » من الكتاب، ومحو إسمه من النبوة. [وإجابته إلى أن يدفع الى المشركين ثلث ثمار المدينة ]وأن يرد عليهم من أتاه ليسلم على يده منهم مع ما فى هذا من المشقة العظيمة والمخالفة فى الظاهر للشريعة، ونحو ذلك مما لا يحاط بمعرفة معناه ولا يعلم السبب الذى اقتضاه .

فكما يكفينا العلم الإجمالى والرجوع إلى الأصل الأصيل وهو وجوب الإعتقاد إجمالا بأن أفعال الله تعالى معللة بأغراض خفية ، ومطابقة للمصالح والحكم المكنونة ، كما أجاب تعالى عن سؤال الملائكة :«أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ»بقوله :«إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»(1)وأن لم تعلم بها تفصيلا، كما لم تعلم الملائكة بما سئلوا عنه، وبأن النبى «صلى الله عليه و آله» أعرف بالمصلحة من الأمة، وأنه لا يفعل ذلك إلا الضرورة ملجئة، أو مصلحة ملزمة هو اعرف بها ما، كما قال تعالى : «عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا »(2)«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)»(3)

كذلك يكفينا العلم الإجمالى بأعرفية الإمام بمصالحة ومفاسده وتكاليفه المختفية علينا وجهاتها وتفاصيلها بعد ثبوت أعرفيته ما بتلك المصالح بإتفاق نصوص الفريقين و صريح حديث الثقلين.

وثانياً : بالحلّ بما ورد عنهم من بيان وجه كل من أفعالهم وقيامهم وقعودهم تفصيلاً بأبلغ وجه.



---

1- البقرة : 30.

2- النور: 54.

3- النجم : 3-4.

وإجماله إنه لما كانت تلك المدافعة عن الدين مختلفة بإختلاف أغراض المبطلين من حيث كثرة المفسدة وقلتها، وأزمنة الجائرين من حيث القوة والضّعف ، وأحوال المعصومين من حيث المقاومة عادة وعدمها ، إختلفت تكاليفهم فى السلوك مع الجائرين فتارة بالمجاهدة والمدافعة، وأخرى بالمهادنة والمصالحة، وثالثة بالتقية ، ورابعة بالغيبة ، وخامسة بالرجعة ، عجّل الله تعالى فرجهم بها .

هذا كله فى بيان ما تمسك به الخصم من الوجوه المشتبهة.

## بيان فى حل بعض المتشابهات

وأما المتشابهات فمنها قوله الثانى : الأصل لكون علمهم كوجودهم حادثمسبوق بالعدم فالأصل بقاؤة على العدم.

وفيه أنّ الأصل وإن كان عدم علمهم إلاّ أنه مقطوع بما قطع به أصالة عدم وجودهم، لما عرفت من أنّ الأدلة القاطعة على فعليّة علمهم وعمومه لا تقصر عن الأدلة القاطعة بوجودهم وبقائهم، سيما الى هذا الزمان .

ومنها قوله أنه لو كان فعلياً لكان نزول جبرئيل ووحيه لغواً.

وجوابه : أولاً : بالمعارضة بأنه لو كان توارد الأسباب وتراكمها وتعدد الآيات وتأكدها و تعاضد الشهود والبنات و تضاعفها لغواً للغى تعدّد الأنبياء، سيّما فى عصر واحد كعصر بنى إسرائيل، وتراكمهم أيضاً مع العقل وإنزال الكتب ونصب الأوصياء، وللغى أيضا اشهاده تعالى على خلقه بنصب الحفظة والكرام الكاتبين مع أنه الحفيظ الرقيب من ورائهم، وللغى أيضاً إمتحاناته المتراكمة إستعلام المؤمن عن غيره(1) مع علمه المحيط على الإطلاق بكنه الأشياء.

ثانيا : بالحلّ بأن ذلك كلّه إما من باب اللطف الواجب على الحكيم بتقريب



---

1- بحار الأنوار : ج 64 / ص 196 - 259.

العباد الى الطاعـة و تبعيدهم عن المعصـية بتأكد البينات، أو أطمئنانهم بتضاعف الآيات، والتسـجيل عليهم بتراكم الإمارات، أو إعلامهم بتعاضد الدلالات، وإما من باب دلالة كثرة الأعوان على عظمة السلطان لا على العجز والنقصان.

قوله : إن من تتبع الأحوال والكيفيات يعلم أنّ نزول جبرئيل ووحيه كان لعـدم العلم وعـدم الالتفات، مصادم للأدلة القاطعة الأربع وأصول المذهب وضرورة الدين.

ومنها قوله : فمن الأول قوله تعالى :«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ »(1)

وجوابه : أنّه مصـروف الى سلب الموضوع، أو إلى الأمة بقرينة ما تقدم من الأدلة القاطعة الأربع على خلافه كسائر الآيات(2)المصروفة عن ظاهرها بأقل من تلك الصوارف القاطعة.

ومنها قوله : وعد النبى صلى الله عليه و آله» جواب مسألة غداً، من غير أنّ يقولّ : إن شاء الله ، فلم يرد عليه الوحى أربعين يوماً (3)

وفيه أنّ تخلف وعده ليس لجهله بحكم الأشياء، فإنه مناف حتى لمذهب



---

1- الإسراء : 36.

2- من الآيات المصـروفة عن ظاهرها قوله تعالى مخاطباً نبيه الأكرم : « لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (الزمر:65). وقوله تعالى مخاطباً إياه «صـلى الله عليه و آله» :«وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » (الأنعام :68). فهذا من باب إياك أعنى وإسـمعى ياجارة» تفسـير العياشى: ج 1/ص 21/ ح 4. وهنـاك آيـات لا يرادمنها غير النبى «صـلى الله عليه و آله» بل هو المقصود فيها : كقوله تعالى: « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى » (طه: 121)، «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ »(يوسف : 24) . إلى غير ذلـك من الآيات المخاطب بها والمراد منها هو نفس النبى إلا أنها تصـرف عن ظاهرها وذلك لعصـمة الأنبياء و تنزههم عن الـذنوب و الفواحش وهذا مما يتنزه عنه أقل العارفين بالله تعالى فكيف بسيد العارفين وهو مطلق النبى المعصوم ؟ حاشا أولياءالله تعالى أن يرتكبوا ما لا يرضاه .

3- مجمع البيان : ج 1 /ص 504. تفسير الرازى : ج 31 /ص 210 - 211.

الخصـماء سيما خاتم الأنبياء «صلى الله عليه و آله»، بل أمّا للتنزيه عن توهم نطقهبالهوى ، أو التنبيه على أنّ لله البداء ، رداً على من أحاله من اليهود والسفهاء(1).

ومنها قوله : سؤال النبى «صلى الله عليه و آله» جبرئيل ليلة المعراج(2): ماهذا ، وفطرس من هذا(3)؟

وفيه نقضاً بسؤال الله تعالى موسى «عليه السلام»: «وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى »(4)

وعيسى «عليه السلام»: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ »(5)

وإبراهيم «عليه السلام» لما سأله :« رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى» «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ» »(6)



---

1- حق اليقين : ج 1 ص76 طبع طهران. والبحار : ج 4 / ص 95.

2- بحار الأنوار : ج 18/ص 282 باب 3 فى إثبات المعراج.

3- فطرس ملك من الملائكة «عليه السلام» يقال انه عرضت عليه ولاية أمير المؤمنين «عليه السلام» فرفضها فكسر الله جناحه وفى رواية أن الله تعالى بعثه فى شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه والقاه فى جزيرة .. الخ. ولكننا نتوقّف فى قبول كل هذه الروايات بعد عرضها على القرآن المجيد كما امرنا بذلك ائمتنا «عليهم السلام»، قال تعالى : « لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»(التحريم: 6). وقوله تعالى :«وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » (الصافات: 164)، عدا عن أن الملائكة معصومون منزهون عن كل ذنب فعدم قبولهم لولاية الأمير «عليه السلام» أو عصيانهم لبعض امر الله تعالى مما لا ترتضيه الأدلة العقلية والسمعية . لاحظ بحار الأنوار : ج26/ص 341. وج43 ص 244. وج 44 / ص 182. وج 50 ص 66 - 67. وج 98 / ص367.

4- طه : 17

5- المائدة :116.

6- البقرة : 260.

والملائكـة :« أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ»(1) وإبليس: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ» (2)الى غير ذلك مما هو مصـروف عن ظاهر الإستفهام إلى الإعلام والإفهام، والملاطفة والإكرام، والتوبيخ والإيلام، أو التقرير والإلزام، أو التهديد بالانتقام، أو نحوها مما تقتضيها قرائن المقام.

قوله: ومنها وحى جبرئيل بقتل الحسين «عليه السلام»((3)فبكى.

وفيه ما تقـدم من أنّ الوحى به وكذا البكاء لعله لأجل مذاكرة المعلوم لا إيجاد العلم كما فى بكائنا عند مذاكرة المعلوم من مصائبنا المكررة فى كل عام وفى كلّ شهر ، بل فى كلّ يوم وساعة.

قوله: ومنها قضية الحسين «عليه السلام» مع الحرّ حيث نسى الطريق، وكذا تفحصه عن نعش علىّ الأكبر وبعض الشهداء.

وفيه : مـا لاـ يخفى من المنع والعجب من إثبـات ما هو من أصول الـدين بتلك الحكايات الشاذة الضـعيفة السـند والدلالـة ، بل المخالفة لأصول المذهب وضرورة الدين.

قوله: ومنها قول موسى «عليه السلام»:«رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي » (4)

وفيه ما روى من أنّه قال ذلك لما كرّروا سؤال الرؤية، وأوحى الله : «ياموسى سلنى ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم»(5)

ويشهد عليه قوله «عليه السلام» لما أخذتهم الرجفة : «أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ



---

1- سبأ : 40.

2- ص : 75.

3- بحار الأنوار : ج 44 / ص 223 - 249.

4- الأعراف : 143.

5- نور الثقلين : ج 2 ص 64-65 / ح 248.

السُّفَهَاءُ مِنَّا »(1) الآية.

فسؤاله الرؤية من باب النقل والحكاية والمماشاة معهم مقدمة للإلزام، و توطئة للإفحام، حيث قالوا: « لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً »(2)كقول إبراهيم

للشمس والقمر : «وهذا ربى» (3)

وإلا فالجهل بإستحالة الرؤية على الله تعالى فضلاً عن إقتضاء طلبها إمكان المطلوب وزعم الجسمّية من الكفر غير لائق بغير الأشاعرة(4)، فكيف بأولى العزم من الرسل ، مع منافاته لمدعى الخصم من ثبوت العلم الأرادى لهم «عليهم السلام»، إذ لو كان لبان فى مثل المكان الذى يوجب الجهل فيه الكفران والخروج عن ربقة الإيمان.

قوله: ومنها سؤال نوح عليه السلام» بقوله :«رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي »(5)جوابه تعالى : «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ » . الآية .

وفيه : أن السؤال فى مثله لأجل إطمئنان القلب كسؤال إبراهيم «عليه السلام»«رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(6)

أو التسلى بالجواب، أو التلذذ بالخطاب، أو الإعلام الغير بالصواب ، كما هو ديدن أولى الألباب، وإلا لاقتضى جهله بكون الكفر مخرجاً عن الأهلية المعلومة من عموم دعائه على الكافرين فيما قبل بقوله : « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ



---

1- الأعراف: 155.

2- البقرة: 55.

3- الأنعام : 77.

4- أنظر نهج المسترشدين : ص241 وتقد المحصل للعلامة الطوسى (قده) ص316.

5- هود: 45-46.

6- البقرة : 260.

الْكَافِرِينَ دَيَّارًا » (1).

وتأكيده هذا العموم بعموم تعليله بقوله : «إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا »(2).

ومن عموم دعائه للمؤمنين بقوله :«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»(3).

قوله : ومنها حكاية آدم فى أكل الحنطة (4) لأنه لا يصح إلّا مع جهله بعاقبةأمره .

وفيه : أولاً : أن خطأ آدم «عليه السلام» فى أكله الحنطة كان فى الجنة قبل إستخلافه وإجتبائه بالخلافة فى الأرض، ولمّا أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله :«ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ»(5) وقوله :«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ »(6).

وهذا الجواب وإن كان مضمون ظاهر بعض الأجوبة المرويّة عن الرضا «عليه السلام»(7) إلاّ أنّه مخالف فى الجملة لما سلف من عموم عصمتهم لجميع الأحوال ، ولعله على تقدير صحته من باب التقنية فى الجملة والتنزل عن الكثرة بالقلّة.

ثانياً : وهو العمدة، أن أكله الحنطة ليس من باب الجهل بالعاقبة بل من باب العلم و ترجيحه المصلحة الكلية والحكمة النوعية الباعثة على خلقه للتّناسب



---

1- نوح: 26 .

2- نوح: 27.

3- نوح:28.

4- تفسير الصافى : ج 1 ص 117. ونور الثقلين : ج 1 ص 59 نقلاً عن عيون الأخبار .و مجمع البيان: ج 1/ص 80 وذكر انها السنبلة.

5- طه : 122.

6- آل عمران: 33.

7- الإحتجاج : ج 2 /ص219

والتناسل والخلافة فی الأرض علی المنفعة الجزئیة والمصلحة الشخصیّة من الخلود فی الجنّة والتمتّع بنعیمها وحده، وأن ما ترتّب علی أکله الحنطة من بدو سواتهما والهبوط الی الأرض والخروج من الجنّة لیس علی وجه العقوبة والإهانة بل علی وجه المصلحة والحکمة الباعثة لخلقه للتّناسل والتناسب والخلافة فی الأرض لا الخلود فی الجنة ، کتعریة الأطفال عن لباس الجمال لمصلحة الإستحمام، ومنفعة الإحتجام لا لأجل الإیلام وقصد الانتقام، کما علیه إتفاق من عدا الأشاعرة من فرق الإسلام نصاً ورأیاً، حتی أنه شاع وذاع وتجاوز الأسماع وملئت الکتب والأصقاع من أجوبة (1) الرضا «علیه السلام» وسائر المعصومین عن شبهات المأمون وسائر المشتبهین فی تنزیه الأنبیاء وعصمتهم عن الجهل والخطأ علی وجه التأکید والتشدید ، والإبرام والاقحام.

وهکذا کان دیدن أصحابهم المتکلمین کهشام حتی نقل أهل الرجال فی یونس بن عبدالرحمن (2) الذی هو من آحاد أصحاب الکاظم والرضا «علیهما



---

1- الإحتجاج : ج 2 /ص 215.

2- یونس بن عبدالرحمن من أکابر الشخصیات الأمامیة والذین ینظر إلیهم بعین الإجلال والوقار ، إنتهی إلیه علم الأئمة «علیه السلام» وکما ورد عن الإمام علیه السلام» فی شأنه: «یونس فی زمانه کسلمان فی زمانه» . قال النجاشی: یونس بن عبدالرحمان مولی علی بن یقطین بن موسی مولی بنی اسد أبو محمد کان وجهاً فی أصحابنا متقدماً عظیم المنزلة ولد فی أیام هشام بن عبدالملك و رأی الإمام جعفر بن محمد «علیهما السلام» ولم یرو عنه، وروی عن أبی الحسن موسی والرضا «علیهما السلام» وکان الإمام الرضا علیه السلام» یشیر إلیه فی العلم والفتیا وکان ممن بذل له علی الوقف مال جزیل وامتنع من اخذه وثبت علی الحق ، وورد عن عبد العزیز بن المهتدی وکان خیر قمی رأیته وکان وکیل الإمام الرضا علیه السلام» وخاصته فقال إنی سألته فقلت انی لا أقدر علی لقائك فی کل وقت فعمن آخذ معالم دینی ؟ فقال : خذ عن یونس بن عبدالرحمان وهذه منزلة عظیمة . (النجاشی : ص 311-312 طبع قدیم). ووثقه الشیخ الطوسی (قده) فی کتابیه : رجال الطوسی ص394 والفهرست ص 181وعده مرّة من أصحاب الإمام الکاظم «علیه السلام» وأخری من أصحاب الإمام الرضا علیه السلام». ومدحه کثیرة ابن الندیم فی فهرسته. کان کثیر التصانیف ، وصنف الف کتاب فی الرد علی المخالفین الی غیر ذلك من التوثیقات الصادرة فی حقه رضی الله عنه . راجع تنقیح المقال : ج 3 ص 338 - 343. رجال بحر العلوم : ج 3 ص 219. جامع الرواة : ج2/ص 357.

السلام» أنّه كتب ألف كتاب فی رد المخالفین .

وهکذا کان دیدن أمثاله من الأصحاب والتابعین خلفاً عن سلف، وکتاب السید المرتضی فی تنزیه الأنبیاء معروف و مطبوع وهکذا رسالة المفید حتی صار من أصول المذهب وضروریّاته فی ذلك الزمان فضلاً عن هذا الزمان . ومع ذلك کیف غفل الفاضل المذکور عن جمیع ذلك وقلّد العامة العمیاء فی نسبة الجهل والخطأ إلی الأنبیاء والأوصیاء، تعالی الله وتعالوا عن ذلك علواًکبیراً.

وحاصل التأویل أنه تعالی لما خلق آدم وعلّمه الأسماء کلّها، أی ما کان وما یکون حکم الأشیاء وعللها وأسرارها ومصالحها التی منها خلقه الشخصیة والنوعیة، وأن مصلحة خلقه الشخصیة السکون فی الجنة والتنعم والتلذّذ بجمیع نعیمها ما عدا شجرة الدنیا ، ومصلحته النوعیة التی خلق لها ولأجلها عکس ذلك وهو الأکل من شجرة الدنیا المتکون منها نطفة التناکح والتناسل والموجب للخروج من الجنّة والهبوط الی الأرض، والإقتحام فی مشاقّها وزحماتها من تحصیل المعاش بالغرس والحرث، والتخاصم والتناسل، مقدمة لإیجاد الأنبیاء والأصیاء، وحصول الغرض والعلة التی لأجلها خُلِقَ وهی الخلافة فی الأرض فلمّا إختاره الله الخلافته الأبدیة ، وجعله مظهراً لصفاته الکمالیّة، وفوض إلیه الأختیار والمشیة فی ترجیح مصالحه الشخصیة والنوعیة، بعد أن أباحه الجنة وما فیها، بل ملّکه السموات والأرضین وما فیها وعلیها، وسوس إلیه الشیطان بنحو الخطرات القلبیّة

القهريّة المارة، التى لا تنفّك عنها النفوس البشريّة ، بل ولا الملكية أيضاً، بترجيح ما كان راجحاً فى نفس الأمر من ترجيح المصلحة النوعية التى فى الخروج من الجنّة على المصلحة الشخصيّة التى فى الخلود بها، فأكل من شجرة الخروج مقدمةً للخروج، وإتكالاً على عموم التفويض والإختيار إليه على وجه العجالة ، حيث إستعجله الشيطان ولم يمكنه من الاستئذان بإذن خاص أولوى أدبى إستحسانى على ما هو الدأب والديدن بين الموالى والعبيد ، من عد تركه معصيته وخطيئته ، وإن كان فيه مصلحة ومعذرة.

وهذا معنى قولهم عصيانه عليه السلام من باب تركه الأولى، ومن باب أن حسنات الأبرار سيئات المقربين.

وتبين من ذلك أيضاً أنّ ما فى التفسير من أنّه تناول من شجرة الحسد أو وقع فى نفسه أنه أفضل من خلق، تأويله بأنّ ما وقع فى نفسه إنما كان بنحو الخطرات القلبيّة القهرية المارّة على القلب من غير ثبات وإستقرار، وهذا المقدار ليس بنقص ، إذ هو أمر قهرى لا تنفك منه النفوس البشرية ، بل ولا الملكية، وبهذه الخطرات يؤل كل ما ينسب إلى النفوس المعصومة من المناقص القلبيّة من الحسد والظنّ والزعم والإعتقاد المخالف للواقع ، كما يؤل الموافق منها للواقع الى العلم واليقين.

وأما قوله تعالى : «وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ »(1) فليس بنهى تحريمىّ، وإلاّ فما المحلل لها وما الناسخ لحرمتها بعد ذلك ، بل هو نهى إرشادى نظير نهى الطبيب الحبيب عن شرب العسل مع كونه أطيب ما أحل ، إرشاداً الى أن أكله يوجب الفصد والحجامة مصلحةً لا عقوبةً ، كما يشعر به سياق قوله تعالى : «وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ



---

1- البقرة : 35.

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا »(1) حيث أن الأمر والأكل للرخصة لا الوجوب.

وأما قوله تعالى : «فتكونا من الظالمين» (2) فتأويله فتكونا من جنس الظالمين، لا فرد الظالمين ، يعنى فتكونا من الظالمين بتوسط أبوتكما الظالمين وخروج الظالمين من صلبكما ونسلكما لا صيرورتكما من أفراد الظالمين حقيقة.

وأما قوله : «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ»(3) فتأويله أن الشيطان من شدة عداوته وحسده له وطمعه فى ذريته أزاله راحة الجنّة وروحها ، ونعمها ونعيمها، وألقاهما فى تعب الدنيا ومشاقها ، لكن لا بتوسط إغرائه بما جهله وخفى عليه عاقبته بل بمذاكرة ما يعلم من ترجيح مصالحه النوعيّة على راحته الشخصيّة ، وإستعجاله من غير إستئذان خاص.

وأما قوله تعالى :«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ » (4) فالتوبة بمعنى الرجوع إذا نسبت الى الله تعالى تعدّت بعلى ، وإذا نسبت إلى العبد تعدت بإلى ، ولكن تأويله ليس الرجوع من آدم عن ذنبه ومن الله بالعفو عن ذنبه ، بل هو من آدم بمعنى الرجوع الى طلب الإستعفاء عن ذنوب من فى صلبه من أصناف للإستشفاع.

أو بمعنى الرجوع الى طلب الإستعفاء عن تركه إستئذان خاص فى أكل ما أذن له عموما من أكل الحنطة والخروج من الجنة المعدود خطيئة من مثله.

أو بمعنى الندامة والرجوع الى طلب الراحة التى كانت فى الجنة وطلب تخفيف مشاق الدنيا وتسهيل عقوباتها المتراكمة وآلامها المتكاثرة.

وأما التوبة من الله تعالى على آدم فبمعنى الرجوع إليه بإجابة ماطلب ، وقبول ما اعتذر ، و تسهيل ما إستصعب ، بتوسط ما تلقّى من الكلمات.



---

1- البقرة : 35-37

2- البقرة : 35-37

3- البقرة : 35-37

4- البقرة : 35-37

وأمـا ما نقل فی تفسـیر تلك الآیات المتشابهـة والروایات المتشابهـة والتأویل فیها التأویل والمعنی المعنی والسـرّ السـرّ والحکمـة الحکمة والصـارف الصـارف ، کمـا ورد فی الروایـات أن الروایات کالآیات، فیها محکم و متشابه ، وناسـخ و منسوخ، وعام وخاص(1)، هذا علی تقـدیر إعتبـار صـدور تلـك الروایـات المتشابهـة وجهـة صـدورها وإلاّـ فتأویلها الی الطرح لمعارضـتها المحکمات، أو الحمل، أو التقنیة الموافقتها العامـة ، کما هو الأصل الأصـیل ، وعلی ما ذکرنا من تنزیه الأنبیاء إتفاق من عدا الأشاعرة من فرق الإسـلام نصا ورأیة ، حتی إنه شاع وذاع وتجاوز الأسماع وملئت الکتب والأصقاع من أجوبة الرضا وسائر المشتبهین فی تنزیه الأنبیاء وعصمتهم عن الجهل والخطأ علی وجه التأکید والتشدید ، والابرام والإفحام، وهکذا کان دیدن أصحابهم.

ومنها: قوله أنّه فی الموضوعات من الطهارة والنجاسة والفراش والتزکیة وأمر السوق وغیرها بالبیع والشـراء لو کان فعلیّاً یلزم سد باب معاشهم ومعاشرتهم مع الناس ، إلی آخره.

والجواب : أنّ عملهم بالإمارات الظاهریّة مع الناس فی الظاهر لا یسـتلزم عدم علمهم بالواقع، ولا عدم حجیة علمهم به ، کما توهّمه أیضـاً فی آخر کلامه الآتی.

امـا أولاً: فالاحتمال أنهم کانوا یجمعون بین العمل بالظاهر فی الظاهر وبین العمل بالعلم والواقع فی الباطن جمعـة بین الحسـنیین حسـن العشـرة مع الناس فی الظاهر، وحسن الواقع فی الواقع ، کما یشـهد علی ذلك الجمع الإجماع علی عـدم إتفاق خطأ ولا سـهو ولا إنکشاف خلاف لهم من العمل بالظواهر فی جمیع أیّام



---

1- وسائل الشیعة : ج 18 /ص 153 /ح1.

معاشـرتهم مع الناس القريبة من ثلاث مائة سـنة ، مع إنّ العمل فى معاشـرة الناس بصرف الظواهر من غير مراعاة الواقع يستلزم إتفاق ذلك السهو والخطأ، وانكشاف الخلاف عادة فى مدة يسيرة فضلا عن المدة الطويلة، وذلك لضرورة كون الظواهر غير دائمة المطابقة للواقع.

فلابـدّ بعـد فرض الملازمـة المـذكورة إما من منع بطلان اللازم، وهو إتفاق الخطأ للإمام كما توهمه الخصم ولا مجال لمنع بطلانه بعـدما عرفت من قيام الأدلـة القاطعة الأربع على بطلانه ، ومنافاته رتبة الإمامة ، وأصول المذهب، وضـرورة الدين، وإما من منع الملازمة وهى من الأمور التى تقتضـيها العادة ، فلا مجال أيضاً المنع إتفاقها فى الإمام إلا بإلتزام تسديد بالمحافظة القهرية الخارقة لتلك العادة القاضـية لتلك المخالفة، ولا دليل لنا عليه إلا فيمن عصمته قهرية كالنفوس الملكية لا إختيارية كالنفوس البشرية.

واما من منع اللزوم وعمل الإمام بصرف الظواهر من غير مراعاة الواقع.

وأما ثانياً : فالاحتمال أن يكون عـدم عملهم بالواقع فى الباطن على تقـدير تسـليمه من جهـة عـدم علمهم به لا من جهـة عـدم حجيته كما توهمهما الخصم، بل لعله من جهة ضـرورة أو تقية أو مصلحة، أو إكراه أو نحوها من الموانع العادية المانعة لهم من العمل بكثير من الوقائع بل الظواهر أيضاً ، بل الملزمة لعلمهم بخلاف الواقع أيضاً مع وجود المقتضى من العلم بالواقع وحجيّته قطعاً.

قوله: ولم يكن تكليفهم بالعلم الفعلى فى الموضوعات بل كان بعضها قبيحاً كالعلم بفروج النساء حال جماع الرجال.

وفيه اشـتباه العلم بالقبيـح بتعلم القبيح وإسـتعلامه وفعله والتجسـّس عنه ، فإنها القبيح دون مجرد علمه ، وإلاّ لكان العلم بالقبيح من علاّم الغيوب بل وخلقه القبيح كالكلب والخنزير أيضاً قبيحاً.

والى هنا تم الجواب عما أوقع الخصم فى شبهة سهو الإمام من الأمورالمشتبهة والمتشابهة.

بقى الكلام فى أشباهها وأنظارها المتكاثرة من الآيات والروايات المشتبهة والمتشابهة ، التى لا تقصر عن نصوص سهو الإمام فى الكثرة وإيهام الشبهة، مع أنه لم يشتبه بشىء منها أحد من أصحابنا الإمامية حتى الخصم، بل إتفقوا جميعهم فيها على التأويل والردّ، أو الحمل على التقيّة ، فبقرب غلبة تلك الأشباه والأنظار إلحاق نصوص سهو النبى بها إلحاقا للمشكوك بالأعم الأغلب.

## بيان فى ذكر بعض الأخبار المحمولة على التقية

منها: ما ذكره الصدوق فى باب ما يصلى فيه من الفقيه عن الصادق «عليه السلام» فى قوله تعالى : «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى »(1)قال : كانتا من جلد حمار ميّت (2).

وقد روى هو فى «إكمال الدين»، والطبرسى فى «الاحتجاج» وغيرهما عن سعيد بن عبدالله عن صاحب الزمان عج الله تعالى فرجه الشريف ما هو صريح فى إنكار هذه الرواية ، وأن موسى عليه السلام» أجل قدراً من أن يجهل ذلك، أو يخفى عليه مثله و بالغ «عليه السلام» فى ردها و إبطالها وقال : من قال ذلك فقد إفترى على موسى وإستجهله فى نبوّته.

ثم ذكر آن معنى«فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أى إخلع من قلبك حبّ أهلك(3).



---

1- طه : 12.

2- من لا يحضره الفقيه : ج 1 /ص 160ح 2 تسلسل 751.

3- الإحتجاج : ج 2 ص 272. وفيه : سعد بن عبدالله القمى، وكذلك ورد فى الإكمال . وأيضاً ورد فيهما: وفاخلع نعليك و أى إنزع حب اهسلك من قلبك. لاحظ إكمال الدين : ج 2 ص 460 ح 21.

فكما إن الرواية الأولى وردت عنهم على وجه التقيّة موافقة للعامة، رعاية للمصلحة ودفعاً للمفسدة ، فكذلك رواية سهو النبى «صلى الله عليه و آله» على تقدير صحتها وردت على هذا الوجه.

ومنها: ما رواه الشيخ فى «الاستبصار»(1) فى باب وجوب المسح على الرجلين بإسناده عن على «عليه السلام» قال : جلست أتوضّأ فقال رسول الله«صلى الله عليه و آله»: تمضمض واستنشق واستن (2).

ثم غسلت وجهى ثلاثة فقال :(3) يا على قد يجزيك المرتان.

قال : فغلست ذراعى ومسحت برأسى مرتين فقال : قد يجزيك من ذلك المرة.

وغسلت قدمى فقال : يا على خللّ بين الأصابع لا تخللّ بالنار.

قال الشيخ : هذا خبر موافق للعامّة وقد ورد مورد التقية ، لأن المعلوم الذى لا يخالجه الشكّ من مذهب أئمتنا «عليه السلام» القول بالمسح على الرجلين، وذلك أشهر من أن يدخل فيه شك أو إرتياب (4) ، إنتهى .

فهذه الرواية أيضاً من أشباه رواية سهو النبى «صلى الله عليه و آله»وأنظارها.

ومنها: ما رواه الشيخ أيضاً فى «الإستبصار» فى باب من أصبح جنباً فى شهر رمضان بعد ذكر أحاديث كثيرة فى عدم الجواز بإسناده إلى الرضا «عليه السلام» قال : كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يصلى صلاة الليل فى شهر



---

1- الإستبصار : ج 1 /ص 65 ح 8 تسلسل 196

2- إستّن : بمعنى استعمال المسواك.

3- فى المصدر : ثم غسلت ثلاثاً فقال قد يجزيك من ذلك المرتان .

4- الإستبصار : ج 1/ص 66 وفيه : «الذى لا يتخالج فيه الشك من مذاهب»

رمضان ثم يجنب ثم يؤخر الغسل متعمداً حتى يطلع الفجر(1).

قال الشيخ بعد ذكر خبر آخر مثله :(2)الوجه فى هذين الخبرين أن تحملهما على ضرب من التقيّة على ما بيّناه لأنه رواية عامّة عن النبى «صلى الله عليه و آله» مع إحتمال تأخيره الغسل عمداً ، لعذر من برد أو غيره، أو حمل الفجر على الفجر الأول(3).

ومنها: ما رواه الصدوق فى «الفقيه» والشيخ فى«الإستبصار» فى باب كثر أيام النفاس بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام» عن النفساء كم تفعل قال : إن أسماء بنت عميس أمرها رسول الله «صلى الله عليه و آله» أن تغتسل لثمان عشر، ولابأس بأن تستظهر بيوم أو يومين(4).

ثم جمع الشيخ بينها وبين ما عارضها بوجوه، منها الحمل على ضرب من التقية لموافقتها العامة (5)، فإذا جاز حمل الحديث الصحيح عن الثقات الاثبات عن مثل محمد بن مسلم الذى أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه على التقية مع



---

1- الإستبصار : ج 2 ص 88 ح 13 تسلسل 276 ولكن بإسناده الى أبى عبد الله عليه السلام».

2- نفس المصدر : ح 14 تسلسل 277.

3- الإستبصار : ج 2 ص 89 هامش حديث 14 تسلسل 277. ورد هكذا: فالوجه فى هذين الجزئين ان نحملهما على ضرب من التقية على ما بيّناه لأن ذلك رواية العامة عن النبى«صلى الله عليه و آله»، ويحتمل مع تسليمه ان يكون الوجه فى تأخير النبى «صلى الله عليه و آله» الغسل عمداً لعذر إما من برد أو لعوز الماء وإنتظار او لغير ذلك وذلك سايغ عندالاضطرار على ما بيناه .

4- الإستبصار : ج 1 ص 153 /ح 13 تسلسل 531. والفقيه للصدوق : ج 1/ص 55/ح18 تسلسل 209.

5- الإستبصار : ج 1 / ص 153 هامش ح 13.

جوازها على الرسول ، بل وفتوى الصدوق بها فى «الفقيه» فأحاديث السهو أولى ثم أولى بالحمل على التقنية لمعارضتها الأدلة القاطعة العقلية والنقلية.

قال الصدوق فى هذا الباب من «الفقيه»: والأخبار التى وردت فى قعودهاأربعين يوماً وما زاد إلى أن تظهر معلولة كلّها وردت للتقيّة لا يفتى بها إلاّ أهل الخلاف (1).

أقول: فكيف غفل عن حمل ما هو مثلها على التقية من أخبار ثمانية عشروما هو أشبه بها منها جدا من أخبار سهو النبى« صلى الله عليه وآله ».

ومنها: ما رواه الشيخ أيضا فى «الاستبصار» فى تحليل باب المتعة بعد الأخبار الكثيرة فى الإباحة بإسناده إلى رسول الله إنه حرّم لحوم الحمر الأهليةونكاح المتعة.

ثم قال : الوجه فى هذه الرواية حملها على التقنية لموافقتها العامة، وموافقةالأولى الظاهر الكتاب وإجماع الطائفة المحقة (2).

ومنها: ما رواه الشيخ الحرّ عن الصدوق فى «عيون الأخبار» فيما دل على مدح زيد فى باب مفرد عن الرضا عليه السلام» عن آبائه عن على «عليه السلام» قال : يخرج من ولدى رجل يقال له: زيد ، يقتل بالكوفة . يصلب بالكناسة ، يخرج من قبره حين نبش يفتح لها أبواب السماء ويبتهج به أهل السموات، تجعل روحه فى حوصلة طير أخضر ليسرح فى الجنة حيث يشاء.

ثم قال : هذا محمول على التقيّة فى الرواية كما جوزناه فى أخبار سهو النبى«صلى الله عليه و آله»، جمعاً بينه وبين ما رواه الكلينى عن الصادق عليه السلام»،قلت له : جعلت فداك يروون أرواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر حول



---

1- الفقيه: ج 1/ص56هامش ح 19. وفيه هكذا: «... وما زاد الى أن تطهر ...»

2- الإستبصار : ج 3 ص 142 هامش ح 5تسلسل 511 بإختلاف فى بعض الألفاظ

العرش.

فقال : لا ، المؤمن اكرم على الله من أن يجعل روحه فى حوصلة طير أخضرلكن فى أبدان كأبدانهم.

ومنها: ما رواه الطريحى فى «المجمع» فى لغـة قدم، عن صـحيح البخارى عن أبى هريرة أن رسول الله قال : أختتن إبراهيم بعد ثلاثين سـنة بالقدوم(1).

وقد روى فى «المحاسن» و «العلل» عن الصادق «عليه السلام» تكذيبهم لإبراهيم «عليه السلام»، وأنّه ليس كما يقولون، الحديث.

ومنها: ما رواه الشيخ وغيره من موجبية المذى والودى الوضوء(2)، ومن جواز الوضوء بولوغ الكلب وسؤر اليهودى وسائر أهل الكتاب(3)، مع الإتفاق حتى من الشيخ على حملها على التقّية لموافقتها العامة.

ومنها: ما رواه الصـدوق والكلينى والشـيخ(4) بأسانيـدهم المختلفـة والموثقـة من جواز غناء المغنية وكسـبها وأجرتها فى الأعراس، وإفتاء المشـهور بها ، ومع ذلك منعه المفيد والقاضـى والحلى و «التذكرة» و«الإيضاح» وغيرهم تحكيماً لعمومات المنع المتواترة(5)، وإحتمال التقنية وغيرها فى النصوص المجوزة.

ومنها: ما رواه فى «الرياض» و «كشف اللثام» عن «مجمع البيان» من جواز



---

1- مجمع البحرين : ج 6 /ص 137. ورواه فى بحار الأنوار: ج 73/ص 79 / ح 7.

2- الإستبصار : ج 1/ص 92 /ح5 تسلسل 295. و6ح 16 تسلسل 306.

3- الإسـتبصار : ج 1 / ص 19/ح 5 تسلسل 43 وح3 تسلسل 38 / ص18. ورواه فى الوسائـل : ج 1 / ص 165 ح 3. وقال : يمكن حمله على التقية .

4- الإستبصار : ج 3 ص 62 /ح 5 - 7، والوسائل : ج 12 /ص 84 ح 1- 3.

5- لاحظ : مكاسب الشيخ الأنصارى (قده) ص 40طبع حجرى. وج 3/ص 300 طبع حديث تحقيق كلانتر

التغنى بـالقرآن، وأن من لـم يتغن فليس منا(1) وأفتى بمضـمونها «الكفاية» تبعاً للإردبيلى، ومع ذلك حملها المشهور لمعارضتها عمومات المنع وخصوصاته على التقنية كما فى «الرياض» أو على الاستغناء بالقرآن لا التغنى به كما فى «كشف اللثام». .

ومنها: ما رواه بعض الفقهاء وأفتوا بمضمونه أيضاً كالخلاف(2) و «المبسوط»

و «الشرايع» و «القواعد» و «الرياض» من جواز الدف فى الأعراس لقوله فى النبوى العامى: أعلنوا بالنكاح وأضربوا بالغربال يعنى الدف.

وقوله «صلى الله عليه وآله»: فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف عند النّكاح (3).

ومع ذلك منعه جماعـة كالتـذكرة وكشف اللثام والحلى تحكيماً لعموم النصوص الناهيـة على العامتين و عـدم صـلوحهما التخصـيص فى البين.

ومنهـا: مـا فى «الصـافى» من روايـات خلق حواء من تزويـج آدم أولاـده ببنـاته الأخوة بالأخوات (4)، وقـد كذبتها النصوص الأخر باشـد إنكاره،(5) و إستقرّ عليها المذهب حملا للنصوص على التقنية لموافقتها العامة(6)، إلى غير ذلك من النصوص المتعارضة، التى قلّما يخلو منها باب أوّل أبواب الطهارة الى الديات، ومع ذلك ترى استقرار ديدنهم نصاً وفتوى من زمن الصحابة الى الجمع بينها بحمل الموافق منها



---

1- رواه المرتضى فى الأمالى : ج 1 /ص 25 طبع قم.
2- الخلاف : ج 3 /ص 365 طبع قم.
3- قريب منه : ما رواه فى وسائل الشيعة : ج 12 /ص 227 /ح13.
4- تفسير الصافى : ج 1 ص 417، طبع بيروت.
5- الفقيه : ج 3 ص 240/ح 4 تسلسل 1136. وتفسير العياشى : ج 1/ص 242 / ح 6 -7، و تفسير الصافى : ج 1/ص 415.
6- بحار الأنوار : ج 11 /ص 222.

للعامة على التقيّة فى الفتوى ، والرواية ، أو المشابهة بهم فى الاختلاف، أو على غيرها من التأويلات.

ومنها: ما رواه الشيخ الجليل الثقة على بن إبراهيم القمىّ(1) فى تفسيره عن الأئمة من قضيّة هاروت وماروت على النحو المروى عن العامة من أنهما ملكان إختارهما الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم، وأنهما إفتتنا بالزّهرة، وأرادا الزّنا بها ، وشرب الخمر، وقتلا النفس المحترمة، وأن الله تعالى يعذبهما ببابل، وأنّ السحرة منهما يتعلمون السحر، وأن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذى هو الزّهرة.

وقد روى الصدق فى «عيون الأخبار»(2)عن العسكرى إنكارها أشد الإنكار، وأنها مأخوذة من تواريخ اليهود، وأن ملائكة الله ، معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى ، «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (3) و«لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ »(4).

ولو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض، وكانوا كالأنبياء أو كالأئمة ، فيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزّنا، أولست تعلم أنّ الله لم يخل الأرض قط من نبىّ أو إمام من البشر ؟! أوليس يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ »(5) فأخبر أنه لم يبعث الله الملائكة الى الأرض ليكونوا أئمة وحكامة ، وإنما أرسلوا إلى الأنبياء.



---

1- تفسير القمى: ج 1 / ص 83 رواه محمد بن قيس عن أبى جعفر عليه السلام» قال : سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت .... ، مجمع البيان : ج 1 / ص 175.

2- بحار الأنوار : ج 56 ص 319 - 322. بإختصار يسير فى الألفاظ و تقديم وتأخير فى العبائر.

3- التحريم: 6.

4- الأنبياء : 19.

5- النحل: 43.

إلى أن قال: إن معنى قوله : «و وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ » أنه لما كثر السحرة والمموّهون بعد نوح عليه السلام» بعث الله الملكين الى نبى ذلك الزمان يذكر ما يسحر به السّحرة وأمرهم أن يقفوا به على السّحر وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس، وهذا كما يدل على السم ما هو ثم قال تعالى :«وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ».

يعنى أنّ ذلك النبى أمر الملكين أن يظهر للناس بصورة بشرين ويعلماهم ماعلمهما الله من ذلك الحديث.

ومنها: ما تضمّنته الأحاديث المروية والأدعية المأثورة عن الأئمة فى «الصحيفة الكاملة» وغيرها من الروايات والأدعية والمناجاة من الإقرار بالذنوب والعيوب، وإظهار الندم والاستغفار والاعتراف بإستحقاق العذاب والنار(1).

مع أنهم أجمعوا بواسطة معارضتها القوية على تأويلها بالحمل على المجاز بتسمية ترك المندوب أو صرف نفس واحد فى غير عبادة من أكل أو شرب أو جماع ذنباً ، ومعصية ، قياسا على فعل العبد ذلك فى حضور سيده من باب «حسنات الأبرار سيئات عند المقربين».

أو على المبالغة فى التواضع لله وهضم النفس ، أو على تعليم الناس ، أو على التقية، أو على إرادة الشفاعة عن ذنوب الأمة والشيعة وجعل ذنوبهم بمنزلة ذنب الشافع، أو على جعل الأقرار معلقاً بفرض عدم المعصية ، أى لو لم تعصمنا لعصينا .

والعجب ممن يصرف جميع ذلك عن ظاهرها مع عدم تعلّقه ومدخليّته فى التبليغ ، ثم يتوقف من صرف حديث ذى الشمالين على ظاهره !!

ومنها: ما تضمنته الآيات من قوله تعالى : حكاية عن فتى موسى ووصية



---

1- بحار الأنوار : ج 1 ص 89/ باب 32.

يوشع بن نون «وَمَـا أَنْسَانِيهُ إِلّا الشَّيْطَانُ»(1) مع عدم تمكن الصدوق من حمله على ظاهره لأن سـهو المعصوم عنده لا يكون من الشـيطان فلاـ بـد له من تـأويله النسـيان هنا بالترك عمداًللإشـتغال بمجاهـدة الشـيطان ، فليحمل خبر سـهو النبى«صـلى الله عليه و آله» على الترك العمدى أيضاً.

إلى غير ذلك من آيات نسبة المعصية والضلال بل الكفر الى الأنبياء كقوله

تعالى : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى »(2) وقول إبراهيم (هذا ربى) (3) مشيراً الى الزهرة تارة والى القمر أخرى والى الشمس ثالثة، وقوله « عليه السلام» فى حق

خـاتم الأنبيـاء «صـلى الله عليه و آله»: «لِيَغْفِرَ لَـكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ »(4) «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »(5) إلى غير ذلـك مما تضمنه كتاب «تنزيه الأنبياء» للسيد المرتضى وغيره.

وقد أولوا جميعها لمعارضـتها الأدلة العقليّة والنقلية بالحمل على المجاز والأضـمار ونحوهما، كحمل المعصية من آدم على ترك الأولى ، والنهى على التنزيه لا التحريم، وقول إبراهيم عليه السـلام» على الإسـتفهام الإنكارى ، أو على إعتقاد قومه فيه ، وذنب الرسول على مخالفة الأولى ، أو على ذنب أمته ، أو بعضهم، أو ذنبه عند قومه، والضلال على الضلال بين طريق مكة والمدينة وقت الهجرة لا الضلال فى الدين، أو حمل الضلال على الحب فإنه أحد معانيه اللغوية.

ومن المعلوم أن الصارف الموجب لتأويل جميع هذه الأمثال والنظائر والأشـباه لا يزيد فى القوة على الصارف الموجب لتأويل سـهو النبى «صلى الله عليه



---

1- الكهف : 63.

2- طه : 121.

3- الأنعام: 76.

4- الفتح:2.

5- الضحى : 7.

و آله» أو رده، أو حمله على التقنيـة « أَفَتُؤْمِنُـونَ بِبَعْضِ الْكِتَـابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ »(1) وقـد صـرح المفيد وغيره فيما نقلناه عنه سابقاً من أن روايـة ذى الشـمالين ليست إلا كالرواية من الطرفين معاً سـهو النبى «صـلى الله عليه وآله» فى صـلاة الفجر وقراءته فى الأولى سورة النجم حتى انتهى إلى قوله : «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَـاةَ الثَّالِثَـةَ الْأُخْرَى »فـألقى الشـيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشـفاعتهم لترتجى، الحديث.

بل ولا أشـهر من رواية الفريقين فى تفسـير «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ »(2)انّه ظنّ عجز الله الظفر به وعلى التضييق عليه.

وفى داود «عليه السلام» أنه عشق إمرأة أوريا بن ضنان فإحتال فى قتله ثم نقلها إليه(3).

وفى يوسف همه بالزنا وعزمه عليه(4)، وفى آدم فسقه(5) ، وفى الملكين هاروت وماروت فسقهما(6)، وفى الله تعالى تشبيهه بخلقه (7) و التجوير له فى حكمه إلى غير ذلك.

فإن قلت : إذا اسـتحال الجهل فى حال من أحوال المعصومين بالأدلة القاطعة وضـرورة الدين فما الوجه والسـر فى توصيفه تعالى إيّاهم بين الناس وعلى رؤوس الأشهاد بتلك المشابهات الموهمة لخطأهم وجهلهم ونقصهم، والأزراء عليهم فى



---

1- البقرة : 85.

2- الأنبياء : 87.

3- بحار الأنوار : ج 14 باب 2 ص 20، و تنزيه الأنبياء ص 99 طبع قم

4- تنزيه الأنبياء ص 46. والبحار ج 12/ص 331.

5- تنزيه الأنبياء : ص 9.

6- بحار الأنوار : ج 5 ص 319 - 322.

7- بحار الأنوار : ج 3 ص 287 - 337.

قوله : « وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى »«وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ »(1) وقوله : «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ »(2) «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »(3)، إلى غير ذلك من الآيات الموهمة للإزراء عليهم بالجهل والنقص والخطأ، والتهديد والوعيد والعقوبة والإهانة عليها ؟

قلت : أما إجمالا فالوجه والسّر فى متشابهات تخطئة الله تعالى خلفاءه المعصومين هو الوجه والسر فى الابتلاء والامتحان بإيجاد النفس الأمارة وإنظار إبليس وتسليطه وإجرائه فى بنى آدم مجرى الدم فى العروق(4)، وسائر متشابهات توصيف ذاته المقدسة بالشبهات الجبريّة والمشبّهة والمجسّمة، وإلقاء الخلاف بين الناس فى الأحكام، وإخفاء الإسم الأعظم وليلة القدر ، وسائر أنبياء السلف .

## بيان فى أن المتشابهات حكم و مصالح خفية

وأما التفصيل فهو أنّ للمتشابهات أحد المصالح الخفية والحكم المكمونة على سبيل منع الخلق .

فمن جملة مصالحها في مقابل المحكمات هو تعظيم معرفة الحق إخفاؤه عن غير أهله ، و ، وترغيب الناس وتحريضهم على تحصيله بالمجاهدة والجد والاجتهاد، ليبلغوا به أقصى مراتب الفهم والفضل والكمال، والفوز والقرب الى ساحة ذي الجلال، نظير ما في نصب الحجاب من تعظيم السلطان، وما في وضع الكلاب لتبعيد العدوان، وما في إخفاء الذهب تحت الخزف والحطب، كما هو أحد الحكم



---

1- الإسراء : 74 - 75.

2- الفتح: 2.

3- الضحى: 7.

4- تفسير القمى: ج 1/ص 70- 71. وبحار الأنوار : ج 60/ص 131- 283. ورواه فى البحار أيضاً : ج 68 /ص248 ح 11.

المحتملة في إلقاء الخلاف بين الأخبار والمتعينة في إخفاء الإسم الأعظم، وليلة القدر، وإمام العصر ، وسائر الأنبياء السلف، فإنّ لكل منهم غيبة وخفاء تقتضيها المصالح ، المفصلة في كتاب «إكمال الدين» كإستعباد العباد بالإيمان بالغيب ليتضاعف أجرهم على أجر الإيمان بالمشاهدة بأضعاف مضاعفة، كما إستعبد الملائكة بقوله : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) بإضمار الإطاعة له قبل خلقه بسبعمائة سنة على ما في خبر إكمال الدين»(1) .

ومن جملة مصالحها المكمونة أيضاً هو حصول الإمهال والإنظار لذوي الشبهة التاركة للمحكمات، والتابعة للمتشابهات، فإنه لولا صدور المتشابهات في مقابل المحكمات لما حصل لتبعة الباطل والشبهات إمهال وإنظار في هذه الدار ، بل عجل لهم في الدنيا عذاب النار من غير إمهال وإنظار ، بل وربما هلك المحقون معهم بعموم الآفة النازلة ، كما هلك أكثر الأمم السالفة بسبب بطلان مبطليهم.

كما يشهد على وجود مصلحة الإمهال في بعض المتشابهات قوله تعالى في جواب قولهم : (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ)(2)أي بالحكمة والمصلحة (وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ) .

القمي : لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا(3).

وما في «الإحتجاج» عن أمير المؤمنين (عليه السلام) مجيباً عن بعض الزنادقة . وأما قوله تعالى لنبيه : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وأنت ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية ، وإنه لو كان رحمة عليهم لإهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير بأنه



---

1- كمال الدين ص 11 .

2- الحجر : 7-8.

3- تفسير القمي : ج 1 / ص ٤٠٣ .

تبارك وتعالى إنما عنى بـذلك أنه جعل (1) سبيلاً لإنظار أهل هـذه الـدار، لأن الأنبياء قبله إنما بعثوا بالتصـريح لا بالتعريض ، وكان النبي «صـلى الله عليه وآله» منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي(2) كانت بينهم يتوعـدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قـذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك مـن أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

وإنّ الله علم من نبينـا ومن الحجـج في الأـرض الصبر على مـا لم يطق مـن تقـدمهم من الأنبياء الصبر على مثله ، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصية من كنت مولاه فهذا علي مولاه(3)، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا إنه لا نبي بعدي(4).

ليس من خُلُق النبي ولا شـيمته (5) أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم الأمـة أن يعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في حلقـة هارون ومعـدومتين فيمن جعله النبي بمنزلة أنه إسـتخلفه على أمته كما إسـتخلف موسـى هارون حيث قال: (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي) ، ولو قال لهم : لا تقلدوا الإمامة إلّا بعينه وإلا لزم بكم العذاب :



---

1- في المصدر : «جعل سبباً ...» .

2- في المصدر : «التي كان نبيهم يتوعدهم».

3- حديث الموالاة أو حديث الغدير من الأحاديث المتواترة بين السـنة والشـيعة لذا تصدى جماعة من محققي الإمامية الى إبراز فضـله في عـدة كتب منها : العلامـة الأميني في كتابه القيم «الغدير»، ألفه خصـيصاً لحديث الغدير وكذلك الشـيخ الصدوق وضع كتاباً بإسم «كمال الدين وتمام النعمة تبركاً بهذا الحديث المبارك . ذكر العلامة الأميني (قده) اسانيده مـــن عـدة طرق. لاحظ الغدير ج ١ /ص ١٥٢...

4- أخرجه جماعة من السنة من عدة طرق . لاحظ : نهج الحق ص ٢١٦ .

5- «شيمته» ساقطة من المصدر.

لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال(1).

وعن العلل عن الباقر : أما لو قام قائمنا رُدّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحدّ ، وحتى ينتقم لإبنة محمد «صلى الله عليه وآله» فاطمة «عليها السلام» منها.

قيل : ولم يجلدها.

قال : لفريتها على أم إبراهيم .

قيل : وكيف أخره الله للقائم؟

قال : لأن الله تعالى بعث محمداً «صلى الله عليه وآله» رحمة وبعث القائم نقمة (2).

ومن جملة مصالحها المكمونة في متشابهات تخطئة الأنبياء بالخصوص هو رفع ما يتوهمه القاصرون والجاهلون فيهم من الغلو والربوبيّة والحلول والمشاركة فيها بموهمات تخصيصهم بالمزايا الباهرة، والكرامات الظاهرة، والمعاجز الخارقة، من إحياء الأموات، وإشفاء المرضى، والعلم بالغيوب، والتطهير عن العيوب، وتوريثهم مشارق الأرض ومغاربها وخلافتها ، ورئاستها ، ونحو ذلك مما أوهم النصارى كون المسيح ابن الله واليهود كون العزير إبن الله ، والغلاة كون علي «عليه السلام» هو الله، فإبتلاهم الله بعد تلك الكرامات بما يوهم از رائهم بالمتشابهات، كما إبتلاهم بسائر أنواع المصائب والبليات لدفع مفسدة تلك التوهمات.

كما أجاب الأمير عليه السلام بتلك المصلحة عن سؤال بعض الزنادقة عن وجه اشتمال القرآن على جملة من فضائح الأنبياء والإزراء عليهم بين الخلائق بقوله : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) ونحوه.

وكما أجاب بمثله على ما في باب التوقيعات من «إكمال الدين» حسين بن



---

1- الإحتجاج : ج 1 ص 379 - 380.

2- بحار الأنوار: ج ٥٢ /ص ٣١٤ / ح ٩ عن العلل . وكذلك ج ٥٣ /ص 90 /ح ٩٣ .

روح عمّن سأله أخبرني عن الحسين بن علي «عليه السلام» أهو ولي الله ؟

قال : نعم .

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله _ أهو عدو الله ؟

قال : نعم .

قال الرجل : فهل يجوز أن يسلّط الله تعالى عدوه على وليه ؟!

فقال إبن روح : إفهم عني ما أقول لك :

إعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم، بشراً مثلهم ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم أنتم بشر مثلنا لا تقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه .

فجعل الله عزّ وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها :

فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والأعذار فغرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم من القي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً .

ومنهم من أخرج من الحجر الصلد(1) ناقة وأجرى من ضلعها اللبن(2).

ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومنهم من أبرأ الأكمه (3) والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله وأنبأه_م ب_ما



---

1- «الصلد» بتسكين اللام أي صلباً أملس نقياً من التراب. مجمع البحرين : ج ٣ / ص 88.

2- في المصدر : «لبناً».

3- «الأكمة» يفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الميم وهو الذي يولد أعمى . مجمع البحرين : ج ٦ / ص ٣٦٠.

يأكلون ويدّخرون في بيوتهم.

ومنهم من شق له القمر وكلّمه البهائم مثل البعير والذئب، وغير ذلك.

فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من المهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه وحكمته أن جعل الأنبياء مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين، ولو جعلهم الله تعالى في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لا ـ تخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى، عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار، ولكنّه تعالى جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وحال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم ، فيعبدوه ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم ، وإدعى الربوبية لهم، أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة .

قال محدث هذا الحديث محمد بن إبراهيم بن إسحق : فعدت الى إبن روح من

الغد وأنا أقول في نفسي : أتراه ذكره ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه !

فقال لي: يا محمد ، لان أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله تعالى برأي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة(1).

ثم إن هذا كله في تشخيص موضوع الشبهتين وعلاج رفعهما عن البين .



---

1- كمال الدين : ص ٥٠٧ - ٥٠٩ح ٣٧ . بإختلاف في بعض الألفاظ .

## بيان الحكم التكليفى والوضعى فى معرفة علم الامام عليه السلام

وأما الكلام فى حكمها التكليفى وهو وجوب تحصيل الاعتقاد التفصيلى فيها وعدمه ، والوضعى وهو مدخلية ذلك الإعتقاد على تقدير وجوبه فى تحقق الإيمان والعدالة وعدمه.

وتفصيله أن يقال أن معرفة علم الإمام من حيث الكمية والكيفية وإن لم تكن كسائر العقائد الضرورية فى عدم معذورية المخطىء فيها وخروجه عن الإيمان ومذهب الإسلام الموجب للخلود فى النار ، إما لعدم الضرورة فيها أصلاً، وإما لأن الضرورة فيها على تقديره كما هو الأصح ضرورة خاصة بالخواص من أهل العلم لا ضرورة عامة يعلم بها حتى النسوان والصّبيان، حتى لا يعذر فيه المخطىء والمخالف كما توهّم كل من المختلفين فى المسألة كفر خصمه أو خروجه عن المذهب والأيمان الموجب للخلود فى النار، ولا كتفاصيل البرزخ والمعاد من كيفيّات الحساب والصّراط والميزان والجنّة والنّار من العقائد الواجب الاعتقاد بها باطناً، والتدين به ظاهراً، بالوجوب المشروط بحصول المعرفة بها قهراً، حتى لا يجب تحصيلها مقدمة، ويعذر فيها الجاهل والمعتقد بها إجمالا على ما هى عليها من التفصيل واقعاً ، كما هو شأن سائر الواجبات المشروطة كما زعمه بعض الأصحاب إذ كما أن فرضها من قبيل العقائد الضرورية فى عدم معذورية المخطىء والجاهل فيها إفراط كذلك فرضها من قبيل الواجبات المشروطة فى عدم وجوب تحصيلها تفريط كما قال النبى «صلى الله عليه و آله»: يا على، الناس فيك بين غالى وقالى ، وخير الأمور أوسطها.

وهو كون معرفة علم الإمام من حيث الكمية والكيفية المختلف فيه كمعرفة شخص الإمام بالنسب المعروف المختص به، ووصفه بالإمامة والعصمة ، بل هى

منها، بل كمعرفة الله وسائر الواجبات المطلقة من أصول العقائد فى قيام الأدلة الأربع على وجوب تحصيل الإعتقاد التفصيلى بها باطناً والتدين بها ظاهراً بالوجوب المطلق لا المشروط بحصول المعرفة قهراً، فيجب تحصيلها مقدمة ، وعلى مدخليته فى العدالة، بل الإيمان، وجوداً وعدماً على وجه لا يعذر فيه الجاهل التارك لتحصيل المعرفة بها مقدمة، ولا المعتقد بها إجمالاً، وإن عذر المحصل المخطىء فيها : قصوراً والجاهل المستضعف كالنساء والبنين عفواً.

أما من الكتاب فيكفى الدليل على ذلك إطلاق قوله تعالى:«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ »(1)نظراً إلى أنّ من مقدمات العبادة بل من أعظم أفرادها معرفة المعبود ومعرفة خلفائه الكرام، أو إلى ما ورد فى تفسير«يَعْبُدُونِ »«يعرفون»(2)، وأيضاً إطلاق وجوب التفقه فى الدين الشامل لمطلق المعارف بقرينة ما ورد من أن معرفة الإمام من تمام الدين وكماله (3) أو بقرينة إستشهاد الإمام بهاالوجوب النفر لمعرفة الإمام بعد موت الإمام السابق (4).

وأيضاً عموم قوله تعالى :« لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (5)نظرة إلى عموم الجمع المحلّى باللام النعمة الإمام التى هى من أعظم النعم، ونظراً إلى ما ورد فى تفسيره بنعمة الإمامة(6).



---

1- الذاريات: 56.

2- تفسير الصافى: ج 5 ص 75.

3- إشارة إلى قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً )حينما بايع المسلمون فى غديرخم أمير المؤمنين علياً «عليه السلام» ليكون خليفةووليا عليهم وأولى بهم من أنفسهم.

4- تفسير نور الثقلين : ج 2 ص 282/ 2ح 404. والبحار : ح 27 ص 295. وتسفسيرالقمى: ج 1/ص335-339.

5- التكاثر : 8

6- بحار الأنوار : ج 35 / ص 426 هامش ح 9/ج 24 باب 29 / ص 48 وما بعدها. ومجمع البيان : ج 10 /ص 535.

وأيضاً عموم قوله تعالى : «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ »(1) نظرة إلى أنّ تكليف الإمامة من جملة الأمانات المكلّف بها الإنسان، بل من أعظمها، أو إلى ما ورد فی تفسيرها بخصوص الإمامة (2).

وأما من السنة فيكفی الدليل عليه إطلاق النبوی المشهور بين الفريقين العامة والخاصة من قوله «صلی الله عليه و آله» : من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة(3).

ضرورة أن المراد من معرفته ليس معرفة شكله وشمائله بالرؤية ، بل معرفة شخصه بالنسب المعروف المختصّ به، ووصفه بالإمامة والعصمة، التی من لوازمها عموم علمه وفعليته.

وأيضاً إطلاق المأثور فی «الجامعة» وغيرها: من عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله.

وأيضا إطلاق المأثور فی ضمن حديث الطارق : من عرفهم وأخذ عنهم و منهم، فإليه الإشارة بقوله «صلی الله عليه و آله» : من تبعنی فإنه منی.

وأيضاً عموم قوله : ما أعرف شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلوات



---

1- الأحزاب: 72.

2- تفسير الصافی: ج 4 / ص 206- 207. وتفسير القمی: ج 2 ص 198. ومجمع البيان :ج 3 / ص 63. وبحار الأنوار: ج 23 باب 16/ ص 273.

3- ذكر الحجة العلامة الأمينی (قسده) طرق واسانيد حديث «من مات ولم يعرف إمامزمانه ..» من مصادر السنة وهو من الأحاديث المعتذ بألفاظ اخری من طرق شتی لاحظ الغدير : ج 10 /ص 358- 361. وأصول الكافی : ج 1/ 376 - 377. ووسائل الشيعة :ج 18 / ص 567 / ح 47. وبحار الأنوار: ج 23/ص76 - 94.

الخمس ، بناء على أن الأفضلية من الواجب المطلق خصوصاً من مثل الصلاة يستلزم الوجوب المطلق.

إلى غير ذلك من عموم جميع الآيات والأخبار الدالـة على وجوب الإيمان والتفقه والمعرفـة والتصـديق والاقرار والتـدين والشـهادة، وعـدم الرخصة والمعذورية فى الشك والجهل بمعرفة الله ومعرفة خلفائه ومراتب سـفرائه مع تيسّر العلم بها الأحد من المكلفين إلا المستضعفين كالنساء والبنين.

وأما إحتمال إنصـراف معرفـة الإمام فى تلك الاطلاقات الى معرفته الإجماليـة بأظهر خواصّه وخصائصه وهى الرياسـة العامـة الإلهية دون معرفته التفصـيلية بجميع خصائصه الكماليـة كإحتمال كون المراد وجوب الاعتقاد والتـدين مشـروطاً بحصول المعرفة قهراً لا مطلقاً ليجب تحصـيلها مقدمـة فخلاف الأصل والظاهر ، بل قـد يقال أنّ الاشـتغال بالعلم المتكفل لمعرفـة الله ومعرفة خلفائه أهمّ من الاشـتغال بعلم المسائل العملية ، بل هو المتعيّن لأن العمل يصحّ عن تقليد ، فلا يكون الإشتغال بعلمه إلاّ كفائياً بخلاف المعرفة.

وأما من الإجماع فهو الظاهر من إطلاق ما اسـتدل به العلامة والفاضل المقدادفى الباب الحادى عشـر من إجماع العلماء كافة على وجوب تحصيل المعارف بالنظر والإجتهاد، وأن الجاهل بها عن نظر وإستدلال خارج عن ربقة الإيمان،مستحق للعذاب الدائم(1).

و هو الظاهر ايضاً ممّا عن العلامة فى «الرسالة السـعدية» حيث أنه بعدما نقل جواز السـهو عن طائفة حتى قالوا: انّه كان يصـلى الصبح فقرأ مع الحمد «النّجم» الى أن ألحق بأخره تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى.



---

1- الباب الحادى عشر ص 17 - 21 طبع دار الأضواء .

قال : وهذا فی الحقیقة کفر، فإن کفریة السهو مستلزم لضروریة بطلانه فضلاً عن إجماعیته، إلا أن یرید به کفریّة السهو فیه وهو قوله تلك الغرانیق العلی – الی آخره – لا نفس السهو.

وأما من العقل فیکفی أیضاً ما استدل به المتکلمون علی وجوب تحصیل المعارف والنظر فی المعجزة بقاعدة وجوب شکر المنعم، حیث أن الأئمة بالنسبة إلی سائر الخلق أولیاء النعم بالنقل والعقل ، کما أن الله تعالی بالنسبة الی الکلّ ولی النعمة ، ومن البنین توقّف شکر المنعم الذی هو عبارة عن تعظیمه باللسان علی الجمیل الإختیاری علی معرفة المنعم وما یصح منه وما یمتنع علیه، حذراً من اتصافه فی مقام الشکر بما لا یلیق بحاله من الجهل والنقص ، وبقاعدة وجوب دفع الضرر المحتمل حیث أن الجاهل بشیء من المعارف یحتمل فی نفسه أن یفوته من مصالح العلم ویصیبه من مفاسد الجهل ما یتضرر به، وهو ألم نفسانی یجب بإلزام العقل دفعه ، وبقاعدة دفع الضرر المظنون بل المعلوم.

کما عن العلامة فی «الرسالة السعدیّة» تقریبه بأن من المعلوم بالضرورة أن وصف النبی «صلی الله علیه و آله» بالعصمة أکمل وأحسن من وصفه بضدّها، فیجب المصیر إلیه لما فیه من دفع الضرر المظنون بل المعلوم.

وإلی هنا تمّ المقال فی رفع الشبهة والضلال

مع ضیق المجال وتشتت البال.

## فهرس الموضوعات

الموضوع ... الصفحة

مقدمة التحقيق ... 7

فی ذکر شبهة الخلاف بین الامامیة فی کمیة علم الامام علیه السلام وکیفیته ... 16

ما المراد من الإمام علیه السلام؟ ... 16

الخلاف فی علمه الباطنی لا الظاهری ... 19

ما المراد من حضوریة علمه علیه السلام؟ ... 20

وجوه الفرق بین علمه تعالی وعلم الامام علیه السلام ... 20

معنی عموم کمیة علم الامام علیه السلام ... 21

ذکر النصوص النافیة لعلمهم بالغیب وعلاجها ... 22

ذکر مراد النافی لعموم علم الامام علیه السلام... 35

وجوه الخلاف فی عموم علم الامام علیه السلام فی الموضوعات ... 36

وقوع الخلاف فی کیفیة علم الامام علیه السلام هل هو حضوری أم إرادی ؟ ... 36

رأی الشیخ الصدوق فی کمیة علم الامام علیه السلام ... 36

موافقة الطبرسی (ره) وجماعة الصدوق فی سهو المعصوم فی غیر الأحکام التبلیغیة ... 38

توجیه کلام الصدوق والمفید والمرتضی ... 41

بیان منشأ الخلاف فی کمیة علم الامام علیه السلام وکیفیته ...41

فی بیان الآیات المثبتة عموم علمه علیه السلام ... 42

فی بیان الآیات النافیة عموم علمه علیه السلام ... 44

الأخبار المثبتة عموم علمه علیه السلام ... 48

فی بیان الاخبار المعارضة لعموم علم الامام علیه السلام ... 59

فی بیان طوائف من الاخبار النافیة لعموم علمه علیه السلام ... 60

فی بیان علاج الاختلاف فی هذه الآیات والروایات النافیة الشمولیة وفعلیه علم الامام علیه السلام ... 65

فی بیان الشواهد والمرجحات الدلالیة علی الجمع المذکور ... 74

إستعراض بعض الأخبار المؤیدة للشواهد الدلالیة المتقدمة ... 80

کلام المؤلف تعقیبا علی المرجحات الدلالیة فی بیان المرجحات السندیة والأخبار الدالة علی عموم وفعلیة علم الامام علیه السلام ... 87

فی بیان المؤیدات للنصوص المثبتة لعموم وفعلیة علمه علیه السلام من الأدلة الأربعة : الکتاب ، والسنة، والإجماع، والعقل ... 89

بیان فی ردّ بعض الشبهات ... 103

بیان فی حل بعض المتشابهات ... 110

بیان فی ذکر بعض الأخبار المحمولة علی التقیة ... 122

بیان فی أن للمتشابهات حکم ومصالح خفیة ... 132

بیان الحکم التکلیفی والوضعی فی معرفة علم الامام علیه السلام ... 138

فهرس الموضوعات ... 143

# اکسیر السعادة فی أسرار الشهادة

## هویة الکتاب

اکسیر السعادة

فی أسرار الشهادة

تألیف

آیة الله المجاهد السید عبد الحسین اللاری قدس سره

1264- 1342 ه ق

اللجنة العلمیة للمؤتمر

مؤسسة المعارف الإسلامیة

ص: 145

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 147

## مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلّى الله عليه و آله ، وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

أما بعد:

فمن المعروف انّ الإمام الحسين عليه السلام لم يقدّم نفسه الزكية وروحه الطاهرة فداءَ للإسلام ، إلاّ صوناً لهذا الدين وحفظاً لمفاهيمه وتعاليمه من التحريف والتبديل فى موقف تاريخى خالد فى كربلاء بأرض العراق فى العاشر من محرّم الحرام سنة إحدى وستّين للهجرة تحت شعار نصرة الحقّ ومحاربة الباطل.

فلقد أدرك الإمام الحسين عليه السلام خطورة الأمر وجسامة الموقف ، وتمثّلت أمام وعيه ومسؤولياته صورة اهتزاز قيم الإسلام وتعاليمه ، واستشرف العاقبة السيّئة والآثار المدمّرة ، وأيقن أنّه إذا سكت على هذا «الخليفة» المنحرف والذى فرضه منطق سقيفة بنى ساعدة فسوف تتكرّس خلافته دينياً ، ويحصل بالتالى على شرعيّة معتبرة تنسحب من استلامه السلطة وقيادة الأُمّة إلى جميع أحكامه وأعماله ، فتدّمر المجتمع الذى لا يزال قريب عهد بالجاهليّة وروحيتها .

لذلك رأى انه لا بدّ له من اختيار الطريق الصعب ، وهو رفض هذا الواقعالمنحرف ، فقرر الخروج ، وأطلق عباراته المشهورة :

-«... وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأُمَّة براع مثل يزيد».

-« إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، بنا فتح اللهُ ربنا ختم ، ويزيد بن

معاوية ، فاسق، فاجر ، شارب الخمر ، قاتلُ النفس المحرَّمة ، معلنٌ بالفسوق والفجور.. ومثلى لا يُبايع مثله...».

- «إنى لم أخرج أشـراً ولا بطراً ولا ظالماً أو مفسداً ، إنّما خرجت أريد الإصـلاح فى أُمّة جدّى ، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر .. فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق ، ومن رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحقّ ، وهو خير الحاكمين...»

- « أو لا ترون أنّ الحق لا يعمل به وأنّ الباطل لا يتناهى عنه» ؟

وإذا عرفنا انّ الإمام الحسين عليه السلام أعلن عند خروجه - كما أثبته الرواة - انّه منطلق إلى لقاء ربّه كما فى قوله : «... و من كان فينا باذلاً مهجته وموطنـاً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا...»(1)وانّ القتل هو المصـير الّـذى ينتظره : «خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة... خير لى مصـرع أنا ملاقه ، كأنّى بأوصالى تقطّعها عسلان الفلوات بين النواميس وكربلاء...»(2)ـ وقوله أيضاً : «مرحباً بالموت فى سبيل الله.. ونصرة دينه...»(3) وقوله لمن خوّفه من القتـل : «أبـالموت تخوّفنى... ليس شأنى شأن من يخاف الموت... ما أهون الموت علىَّ فى سبيل نيل العزّ ، وإحياء الحقّ ، ونصرة الإسلام.. إنّى لا أرى الموت إلاّ سعادة ، والحياة مع الظالمين إلاّ برماً».

ورأينـا أصـحابه وأنصـاره الّـذين خرجوا معه وتـابعوه فى مسـيرة الموت ، والمواقف الصامـدة والبطوليـة الّتى وقفوهـا أمام الموت المحقّق ، فصـمدوا واستشهدوا وهم قادرون عى الخلاص والنجاة ، وقد دعاهم إلى ذلك الإمام نفسه ، ولكتهم استبسلوا أشدّ استبسال ، وضربوا أروع الأمثلة فى الصمود والتضحية والفداء فى سبيل نصرة إمام زمانهم الحسين عليه السلام.



---

1- مثير الأحزان : 29.

2- مثير الأحزان : 29.

3- مثير الأحزان : 29.

فإذا رأينا هذه الحالات والمواقف الّتى واكبت مسيرة الحسين عليه السلام من انطلاقته لتقويم الانحراف وحتى استشهاده ، بدا واضحاً أنّ هذا الإمام العظيم ربيب بيت الوحى ، وسيّد شباب أهل الجنّة لم يكن الباعث من قيامه رغبة فى حكم، أو سلطان ، أو طلب جاه و مقام – كما يحلو للبعض أن يصوّروا ذلك . وأن قراءة الشعارات الثوريّة التى طرحها الإمام الحسين فى ثوريّه وقاتل من أجلها ، واستشهد فى سبيلها ، توضح بجلاء أنّ هدفه كان رسالياً خالصا لوجه الله ، وانّ غايته كانت نصرة الحقّ وإحياء الدين.

وهكذا .... فقد خُضّب الإمام الحسين عليه السلام بدمه ، فى كربلاء ، بعدأن دعا الناس ليتمرَّدوا على الباطل ، والظلم ، والفجور ، والانحلال ، والفساد..

دعاهم ليقوموا إلى الموت فى سبيل الحقّ .. ولم يُكره على ذلك أحداً ، لكنه أوضح لأصحابه وللناس خطّة الشقاء وخطّة السعادة ، ودعاهم إلى السعادة لأنه لا يرى الموت إلاّ سعادة...

لذلك نهض إلى الموت ، يُبرهن خطّته عملياً ، فحرَّر جسمه من قيود التعلّق بالدنيا ...وانفلتَ من جاذبية الأرض ، تاركاًعلى تربة كربلاء مراقى لمن يريد الارتقاء...

وهكذا أضحت عاشوراء أُنشودة يردّدها المؤمنون فى كلّ زمان ومكان ،لأنها اختضبت بدم الحسين وأهل بيته عليهمالسلام...

وعلى الأُفقِ مِن دماءِ الشهيدين :

علىٌّ ، ونجله شاهدان...(1)



---

1- من قصيدة لأبى العلاء المعرى .

ومن الأمور التى ساهمت فى يقظة الأمة – اضافة إلى دم الحسين عليه السلام – كانت المؤلّفات العظيمة التى تحدّثت عن وقائع الثورة الحسينية الخالدة والتى خطّت بأيدى أبناء الحسين وممّن ساروا على خطّه منذ استشهاده إلى يومنا هذا.. فقد ألّفت مئات الكتب حول هذه الثورة الخالدة ، بل لم يكتب لحد الآن حول أى قضية تاريخية بقدر ما كتب عن مأساة كربلاء ...

ومن هذه الكتب القيمة هذا الكتاب الّذى بين يديك – عزيزى القارىء – وهو «أكسير السعادة فى أسرار الشهادة» للسيّد المجاهد عبد الحسين اللارى قدس سره، حيث تكرم علينا سماحة آية الله السيد عبد العلى آية اللهى امام جمعة لار بنسخة من الكتاب ، حيث تناول فيه المؤلف مناقشة بعض الشبهات التى أثيرت حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، كذلك تحدث فيه عن الحكمة فى خروج الحسين عليه السلام ضد الحاكم الظالم، وذكر العديد من الأسرار فى ذلك ، حيث أسهب فى هذا الموضوع.

اضافة إلى ذلك فقد ذكر المصنّف و أبواباً متفرقة ، تحدّث فى الباب الأول منها بأنّ أول خلق الله هو نور النّبىّ له وعترته الطّاهرة، وانّهم العلل الماديّة والغائيّة والصّوريّة لجميع الخلائق والمخلوقات فى جميع العوالم والمعلولات قبل الأرضين والسّموات بالأدلّة الثّلاث.

وتحدّث فى الباب الثانى حول الأدلة التى تثبت كفر قتلة الحسين عليه السلام وظالميه ، وشدّة عذابهم ، ووجوب اللعن عليهم وعلى أشياعهم وأتباعهم، وآخر تابع لهم على ذلك.

وتحدّث فى الباب الثالث عن الآيات الواردة فى تعزية الله أنبياءه بعزاء الحسين عليه السلام، وإخباره بشهادته ، وطلب الله بثأره ، وتذكّر مصيبته ، وشهادته ، وبيان سوء عاقبة ظلمته ، وعقوبة قتلته ، ليقتدئ بآثاره، ويهتدى

بأنواره، ويقتفى بأطواره ، ويتحذّر من أغياره ، ويؤخذ بشعاره ودثاره.

وذكر فى الباب الرابع بعض خصائص الإمام الحسين عليه السلام مشبّهاً إيّاه بجدّه من حيث كونه نوراً يهتدى بأنواره ، و اُسوةً يتأسّى بآثاره، وقُدوةً يقتدى بأطواره، وسُلوة يتسلّى بصبره واصطباره ، ويؤخذ بشعاره، ويتحذّر من أغياره جميع الأنبياء والأولياء، وأهل الأرض والسّماء فى البكاء والعزاء، والتّسليم والرّضاء، بكلّ قدر وقضاء، والفناء فى الله .

وتحدّث فى الباب الخامس عن مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام،و شكايتها يوم القيامة من ظالميها و ظالمى ولدها ، وشفاعتها لشيعتها.

وذكر فى الباب السادس ثواب البكاء على مصائب الإمام الحسين عليه السلام ، ومصائب سائر الأئمة عليهم السلام، وثواب اللعن على قاتليهم وظالميهم ، وكونه من أفضل العبادات المأثورة المتعبّد بها، من لدن آدم إلى الخاتم ، بل وجميع أهل العالم من الانس والجن، والطّيور والوحوش، والبحار والحيتان ، والأرضين والسماوات ، وما فيها وما عليها حتى الحيوانات والنّباتات والجمادات، وكونه من علائم الإيمان ، وموجب الغفران والرضوان والجنان ، واطفاء غضب الرّحمن والنّيران.

وقد أجاد المصنّف فى ذلك كلّه ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين.

هذا ما أردنا بيانه فى هذه المقدّمة المقتضبة ، والله الموفّق والمسدّد للصواب ، وله الحمد أوّلاً وآخراً.

## منهجيّة التحقيق

كان أوّل عملنا هو استنساخ النسخة الخطّيّة ، ومن ثمّ إرجاع الأحاديث إلى مصادرها الأصلية حيث طابقنا الأحاديث مع مصادرها ، وبعد ذلك تمّ ضبط النصّ ضبطاً متقناً – على قدر الوسع والإمكان – وكما يلى:

1– مطابقة الآيات القرآنية الشريفة مع القرآن الكريم ، وأثبتناها كما هى فى القرآن . 2

– ما أضفناه من المصادر جعلناه بين [ ].

3– اقتصرنا فى الإشارة الموارد الاختلافات – بين النسخة والمصادر –المهمّة منها فقط.

4 – قمنا باتّحاد الأحاديث الواردة فى الكتاب مع المصادر الحديثيةالمعتبرة.

شكر وتقدير :

وفى الختام نقدّم خالص الشكر والتقدير للفاضلين :

1– فارس حسّون كريم .

2 – محمود البدرى.

لما بذلوه من جهود فى تحقيق هذا السفر الخالد ، فوفّقهم الله لكلّ خير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

اللجنة العلمية للمؤتمر

ص: 154

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله الّذى جعل الشّهادة لأوليائه كرامة وسعادة، وللتابعين لهم اُسوة وعبادة، وعلى الظالمين خزياً وفصاحة ، وشناعة وقباحة، والصلاة والسلام على محمد وآله الذين هم للمؤمنين عزّة ورأفة ورحمة، وحكمة وسلامة ونعمة، وعلى المخالفين ذلّة ونقمة، وحجة بالغة قاطعة.

أما بعد:

فلمّا كانت أوّل مقدّمات كلّ عبادة هو معرفتها ومعرفة شروطها وأجزائها وأحكامها وأقسامها، وكان الحرمان من سعادات كلّ عبادة ، وفيوضات كلّ طاعة من جهة الجهل والاخلال بمعرفتها ومعرفة شروطها وخواصّ ها، ومنافعها و مصالحها وأسرارها وحكمها، وتلبيس صُورَها بحقائقها ، وواجدها بفاقدها، وجب علينا تحصيل معرفتها وأسرارها و شرائطها، وحكمة كل كلمة منها، ورفع كلّ شُبهة عنها.

فنقول: شبهة من شبهات العامة العمياء على شهادة سيّد الشهداء بانه إن كان من باب الجهاد ، فشرطه كفر الاعداء وعدم ازديادهم على الضعف ، وان كان من باب المدافعة ؛ فشرطه عدم ظن العطب ، والمفروض انتفاء الشروط فالمشروط مثله.

والحكمة البالغة فى رفع هذه الشبهة أولاً : بأنّ الشروط المذكورة شروط

جهاد الكفّار دون جهاد المنافقين لأصالة عدم التخصيص وحجية العام المخصص فى الباقى وهو عموم« جَاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنَافِقِينَ » (1)

وثانياً : بأنّ الشروط المذكورة شروط وجوب الجهاد ووجوب الثّبات فيه لا شروط رجحانه ومحبوبيّته وثوابه المضاعف بأضعاف ثواب الواجب ، فانّ تحمل مشاق الجهاد مع فقد شروط وجوبه أفضل وأعظم ثواباً وكرامة.

وثالثاً : بأنّ الشروط المذكورة الاولين منها شروط الدّعوة إلى الاسلام. والثالث : شرط جهاد المدافعة، وجهاد الحسين عليه السلام ليس من هذين البابين ، بل من باب محافظة دين الله ، وتنزيه مراتب الله ، وتفضيح أعداء الله وتكذيبهم على الله ، وقطع ملابستهم وانتسابهم إلى الله ، ومدافعتهم عن الطمع فى دين الله .

شُبهةُ أخرى عامّة من الخاصّة بانّ اقتحامهم عليهم الصلاة والسلام فى شرب السمومات، والقاء النّفوس فى الهلكات ، موهمةُ لاستلزام الجهل والغفلات.

والحكمة البالغة فى دفعها بمنع الملازمة أوّلاً : بانّ اقتحامهم فى شرب السّ مومات ، والقاء النّفوس فى الهلكات ، كاقتحام النبىّ صلّى الله عليه و آله وسائر الأنبياء والأوصياء فى مهالك الغزوات ، والثبات والاثبات فى الجهاد والمقاتلات مع العلم بالعطب والهلاك ، كاقتحام إبراهيم فى ذبح ولده إسماعيل عليه السلام، وعبد المطّلب فى ذبح ولده عبدالله ، وتعريض النبىّ صلّى الله عليه وآله عمّه حمزة وجعفر للقتل مع علمه وإخباره بقتلهما، وتعريض علىّ أمير المؤمنين عليه السلام فى اقتحام المسجد مع علمه بانّه سيقتل فيه ، و تعريض



---

1- التوبة : 73.

الحسين عليه السلام للقتل مع علمه و إخباره عن قتله.

فانّ القاء النّفس فى الهلكة المنهيّة ، إنّما هو التّهلكة عبثاً وسفهاً، وأمّا تعريضهُ لهلاك النّفس الفانية تحصيلاً لحياتها الباقية والنّعم الدائمة، كالهلاك والاهلاك فى سبيل الله ، ولأجل تعظيم حُرمات الله، وإعزاز دين الله ، والتّسليم الأمر الله ، والرضا بقضاء الله ، و تفضيح أعداء الله ، ومدافعتهم عن الطّمع فى دين الله، وملابستهم وانتسابهم إلى الله ، إلى غير ذلك من وجوه وجوب حفظ بيضة الاسلام، ولو توقّف على قتل جميع الأنام حتى النّفوس المقدّسة للنبىّ والإمام، والأرامل والأيتام الّتى هى من أعظم قربات الله وفرائضه وعزائمه، والجهاد الأكبر فى سبيله ، ومن جملة شؤون قولهم عليهم السلام : «أمرُنا صعبٌ مستصعب لا يتحمله إلا نبىٌّ مُرسل أو ملك مقرّب أو مُؤمِنُ امتحن الله قلبه للإيمان»(1).

وثانياً : بأنّ شربهم السُّموم ومقاتلة الخصوم، لمّا علموا انّه من القضاء المحتوم، وبأمر الظالم الغشوم المشؤوم، انمّا هو على وجه الاكراه والاجبار المعلوم، بانّه لو لم يشربه سرّاًلقُتل جهاراً ، ولو لم يقاتل وقاراً لقُتل صغاراً، بأعظم قتلّ وآذل وجه ، فلم يكن اختياره عن جهل و غفلة ، بل عن علم وعلّة من باب ارتكاب أقلّ الضررين والمحذورين الجائز ، بل الواجب اختياره عند التّخيير والدّوران.

ألا ترى لو خُيّر العاقل بين القتل بالسّيف جبراً و زجراً وصغاراً وبين قتله وقاراً بوجه أيسر وأسهل اختار الأيسر والأسهل قطعاً، وكان عند العقل والعقلاء



---

1- الكافى 1: 401 ح 1 و 2، بصائر الدرجات : 26ح 2، بحار الأنوار 2: 71. وورد قريب من هذه العبارة أخبار كثيرة ، راجع: بحار الأنوار 2: ب «26» من كتاب العلم .

مقهوراً ومأجوراً ومعذوراً ومشكوراً لا ملوماً محسوراً!

ولعلّ من هذا الباب شرب الحسن عليه السلام وسائر الأئمّة ما دسّ إليهم من السّموم القاتلة والمصالحة والمسالمة مع طاغية الزّمان ، كما لعلّه من كلا البابين تعريض عليّ والحسين عليهما السلام للقتل والقتال وهم أعلم بحقيقة الحال.

شُبهةٌ ثالثة عامُة فى انّه ما الوجه فى تخصيص تلك المثوبات العظيمة،والسّعادات الجسيمة بخصوص شهادة الحسين عليه السلام و مصائبه من بين عموم شهادات جميع الأنبياء والأوصياء ومصائبهم ، و تجديد خصوص مصابه من بين مصائبهم فى كلّ عام، بل فى كلّ عيد ، بل فى كل جمعة ، بل فى كل يوم وساعة ؟

قلت: الحكمة البالغة والأكسير الأعظم، والوجه الأتم الأعم، هو السرّ والحكمة فى تكرار سائر العبادات ، و تجديد الصّوم فى كل يوم، والطهارة والصّلاة فى كلّ ما يسعُها من الانات ، ووجوب المداومة والملازمة على المعارف بحيث لا ينفك عنها مضافة إلى العلم الاجمالى ، بات الأحكام الشرعيّة تابعة وكاشفة عن المصالح والمفاسد النّفس الأمرية وبقوله تعالى : «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ »(1) ورئاسته و إلى العلم التفصيلى الحاصل من تفسير قوله تعالى :«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » (2) وسائر الأدلّة الأربعة بانّ لمصابه بالخصوص من بين المصائب خصائص خاصّة به ، حتى فاق فضله بها فضل العالمين جميعاً ، وان تذكر شهادته ، ومذاكرة مصابه أول كلّ عبادة ، وآخر كلّ سعادة، وباطن كلّ



---

1- الأنعام : 124.

2- البقرة : 37.

شهادة ، وظاهر كلّ سيادة ، ومفتاح كلّ كرامة ، و منهاج كلّ سلامة، وسلامة كلّ ظلامة، ومصباح كلّ ظلمة ، ورأس كلّ حرمة، وطيب رائحة كلّ روح وريحان، وحياة كلّ ايمان ، وحصن حصين كلّ أمن وأمان ، ورغم أنف كلّ شيطان ، وروح وريحان كلّ زمان و مكان ، ومطفىء لهب النّيران ، وأرجح مرجّحات الميزان، وأقوى أسباب الجنان ، وسبب كلّ اطاعة ، وداعى كلّ ذى طاعة، وفضيلة كلّ جمعة ، وشرف كلّ جماعة ، و منهاج كلّ غاية ، ومحاسن كلّ عناية ، وأكسير كلّ معرفة وبصيرة وهداية ، من البداية إلى النّهاية ، وسر كلّ حكمة، وحكمة كلّ كلمة، والسرّ الأعظم والأكسير الأعمّ الأتمّ فى جميع ذلك ، أن جميع العادات الأبدية منتهية وناشئة ومسبّبة عن المعرفة والطاعة ، والعبادة الملزومة والناشئة ، ومسببة عادة عن محبّة الله ، والربط والارتباط والعلاقة مع الله ، وهو بحسب العادة الجلية القهريّة منحصرة فيما يؤثر فى محبة خلفائه وأوليائه تعالى ، ويهيّجُ مودّة أوليائه المظلومين وبغض أعدائه الظّالمين ، كما قال الله تعالى : «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ »(1)، وكما سئل عليه السلام : هل البغض والحبّ من الايمان ؟ فقال عليه السلام: «هل الإيمان إلاّ الحب و البغض ؟» (2)

من البّين الواضح أنّ هذا الايمان المقصود بالذات من جميع اُصول المعارف وفروع العبادات والطّاعات المنحصرة سببه العادى عادة فى أحداث علاقة الحبّ والبغض والتّولّى والتّبرّى لا يحصل عادة إلاّ باعتياد البكاء والإبكاء، وإقامة العزاء والمدح والثّناء على الأولياء ، ومعادات الأعداء، ولنعم ما قيل من الشّعر:



---

1- آل عمران : 31.

2- الكافى 2: 125 ح 5، بحار الأنوار 67: 52.

عينُ البُكاءِ لكلِّ داءٍ دواء *** وماءُ حياة دار البقاء

گريه بر هر درد بيدرمان دواست *** چشم گريان چشمه فيض خداست

ومن جملـة أسـرار فضـيلة البكاء على سائر العبادات والطاعات انّها مشـتملة على جميع خصائص الطاعات وفوائدها وأكسـير علّة وجودها وايجادها عادةً.

امّا المعارف الحقّـة من التوحيـد إلى المعاد فقد عرفت توقّفها عادةً على ايثار المحبّة والمودّة المتوقّفة عادةً على البكاء والعزاء على الحبيب والمحبوب قطعاً.

وامّا العبادات : فقد عرفت أيضاً أنّ اطاعتها وامتثالها طُرّاً من البداية إلى النّهاية أيضاً متوقّفة عادة على ايثار المحبّة والمودّة المتوقّفة عادةً على اعتياد البكاء والتعزّى بعزاء الحبيب والمحبوب قطعاً.

وامّا من فوائـدها وحكمها ومصالحها فما من فائـدة أو عائـدة أو حكمـة أو علّـة أو مصـلحة لشـيء من العبادات الا وتلك الفائـدة والعائـدة والحكمـة والعلّة والمصـلحة مجعولة أو منجعلة مع الزيادة فى البكاء والعزاء على مصائبه بأبلغ وجه وأتمّ، فكما أنّ حكمة مصـلحة طهورية المـاء للأبـدان ، وحياة كل حيوان بقوله تعالى : «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا »(1)«وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ »(2) كذلك مصلحة البكاء والعزاء طهورُ للأديان، وحياة للايمان.

وكما انّ مصـلحة الصـلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ؛ كذلك مصـلحة البكاء والعزاء ايثار المحبّة والولاء، والتّولّى والتّبرّى والانتهاء عن كلّ منكر وفحشاء



---

1- الفرقان : 48.

2- الأنبياء : 30.

بابلغ وجه وأتمّ.

وكما أنّ حكمة الزكاة والصدقات طهور المال، وتزكية الأعمال، ورفع دناءة البال، وشُحّ الأحوال ؛ كذلك حكمةُ البكاء طهور الحال وتنظيف البال، و ايثار الرقّة والانفعال، ودفع قساوة القلب ، وظلة الظّلم والضّلال والاضلال.

وكما أنّ حكمة الصّوم الصّحة عن المضارّ، واللجُنّة من النّار، وفى جوعه و عطشه تذكّر أحوال المعاد ؛ كذلك حكمة البكاء يورث فى العين جلاءً، وفى القلب ولاءً ، ومن النّار وقاءً، وفى الأولياء صفاءً ، وللأعداء بُراءً، وفى يوم الجزاء خير جزاء.

وكما أنّ حكمة كلّ من مناسك الحج اظهارُ تعظيم المعبود بالنّزول والصُّعود، والتّلبية والشّهود، وملازمة الحدود، والتجرّد عن العقود والقصود، وتذكّر أحوال الورود ويوم الموعود؛ كذلك حكمة البكاء والعزاء ارتياض النّفس بالتّسليم للبلاء، والرّضا بالقضاء والفناء، والانقطاع إلى الله.

وكما انّ حكمة المهاجرة والمجاهدة فى سبيل الله ومفارقة أعداء الله ومقاتلتهم، اعزاز دين الله ، وإعلاء كلمة الله ، واظهار تعظيم الله ؛ كذلك حكمة البكاء والعزاء موالاة أولياء الله ، ومعاداة أعداء الله ، و تعظيم شعائر الله وحرماته وأحكامه.

وكما أنّ حكمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإقامة الحدود والقضاء، هو دفع الفساد ، واصلاح العبادبالرشاد والتداد ؛ كذلك حكمة الابكاء والبُكاء وإقامة العزاء هو ذلك بأبلغ وجه وأتمّ وأعمّ وأهمّ، فانّ تعظيم أولياء الله المظلومين بالولاء والرقّة والرحمة ، وتفضيح أعدائه الظّالمين بالبراءة والقساوة والفساد والعدوان أبلغ تعريضاً فى قبح الظلم و تقبيح الظّالمين ، وفضاحة الجور و تفضيح الجائرين، وأصرح كنايةً وتعريضاً ودلالةً عن سُوء عاقبتهم وعقوبتهم،

وخُبث سـريرتهم وسـيرتهم ، ومواساتهم لأسـلافهم، وموار ثتهم ايّاهم فى سوء أفعالهم وأعمالهم وأيقن تصـديقاً لما ورد فى حقّهم : «وَلاَ تَرْكَنُوا إلَى الّذينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَكُمُ النّارُ» (1) «وَلاَ تَقعُد بَعدَ الذِكرُى مَعَ القَومِ الظالِمينَ» (2)« وَإنَّ الظالِمينَ لَفى شِقَاق بَعيد»(3) «وَاللهُ لاَ يَهدى القَومَ الظالِمينَ »(4)«وَالكَافِرُونَ هُم الظّالِمُونَ» (5)«ثُمّ كَانَ عاقبة الّذينَ أسَاؤا السُّوأى أنّ كَذَّبُوا بآياتِ اللهِ وكَانُوا بِها يَستَهزءُونَ»(6).

فإنّ الدّراية أشدّ تأثيراً من الرّواية ، والأفعال أشدّ تأثيراً من الأقوال ، واراءة قبائح فعل الغير أشدّ انفعالاً وزجراً للغير من اراءة قبائح نفسه ، وكما انّ فى القصاص حياة الانسان كذلك فى البكاء حياة الإيمان، وإقامة شـعائر الإسـلام وحرمات الملك العلّام، وترويج الأحكام من الحلال والحرام ، وتقبيح ظُلم الظُّلّام وجور الحكّام، ومتابعة الأزلام وعبدة الأصـنام، بأبلغ وجوه الإبرام والإفحام، وأصرح دلالات التضمن والالتزام ، والتعريض بالاشارة والمفهوم والافهام ، كما لا يخفى على ذوى العقول والافهام.

ومن جُملـة أسـرار حكمة أفضـليّته أيضاً من كلّ عبادة انّها بحسب العادة البشـريّة أعمّ فائدةً، وأتمّ عائدة، وأخفى صدقةً، وأجلى ثمرةً، وأعلى تأثيراً ، وأسنى تكثيراً من كل عبادة بدنى كالصّوم والصلاة والجهاد، ومالىّ كالخمس



---

1- هود: 113.

2- الأنعام: 68.

3- الحج : 03.

4- آل عمران : 89.

5- البقرة : 254.

6- الروم : 10.

والزّكاة.

ومن جملة أسـرار حكمة أفضليته من سائر العبادات، أسلميّته من كلّ امام ما لم يسلم منه سائر العبادات من الكلفة والمشقة البدنيّة والماليّة المانعة من الاقبال التّام والقبول العام لاثارة الآلام والأوهام.

ومن جملـة أسـرار حكمة أفضـليّته أيضاً أبعدته من الحزازات المانعة من القبول و الصـحة كالعجب والرّياء والسُّمعة بخلاف البكاء والابكاء فانّها لمّا كانت من العبادات القلبيّـة الخفّيـة النّاشـئة عن الرّقـة والرحمة الموجبة للمحبّة والمودّة القهرية الجبليّة اللازمة والملزومة لخلوص القربـة ، وانتفاء الرّياء والعُجب والسـمعة كانت الدمعـة بمقـدار جناح بعوضـة موجبةً لغفران الذّنوب ، وستر العيوب ، والخلود فى الجنان ، والرضاء والرضوان ، ومطفية لهب النيران، وغضب الرحمن كما سيأتى فى نصوصها لكن بشرطها وشروطها.

والسّر الاعظم والوجه الأتمّ والسبب الأعمّ، أن الحسين عليه السلام فى كلّ من مهاجراته ومجاهداته ، وصبره و تحمّلاته، وبليّاته و تبليغاته ، وترويجاته واحتجاجاته ، وسائر عباداته وطاعاته ، قـد فاق بتلك العبُوديـة جوهرة كنُهها الرّبوبية، وخصوصـيّات خصائص النّبوّية والوصوّية ، فاسـتخلف من الله تعالى الخلافـة والرّئاسة والسّلطنة ، ومن وحدانيّته و فردانيّته الوحدة والانفراد والغربة ومن رحمانيّته الرّحمة والمحبّة فى قلوب المؤمنين ، واسـتورث من آدم صـفّى الله الصّفوة ، ومن سـجود الملائكـة لآدم أحياناً تخلف الملائكـة والأنبياء والأولياء دائماً لزيارة الحسـين عليه السلام، والسّجود على تربته ، والبكاء على مصيبته ، وجعل الإمامة فى ذرّيته ، والشّفاء فى تربته ، واستجابة الدعاء تحت قبته ، ونزول الملائكة لنصـره، والعكوف على قبره دائماً ومسـتداماً، ومن خروج آدم من الجنّة اخراج الحسين عليه السلام من دار أمانه وجنّته حرم الله وحرم الرّسول،

واستورث من نوح نبيّ الله النّبوّة ونوح الـدّعوة بقوله تعالى : «قَالَ رَبَ إنَى دَعَوتُ قَومى لَيلاً وَنَهَاراً * فَلَم يَزِدهُم دُعَائى إلاّ فِرَاراً * وَإنّى كُلّمَا دَعَوتُهُم لِتَغفِرَ لَهُم جَعَلُوا أصَابِعَهُم فِى اذَانِهِم وَاشتَغشَوا ثِيَابِهُم وَأصَرَوا وَاستَكبَرُوا استِكبَاراً» (1) «وَمُكَرُوا مَكراً كُبَاراً وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ الِهَتَكُم وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسراً» (2) الآية.

وقال صلّى الله عليه و آله : «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»(3).

ومن إبراهيم الخليل الخلّة ومتابعة الملّة ، و ازاحة العلة، ومن موسى الكليم الكليمية فى مواضع عديدة كما اجيب موسى وهارون بقوله تعالى : «قد أُجِيبَت دَعوَتُكُمَا» (4) الاية ، كذلك اجيب الحسين عليه السلام بقوله تعالى :

لبّيك لبّيك عبدى وانت فى كنفى *** وكلّما قلت قد سمعناه صوتك تشتاقه ملائكتى *** فحسبك الصوت قد علمناه سلنى بلاغبة ولا رهبٍ *** ولاـ تخف انّنى أنا الله ومن عيسى عليه السلام روح الله جميع خصائصه فكماانّ من خصائص عيسى عليه السلام أنّه يبرىء الأكمة والأبرص، ويحيى الموتى بإذن الله ، كذلك



---

1- نوح: 5 - 7.

2- نوح: 22 - 23.

3- تلخيص المستدرك للذهبى : 235، ينابيع المودّة : 30، الصواعق المحرقة : 184 و 234، اسعاف الراغبين : 109، فرائد السمطين 2: 246 ح 519، كفاية الطالب : 378، مجمع الزوائد 9:168، المعجم الصغير 2: 22 ، حلية الأولياء 4: 306، ذخائر العقبى : 20، كنز العمّال 12:94ح 34144،الاحتجاج 1: 157، بحار الأنوار 119:23ح38.

4- يونس : 89.

من خصائص الحسين عليه السلام إنّ فی تربته الشفاء من کلّ داء ، وتحت قبّته استجابة الدّعاء ، وفی شهادته احیاء الحقّ، وإماتة الباطل وأهل الباطل بأبلغ وجه وأتمّ وأعمّ وأهمّ.

وکما انّ من خصائص عیسی انّه کان نبیّاً وحصوراً لم یختر من الدّنیا مالاً؟ ولا أهلاً ولا ولداً ، کذلک من خصائص الحسین علیه السلام ما هو أفضل حقیقةً وأعظم فضیلة انّه کان إماماً مظلومة (وَمَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنَا لِوَلیّهِ سّ لطَاناً) (1)، وانّه بذل جمیع ما اختار الله له من الأهل والمال والبنین فی سبیل الله ، واعزاز الدّین ، واحیاء شریعة سیّد المرسلین.

ومن جّده محمد صلّی الله علیه و آله حبیب الله جمیع خصائصه ، فدنا منه فکان قاب قوسین أو أدنی ، حتی قال فیه : «حسین منّی وانا من حُسین»(2) فکما کان من خصائص جدّه وأبیه الأبّوة العامة علی جمیع الأمة ؛ فکذلک هو – علیه السلام – له الأبّوة العامة حتّی کنّی بأبی عبدالله ، واستورث من أبیه الولایة العامة والرئاسة التامة ، فکان کلّ وصف من أوصافه الکریمة، ومصائبه العظیمة ، وأنفاسه السّ لیمة، وخطبی العمیمة ، وحججه القائمة المقیمة ، وسبیله القویمة المستقیمة فی یوم عاشوراء، کضرب أبیه یوم الخندق أفضل من عبادة الثقّلین (3)بل فاق فضله بتلک العبودیّة فضل العالمین جمیعاً لصیرورته باخبار الله تعالی عن أحواله لآدم أُسوة لجمیع أهل العالم ، وقدوةً لجمیع الأُمم، وغبطة یغبط به أهل الهمم، ومباهاة یفتخر بها العرب والعجم ، حتی لم یبق ملکٌ مقرّب ، ولا نبّی



---

1- الاسراء : 33.

2- کشف الغمّة 2:6، بحار الأنوار 43: 261ح 1.

3- انظر بحار الأنوار 39: 4ح1.

مرسل، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنیٌّ ولا فاضلُ، ولا مُؤمنُ صالح ، ولا فاجر طالح ، إلّا عرفهم جلالة أمره، وعظم خطره ، وكبر شأنه، و تمام نوره ، وصـدق مقاعـده ، و ثبات أمره، وكرامـة محلّه ، وعلو منزلته فی كلّ ذی شأن علی قدر شأنه ، اقتبس من أنواره، وتأسّـی بآثارة ، واقتدی بأخباره، واقتفی بأطواره، واستجار بجواره، واهتدی بأزهاره، واغترف من بحاره، واستثمر من أثماره، فانتهی إليه ايمان كلّ مؤمن، وعبوديّة كلّ عابد ، واطاعة كلّ مطيع ، وتصديق كلّ مصدق ، وجهاد كلّ مجاهد ، وصبر كلّ صابر، وتوكّل كلّ متوكل، وتسـليم كلّ مسـلّم ، وتبليغ كلّ مبلّغ ، ونصـح كلّ ناصـح، وموعظـة كلّ واعظ ، وهدايـة كلّ هاد، ومعرفـة كلّ عارف ، وعلم كلّ عالم ، و خلوص كلّ مخلص ، وقرب كلّ مقرب، و تسبيح كلّ مُسبَّح ، و تهليل كلّ مهلّل ، و تقديس كلّ مقدس ، و تعظيم كلّ معظم وعزّ كلّ عزيز ، ورسالة كلّ رسول ، وإمامة كلّ امام ، وزينة كلّ زين ، ونور كلّ عين .

كما هو أحد أسرار حكمة قوله صلّی الله عليه و آله : «حسينُ منّی وأنا من حسين»(1)، يعنی آن نوره من نوری ، ونوری من نوره ، لانّهم فی عوالم التجرّد النورانية نورُ واحدُ كما قال تعالی: « ذُرِّيَّةُ بَعضُهَا مِن بَعض» (2)ينتهی إليه السابق منهم واللاحق، فما من مكرمة ولا شرافة ولا كرامـة ، ولا عبوديّة ولا عبادة ، ولا سـعادة ولا شـهادة ولا شـفاعة، ولا نجاة ولا جنّة ولا جنان ، ولا ايمان ولا رضاء ولا رضوان إلاّ وهو عليه السلام أصله وفرعه و معدنه ، ومأواه و منتهاه .

هذا كلّه حرفُ ووصفُ من أوصاف حرف واحد من حروف كلمة واحدة



---

1- تقدّم ذكر مصادره فی الصفحة السابقة الهامش (2) .

2- آل عمران: 34.

من كلمات الله، وأسرار حكمة واحدة من حكم كلمات الله الّتى قال الله تعالى : « لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا » (1).

شُبهـة: ربّما تسـبق الأذهان بوسوسـة الشّـيطان فى التّصديق والايمان بانّه لو كان لبان فالحرمان دليلُ الفقدان ، و تخلّف المعلول دليل عدم العلة والبُرهان.

حكمة بالغة فى رفع هذه الشّـبهة ان تخلّف هذا الأكسـير الأعظم، والسّـبب الأتمّ الأعم عمّا ذكر له من فوائد العبادة ، وعوائد الطاعة، وآثار السـعادة ليس إلاّ من جهة أن لكلّ عبادة من البداية إلى النهاية شرائط و شّروط، وان انتفاء الشرط انتفاء المشروط، فتخلّف الشىء عن وضعه من جهة وضـعه فى غير موضـعه وتحريفه عن مواضـعه كمّاً أو كَيفاً ؛ لأن مثلهُ مثل القران هدىً للمتّقين ، وشـفاء للمؤمنين ، ولكن لا يزيد الظالمين إلاّ خساراً و طغياناً كبيراً، ومثل دعاء نوح حيث قال : لا يزيدهم دعائى إلا فراراً و استكباراً، ومثل قطر المطر حيث يفيد فى البحار اللّاـئى ، والسّـموم فى الأفـاعى، لأـن كـلّ عبادة أُوتيت من غير بابها ، وأُوقعت على غير وجهها وشـروطها، خرجت عن العبادة والطاعـة ، وفقدت الصّحة والسعادة ، بل دخلت فى المعصية والتشريع والتبديع ، وهو ضلال منيع، وارتداد سريع فى دأب العوام الأضلّ من الأنعام.

شُبهـة سـبقت الأوهام لإضـلال العوامّ الاضلّ من الأنعام بتوهّم ان البكاء والابكاء، والتعزيـة والعزاء من التوصّـليات المحضـة الممحضـة لمصلحة معلومة ، وأغراض مفهومة ، كسائر المعاملات والسّياسات ، والعقود والايقاعات ، المعلوم



---

1- الكهف : 109.

والمفهوم بتعيين الغرض منها فى حصول النّقل والانتقال ، والفعل والانفعال المعيّن لمعلوم.

والحكمة البالغة فى رفع هذه الشبهة انها بجميع أقسامها وأحكامها من العبادات النفسيّة التوقيفية المحضة الممضة للتعبد والعبوديّة الصّرفة، التى لا يخالطها شوب الغيريّة ولا التّوصليّة ، والموصليّة إلى الغير أصلاً ورأساً ، للاجماع والضّرورة على اشتراط صحّتها، وحصول مصلحتها بالنيّة ، وفسادها وبطلانها بدون النيّة وبنيّة الغير ، كما هو الحدّ المائز بين التعبّديات والتوصليّات المحّضة والممضة ، ولأصالة الأصل الأصيل عند فقد الدليل فى كلّ امر مأثور أن يتمحّض للعبادة والتعبّد دون الوصل والتّوصّل إلاّ ما أخرجه الدّليل عن الأصل الأصيل ، وللاستقراء التام فى تعبّدية كلّما هو من أفراده، كالبكاء والابكاء من خوف الله ، أو شوق لقائه، أو فراقه، أو اشتياقه ، أو من أشباهه كالجهاد والمجاهدة، والقتل والمقاتلة فى سبيل الله، حيث أنّه من بديهيّات العقل والنقل .

انّ هذه المقولة من الآلام التفسية ، والأفعال الضروريّة ،كذبح إبراهيم ولده إسماعيل لا مصلحة فى نفسها بالذّات، بل المصلحة المرجّحة لها، انّما هى بالوجوه والاعتبار ، فهى فى نفسها وبالذّات وان كانت خالية عن المصلحة، بل قبيحة وذى مفسدة ، الاّ أن الجهة التعبديّة فى اطاعة المولى ، والقربة فى موافقة أمر المولى جعلها فى أعلى طبقات ذى المصالح الالزامية المنحصرة فى العبادات الصّرفة، والتعبّديات المحضة ، فلم يبق للتوصّلية فيها جهة ولا وجه ، ولأنّ المعهود والمقصُود من أصحاب المعصوم عليه السلام فى كلّ جهاد معلوم ، الإصرار والالحاح فى استئذان الجهاد بالخصوص والنصوص ، ولم يعهد من أحدهم الجهاد من دون اذن خاص صريح ، إذ لولا المحض للعبادة لم يكن لهذا الاصرار فائدة ، بل كان تحصيلا للحاصل، و تطويلاً بلاطائل، ولترتيب آثار

الطّاعة واحكام العبادة على الشـهادة من الحكم بطهارة الشّـهيد المأذون من غير تكفين و تغسـيل، ومن الشّهادة على جميع الشّهداء بالفوز فى الجنان مع النّبيّين والصّـديقين، ولو لـم تكن الشّـهادة ممحّضة فى التعبّديّة لما صـحّت الشّـهادة على جمعهم بالعبوديّة المحضة والفوز بالجنّة، ولصـحّت الشّـهادة من دون اذن خاص ولأُثيبَ الباكون على مصاب الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ، بل ومن السّالبين لأهل بيته عليهم السلام عند السّلب، بل وعن مثل ابن سعد ويزيد!

ومن البيّن المعلوم المفهوم عدم اثابتهم على البكاء قطعاً، ولدلالة سـياق عدّ العاشوراء فى عداد خصال العبادات العشـر فى جواب موسـى عليه السـلام بم فضّلت أُمّة محمد صلّى الله عليه و آله على سائر الأُمم(1)، وترتيب أحكام العبادات وخواصّها الحاصلة عليه من الفضيلة والثّواب.

شُبهـة موهمـة لاجتماع جهتى التعبّديّـة والتّوصّـلية فى البكاء والابكاء والتّعزية لامكان اجتماع الجهتين ، وعدم المانع فى البين ، كاجتماع جهتى النفسـيّة والغيريّة فى الوضوء والغُسل ، وحينئذ فلا يشترط فى البُكاء والابكاء من الجهة التوصّـليّة إلى إقامة الشّعائر ما يشترط فيها من الجهة التّعبّدية.

والحكمـة البالغـة الرّافعة لهذا الوهم : انّ مجرّد امكان اجتماع جهة التّوصل فيها لا تسـتلزم صدور الأمر التّوصّـلى بها كما صدر فى الأذان الاعلامى ، و تمرين الصّبى على العبادة ، وإلاّ لزم أن يكون جميع العبادات الباطل مع بطلانها بواسـطة فقدان شرط أو وجدان مانع مطلوبة ومشـروعة من جهة امكان التوصّل بصورتها الظّاهريّة إلى جهة من الجهات الموصلة إلى الشّعائر الصّوريُة ، والمفروض بطلان اللازم وعدم مشروعيّة الباطل وعدم مطلوبية الفاسدة من العبادات أصلاً ورأساً



---

1- مجمع البحرين 3: 405 مادّة عشر

لا على وجه التّعبـد ، ولا على وجه التّوصّل لتوقّف التّعبّـد على الأمر التعبدى، والتوكل على الامر التوصـلى ، والمفروض عدمهما حينئذ، فكلّما يأتى ولو على وجه التوصّل ، فان أُوتى به على وجهه الواقعى من كونه غير مشـروع وغير مأمور به ، فهو بهـذا الوصف والقصـد وان لـم يكن بدعـة محرّمـة ، بل كان الأصل فيه الاباحـة والبراءة على عكس الأصل فى العبادات وهو الحرمة ، وفى المعاملات وهو الفساد، إلاّ أنّه خلاـف المفروض المعهود المقصود من فعله للفاعلين فى عـداد المشـروعات ، وان أُوتى به على غير وجهـة الواقعى بان أُوتى به على وجه المطلوبيّـة ، وكونه من الـدّين مع عـدمه فى الواقع ، كما هو المفروض المعهود المقصود من فعله فيما نحن فيه فى عـداد المشـروعات كان بدعـة محرّمـة ، وادخال ما ليس من الـدّين فى الـدّين ، ومخرجاً عن ربقة المسـلمين ، لا انّه من شـعائر الدّين كما توهمه العوام الاضلّ من الأنعام.

ويتفرّع على هـذا التّوهّم الفاسـد تجاسـرهم فى التّوصّـل إلى حصول البكاء والابكاء، وتحصـيله بايّ وجو اتّفق ولو بالمنكرات والمحرّمات والمبدعات ، كالكذب والغناء والشّبيه ، أو بانضـمام شـعائر الكفرة والفجرة من الطبل والرقص والدّف والعود والمزمار والشـيبور والنّاقوس ، وسائر البدائع ومستنكرات أهل الفجور.

والحال أنّ عقوبة المعصية فى ضمن الطاعة مضاعفة لا معفوة قطعاً ، لقوله

عليه السلام : «لا يطاع الله من حيث يعصى»(1) وقوله تعالى : «وَ لاَتَيَمَّمُوا الخَبِيثَ



---

1- الكافى 5: 126 ح 9، عوالى اللئالى 1: 444 ح 164 ، الوسائل 12:59ب « 4» من أبواب مايكتسب به ح 2.

مِنهُ تُنفِقُون» (1)و«لاَ تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالمَنِّ وَالأَذى» (2) و «إنَّمَا يَتَقَبَّلَّ اللهُ مِن المَّقِينَ»(3) «قُل هَل نُنَبَّئُكُم بِالأَخسَرِينَ أعمَالاً»(4)وقوله عليه السلام: «ولو انّ رجلاً قام ليله وصام دهره و تصدّق بجميع ماله ولم يكن بدلالة ولىّ الله ما كان له على الله ثواب»(5) فاتيان الشّىء على غير وجه المشروع والمطلوب ولو كان من التوصّليّات فضلاً عن كونه من العبادات الصّرفة المحضة إذا أتى به على وجه المشروط والمطلوب كما هو دأب العوام كان بدعة وحراماً ، وادخال ما ليس من الدّين فى الدّين، ومخرجاً عن ربقة المسلمين ، وقلب الطّاعة إلى عين المعصية ، والسّعادة إلى عين الشّقاوة.

شُبهة سبقت بعض أوهام الخواص والعوام، من انّ افضليّة تلك العبادة وأولويّتها وأشرفّيتها من جميع الطّاعات والعبادات تقتضى أوسعيّتها وأعمّيتها من جهة القربة وسائر شرائط العبادات.

والحكمة الدّافعة لها أولاً : بانّ العبادة كلّما ازدادت فضيلةً زادت تمحّضاً فى التّعبّديّة ، وتبعّداً عن الجهات التوصّلية قطعاً.

وثانياً: بأنّ العمومات الواردة مورد التشريع، والاطلاقات الواردة مورد حكم آخر غير الاطلاق مسوقة عرفا لبيان جعل الشىء فى مقابل عدمه ، وجوازه فى مقابل حرمته ، فلا عموم ولا اطلاق فيها عرفا مثل اطلاق «فَكُلُوا مِمَّا أمسَكنَ



---

1- البقرة : 267.

2- البقرة : 264.

3- المائدة : 27.

4- الكهف : 103.

5- تفسير العياشى 1: 259ح 202، بحار الأنوار 23: 294 ح 33.

عَلَيكُم»(1)حيث انّ اطلاقه لبيان انّ ممسك الكلب المعلّم حلال فى الجملة ، يعنى ليس بميتة ونجسة ذاتية، لا بيان انّه حلال مطلق ، وبالجملة حتّى موضع العضّ والتّلويث بالنّجاسة الخارجيّة العرضيّة .

وثالثاً : سلّمنا لكن العموم والاطلاق وان بلغ ما بلغ فى العموم والاطلاق وصحّة السّند وصراحة الدّلالة ، إلاّ انّه مع ذلك يكفى فى تخصيصها وتقييدها عرفاً و شرعاً كل ما يخصص سائر عمومات العبادات واطلاقات الطاعات بقوله تعالى : «لاَ تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالمَنِّ وَالأَذى»(2) و «إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتّقِين»(3)وبقوله عليه السلام : «لا عمل إلاّ بالنّيّة»(4) « وما أمروا إلاّ لِيَعبُدوا اللهَ مُخلِصينَ لَهُ الدِّين».

شُبهة اوردها علىّ بعض العوام الاضلّ من الانعام بانّا نرى بالوجدان انّ البكاء والصّراخ والعويل الحاصل من فعل الشبيه و نحوه تزلزل الجبال ، وتقلّب القلوب والأحوال أضعاف ما يحصل من الحديث المجرّد من الضّمائم الحادثة .

والحكمة التى بها نقضه وعارضة اجمالاً، هى أنّ الحاصل من فعل الاصل وهو شمر وابن سعد وسنان، اضعاف ما يحصل من فعل الشّبيه ، لهم ممّا تزلزل العرش والسّبع الشّداد، بل كادت السّموات يتفطّرن منه ، و تنشقّ الأرض ، و تخرّ الجبال هدّا ، ومع ذلك كيف يصلح للعاقل أن يتوهم صحّة فعلهم الشنيع وحُسن عملهم القبيح البديع؟ ولو صحّ الفرع لصحّ الأصل بالطّريق الأولى ، ولو صحّ الشّبيه بالوجه الاعلى لصحّ المشبّه .



---

1- المائدة :4.

2- البقرة : 264.

3- المائدة : 27.

4- الكافى 2: 84 ح 1 ، الوسائل 1: 33ب «5» من أبواب مقدمة العبادات ح 1.

وحلّاً وتفصيلاً بما عرفت من أنّ البُكاء والابكاء ليس حسنه ذاتياً ولا مطلوباً نفسياً توصّليّاً بأىّ وجهٍ اتّفق ، بل قد عرفت انّه بالذّات لاحُسن فيه ، بـل فيه ما فيه ، وانّما حسـنه بالوجوه والاعتبار، وانّه من العبادات والتّعبّـديات المحضـة الممحّضـة فى العبوديّـة ، فلا تصـحّ إلاّ على وجه التعبّدية وشـرطها وشـروطها الآتية ، وإلاّ كانت من البدع والتّشريعات المحرّمة ، بل المخرجة عن ربقة الاسلام بسبب تحليل الحرام ، وإلا لجاز التوصّل بكلّ حرام وبدعة ومعصـية إلى ما هو من أفضل الطّاعات، فيتوصّل بالقتل والظلم والأسر والكذب والغناء إلى البكاء والابكاء، والتّوبة والانابة والعبادة. أفبالظّلم والسـرقة الإنفاق والصّدقة !؟ وبثمن الخمر والعذرة الحجّ والعمرة؟! وبالقمار والأزلام عمارة بيت الله الحرام !؟ وبمال الأرامل والأيتام إفطار الصّـيام وصـلة الأرحام!؟ وبالفحشاء والمفاسـد بناء القناطير والمساجـد!؟ وبعصارة الخبائث ودماء الثّلاث التّطهير من الأحداث!؟ وباجرة الزّانية والمغنّية تصلح الصّدقة الجارية والصّلة السّارية!؟

وقـد اشار اليه تعالى جلاله الجليل بقوله : «مَا هذِهِ التَّمَاثِيل الَّتى أنتُم لَهَا عَاكِفُونَ» (1)«مَا لَكُم كَيفَ تَحكُمُون »(2) «تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُون» (3) «وَلاـ تَيَمَّمُوا الخَـ بِيثَ مِنهُ تُنفِقُون» (4)«الخَبِيثَـ ـاتُ لِلخَبِيثَينَ... وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِبِين» (5) ومن كتـابه عليه السـلام – كما فى ديوانه – لمعاوية :

سَمعتك تَبنى مَسجِداً مِن جبايةٍ *** وأنتَ بحمدِ اللهِ غير موفّقِ

كَمطعمةِ الرّمانِ مِمّازَنت بهِ *** جَرت مَثلاً للخائنِ المتصدّقِ



---

1- الأنبياء : 52.

2- الصافات: 154.

3- البقرة : 297.

4- البقرة : 267.

5- النّور: 26.

فقال لها أهل البصيرة والتقى *** لكِ الويل لا تَزنى ولا تتصدّقِ (1)

هذا كلّه من هُمَزات لُمَزات الشّياطين، ومخادع مكائد العدوّ المبين ، لادخال ما ليس من الدّين ، وتخريب شريعة سيّد المرسلين، و تشبيه البدعة بالطّاعة، والمعصية بالعبادة، والكفران بالايمان، والعدوان بالاحسان ، كدسّ السّموم فى الحلوان لإفساد الأبدان ، والحرمان والخسران من سعادات العبادة ، وفيوضات الاطاعة لخير الأديان.

وقد ورد أنّ الشّيطان لمّا رأى تأسّف السّلف على فوت أنبيائهم، وصلحاء عبادهم، سوّل لهم ان اعملوا صَورهم وأشباههم وسجدوها ليشبّه ساجدها بالملائكة ومسجودها بآدم، فتكون شفعاء كم كما اعتذر المشركون بهذا التّسويل فى عبادة الأصنام فأجابهم النّبىّ صلّى الله عليه و آله بانّه لو اذن المولى لعبده الخاصّ فى وقت خاصّ أو بنحو خاصّ فى دخول حرم خاص ، فهل يجوز لعبده الآخر أو فى وقت آخر أو بنحو آخر دخول حرم آخر؟ فقالوا: لا يجوز . فقال صلى الله عليه و آله : فهكذا كان سجود الملائكة لآدم فلا يصحّ لساجد آخر، ولا فى وقت آخر، ولا بنحو آخر ، ولا لمسجود آخر، السّجود بالقياس والتّشبيه كما توهّمه العوام الأضلّ من الانعام.

وقد سئل الامام عليه السلام فى موثقة سماعة عن رجل اصاب ما لاً من عمّال بنى أميّة وهو يحجّ ويتصدّق ويصل رحمه ويقول : «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ »» (2) فقال عليه السلام : ويحك انّ الخطيئة لا تكفّر الخطيئة وانّ الحسنة



---

1- ديوان الامام عليه السلام : 91، بحار الانوار 34: 430 - 431، ح 69.

2- هود: 114.

تذهبُ السّيّئة ، و «إنّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِين» (1)و «لا يطاع الله من حيث يعصى»(2).

ويتفرّع على ما عرفت من رفع الشّبهات وإحكام المحكمات ومن الأصل الأصيل ، وما عرفت من الدليل فروع:

منها: انّه يشترط فى كلّ من الصّحة والقبول وسائر الآثار والأحكام والفوائد والعوائد المرتّبة على هذا الاسم الأعظم والأكسير الأتم وليلة القدر الّتى هى خير من ألف شهر ، وهو تعبّديّة البُكاء والابكاء، والتّعزية والعزاء إجمالاً كلّما يشترط فى سائر العبادات من شروط الصّحّة والقبول وآداب الكمال ومراتب الخلوص ، فكلّ ما هو من شروط الصّحّة فى مطلق العبادات كالاسلام والايمان والعقل والاختيار والنّيّة شرط فى صحة البكاء والعزاء قطعاً لقوله تعالى : «وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإسلاَم ديناً فَلَن يُقبَلَ مِنهُ» (3)فلا يصحّ ولا يقبل من غير المسلم ولو بالعرض ، كالمرتدّ باستخفاف ونحوه ، ولا من غير العاقل وغير المختار وغير النّاوى لقوله عليه السلام «لا عمل الاّ بالنية »(4).

وكلّ ما هو من موانع الصّحّة فى كلّى العبادات كالكفر والجنون والاضطرار والرّياء والعُجب والسُّمعة مانعُ من صحّة تلك العبادة أيضاً، وكلّ ما هو من شرط القبول ، وترتّب الثّواب والخواص والفوائد والعوائد فى مطلق العبادات كالتّقوى والخلوص وملكة العدالة ، وترك الكبائر والإصرار على الصغائر ، ومخالفة المروّة، وعدمه من موانع القبول والثّواب والخواص، فوجوده أيضاً شرط القبول



---

1- المائدة : 27.

2- تقدم ذكر مصادره فى الهامش (1) ص : 175.

3- آل عمران : 85.

4- تقدم ذكر مصادره فى ص : 172 الهامش (4) .

وعـدمه من موانعه فيمـا نحن فيه لعموم الحصـر والشّرطيّة من قوله تعـالى : «إِنَّمَا يَتَقبّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقِينَ» (1)«وَلاَ تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالمَنِّ وَالأذى» (2).

وأمّا خُلوّ الذمّة عن واجب أهمّ، وعن كون تلك العبادة فى ضـمن الكذب والغناء والشّبيه ، أو الطَّبل أو الرّقص، أو الدّف أو العود أو المزمار والنّاقوس والشّبيور ، وسائر أسباب الفجور، أو فى ضمن المكان والزّمان، أو اللباس المغصوب والحرام فأيضاً من شروط الصّحّة على القول باقتضاء الأمر، النّهى عن الضّدّ أو امتناع اجتماع الأمر والنّهى فى شىء واحد وإلاّ فهو من شروط القبول والكمال وترتّب الثّواب والفوائد.

ومن جملة الفروع المتفرّعة على ما عرفت من تعبّديّة البكاء والابكاء انّه يعتبر فيه ما يعتبر فى سائر العبادات من وجوب الاقتصار فيه بحسب الكمّ والكيف على قدر المأثور، والمتلقّى من الشارع كمّاً وكيفاً لتوقيفيّة العبادات كليّة ، و بطلان التّشـريع فيها كمّاً وكيفاً بزيادة ونقصير عن الموظّف المأثور المتلقّى من الشارع، و الجاعل فى كلّ من المُبكى والباكى ، والبكاء والابكاء.

أمّا المُبكى والباكى فالقـدر المسـلّم المتيقّن تلقّيه كمّاً وكيفاً من أوصافهما وأحوالهما هو الاتّصاف بالتّقوى وملكـة العدالة من ترك الكبائر ، والإصـرار على الصّغائر ، ومخالفة المروة، فلم يعلم الاذن والرّخصة لغير المتّقى والعادل لما عرفت من أصالة التّوقّف فى كلّ العبادات ، و عدم اطلاق فى مطلقاتها لورودها مورد تشريع الحكم لا اطلاقه لعدم تلقّى الرخصة من الشارع لغير المتّصف بوصف التّقوى والعدالة .



---

1- المائدة : 27.

2- البقرة : 264.

مضافاً إلى ما عرفت من انّه لو كان لمطلقات الباب وعموماته اطلاق أو عموم لكفى فى تخصيصها و تقييدها اطلاق الحصر من قوله تعالى : «إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَقِينَ» وعموم «لاَ تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالمَنّ وَالأذى» وعموم «لَيسَ البِرَّ أنّ تُوَلُّوا وجُوهَكم قِبَلَ المَشرِقِ وَالمَغرِب»(1) «ولكنَّ البرَّ مَنِ اتّقى» (2)

هذا كلّه مضافاً إلى حكم العقل والعقلاء بانّ المعروف بقدر المعرفة ،

والاحسان بقدر الايمان ، والكرامة على قدر السّلامة ، والرّحمة والنّعمة على قدر الحرمة ، والامتنانات والاباحات والتّوسّعات على قدر اللياقات والقابليّات والاستعدادات الخاصّة المخصوصة فى سرّ الشّريعة المطهّرة بالموصوف بالتّقوى وملكة العدالة على قدر مراتبهم المختلفة دون غيرهم ، بل الأولى والأحوط والأشبه باصالة التّوقيف فى مطلق العبادات، وقاعدة تقدير الامتنانات والكرامات على قدر الحرمات والقابليّات والاحترامات واللياقات ، انّما هو اعتبار الاذن والاستجازة خصوصاً فى الأبكاء والمبكى ممن يتّصل اجازته باجازة من له تلك الكليّة بالخصوص أو العموم لعموم قوله تعالى : «لاَ تَدخُلَوا بَيوتَ النَّبِيّ إلاّ أن يُؤذَنَ لَكُم»(3) وعموم قوله تعالى : «لاَ تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم حَتَّى تَستَأذِنُوا وتُسَلِّمُوا عَلَى أهلِهَا »(4) بناءً على تعميم البيوت لبيت السّعادة والدّين ، لا خصوص بيت الحجارة والطّين ، أو بالفحوى والأولويّة وعموم قوله عليه السلام: «لا تعلّموا العلم لغير اهله فتظلموه، ولا تمنعوه من



---

1- البقرة: 177.

2- البقرة : 189.

3- الاحزاب : 53.

4- النّور: 27.

اهله فتظلموهم»(1) ، بنـاء على تعميم العلم أو تعليمه لـذكر العزاء والابكـاء. أو دلالـته عليه بالفحوى والأولويـة وعموم قوله تعالى : «إِنَّمَا المُؤمِنُونَ الّذِينَ آمَنُوا بِاَللهِ وَرَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أمر جَامِعٍ لَم يَذهَبُوا حَتّى يَستَأذِنُوهُ إِنَّ الَّذينَ يَستَاذِنُونَك أُولَئِكَ الّذِينَ يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذا استَأذَنُوكَ لِبعضِ شَأنِهِم فَأذَن لِمَن شِئتَ مِنهُم »(2) بناءً على تعميم الأمر أو دلالة الفحوى والاولويّة ، وعموم «لاَ تَجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَينَكُم كَدُعَاءِ بَعضِكِم بَعضاً» (3) بناءً على تعميم الدّعاء للنداء والتّعزية، والعزاء والفحوى والاولويّة. ولفحوى ما ورد من الاستئذان الـدخول كلّ مشـهد من مشاهد زيارتهم ونصوص «ما من ملك يهبط إلى الأرض فى شـىء من الأمور من قبض روح أو نفخ روح أو بسـط رزق الاّ ويأتى الامام بأمر الملك العلاّم فيسـتأذنه فيما أمر ويسـلّم عليه ثم يـذهب فيما أمر» (4)كما هو معنى الامامـة والخلافة وصاحب الأمر وأولى الأمر وتنزل الملائكة والرّوح فيها من كلّ أمر.

وبفحوى قوله عليه السـلام لمن كان يجيد الطّعام فى سـفر زيارة الحسين عليه السلام «وانتم لا تزورون خير من أن تزورون»(5) ، فانه يدلّ بـالفحوى على تبعيّـة ذى المقدّمـة للمقدّمـة فى المرجوحيّـة ، كالعكس وهو تبعيـة المقدّمـة لـذى المقدّمـة فى الرجحان وبسـيرة العلماء والمحدّثين طراً خلفاً عن سلف على الاجازة والاستجازة فى مطلق الرّواية ، ففيما نحن فيه من العبادة أولى وفحوى



---

1- معانى الاخبار : 196ح 2. امالى الصدوق : 343ح 17. وفيهما : «الحكمة» بدل «العلم»

2- النّور : 62.

3- النّور: 63.

4- بصائر الدرجات : 93 ح 17 و 94 ح 21 ، الخرائج 2: 852 ح 67، بحار الأنوار 357:26 ح 21.

5- كامل الزيارات: 130، بحار الانوار 101: 141 ح 10.

ما هو المعهود من أصحابهم عليهم السلام من الاصرار والالحاح على الاستئذان والاستجازة فى الجهاد، ففيما نحن فيه أولى ، بل الأولى والأحوط والأشبه باصالة التّوقيف فى مطلق العبادات ، وقاعدة تقدير الامتنانات والكرامات والرّحمات، على قدر القابليّات واللياقات والاحترامات فى كلّ السعادات ، مضافاً إلى اعتبار ما ذكر من تحصيل خلوص النيّة والقابليّة بالتّقوى والعدالة والاستجازة اعتبار الخلوّ من الحدث والكسالة ، سيمّا من الحدث الأكبر ، والجنابة فى المُبكى والباكى لفحوى قوله تعالى : «لاَ تَقرَبُوا الصَّلوةَ وَأنتُم سُكَارَى حَتّى تَعلَمُوا مَا تَقُولونَ وَلاَ جُنُبا إلاَّ عَابِرِى سَبِيل حَتّى تَغتَسِلُوا»(1) او فحوى «لاَ يَمَسّهُ إلاّ المُطَهَّرُونَ»(2) وقوله عليه السلام لمن استأذنه الدّخول عليه وفيهم جنبٌ: «هكذا يؤتى بيوت الأنبياء»(3) بناء على تعميم البيوت لبيوت الدّين والامام المبين لا بيوت الحجارة والطّين.

وامّا ما يعتبر فى البكاء والابكاء مضافاً الى كلّ ما اعتبر فى الباكى و المبكى من الخلوص والخصوص، وصفة التّقوى ، وملكة العدالة والأذن والاستجازة ، والطّهور والحضور ، و تحصيل الاقبال والخضوع والاذلال والانفعال، ورفع الحدث والخبث، والكسل والفشل، فالأولى والأحوط والأشبه بأصالة التّوقيف فى مطلق العبادات ، وقاعدة التّقرير والتقدير فى كلّى الكرامات والامتنانات والتّوسعات على خصوص قدر اللياقات والقابليّات ، هو اعتبار الاقتصار على خصوص المتلقّى كمّاً وكيفاً من الله تعالى أو أحد المعصومين عليهم السلام فى



---

1- النساء : 43.

2- الواقعة : 79.

3- رجال الكشى : 170 ح 288، بحار الانوار 76: 33.

كيفيّة البكاء والابكاء على النّحو المأثور بلا زيادة ولا قصور فى الآيات القرآنيّة والنّصوص المعتبرة النّبويّة والوصويّة دون التّعدى والتّخطّى عن الموظّف المذكور، وما يوافق المشهور إلى حكايات لسان الحال ، أو شذوذ المقال ، أو ضعاف الأقوال ، أو مجعولات الجهّال، أو ما يلزم منه المحال أو الأشكال أوالاضلال ، ممّا ينافى أُصول المذهب أو محكمات الكتاب ، كما لا يخفى على أُولى الألباب .

ص: 180

## الباب الأول أن أول ما خلق الله انما هو نور النّبىّ له وعترته

انّ أوّل ما خلق الله انّما هو نور النّبىّ صلّى الله عليه وآله وعترته الطّاهرة،وانّهم العلل الماديّة والغائيّة والصّورية لجميع الخلائق والمخلوقات فى جميع العوالم والمعلولات قبل الأرضين والسّموات بالأدلّة الثّلاث .

فمن الكتاب ما ورد فى تفسير قوله تعالى فى سورة النور : «الله نُورُ السَّمَوات والأرض مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاة فيها مِصبَاح» (1) الاية انّه «مثل ، ضرب الله تعالى لنا مثل نوره قال ؛ محمد كمشكاة ، قال : صدر محمد فيها مصباح ، قال : فيه نور العلم يعنى النّبوّة، «المِصبَاحُ فِى زُجَاجَة» قال : علم رسول الله صدر إلى قلب علىّ «الزّجاجة كأنَّها» قال : كأنّه « كَوكَبُ دَرّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَة مُبَارَكَة زَيتُونَة لاَ شَرقِيَّة وَلاَ غَربِيَّة » . قال عليه السلام : ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب لا يهودىٌّ ولا نصرانىّ «يَكَادُ زَيتُهَا يُضِىءُ وَلَو لَم تَمسَسهُ نَارُ» قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به «نُورُ عَلَى نُور» ، قال :



---

1- النور : 35.

«الإمام فی أثر الإمام»(1) وفی معناه اخبار اُخر(2).

وأمّا من السّنة: فیکفی ما استفیض وتواتر فی العوالم(3) والبحار(4) مسنداً عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال : قال رسول الله : «یا سلمان خلقنی الله من صفاء نوره فدعانی فاطعته ، وخلق من نوری علیّاً فدعاه إلی طاعته فاطاعه ، وخلق من نوری ونور علیّ فاطمة فدعاها فاطاعته ، وخلق منّی ومن علیّ ومن فاطمة الحسن والحسین فدعاهما فاطاعاه ، فسمّانا الله عزّ وجلّ بخمسة أسماء من اسمائه ، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلیّ فهذا علیّ ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا حسن، والله المحسن وهذا الحسین علیه السلام.

ثمّ خلق من نور الحسین علیه السلام تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوا قبل أن یخلق الله سماء مبنیّة أو أرضاً مدحیّة أو هواءً أو ماءً أو ملکاً أو بشراً وکنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطیع».

وأیضاً فیهما : مسنداًعن ابن مسعود «انّ الله خلقنی وخلق علیّاً والحسن والحسین علیهم السلام من نور قدسه ، فلمّا أراد أن ینشیء خلقه فتق نوری وخلق منه السموات والأرض ، وأنا والله أجلّ من السموات والأرض ، وفتق نور علیّ وخلق منه العرش، وعلیّ والله أجلّ من العرش والکرسیّ، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العین والملائکة ، والحسن والله أجلّ من الحور العین والملائکة، وفتق نور الحسین وخلق منه اللوحّ والقلم، والحسین علیه السلام



---

1- التوحید : 157 - 158 ح 3

2- راجع التوحید : 155 - 159.

3- کتاب المحتضر : 152، العوالم 17:5ح 1.

4- مقتضب الأثر: 6، بحار الانوار 15: 9 ح 9 و 25: 6 ح 9.

والله أجلّ من اللوح والقلم(1).

وأيضاً فيهما : مُسنداً عن الصّادق عليه السلام قال: «قال صلّى الله عليه و آله : انّ الله خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق العالم (2)بأربعة عشر عام وهى أرواحنا»، فقيل له : يا بن رسول الله عدّهم بأسمائهم ، فمن هؤلاء أربعة عشر نوراً؟ فقال : «محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين عليه السلام تاسعهم قائمهم»، ثمّ عدهم بأسمائهم.

ثم قال: «نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله»(3).

وفى البحار أيضاً : مسنداً إلى أبى جعفر عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعلى وفاطمة والحسن والحسين فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقا وأجرى طاعتهم عليّهاً، وفوض اُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤن، ويحرّمون ما يشاؤن ، ولن يشاؤا إلاّ أن يشاء الله تبارك و تعالى .

ثمّ قال : يا محمّد هذه الديانة الّتى من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنهامحق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمد»(4).

وفيه أيضاً : عن أنس ، عن النبىّ صلّى الله عليه و آله : «انّ الله خلقنى وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيّة ، ولا أرض مدحيّة ، ولا ظلمة ولا نور ، ولا شمس ولا قمر ، ولا جنّة ولا نار».



---

1- تأويل الآيات 2: 111ح7، بحار الانوار 36: 73ح 24 ، العوالم 20:30 ح 3.

2- كذا فى الأصل . وفى المصدر : آدم

3- بحار الانوار 25: 4 ح 7، العوالم6:17ح 1.

4- بحار الانوار15:19 ح 29. وليس فى المصدر : الحسن والحسين .

فقال العبّاس : فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال : «يا عمّ، لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ خلط النّور بالرّوح فخلقنى وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس، فلمّا أراد الله تعالى أن يُنشىء خلقه فتق نوراً فخلق منه العرش، فالعرش من نورى ، ونورى من نور الله ، ونورى أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور أخى علىّ فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علىّ ، ونورعلىّ من نور الله ، وعلىّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتى فخلق منه السّموات والأرض، فالسّموات والأرض من نور ابنتى فاطمة، ونور ابنتى فاطمة من نور الله ، وابنتى فاطمة أفضل من السّموات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدى الحسن وخلق منه الشّمس والقمر والشّمس والقمر من نور ولدى الحسن ، ونور الحسن من نور الله ، والحسن افضل من الشّمس والقمر .

ثمّ فتق نور ولدى الحسين عليه السلام فخلق منه الجنّة والحور العين ، فالجنّة والحور العين من نور ولدى الحسين عليه السلام، ونور ولدى الحسين عليه السلام من نور الله ، وولدى الحسين عليه السلام أفضل من الجنّة والحور العين»(1).

إلى غير ذلك من نصوص أهل بيت الوحى الصّحيحة الصّريحة المتواترة فى انّ أول الموجودات انّما هى أنوارهم وأرواحهم ، وانّهم المصدر الأول ، ومن أنوارهم فَتَقَ وَصَدَرَ وَأوجَدَ وَخَلَقَ سائر الموجودات العلويّة والسّفليّة، وجميع



---

1- مصباح الانوار :69، بحار الانوار57: 192- 193 ح 139.

مـا سوى الله من العوالم من البـدء إلى الختم، وانّهم العلل الغائيّـة والماديّـة والصّوريـة لها، وهـذا هو الصـحيح الصـريح بالخصوص من النّصوص الـذى عليه الملّيّون الإمـاميّون من المحكمـات ، الراجع إليهـا سائر النّصوص المتشابهات ، فى كون أول ما خلق الله هو الماء أو الهواء، أو النّـار أو النّور، أو الظّلمـة، أو العقـل ، أو العلم ، بحمـل الظّاهر على الاظهر ، والمطلق على المقيّـد ، أو حمل الأولى على الأوّل الاضافىّ منها لا الحقيقىّ .

ص: 185

(2)

باب

## الباب الثانى كفر قاتلى وظالمى الحسين عليه السلام

كفر قاتليه وظالميه ،وشدّة عذابهم ، ووجوب اللعن عليهم وعلى أشياعهم وأتباعهم ، وآخر تابع لهم على ذلك.

فمن الكتاب يكفى عموم قوله تعالى : «وَمَن يَقتُل مُؤمِناً مُتَعَمَّداً فَجَزاؤهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فيهَا»(1) الاية.

وعموم قوله تعالى فى الأحزاب : «إنَّ الّذينَ يُؤذَونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُم عَذَاباً مُهيناً »(2).

وعموم قوله تعالى : «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذينَ أسَاؤُا السُّوأى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِها يَستَهزِؤُنَ» (3).

وعموم قوله تعالى فى البقرة : «وَإذ أَخَذنَا مِيثَاقَكُم لاَ تَسفِكُونَ دِمَاءَكُم وَلاَ تُخرِجُونَ أنفُسَكُم مِن دِيَارِكُم ثُمَّ أقرَرتُم وَأَنتُم تَشهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُم هَؤُلاَءِ تَقتُلَونَ أنفُسَكُم وَتُخرِجُونَ فَرِيقاً مِنكُم مِن دِيَارِهِم تَظَاهَرُونَ عَلَيهِم بِالإثمِ وَالعُدوَانِ وَإن



---

1- النساء : 93.

2- الأحزاب : 57.

3- الروم: 10.

يَأتُوكُم أُسَارى تُفَادُوهُم وَهُوَ مُحَرّمٌ عَلَيكُم إخراجُهم أَفَتُومِنُونَ بِبَعضِ الكِتَابِ وَتكفُرُونَ بِبَعض فَمَا جَزَاءُ مَن يَفعَل ذَلِك مِنكُم إلاّ خُزىٌ فِى الحَياةِ الدُّنيَا وَيَوَمَ القِيَامَةِ يُرَدُّون إلَى أَشَدَّ العَذَابِ»(1)وفحوى قوله تعالى فى البقرة:«لَقَد عَلِمتُم

الَّذِينَ اعتَدَوا مِنكُم فِى السَّبتِ فَقُلنَا لَهُم كُونُوا قِردَة خَاسِئِينَ فَجَعَلنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَينَ يَدَيهَا وَمَا خَلفَهَا وَمَوعِظَه لِلمُتَّقِينَ» (2) وفحوى قوله تعالى : «فَلَمَّا عَتَوا عَمَّانُهُوا عَنهُ قُلنَا لَهُم كُونُوا قِردَةً خَاسِئِينَ»(3).

وعموم تعليل قوله تعالى فى المائدة : «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى لِسَانِ دَاؤُدَ وَعِيسى ابنِ مَريمَ» بقوله تعالى : «ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُون * كَانُوا لاَ يَتَنَاهَونَ عَن مُنكَر فَعَلُوهُ لَبِئسَ مَا كَانُوا يَفعَلُون»(4).

وفى البحار : بإسناده إلى كعب يقول : أول من لعن قاتل الحسين عليه السلام إبراهيم الخليل وأمر ولده بذلك ، واخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمّته بذلك ، ثمّ لعنه داود وأمر بنى اسرائيل بذلك ، ثم لعنه عيسى عليه السلام وأكثر أن قال : «يا بنى إسرائيل العنوا قاتليه ، وان أدركتم ايامه فلا تجلسوا عنه ، فانّ الشّهيد معه كالشّهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر ، وكانّى أنظر إلى بقعته ، وما من نبى إلاّ وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال : إنّك لبقعة كثير الخير ، فيك يدفن القمر الأزهر (5).

وباسناده عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه



---

1- البقرة:84-85.

2- البقرة: 65 -66.

3- الأعراف: 166.

4- المائدة : 78 - 79.

5- كامل الزيارات : 67 ح 2، بحار الانوار 44: 301 ح 10.

وآله : ستّةٌ لعنهم الله وكلّ نبيّ مُجاب الزّائد فی کتاب الله ، والمکذّب بقدر الله ، والتّارك لسنّتی ، والمستحل من عترتی ما حرّم الله، والمتسلّط بالجبروت لیذلّ من أعزّه الله ویعزّ من أذلّه الله ، والمستأثر بفیء المسلمین المستحلّ له»(1).

وفی البحار وغیره ، عن الرضا علیه السلام : «من نظر إلی الفقّاع أو الشّطرنج، فلیذکر الحسین علیه السلام ، ولیلعن یزید وآل یزید، یمحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو کانت کعدد النّجوم» (2).

وعنه أیضاً علیه السلام : «قال رسول الله صلّی الله علیه و آله : انّ قاتل الحسین علیه السلام فی تابوت من نار علیه نصف عذاب أهل الدّنیا ، وقد شدّ یداه ورجلاه بسلاسل من نار، منکّس فی النّار حتّی یقع فی قعر جهنم ، وله ریح یتعوّذ أهل النار إلی ربّهم من شدّة نتنه ، وهو فیها خالد ذائق العذاب الألیم مع جمیع من شایع علی قتله ، کلّما نضجت جلودهم بدّل الله علیهم الجلود حتّی یذوقوا العذاب الألیم، لا یفتّر عنهم ساعة ، ویسقون من حمیم جهنّم ، فالویل لهم من عذاب النّار»(3).

وفی الباب وساوس من الشّیطان علی ضعفاء الایمان تارةً بسمنع دلالة النّصوص علی کفر الظّلمة والقتلة مطلقاً، وأُخری بانّه لو سلّم فانّما یسلّم دلالتها علی کفر ظّلمته وقتلته بالخصوص لا العموم الشّامل لمطلق الظّلمة حتّی التابعین وتابع التّابعین إلی یوم الدّین ، و ثالثةً بانّه لو دلّ علی کفرهم وعظم ذنبهم فما الوجه والحکمة فی انظارهم وامهلا لهم وعدم تعجیل عقوبتهم بالمسخ والحرق



---

1- الخصال : 338 ح 41، بحار الانوار44:300ح 6.

2- عیون اخبار الرضا 2: 22 ذیل ح 2، 50، بحار الانوار 44:299 ح 2.

3- عیون اخبار الرضا 2: 47 ح 178، بحار الانوار 44: 300 ح 3.

والغرق الجارى عليه عادة الله فى الأمم السّالفة ، كما أُغرق قوم فرعون وأُمّة نوح بدعاء أنبيائهم : و «الّذِينَ اعتَدَوا... فِى السَّبتِ فَقُلنَا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ »(1) وعاقرى ناقة صالح«فَدَمدَمَ عَلَيهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِم فَسَوَّاهَا»(2).

وفى تفسير «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِى»(3)الآية أنّ داود لمّا لعن الّذين اعتدوا فى سبتهم مُسخوا قردةً، وعيسى عليه السلام لمّا لَعنَ الّذين كفروا بعد نزول المائدة عليهم مسخوا خنازير ، وكانوا خمسة آلاف رجل ومع ذلك كيف لم يعجّل عقوبة قتلةِ الحسين عليه السلام و ظالميه ؟

والجواب: أمّا عن الأول فبوضوح: أنّ كلّاً من تلك النّصوص وإن لم يدلّ بنفسه وبالمطابقة على كفر قتلته وظلمته إلاّ انّها بالمجموع ومن حيث المجموع تدلّ عليه عرفاً بالالتزام، لملازمة آية الخلود وسوء العاقبة ووعيد الانقلاب وتراكم اللعن من كلّ مجاب ، و وعيد سوء الحساب للكفر اليقينى البديهى فعلاً أو عاقبة ومآلاً.

وعن الثّانى بعموم اللنّصوص خصوصاً نصوص الكتاب وعدم المخصّص واصالة عدمه ، بل الدّليل على عدمه من العقل المستقل على عموم قبيح الظّلم الابى من التخصيص قطعاً مضافةاً إلى تصريح الكتاب بالتّعميم لقوله تعالى : «واحشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزوَاجهُم وَمَا كَانُوا يَعبُدون مِن دُونِ اللهِ فَاهدُوهُم إلَى صِراطِ الجَحِيم وَقِفُوهم إنَّهُم مَسؤُولُون مَا لَكُم لاَ تَنَاصَرُون»(4) ومفهوم قوله



---

1- البقرة : 65.

2- الشمس: 14.

3- المائدة : 78

4- الصافات : 22-25

تعالى : «فَمَنِ اضـطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادفَلَا إثمَ عَلَيهِ» (1) وعموم تشبيه الكـافرين بالظّالمين فى قوله تعالى : «وَالكَافِرُون هُمُ الظَّالِمُونَ» وعموم تعليل اللعن والكفر فى قوله تعالى :«لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِى إسـرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُد» (2)الآية بقوله : «ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُون» ، وقوله عليه السـلام فى الصّـافى(3) عـن القمى(4)، عن الصـادق عليه السـلام انّه سـئل عن قوم من الشّـيعة يـدخلون فى أعمال السّـلطان، ويعملون لهم ، ويحبّون لهم ويتولّونهم ، قال عليه السلام : «ليس هم من الشّيعة ، ولكنّهم من أولئك ، ثمّ قرأ : «لُعِنَ الَّذين كفروا» الاية».

وقوله عليه السلام فى الرسائل(5): «العامل بالظّلم، والمعين له ، والرّاضى

به شركاء كلّهم».

إلى غير ذلك من النّصوص المسـتفيضة ، بل المتواترة الصّـريحة على عموم حرمـة الظّلم وان سوء عاقبته الكفر ، بل وأسوء عاقبةً وعقوبةً من الكفر(6)، مضافاً إلى الاجماع والعقل المسـتقلّ الابى من تخصـيص قبح الظّلم بشـخص دون شـخص ، ولا بزمان دون زمان، ولا بمكان دون مكان ، وحسـبك شاهداً قطعّياً على عموم قبح الظّلم وامتناع تخصـيصه بظلم المخالفين ، بل و تعيين التخصـيص فى عمومات غفران ذنوب الشّـيعة ، واعـداد الشـفاعة الكبرى لأهل الكبائر منهم ، بخصوص المحصور بقوله تعالى : «إنَّمَا التَّوبةُ.. للَّذِينَ يَعمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَة ثُمَّ



---

1- البقرة : 173.

2- المائدة : 78.

3- تفسير الصافى 2: 75.

4- تفسير القمى 1: 176 .

5- جامع الاخبار : 155، الكافى 2: 250 ح16، الخصال : 107ح 72، بحار الانوار 75: 377 ح 31.

6- انظر : بحار الانوار 75: 367ب (82).

يَتُوبُونَ مِن قَرِيب)(1)، كما فى حسنة ابن أبى عمير عن الكاظم عليه السلام لمّا قال : «قال رسول الله : انّما شفاعتى لاهل الكبائر من امّتى ، وأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل».

قال ابن أبى عمير : قلت : يابن رسول الله كيف يكون الشّفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقولُ:« وَلاَ يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ازتَضَى» ومن ارتكب الكبائر فليس بمرتضى؟

قال : «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنباًالاساءة ذلك وندم عليه ، وقد قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله : كفى بالنّدم توبة».

وقال عليه السلام: «من سرّته حسنته وساءته سيّئه ، فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ، فلم يجب له الشّفاعة وكان ظالماً، والله تعالى يقولُ : «ومَا لِلظَّالمين مِن حَمِيم وَلاَ شَفِيع يُطاعُ»»(2)

قلت : فكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال عليه السلام: «يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصى وهو يعلم انّه سيعاقب عليها إلاّ أنّه ندم على ما ارتكب ، ومتى ندم كان تائباً مستحقّاً للشّفاعة، ومن لم يندم عليها كان مصرّاً، والمصرّ لا يغفر له لانّه غير مؤمن لعقوباً ما ارتكب ، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم» (3) الحديث.

فانّ هذا التّعليل دليلُ صريحُ فى تخصيص غفران الشّيعة وشفاعة اهل الكبائر منهم بالتّائبين منها فوراً من غير إصرار ولا 8 مهلة ، وانّ غير النّادم المصرّ



---

1- النساء : 17.

2- غافر: 18.

3- التوحيد :407 ح6، بحار الانوار 8: 351 ح 1.

ولو على الصّغيرة دون الكبيرة ، بل ولو بمجرّد العزم على المعصية ، بل ولو بمجرّد عدم النّدم فوراً وتسويف التّوبة فعلاً مأمون من الوعيد وغير مؤمن بالمعاد وهو كفُر و ارتدادُ، وهذا من جملة ما يقصم الظّهور ولم يبق فى تلك العمومات غرورُ ولا سرورٌ.

وأما الجواب عن الثالث فيما فى العوالم(1) والبحار (2) باسنادهما إلى علىّ بن الحسين عليه السلام لمّا ذكر حال من مسخهم الله قردة من بنى اسرائيل ، قال : «إنّ الله تعالى مسخ أُولئك القوم لاصطياد السّمك ، فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل أولاد رسول الله وهتك حريمه ؟ إنّ الله تعالى وان لم يمسخهم فى الدّنيا ، فانّ المعدّ لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ» ، فقيل له : يابن رسول الله ، فانّا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصّاب ، فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً، فهو أعظم من صيد السّمك فى السّبت، فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيّاد السّمك ؟

قال علىّ بن الحسين عليه السلام : «قل لهؤلاء النّصّاب ، فانّ ابليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر باغوائه فأهلك الله من شاء منهم ، كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك ابليس وهو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هؤلاء الذّين قصروا عن ابليس فى عمل الموبقات وأهمل ابليس مع ايثاره لكشف المخزيّات؟ ألا كان ربّنا حكيماً بتدبيره وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى ، فكذلك هؤلاء الصّائدون فى السّبت ، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل فى الفريقين ما يعلم، انّه أولى بالصّواب والحكمة لاَ يُسأَلُ عَمّا يَفعَلُ وعباده يُسأَلُون.



---

1- العوالم 17: 611 ح 14.

2- بحار الأنوار 45: 295ح 2.

## الباب الثالث الآيات الواردة فی تعزية الله أنبياءه بعزاء الحسين عليه السلام

الآيات الواردة فی تعزية الله أنبياءه بعزاء الحسين عليه السلام ،وإخباره بشهادته ، وطلب الله بثأره، وتذكّر مصيبته ، وتشكّر شهادته ، وبيان سوء عاقبة ظلمته ، وعقوبة قتلته ، ليقتدی بآثاره، ويهتدی بأنواره، ويقتفی بأطواره ، ويتحذّر من أغياره ، ويؤخذ بشعاره ودثاره .

منها : ما فی البحار (1) والعوالم (2)، وعن صاحب الدّرّ الثمين فی تفسير قوله : «فَتَلَقَّی آدم مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ» (3) انّه رأی فی ساق العرش أسماء النّبیّ والأئمّة عليهم السلام، فلقّنه جبرئيل : يا حميد بحقّ محمّد صلّی الله عليه و آله ، يا عالی بحقّ علیّ ، يا فاطر بحقّ فاطمة ، يا محسن بحقّ الحسن والحسين عليهما السلام ومنك الاحسان ، فلمّا ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه، وانخشع قلبه ، وقال : «أخی جبرئيل فی ذكر الخامس ينكسر قلبی ، وتسيل عبرتی» .

وقال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب.



---

1- بحار الأنوار 44: 245 ح 44.

2- العوالم 17: 104 ح 1.

3- البقرة : 37

فقال : «يا أخى ، وما هى» ؟

قال : يُقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ، ليس له ناصرُ ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه وا قلّة ناصراه ، حتّى يحول العطش بينه وبين السّماء كالدّخان فلم يجبه أحدُ إلاّ بالسّيوف وشرب الحتوف ، فيُذبح ذبح الشّاة من قفاه ، ينهب رحلهُ أعداؤه ، و تُشهّر رؤوسهم هو وأنصاره فى البلدان ومعهم النَّسوان، كذلك سبق فى علم الواحد المنّان.

فبكى آدم و جبرئيل بكاء الثّكلى.

حكمة: قوله : «وا عطشاه وا قلّة ناصراه»، ليس معناه سقى العطشان ونصر الأبدان كما يزعم فى الظّاهر لاستغناء مراتب الإمامة عن مناقص الحاجة إلى الأُمّة ، بل المقصود منه بدلالة الاقتضاء والشّاهد الحال القطعى فى داعى الله طلب ماء حياة الإيمان ، ونصرة دين الرّحمن ، وإحياء شريعة الاسلام ،وانقاذه من أيدى الظّلام إلى قيام يوم القيام، ولكن لما كان هذا المعنى الواقعى مسبّباً و معلولاً عن ذلك المعنى الظّاهرى ، أُقيم السّبب مقام المسبّب ، والعلّة مقام المعلول ، كما لا يخفى على أرباب العقول.

ثمّ انّ معنى تلقّى الكلمات كما عن الشّيخ أبى علىّ(1): هو الأخذ والقبول والعمل بها على سبيل الطّاعة والرّغبة ، لا مجرّد التّكلّم باللسان ، ولا مع الاذعان بالجنان فقط ، ولا مع العمل بالأركان مطلقاً بأى وجه اتّفق ، ولو على وجه التّوصّل ، بل انّما هو على وجه الإقرار باللسان، والاذعان بالجنان ، والعمل بالاركان على وجه التعبّديّة المحضة ، المعتبر فى صحّتها وقبولها جميع ما اعتبر فى سائر العبادات من شرطها وشروطها المتقدّمة ، هذا على قراءة رفع آدم عليه



---

1- تفسير مجمع البيان 1: 88.

السلام ونصب كلمات، وامّا على قراءة العكس فالمعنى انّ الكلمات استقبلت آدم عليه السلام بأن بلغته ، ثمّ انّ تفسير الكلمات بأسماء النّبيّ والأئمة لا ينافى ما قيل من انّها قوله تعالى : «رَبَّنَا ظَلَمنَا أنفُسَنَا وَإن لَم تَغفِر لَنَا وَتَرحَمنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ»(1) أو قوله تعالى : «لا إله إلا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»(2).

ولو اغمضنا من ترجيح الأول بتفسير أهل البيت ومرجوحيّة غيره بموافقةالعامّة والتّقيّة لأنّ للقرآن (3) بطوناً سبعة أو سبعين.

ومنها : قوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ الأسمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلَائِكَةِ فَقَالَ أنبِئُونِى بِأَسمَاءِ هَؤلاَءِ إن كُنتُم صَادِقِينَ»(4) الآية ، وفى تفسير الإمام (5)عليه السلام انّها أسماء أنبياء الله وأوليائه ، وعتاة اعدائه ، وما من اُمّة إلاّ وعُرِضت أشباحها على آدم فى عالم الذّرّ، فلمّا نظر إليها رأى اختلافها ونفاقها وشدّة طلبهم الدّنيا ، قال : ما بال أكثر الاُمّة المرحومة عن جميع سعاداتها محرومة ، و بالشّقاوات موسومة؟ فنودى : يا آدم، اختلفوا فنافقوا، وسيظهرون الفساد فى الأرض كفساد قابيل فى قتل هابيل ، فانّهم يقتلون فرخ حبيبى محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله ، فأراه وقعة كربلاء، ومصرع قتلهم سيّد الشّهداء ، وما فعلوا به من الظّلم والجفاء، فنظر آدم عليه السلام إلى هؤلاء الاشقياء، فرأى وجوههم مسودّة ، فدعا الله عليهم بالانتقام كما قتلوا ابن خير الكرام .



---

1- الأعراف : 23.

2- لعله اشارة الى الآية (16) من سورة القصص .

3- بحار الانوار 92 : 78ب (81).

4- البقرة: 31.

5- تفسير الامام : 217.

حكمة: التفسير المقدّم عن الإمام لا ينافى سائر ما نقل عنه أيضاً من انّها أسماء كلّ شىء من الجبال والبحار والأودية والنّباتات والحيوانات، لما تقدّم من انّ للقرآن بطوناً مضافاً، إلى أنّ التفسير الأول هو الأرجح والأوفق بمذهب اهل البيت، ومقام الامتنان والتّفضيل، وبحال المفضّل والمفضّل عليه ، وبرجوع ضمير من يعقل إلى الأسماء بقوله : «ثُمَّ عَرَضَهُم عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ أنبِئونِى بِأسمَاء هَؤُلاَءِ».

ثمّ المراد من تعليمه الاسماء ليس تعليم خصوص الفاظها الدّالة على معانيها فقط ، لرجوعه إلى تعليم اللغة وعدم صلوحه بمقام الامتنان والتفضيل ، ولا بحال المفضّل والمفضّل عليه ، بل المراد تعليم حقائق الأشياء وعللها الأربع الفاعلية والماديّة والصّورية والغائية وجميع أسبابها وموادّها وذواتها وكيفيّاتها ، وكيفيّات صنعها وما يصنع منها ، وفيها وعليها وبها ولها ومعها ، وما يترتّب عليها من مصالحها ومنافعها وخواصّ ها، وفوائدها ومضارّها ومفاسدها، ومُصلحها ومفسدها، وآثارها و علائمها وتركيبها، وجميع ما يتعلّق بها ، وانّما سمّيت هذه المسمّيات أسماء مجازاً من باب اطلاق السّ بب وارادة المسبّب ، أو من جهة مشاركتها الأسماء فى الدّلالة وان كان دلالة الاسم على المستى ، بالوضع واللمَّ، ودلالة المسمّى على الاسم بالذّات والعقل والإنَّ، وانّما عبّر عنها فى بعض النّصوص بأسماء الله ، والأسماء الحسنى ، وكلمات الله العليا، وفى اصطلاح قوم بالعقول، باعتبار انّها مسّببة عن تلك الأسباب ، و مربربات تلك الأرباب ، و مظهر الظّواهر والصّفات الّتى بها خلقت ، وبها قامت ، وبها رزقت.

وانّما اضيف فى النّصّ المتقدّم تارة إلى المخلوقات كلّها ، لأنّ كلّها مظاهر تلك الأسماء الحسنى ، والكلمات العليا الّتى فيها ظهرت صفاتها مُنفردةً فى الجملة ، وأُخرى إلى الأولياء ، لا كلّهم أظهر مظاهرها التّامّة الجامعة لجميع

صفاتها الكاملة بالجملة على الوجه الأجمع الأتمّ الأكمل الاعمّ، وبتلك العلاقة الظاهرة والمظهريّة، أو السّببيّة والمسببيّة ، يصحّ التعبير عن المسمّيات بالأسماء و بالعكس.

قال الصّافى : وانّما يقول بالسّببيّة من لم يفهم العينيّة (1)، وفيه أنّ فهم العينية مستلزم لمحاذير وحدة الوجود، وحلول المعبود فى كلّ شاهد ومشهود، واتّحاده مع كلّ موجود، وهو باطل و مردود.

قال أيضاً : تعميم علم آدم مسندُ إلى خلقه من أجزاء مختلفة ، وقوىً متباينة حتىُ استعدّ لادراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات (2)، بخلاف الملائكة ، وانما لم يعرفوا حقائق الأشياء كلّها لاختلافها وتباينها وكونها وحدانيّة الصّفات.

أقول فيه أيضاً: انّ اختلافات المعلومات وتباينها ، واتّحاد صفة الملائكة وبساطة ذاتهم، لا تقتضى انتفاء علمهم ومعرفتهم بتلك المعلومات، ولا انتفاء صدور الفعل المتعدّد منهم، ولا انتفاء التّباغض بينهم ، ولا استحالة المعصية و مجبوليّة الطّاعة فيهم، لانتقاض ذلك كلّه باتّحاد ذات البارى ووحدته ، ووحدانية ذاته من جميع الجهات مع علمه المطلق المحيط بجميع الأشياء بالغاية ، وصدور المختلفات المتعدّدة عنه إلى غير النّهاية ، وبعدم اتّحاد بنى نوع الانسان، و وجود الخلط والتّركيب فى جبلّتهم مع وجود علم الغيب والعصمة ، واستحالة التّباغض والمعصية فى خلفائهم ، والعكس والضّديّة والمخالفة فى غير خلفائهم.

وامّا : ما يقال فى توجيهه وتوجيه اثبات العقول العشرة ايضاً بانّ الواحد



---

1- تفسير الصافى 1: 111.

2- تفسير الصافى 1: 111.

من جميع الجهات لا يصدر منه إلاّ الواحد ، كمزاج النّارية والنّار حيث لا يصدر منه إلاّ الحرارة والاحراق ، والمائية والماء بالعكس، ففاسد .

امّا اجمالاً ونقضاً، فبانّ استلزام وحدة الفاعل وحدة الفعل، وتركيبه التعدّده يستلزم الجبر والتّكليف بما لا يطاق المستحيل عقلاً و نقلاً.

وأمّا حلّاً و تفصيلاً، فاوّلاً : بانّ ملازمة وحدة الفاعل لوحدة الفعل وتركيبه التعدّده انّما يتمّ فى الطّبائع الأوّليّة لا مواليدها فضلاً عن مواليد مواليدها كما هو المفروض ، وثانياً : لو سلم فانما يتمّ فى الفاعل الموجب لا المختار والاقتضاء القهرىّ لا الشّعورى.

فتلخّص ممّا ذكرنا أنّ السرّ والحكمة فى تخصيص العلم والرّسالة والرّياسة بآدم عليه السلام دون الملائكة ليس ما ذكر ، بل قوله : «اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ»(1) ورئاسته ، ثمّ المراد بتعليم آدم عليه السلام ايجاده عالماً لا تعليمه بعد ايجاده جاهلاً لاستلزامه النّقص فى عالم الوجود المستحيل عقلاً؟ فيمن اصطفاه خليفة فى أرضه ، وحجّة على خلقه، ومراة لكمالاته ، ومظهراً الصفاته ، و ظلّاً ظليلا لذاته ، ودليلاً على قدرته ، وأحكاماً لصنعته ومحاسن حكمته ، فقوله تعالى : «وَعَلَّم آدمَ»(2) و «يُرِيدَ اللّه لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرّجّسَ أهلَ البَيتِ»(3)مثل قوله : «فَجَعَلنَاهُ سّمِيعاً بَصِيراً»(4) ، يعنى أوجدناه سميعاً بصيراً ، مثل قولهم : ضيق فم الرّكيّة ، يعنى اوجده ضيّقاً، لا أحدث فيه صفة الضّيق بعد ايجاده وسيعاً .



---

1- الأنعام : 124.

2- البقرة: 31.

3- الاحزاب : 33.

4- الانسان: 2.

ومن هنا يعلم وجه افضليّة رتبة العلم واسبقيّته على جميع الكمالات وسببّته لمنتهى الغايات ، وأقصى درجات السعادات ، ومناصب الرّسالات والرّئاسات والخلافات، ومراتب العصمة عن جميع الخساسات والشّبهات والزلات.

ومنها : ما فى البحار(1) والعوالم (2) والصافى (3)عن الاكمال (4)مسنداً إلى القائم عليه السلام عن تأويل«كهيعص» (5) قال : هذه الحروف من انباء الغيب اطّلع عليها عبده زكريّا، قصّها على محمّد صلّى الله عليه و آله ، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة ، فاهبط عليه جبرئيل فعلّمه ايّاها ، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً صلّى الله عليه و آله وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرّى عنه همّه ، وانجلى كربُهُ ، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة ، ووقعت عليه البهرة ، فقال ذات يوم : «الهى ما بالى إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى ، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عينى تثور زفرتى»؟ فأنبأ الله تعالى عن قصّته بقوله : «كهيعص» فالكاف : اسم كربلاء ، والهاء : هلاك العترة الطّاهرة، والياء : يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين : عطشه ، والصّاد صبره ، فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة ايّام، ومنع فيهنّ النّاس من الدّخول عليه ، واقبل على البكاء والنحيب ، وكان يرثيه :

«الهى اتفجع خير جميع خلقك بولده ؟ الهى أتنزل بلوى هذه الرزية



---

1- بحار الأنوار 14: 178 ح 14 و ج 44: 223 ح 1.

2- العوالم 17: 107 ح 1.

3- تفسير الصافى 3: 272.

4- كمال الدين :461.

5- مريم: 1.

بفنائه ؟ الهى أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ الهى أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها»؟

ثمّ كان يقول : «الهى ارزقنى ولداً تقرّ به عينى على الكبر ، وأجعله وارثاً وصـيا ، واجعل محلّه منّى محلّ الحسـين عليه السلام ، فاذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه ، ثمّ افجعنى به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده».

فرزقه الله يحيى و فجعه به ، وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك.

بيان: سُرِّىَ – بضمّ السّين وكسـر الرّاء المشدّدة : انكشف، والبهرة – بالضّمّ –: تتابع النّفس عند السّعى الشّديد والتهيّج ، وزفراً: خرج نفسه بعد مدّة ايّاه ، والزّفرة ويضمّ التنفس كذلك.

حكمة: تفسيره بما تقدّم لا ينافى تفسيره من القمّى(1) بأسـماء الله المقطّعة ، وعن المعانى ، عن الصّادق عليه السلام : بالكافى ، الهادى ، الولىّ ، العالم، الصّادق الوعد (2). وعنه : كافى لشيعتنا ، هاد لهم ، ولىٌّ لهم، عالم بأهل طاعتهم ، صادق لهم وعده(3).

كما فى الدّعاء : يا كهيعص ، لما عرفت من أنّ للقرآن بطوناً .

ومنها : قوله تعالى:«وَاصنَعِ الفُلكَ بِأعيُنِنَا وَوَحيِنَا وَلاَ تُخَاطِبنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إنَّهُم مُغرَقُونَ»(4)



---

1- تفسير القمى 2: 48.

2- معانى الاخبار : 22 ضمن ح 1.

3- معانى الاخبار : 28 ح 6.

4- هود:37.

وفی العوالم(1) والبحار (2) عن النبیّ صـلّی الله علیه و آله لمّا أُراد الله أن یهلك قوم نوح اوحی إلیه أن شقّ ألواح السّاج، فلمّا شـقّها فهبط جبرئیل ومعه تابوت بها مائة الف مسـمار وتسـعة وعشرون الف مسمار ، فسمّر بالمسامیر کلّها السّفینة إلی أن بقیت خمسة مسامیر فضرب بیده إلی مسـمار فأشـرق بیده وأضاء کما یضـیء الکوکب الدّریّ فی أُفق السّماء ، فتحیّر نوح فأنطق الله المسمار بلسان طلق فقال : أنا علی اسم خیر الأنبیاء محمد بن عبدالله صلّی الله علیه و آله.

فهبط جبرئیل فقال له نوح: «یا جبرئیل ما هذا المسمار الّذی ما رأیت مثله» ؟

فقال : هذا باسم سیّد الانبیاء محمّد بن عبدالله ، اسمرهُ علی أوّلها علی جانب السّفینة الأیمن، ثمّ ضرب بیده مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح: «ما هذا المسـمار»؟ فقال : هذا مسمار أخیه و ابن عمه سیّد الأوصیاء علی بن أبی طالب فأسمرهُ علی جانب السّفینة الأیسر فی أوّلها، ثمّ ضـرب بیده إلی مسـمار ثالث فزهر وأشـرق وأنار فقال جبرئیل : هذا مسمار فاطمة فأسمره إلی جانب مسمار أبیها، ثم ضرب إلی مسمار رابع فزهر وأنار فقال جبرئیل : هذا مسمار الحسن علیه السلام فأسمره إلی جانب مسمار أبیه ، ثم ضرب إلی مسمارخامس فزهر وأنار وأظهر النداوة ، فقال جبرئیل : هذا مسـمار الحسـین علیه السـلام فأسـمره إلی جانب مسـمار أبیه ، فقال نوح: «ما هذه النّداوة»؟ فقال : هذا الدّم – فذکر قصّة الحسین علیه السلام وما تعمل الأمّة به –



---

1- العوالم17: 105 ح 1.

2- بحار الأنوار 11: 328ح 49.

اشكال: فى الصّافى (1)عن عيون اخبار (2) الرضا عليه السلام قيل له : لاىّ علّة اغرق الله الدّنيا كلّها فى زمن نوح وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ؟

فقال : «ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله أعقم اصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل، وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأمّا الباقون من قومه فأُغرقوا بتكذيبهم لنبىّ الله نوح ، وسائرهم أغرقوا برضائهم بتكذيب المكذّبين ، ومن غاب عن أمر فرضى به كان كمن شهد».

ومنها : قوله تعالى :«إِنَّ هَذَا لَهُوَ البَلَاءُ المُبِينُ * وَفَدَينَاهُ بِذِبح عَظِيم» (3).

وفى العيون (4) عن الرضا عليه السلام قال : «لمّا أمر الله تعالى إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الّذى أنزله عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده ، وانّه لم يؤمن بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده ، ويستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب».

وأوحى الله إليه : يا إبراهيم من أحبُّ خلقى إليك؟

فقال : «يا ربّ ، وما خلقت خلقاً هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمّد» فأوحى الله إليه : هو أحبّ إليك أم نفسك ؟

قال : «بل هو أحبّ إلىّ من نفسى».

قال : فولده أحبّ إليك أم ولدك ؟ قال : «بل ولده».



---

1- تفسير الصافى 2: 454.

2- عيون اخبار الرّضا 2: 75 ح 2.

3- الصافات: 107-108.

4- عيون اخبار الرّضا 1: 209 ح 1.

قال : فذبح ولده ظلماً على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال : «يا ربّ ، بل ذبحه على يدى أعدائه أوجع لقلبى» .

قال : يا إبراهيم ، فانّ طائفة تزعم أنّها من أمّة محمّد ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ، وسيوجبون بذلك سخطى .

فجزع إبراهيم لذلك وتوجّع قلبه واقبل يبكى ، فأوحى الله إليه : يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب ، وذلك قوله تعالى : «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبحٍ عَظِيم».

اشكال: أمّا على تفسير الفداء عن ذبح إسماعيل بذبح الحسين عليه السلام ولزوم أن يكون الفداء أعظم من المفدّى عنه ، فانّ أئمتنا أعظم من أُولى العزم من الرّسل ، فكيف من غيرهم؟ انّ ظاهر لفظ الفداء هو تعويض الشّىء بما دونه فى الخطر والشّرف لا بما فوقه.

وأمّا على تفسيره بذبح الكبش فما وجه عظمته من مثل الواهب العظيم؟

واجيب إمّا على الأول : فبمنع الملازمة : أوّلاً : بأنّ الحسين عليه السلام لمّا كان من ولد إسماعيل فلو ذبح إسماعيل لم يوجد نبيّنا ولا سائر الأنبياء من ولد إسماعيل ، فاذا عوّض من ذبح إسماعيل بذبح واحد من أسباطه وهو الحسين عليه السلام فكأنّه عوض عن ذبح الكلّ وعدم وجودهم بالكليّة بذبح واحد من أجزائه بخصوصه، ولا شكّ أنّ مرتبة كلّ السّلسلة أعظم من مرتبة الجزء بخصوصه .

وثانياً: بانّ الذى فى التفسير المذكور انّما هو التّفدية عن ذبح إسماعيل بجزعه على ذبح الحسين عليه السلام لا بنفس ذبح الحسين عليه السلام حتىّ

يلزم أعظمّية الفداء من المفدّى عنه .

وامّا على التفسير الآخر فوجه عظمة الكبش ما ورد فى الأخبار من انّه كبش أملح يأكل فى سواد، ويشرب فى سواد، وينظر فى سواد، ويمشى فى سواد ، ويبول ويبعر فى سواد، وكان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم انثى ، وانّما قال الله تعالى : و(كُن) فكان ليفتدى به إسماعيل، وانّه لو خلق الله مضغهةً هى أطيب من الضّأن لفدى به إسماعيل وانّ كلّما يذبح بمنى فهو فدية أيضاً إسماعيل عليه السلام إلى يوم القيامة (1).

فكفى فى عظمته اتّصام بتلك الصّفات الكثيرة والضّمائم العديدة الأكيدة .

ومنها : قوله تعالى فى «والصّافات» حكاية عن إبراهيم : «فَنَظَرَ نَظرَةٌ فِى النُّجوم * فَقَالَ إنّى سَ قِيمَ»(2) كما عن الكافى عن الباقر عليه السلام والصّادق عليه السلام : «والله ما كان سقيماً وما كذب ، وانّما عنى سقيماًفى دينه ، قال حسب فراى ما يحلّ بالحسين عليه السلام فقال : «إنّى سقيم» لما يحلّ بالحسين عليه السلام (3)

حكمة: وهذا التّفسير لا ينافى تفسير هم الآخر من انّه عنى سأسقم من باب كلّ ميّت سقيم ، يعنى : انّ قومه لمّا سألوه الخروج إلى معبدهم وان يعبد معهم ، وكان السّ ائلين منجمين ، واغلب اسقامهم الطّ اعون ويخافون العدوى فاعتذرهم على حسب زعمهم من مقتضيات النّجوم.

ووجه عدم المنافاة بين التفسيرين ما مرّ مراراً من أنّ للقرآن بطوناً، مضافاً



---

1- عيون اخبار الرضا 1: 210- 212، بحار الأنوار 15:128 ح 69.

2- الصافات: 88 - 89

3- الكافى 1: 465 ح 5.

إلى أظهريّة التّفسير الأوّل دلالة واصحيّته سنداً، وأوفقيّته بمذهب أهل البيت.

ومنها : قوله تعالى فى سورة مريم عليها السلام : «وَاذكُر فِى الكِتَابِ إسمَاعِيلَ إنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعدِ وَكَان رَسُولاًنَبِيّاً وَكَانَ يَأمرُ أهلَهُ بِالصَّلَاهِ وَالزكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرضِيّاً» (1)وفى الكافى (2): انمّا سمّى صادق الوعدلانّه وعد رجلاً فى مكان فانتظره سنةً فى ذلك المكان.

وفى البحار (3) مستفيضاً عن العلل(4) وغيره(5): عن الصادق عليه السلام «أنّ إسماعيل الّذى ذكره فى كتابه «وَاذكُر فِى الكِتَابِ إسمَاعِيلَ » لم يكن إسماعيل بن إبراهيم ، لانّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل إبراهيم ، وانّ إبراهيم كان حجّة الله قائماً صاحب الشّريعة، فإلى مَن أرسل إسماعيل إذن »؟

قلت : فمن كان.

قال : «ذلك إسماعيل بن حزقيل النّبىّ عليه السلام، بعثه الله إلى قومه فكذّبوه وقتلوه وسلخوا وجهه ورأسه ، فغضب الله عليهم، فوجه إليه مطاطائيل ملك العذاب ، فأتاه وقال : ربّك يقرئك السّلام وأمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت من تعذيب قومك.

قال : لا حاجة لى فى ذلك ، أنّ لى اُسوة بما يصنع بالحسين بن على ،وأوحى الله إليه : فما حاجتك يا إسماعيل ؟

قال : ربّ انّك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبيّة، ولمحمّد صلّى الله عليه



---

1- مريم : 54 - 55.
2- الكافى 2: 105ح7.
3- بحار الأنوار 13: 390 ح 6.
4- علل الشرائع : 77 ح 2.
5- كامل الزيارات: 65.

و آله بالنّبوة، ولأوصيائه بالولاية، وأخبرت خلقك بما يفعل امّته بالحسين عليه السلام بن علىّ عليه السلام من بعد نبيّها ، وانّك وعدت الحسين عليه السلام أن تُكرّه إلى الدّنيا حتى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به، فحاجتى إليك يا ربّ آن تُكرَّنى إلى الدّنيا حتىّ انتقم ممّن فعل بى ما فعل كما تُكرّ الحسين عليه السلام.

فوعد الله إسماعيل ذلك ، فهو يكرّ مع الحسين بن علىّ عليهما السلام».

ومنها : قوله تعالى : «وَكلَّم اللهُ مُوسى تَكلِيماً» (1)، ومن جملة كلامه ما ارسله فى المجمع (2) فى حديث مناجاة موسى عليه السلام انّه قال : «يا ربّ، لِمَ فضّلت اُمّة محمد علىّ سائر الاُمم»؟

فقال تعالى : فضلّتهم لعشر خصال.

قال موسى عليه السلام : «وما هى ، حتىّ أمر بنى اسرائيل يعملونها»؟

قال الله تعالى: الصلاة والزكاة والصّوم والحجّ والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء.

قال موسى: «يا ربّ ، وما العاشوراء» ؟

قال : البكاء والتّباكى على سبط محمّد ، والمرثيّة والعزاء على مصيبة ولد المصطفى.

يا موسى ، ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزّمان بكى او تباكى، و تعزّى على ولد المصطفى إلاّ وكانت له الجنّة ثابتاً فيها ، وما من عبد أنفق من ماله فى محبّة ابن بنت نبيّه طعاماً وغير ذلك درهماً أو ديناراً الاّ وباركت له فى دار الدّنيا ، الدّرهم بسبعين درهماً ، وكان معافىً فى الجنّة ، وغفرت له ذنوبه ، وعزّتى



---

1- النساء: 164.

2- مجمع البحرين 3: 405(مادة عشر).

وجلالی ما من رجل أو امرأة سال دمع عینیه فی یوم عاشوراء وغیره قطرة واحدة إلاّ وکتبت له أجر مائة شهید.

وفی البحار(1) بأسانیده قال رسول الله صلّی الله علیه و آله : «انّ موسی بن عمران سأل ربّه عزّ وجل فقال : یا ربّ أنّ أخی هارون مات فاغفر له، فأوحی الله عزّ وجل إلیه : یا موسی لو سألتنی فی الأوّلین والآخرین لأجبتك ما خلا قاتل الحسین بن علیّ علیه السلام فانّی انتقم له من قاتله»؟

وروی فی البحار (2)أیضاً أنّ موسی بن عمران راه اسرائیلی مستعجلاً وقد کسته الصّفرة، وأعری بدنه الضّعف ، وحکم بفرائضه الرّجف ، وقد اقشعرّ جسمه ، وغارت عیناه ونحف ، لانّه کان اذا دعاه ربّه للمناجاة یصیر علیه ذلك من خیفة الله تعالی ، فعرفه اسرائیلی هو ومن آمن به فقال : یا نبیّ الله ، أذنبتُ ذنباً عظیماً ، فاسأل ربّك أن یعفو عنّی، فأنعم وسار، فلمّا ناجی ربّه قال له : «یا ربّ العالمین أسألك وانت العالم قبل نطقی به».

فقال تعالی : یا موسی ما تسألنی أعطیك ، وما ترید ابلّغك . قال : «ربّ ان فلاناً عبدك اسرائیلی أذنب ذنباً ، ویسألك العفو».

قال : یا موسی، أعفو عمّن استغفرنی الاّ قاتل الحسین علیه السلام .

قال موسی: «یا ربّ ، ومن الحسین علیه السلام» ؟

قال : الّذی مرّ ذکره علیك بجانب الطُّور.

قال : «یا ربّ ، ومن یقتله»؟

قال : یقتله اُمّة جدّه الباغیة الطّاغیة فی أرض کربلاء ، و تنفر فرسه و تهمهم



---

1- بحار الأنوار 13: 345 ح 30.

2- بحار الأنوار 44: 308ذح 19.

و تصـهل و تقول فی صـهیلها : الظّلیمـة الظّلیمـة من اُمّـة قتلت ابن بنت نبیّهـا ، فیلقی علی الرّمال من غیر غُسل ولا کفن ، وینهب رحله ، وتُسبی نساؤه فی البلدان ، ویقتل ناصروه ، وتشهرّ رؤوسهم مع رأسه علی أطراف الرّماح.

یا موسی ، صغیرهم یمیتُهُ العطش، وکبیرهم جلده منکمش ، یستغیثون ولا ناصرُ، ویستجیرون ولا خافر.

قال : فبکی موسی وقال : «یا ربّ ، وما لقاتلیه من العذاب»؟

قال : یا موسی، عذاب یستغیث منه أهل النّار، لا تنالهم رحمتی ، ولاشفاعة جدّه ، ولو لم تکن کرامة له خسف بهم الأرض.

قال موسی : «برئت إلیك – اللّهمّ – منهم وممّن یرضی بفعالهم».

فقال سبحانه : یا موسی ، کتبت رحمةً لتابعیه من عبادی ، واعلم انّه من بکی علیه أو أبکی أو تباکی حرّمت علی جسده النّار.

وفی البحار(1): باسـناده إلی الحسـین بن أبی حمزة الثّمـالی قال : خرجت فی آخر زمان بنی مروان إلی قبر الحسـین بن علیّ علیه السـلام مسـتخفیاً من أهل الشّام حتی أتیت إلی کربلاء فاختفیت فی ناحیـة القریـة حتی انتصف اللیل اقبلت نحو القبر ، فلمّا دنوت منه أقبل نحوی رجل فقال لی : انصـرف مأجوراً فانّك لا تصل إلیه ، فرجعت فزعاً حتّی إذا کان یطلع الفجر أقبلت نحوه حتی إذا دنوت منه خرج إلّی الرّجل فقال لی : یا هذا انّك لن تصل إلیه.

قلت له : عافاك الله ، ولم لا أصل إلیه وقد أقبلت من الکوفة اُرید زیارته ؟ فلا تحل بینی وبینه عافاك الله ، وأنا أخاف أن أصـبح فیقتلونی أهل الشّام أن أدرکونی هاهنا.



---

1- بحار الأنوار 45: 408 ح 14.

فقال لی : اصبر قلیلاً ، فان موسی بن عمران سأل الله أن یأذن له فی زیارة قبر الحسین بن علیّ علیهما السلام فأذن له ، فهبط من السّماء فی سبعین الف ملك فهم بحضرته من أوّل اللیل ینتظرون طلوع الفجر ، ثمّ یعرجون إلی السّماء .

فقلت : مَن أنت؟

قال : أنا من الملائکة الذین اُمروا بحرس قبر الحسین علیه السلام والاستغفار لزوّاره ، فانصرفت ، وقد کاد یطیر عقلی لما سمعت منه.

قال : فأقبلت حتّی اذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم یحل بینی وبینه أحد، فدنوت منه فسلّمت علیه ، فدعوت الله علی قتلته ، وصلّیت الصّبح وأقبلت مُسرعاً مخافة أهل الشّام.

ومنها : ما فی البحار(1) مستفیضاً فی تفسیر هذه الآیة : «الَم تَرَ إلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُم کُفُّوا أیدِیَکُم - مع الحسن علیه السلام - وأقِیموا الصَّلوة وَءَاتوا الزّکوةَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیهِمُ القِتَالُ - مع الحسین علیه السلام -.. وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ کَتَبتَ عَلینَا القِتَالَ لَوْلاَ اَخَّرتَنا إلَی أجل قَرِیب» (2)وقوله : «رَبَّنَا أخَّرنَا إلَی أجَل قَرِیب نُجِب دَعوَتَکَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ» (3) أرادوا تأخر ذلك إلی القائم علیه السلام.

وفی روایة أخری فی قوله تعالی : «کُفُّوا أیدِیَکُم وَأقِیمُوا الصَّلَاة» قال : نزلت فی الحسن بن علیّ علیهما السلام، والله الّذی صنعه الحسن علیه السلام کان خیراً لهذه الامة ممّا طلعت علیه الشّمس ، والله لفیه نزلت هذه الآیة :« ألَم تَرَ إلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُم کُفُّوا» الآیة، «فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیهِمُ القِتَالَ» قال : نزلت فی الحسین



---

1- بحار الانوار 44: 217 ح 1- 4.

2- النساء: 77.

3- إبراهیم: 44.

ابن علیّ علیهما السلام ، کتب الله علیه وعلی أهل الأرض أن یقاتلوا معه ، قال : ولو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا کلّهم.

وفی روایة اُخری : «قِیلَ لَهُم کُفُّوا أیدِیَکُم وَأقِیمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّکَاة »إنّما هی طاعة الامام فطلبوا القتال ، فلمّا کتب علیهم مع الحسین علیه السلام قالوا «رَبَّنَا لِمَ کَتَبتَ عَلَینَا القِتَالَ» .

ومنها : ما فی البحار (1) والصّافی(2) عن الکافی(3) وغیره(4) مستفیضة عن الباقر والصّادق علیهما السلام فی تفسیر قوله تعالی من سورة بنی اسرائیل(وَلاَ تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِی حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحَقِّ) (5). انها نزلت فی الحسین علیه السلام فقد قتلوه فی أهل بیته بغیر حقّ، فانّ القتل بالحقّ فسرّ (6)بأحد ثلاث : کفر بعد الایمان ، أو زناً بعد إحصان، أو قتل مؤمن بالعمد والعدوان من غیر خطاء ولا نسیان.

قوله تعالی : «وَمَن قَتِلَ مَظلُوماً» أی بغیر حقّ «فَقَد جَعَلنَا لِوَلِیِّه سُ لطَاناً» ای تسلّطاًبالقصاص والمؤاخذة «فَلَا یُسرِف فِی القَتلِ» ای لا یقتل غیر القاتل ولا یمثّل بالقاتل ، قال : نزلت فی الحسین علیه السلام، المقتول مظلوماً هو الحسین علیه السلام، ووولیّه نحن، والقائم منّا، «إنّه کَانَ مَنصُوراً» یعنی لا یذهب من الدّنیا حتّی ینتصر برجل من آل رسول الله ، یملأ الأرض قسطاً وعدلاً



---

1- بحار الانوار 44: 218 ح 6.

2- الصّافی 3: 191.

3- الکافی 8: 255 ح 364.

4- تفسیر العیاشی 2: 290 ح 65.

5- الاسراء : 33، الانعام : 151.

6- الصافی 3: 190.

كما ملئت ظلماً وجوراً، إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام(1)، فيقتُل حتّى يقال : قد اسرف فى القتل.

قال : ولو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً(2)

حكمة: فى هذا التّفسير ايماء إلى انّه فى قرائتهم «فَلَا يُسرِفُ» بالضّمّ لا الجزم ، وهو لا ينافى قراءة الجزم ، لما عرفت من انّ القران ذى وجوه و بطون ومن جوامع الكلم.

وأمّا توجيه نفى السّرف عن قتل القائم أهل الأرض به بما فى بعض النّصوص من تخصيصه بقتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام و تعليله برضائهم بفعل آبائهم، أو بما احتمله المجلسى من تعليقه العموم بما لو انّه اشترك الجميع فى دمه أو رضوا به لم يكن فى قتلهم سرف، ففيه أنّ غاية المشاركة فى دم المقتول بالرّضاء والقبول هو المشاركة مع القاتل فى نسبة القتل اليه وعقوبته لا فى أصل القتل وجواز القصاص منه فانّه يعتبر فى القصاص نصّاً، وفتوى المماثلة فى الكّم والكيف ، ولا يجوز التعدّى فيه كمّاً ولا كيفاً من القاتل ، فضلاً عن غيره لانّه سرفُ وتعدّ منهىّ عنهما بقوله تعالى : «فَمَنِ اعتَدى عَلَيكُم فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمثلِ مَا اعتَدَى عَلَيكُم»(3)

ولهذا لو اشترك جمع فى قتل واحد لم يجز القصاص بأزيد من واحد، فالأوجه فى التّوجيه ابقاء نفى السّرف فى قتل القائم أهل الأرض بقتل الحسين عليه السلام على العموم، وحمل ذلك منه على الحدّ وعقوبة الرّضاء بفعل القتلة



---

1- بحار الأنوار 44: 218ح7.

2- بحار الانوار 44: 219 ح10 وذيله .

3- البقرة : 196.

أو متابعتهم أو مشابهتهم أو موالاتهم أو التأسّی بزیّهم ، والاقتفاء بآثارهم والاقتداء بأطوارهم فی محاربة المسلمین، أو مقاتلتهم أو مغالبتهم بغیر حقّ، والظّلم والجور والعدوان علیهم ، أو الحکومة والرّئاسة والسّلطان علیهم بغیر عدل ولا حقّ، کما هو دأب جمیع من ترأس وتحکّم وتسلطن علی المسلمین بعد دولة بنی اُمیّة بغیر حقّ ولا عدل، ودیدنهم من لدن زمان الأمویّة إلی قیام

القائم علیه السلام علی تلك المتابعة والمشابهة والموالاة والمشایعة لآل أبی

سفیان ، کما یشهد علی صدق هذا التّوجیه قوله تعالی : «وَمَن یَتَوَلَّهُم مِنکُم فَأولَئِكَ»(1) «وَمَن یَتَوَلَّهُم فَأُولَئِك هُمُ الظَّالِمُونَ»(2)«وَمَن یَفعَلهُ مِنکُم فَقَد ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِیل»(3) وقوله تعالی : «احشُرُوا الَّذِینَ ظَلَمُوا وَأزوَاجَهُم وَمَا کَانُوا یَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ فَاهدُوهُم إلَی صِرَاط الجَحِیم»(4) وقوله تعالی : «وإنَّما جَزاءُالَّذِینَ یُحَارِبُونَ الله وَرَسُولَهُ» (5)الآیات.

وممّا یشهد علی صدق هذا التّوجیه نداؤهم بابلغ القاب الذمّ فی لسان داعی الله الّذی هو لسان الله بقوله علیه السلام: «یا شیعة آل أبی سفیان» مع انّ أغلب هؤلاء المخاطبین قبل الواقعة کانوا من شیعة أبیه أمیر المؤمنین علیه السلام ، بل وبعد الواقعة أیضاً ندموا ورجعوا فی الحسین علیه السلام حتیّ قاتلوا وقتلوا فی أخذ ثأره سبعین ألفاً أو مائة ألف علی اختلاف الرّوایات ، فلم یکن صدق هذه المخاطبة الاّ من جهة محض المتابعة والمشابهة العامّة البلوی ،



---

1- النوبة : 23.

2- الممتحنة : 9.

3- الممتحنة : 1.

4- الصافات : 22-24.

5- المائدة : 33.

والطامّة الكبرى، والسّنّة السّيئة السارية ، والبدعة الجارية فى كلّ دولة باطلة ، وسلطنة جائرة، استورثوه خلفاً عن سلف ، واستتبعوه بعطف وعسف ، اذ لا يخلو الزّمان إلى يوم القيامة من إمام عادل ، وسلطان حقّ، فكلّ من تأمّر بغير أمره، أو تحكّم بغير حكمه ، أو انتصب بغير نصبه واذنه ، فقد خرج من الإيمان ، ودخل فى حزب الشّيطان، وشيعة آل أبى سفيان ، وآخر تابع لهم على ذلك ، وفيمن. أسّس أساس الظّلم والجور عليكم وعلى أشياعكم وأتباعكم.

وممّا يصدّق ذلك أيضاً قوله تعالى : «مَن قَتَلَ نَفساً بِغَيرِ نَفس أو فَسَادفِى الأرضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً»(1) الآية، «فَاعتَبِرُوا يَاأُولى الأبصَارِ» (2) والشّعور أنّ هذا المحذور ممّا يقصم الظّهور، ويتفطّر منه الجبال والصّخور، ولا يبقى لاحد غرور ولا سرور ، ولا مناص ولا قصور، ولا عذر معذور فى الرّجعة والظّهور، وفى سؤال القبور، وفى يوم النّشور، مخافة الشّركة فى الفجور، وعقوبات اهل الزّور ، بمتابعة الشّيطان ، والخروج عن الايمان ، والدّخول فى شيعة آل أبى سفيان ، فى الظّلم والعدوان ، والحرمان والخسران، واللحوق بالنّيران ، بسيف إمام العصر والزّمان.

ومنها : ما فى البحار (3) والصافى(4)والمجمع (5)عنهما فى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة : «وَإذ أخَذنَا مِيثَاقَكُم لاَ تَسفِكُونَ دِمَاءَكُم وَلاَ تُخرِجُونَ أنفُسَكُم مِن دِيَارِكُم ثُمَّ أقرَرتُم وَأنتُم تَشهَدُون * ثُمَّ أنتُم هؤُلاءِ تَقتُلُونَ أنفُسَكُم وَتُخرِجُونَ



---

1- المائدة : 32.

2- الحشر : 2.

3- بحار الأنوار 9: 180 ح 8.

4- الصّافى 1: 153.

5- مجمع البيان1: 151

فَريقاً مِنكُم مِن دِيَارِهِم تَظاهَرُونَ عَلَيهِم بِالإثمِ وَالعُدوانِ – إلى قوله تعالى – أفَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ الكِتَابِ وَتَكفُرون بِبَعض»(1)الآيات.

ففى الكافى (2)عن الصّادق عليه السلام فى وجوه الكفر فى القرآن قال : الرّابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قوله تعالى : « وَتَكفُرونَ بِبَعض» قال عليه السلام : «فكفرهم بترك ما أمر الله ونسبهم إلى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده».

وفى الصّافى (3) انّها نزلت فى أبى ذرّ وفيما فعل به عثمان بن عفّان إلى آخرالقضيّة بطولها .

وفى البحار(4) و الصّافى(5): لمّا نزلت الآية فى اليهود الّذين نقضوا عهد الله وكذّبوا رسل الله ، وقتلوا اولياء الله، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : «أفلا انبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّة» ؟ قالوا: بلى.

قال : «قوم من أمّتى ينتحلون انّهم من أهل ملّتى ، يقتلون أفاضل ذرّيّتى ،وأطائب ارومتى ، ويبدلون شريعتى وسنّتى، ويقتلون ولدىّ الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل اسلاف اليهود زكريّا ويحيى ، ألا وانّ الله يلعنهم كما لعنهم ، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين عليه السلام المظلوم ، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم.

ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام، ومحبّيهم وناصريهم، والسّاكتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكّتهم.



---

1- البقرة : 84- 85.

2- الكافى 2: 391 ح 1.

3- الصافى 1: 154.

4- بحار الأنوار 44: 304ح 17.

5- الصّافى 1: 154

ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين عليه السلام رحمةً وشفقةواللّاعنين لأعدائهم ، والممثلين عليهم غيظاً وحنقاً.

الا وانّ الرّاضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله ، وانّ قتلتهوأعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله . الحديث.

ومنها : ما فى البحار(1) والصّافى(2)والمجمع (3)عنهما فى تفسير قوله تعالى فى سورة التكوير : «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (4) – بفتح الميم والواو – وهو الرّحم والقرابة ، يسأل قاطعها عن سبب قطعها.

وعنهما عليهما السلام : «يعنى قرابة رسول الله ومن قتل فى جهاده ، وفى مودّتنا وولايتنا»، قال عليه السلام: «يقول : أسألكم عن المودّة التى أُنزلت عليكم فضلها – مودّة ذى القربى –بأىّ ذنب قتلتموهم».

ومنها : ما فى البحار(5) والصّافى(6) مستفيضاً عنهما عليهما السلام فى تفسير قوله تعالى فى سورة الأحقاف : «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي»(7)الآية من انّ جبرئيل نزل على



---

1- بحار الأنوار23:255 ذح 8.

2- الصافى 5: 291.

3- مجمع البيان 5:442 .

4- التكوير : 8-9.

5- بحار الأنوار 44: 198 ح 14 وص 221 ح 1 وج69: 266.

6- الصافى 5: 14.

7- الاحقاف : 15.

النّبی صلّی الله علیه و آله فسلّم علیه ، وبشّره بغلام اسمه الحسین علیه السلام ستلده فاطمة علیها السلام تقتله اُمّتك ، فبکی وقال : لا حاجة لی فیه ، وأخبر بذلك فاطمة فجزعت وشقّ علیها وقالت: لا حاجة لی فیه ، فحملته کرهاً ووضعته کرهاً لموضع اعلام جبرئیل بقتله ، وإلاّ لَم تَرَ اُمّاً فی الدّنیا تلد غلاماً تکرهه إلی أنّ عاد جبرئیل وقال : انّ ربّك یقرئك السّلام ویبشّرك بانّه عوّض الحسین علیه السلام من قتله ان جعل الامامة فی ذرّیته ، والشّفاء فی تربته ، وإجابة الدّعاء تحت قبّته ، ولا یعدّ أیّام زائره من عمره، فرضی ورضیت فاطمة بذلك وسکنت.

قال علیه السلام : «فلولا أنّه قال علیه السلام : «وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» لکانت ذرّیته کلّهم ائمة». .

قال علیه السلام : «ولم یرضع الحسین من فاطمة ولا من اُنثی ، بل کان یؤتی به النّبیّ صلّی الله علیه وآله فیضع إبهامه فی فیه فیمصّ منها ما یکفیه الیومین والثّلاث فنبت لحم الحسین علیه السلام من لحم رسول الله و دمه).

ومنها : ما فی البحار (1) والصّافی (2) والمجمع(3) والکافی (4)و القمی(5) عنهما فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الحجّ: «اُذِنَ لِلّذینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُوا وإنَّ اللهَ عَلَی نَصرِهِم لَقَدیرٌ»(6) أی رخّص لهم فی قتال المشرکین بسبب انّهم ظلموا، قال



---

1- بحار الأنوار 22: 278 ح 30وج 24: 223ح 12 و 13 وذح 23 و ج 47:51 ح 7 و 9.

2- الصّافی 3: 380 و 381 و 382.

3- مجمع البیان4 : 87 و 88.

4- الکافی 8: 337 ح 534.

5- تفسیر القمی 2: 81 و 82 و 87

6- الحج : 39.

علیه السلام : «وکان المشرکون یؤذون المسلمینَ لا یزال یجیءُ مشجوج و مضروب إلی رسول الله صلّی الله علیه و آله ویشکون ذلك إلیه فیقول لهم : اصبروا، فانّی لم أُومر بالقتال ، حتّی هاجروا وأُخرج فأنزل الله علیه هذه الایة بالمدینة ، وهی أول آیة نزلت فی القتال».

قال علیه السلام: «نزلت فی رسول الله وعلیّ وجعفر وحمزة ثمّ جرت فی الحسین علیه السلام حین طلبه یزید لیحمله إلی الشّام فهرب إلی الکوفة وقتل فی الطّف»، وقال :«الّذِین أُخرِجُوا مِن دِیَارِهِم بِغَیرِ حَقَّ إلاّ أن یَقُولُوا رَبَّنَا الله»(1) قال : «نزلت فی المهاجرین علیّ وجعفر وحمزة، وجرت فینا آل محمّد».

وقال : «الّذینَ إن مَکَّنّاهُم فِی الَأرضِ أقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّکَاةَ وَاَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنکَرِ» (2) نحن هم ، وفینا اهل البیت نزلت ، وإنّما هو القائم وأصحابه أذا خرج یطلب دم الحسین علیه السلام وهو یقول : نحن أولیاء الدّم،

وطلّاب الوتر.

یُمَلَّکُهُمُ الله مشارق الأرض ومغاربها، ویظهر الدّین ویمیت الله به وباصحابه البدع والباطل کما أمات العتاة الحقّ حتیّ لا یری أین الظّلم».

ومنها : ما فی الصّافی(3) والبحار(4) بل اتفق علیه تفاسیر الخاصة (5)وجل العامة(6) من تفسیر قوله تعالی فی سورة بنی إسرائیل :«وَمَا جَعَلنَا الرُّؤیَا الَّتی اَرینَا کَ اِلّا فِتنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِی القُرآنَ وَنُخَمِوَّفُهُم فَمَا یَزِیدُهُم إلّا



---

1- الحج: 40 و 41.

2- الحج: 40 و 41.

3- الصافی 3: 200 - 201.

4- بحار الأنوار28: 77 ح 36 و ج31: 514 ح 10 و ص 527 ح 32.

5- تفسیر القمّی 2: 21 ، تفسیر العیاشی 2: 298 ح 101

6- تفسیر الکشاف 2: 676، القرطبی 9: 282 - 283.

طُغيَاناً كَبِيراً» (1)من أنّه صلّى الله عليه و آله أصبح يوماً كئيباً حزيناً جزوعاً لما رأى فى منامه من انّ قروداً تصعد منبره بعده ويردّون الاسلام على أدبارهم وأعقابهم القهقرى، عشرة منهم من بنى أُميّة ، وهم الشّجرة الملعونة ، ورجلان من تيم وعدى أسّسا ذلك لهم، وعليهما أوزار هذه الأُمّة إلى يوم القيامة وهما المقصود بقوله تعالى :«فتنةً للنّاسِ» فأساء ذلك النّبىّ صلّى الله عليه و آله واغتمّ غمّاً شديداً لما اخبره الله بما يلقى أهل بيته من بعده ، واهل مودّتهم وشيعتهم من تلك الفتنة والشّجرة الملعونة فى أيام طغيانهم وطغيان تابعيهم وتابع تابعيهم إلى قيام القائم.

ومنها ما فى البحار(2) والصافى (3)عن الصّادق عليه السلام فى تفسير قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل : «وَقَضَينَا إلى بَنِى إسرائِيلَ فِى الكِتَابِ لَتُفسِدُنَّ فِى الأرضِ مَرَّتَينِ وَلَتَعلُنَّ عُلُوّاً كَبيراً * فَإذَا جَاءَ وَعدُ اوُليهُمَا بَعَثنَا عَلَيكُم عِبَاداً لَنا أُولِى بَأس شَدِيد فَجاسُوا خِلالَ الدِّيار وَكَانَ وَعداً مَفعُولاً * ثُمَّ رَدَدنَا لَكُمُ الكرّةَ عَلَيهِم وَاَمدَدنَاكُم بِأموال وَبَنِينَ وَجعَلنَاكُم اَكثَرَ نَفيراً» (4)من تفسيره الافسادين بقتل علىّ عليه السلام وطعن الحسين عليه السلام، والعلوّ الكبير بقتل الحسين عليه السلام ، وعباداً أُولى البأس بقوم يبعثهم الله ، وهم أصحاب القائم، فلا يدعون وتراً لآل محمد إلاّ قتلوه، ووعد الله بخروج القائم، وردّ الكرّة عليهم بخروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب حين كان الحجة القائم بين أظهرهم ثم يملّكهم الحسين عليه السلام حتّى يقع حاجباه



---

1- الاسراء : 60.

2- بحار الأنوار 4551 ح 3 و ص 56 ح36.

3- الصافى 3: 179.

4- الاسراء : 4-6

إلى عينيه وعلى هذا التفسير فُسِّرَ قوله : «وَقَضَيْنا اِلَى بَنِى إسرائِيلَ» الخ بأنّه : أعلمنا بنى اسرائيل بإفسادكم يا اُمّة محمّد صلّى الله عليه و آله ... الخ.

وأمّا على تفسير العامّة ، ففسّر بأنّه : أعلمناهم با فسادهم مرّتين بقتل زكريّا ويحيى وقصد قتل عيسى ، «والعلوّ الكبير»، باستكبارهم عن طاعة الله ، وظلم الناس «وعباداً اُولى بأس» ببخت نصّر وجنوده، «وردّ الكرّة عليهم» بردّ بهمن بن اسفنديار اُسراءهم إلى الشّام وتمليكه دانيال ، «ووعد الاخرة» بتسليط الله الفرس عليهم مرة أخرى إلى غير ذلك بما لا يخفى ما فيه من التّفسير بالرّأى المنهى ، ومن الاستنصار لأوليائه بأعدائه بخت نصّر المجوسى و نحوه ، مع نسبتهم بقوله : «عباداً لنا» إلى نفسه تعالى الله عن ذلك كلّه علوّاً كبيراً(1).

ومنها : قوله تعالى فى سورة المؤمن : «إنّا لَنَنصُرَ رُسُلَنا وَالّذينَ اَمَنُوا فِى الحَيَاةِ الدُّنيا وَيَومَ يَقُومُ الأشهادُ»(2)، القمى (3): يعنى أئمة».

وعن الصادق عليه السلام : «ذلك والله فى الرّجعة ، أما علمت أنّ أنبياء الله كثيرة لم ينصروا فى الدّنيا وقتلوا وأئمّة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا ، ومنهم الحسين ابن على عليه السلام، ولم ينصر بعد ، والله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد» .

وفى البحار(4): عن الصّادق عليه السلام : «قتل بالحسين عليه السلام مائة

ألف وما طلب بثأره ، وسيطلب بثأره».



---

1- انظر: تفسير البيضاوى 3: 432و 433.

2- المؤمن : 51.

3- تفسير القمى 2: 258 - 259.

4- بحار الأنوار 45 : 298 - 299 ح 6 و 8 و 10، وفيه تقديم و تأخير ، وصححنا بعض عبارات الأصل وفقاً للبحار .

قال ابن عباس : أوحى الله إلى محمّد صلّى الله عليه و آله انّى قتلت بيحيى ابن زكريّا سبعين ألف ، وأقتل بابن بنتك سبعين ألفاً.

على بن الحسين عليه السلام قال : خرجنا مع الحسين عليه السلام وما نزل منزلاً ولا ارتحل عنه إلاّ وذكر يحيى بن زكريّا ، ويقول : من هوان الدّنيا على الله أنّ رأس يحيى أُهدى إلى بغىّ من بغايا بنى اسرائيل ، وذلك أنّ امرأة ملك بنى اسرائيل كبرت وأرادت تزويج بنتها منه ، فاستشار الملك يحيى ، فنهاه عن ذلك ، فعرفت المرأة ذلك ، وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك ، فذهبت ولعبت بين يديه وقال لها الملك ، ما حاجتك ؟ قالت : رأس يحيى بن زكريا ، فقال الملك : يا بُنيَّة حاجة غير هذا.

قالت : ما أُريد غيره ، وكان الملك إذا كذب فيهم عزل عن ملكه ، فخيّر بين ملكه وبين قتله، فقتل يحيى، ثمّ بعث برأسه إليها فى طست من ذهب ، وأُمرت الأرض فأخذتها ، وكان دمه يغلى فى المدينة إلى أن سلّط الله عليهم بخت نصّر المجوسىّ ، فقتل عليه سبعين ألفا حتىّ سكن.

قال عليه السلام : «والله لا يسكن دمى حتىّ يبعث الله المهدىّ فيقتل على دمى من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً وهذا معنى قوله تعالى : «فَلاَ عُدوَانَ إلاّ عَلَى الظَّالِمِينَ:(1)»، أى إلا على نسل قتلة الحسين عليه السلام.

وهنا وسوسة من وساوس الشّيطان ربّما تسبق الأذهان الضعيفة من الايمان ، بانّه ما الوجه و الحكمة ، وما العلة والبلاغة فى تخصيص كلام الحكيم ، والوحى القديم، والقرآن الكريم بأنباء أنبيائه بخصوص هذه المصائب دون سائر مصائب أنبيائه العظام؟



---

1- البقرة :193.

والجواب الصّواب عن هذا الرّيب والارتياب:

أولاً : بقوله تعالى : «لا يُسئَلُ عَمَّا يَفعَلُ وَهُم يُسئَلُونَ» (1) «يَفعَلُ ما يَشاءُ» (2)«وَيَختَارُ مَا كَانَ لَهُمَ الخِيَرَةُ» (3)وقوله تعالى فى جواب الملائكة المتمنين الخلافة : «إنَّى أعلم مَا لاَ تَعلَمُونَ» (4)وقوله تعالى فى جواب القائلين : «لَن نُؤمِنَ حَتَّى نُؤتى مِثلَ مَا أُوتِىَ رُسُلُ اللهِ الله أعلمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ» (5)، أى رئاسته خصوصاً على ما حقّقناه فى مقدّمات الباب من أنّ تشريع عزاء الحسين عليه السلام بالخصوص من التّعبديّات الممحّضة للعبادة بحسب الأصل والعقل والنّقل على وجه يخفى على نوع العباد تفصيل مصالحها بالذّات والاصالة فرقاً بينها وبين التّوصّليات لهم مصالحها التّفصيليّة بالذات والأصالة.

وثانياً : بأنّ شواهد الحال، وقرائن الأحوال، فى بلاغة كلام ذى الجلال ، تقتضى أن تكون الحكمة العامّة، والعلّة التّامّة ، والمصلحة المكمونة، والجهة المخزونة فى تخصيصه تعالى مصاب الحسين عليه السلام فى البين ، بنصب العين ، فى كلّ من الثّقلين ، لأجل أن يكون الحسين عليه السلام قرّة كلّ عين ، وقسيم كلّ زين عن شين ، وأسوة حسنة لكلّ من فى البين ، من جميع الأنبياء والأولياء ، وأهل الأرض والسّماء، فى مراتب الصّبر والشّكر على البلاء، والتّسليم والرّضاء، بالقدر والقضاء، فى مراتب الفناء فى الله ، والمجاهدة فى سبيل الله ، و احياء دين الله ، وتفضيح أعداء الله ، ليقتدى بآثاره عليه السلام،



---

1- الانبياء : 23.

2- آل عمران : 40.

3- القصص : 18.

4- البقرة : 20.

5- الأنعام : 126.

ويهتدى بأنواره، ويقتضى بأطواره و شعاره، ويتحذّر من أعدائه وأغياره، لانّ بيان الأمثال والأحوال والأعمال والأفعال ، أشدّ تأثيراً وأسدّ تصديراً من التّعليم والتّفهيم بالمقال بأضعاف مضاعفة، وأعظم ملاطفة، وأكثر مناصفة، فى لطف الحكيم ، والوحى القديم ، والقرآن الكريم، فى بيان هذا المصاب العظيم ، الّذى هو كالصّراط المستقيم، والميزان القويم ، لميز الصّحيح عن السّقيم ، والنّعيم عن الجحيم ، فانّ هذا اللّطف والدّستور ، من الرّبّ الشّكور ، كالمشق المسطور ، فى رِقّ منشورٍ، ونور فوق نور ، لميز الشكور من الكفور ، والعدل من الفجور، واللب من القشور .

ص: 224

## الباب الرابع انّ من خصائص الحسين عليه السلام كونه نوراً كجدّه صلى الله عليه وآله وسلم

انّ من خصائص الحسين عليه السلام كونه كجدّه نوراً يهتدى بأنواره ، وأُسوةً يتأتى بآثاره، وقُدوةً يقتدى بأطواره، وسُلوة يتسلّى بصبره واصطباره ، ويأخذ بشعاره، ويتحذّر من أغياره جميع الأنبياء والأولياء، وأهل الأرض والسّماء، فى البكاء والعزاء، والتّسليم والرّضاء بكلّ قدر وقضاء ، والفناء فى الله ، كما قال الله تعالى: «وَلَنَبلُونَّكُم حَتّى نَعلَمَ المُجاهِدينَ مِنكُم وَالصَّابِرينَ وَنَبلُوَا اَخبارَكُم »(1) «وَلَنَبلُونَّكُم بِشَىءٍ مِنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقص مِنَ الاَموالِ وَالاَنفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرينَ» (2) وقوله تعالى : «قَد كانَت لَكُم اُسوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إبراهيمَ وَالّذينَ مَعَهُ»(3) و«لَكُم فِى رَسُولِ اللهِ أسوَةٌ حَسَنَهٌ» (4) وقوله تعالى :«اُولئِكَ الَّذينَ هَدَى اللهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِهِ» (5).

وقوله عليه السلام فى المستفيضة : «أنا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن الاّ



---

1- محمد: 31.

2- البقرة : 155.

3- الممتحنة : 4.

4- الأحزاب: 21.

5- الأنعام: 90.

استعبر»(1).

وقول الصّادق عليه السلام : «الحسين عليه السلام عبرة كلّ مؤمن»(2).

فأوّل من تأسّى به عليه السلام فى البكاء والبلاء والابتلاء أبو البشر آدم عليه السلام وآخرهم الخاتم عليه السلام والقائم عليه السلام إلى آخر العالم.

كما روى فى العالم(3)، وفى البحار (4) مرسلاً أنّ آدم عليه السلام لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء فصار يطوف الأرض فى طلبها ، فمر بكربلاء، فاغتمّ وضاق صدره من غير سبب ، وعثر فى الموضع الّذى قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدّم من رجله، فرفع رأسه إلى السّماء وقال : «إلهى هل حدث منّى ذنبٌ آخر فعاقبتنى به ، فانّى طُفت جميع الأرض وما أصابنى سُوء مثل ما أصابنى فى هذه الأرض ؟

فأوحى الله إليه : يا آدم ما حدث منك ذنب ، ولكن يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً ، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال آدم: «يا ربّ أيكون الحسين نبيّاً» ؟

قال: لا، ولكنّه سبط النبىّ محمد صلّى الله عليه و آله .

فقال : «ومن القاتل له»؟

قال : قاتله يزيد لعين أهل السموات والأرض.

فقال آدم عليه السلام : «فأى شىء أصنع يا جبرئيل»؟

فقال : العنه يا آدم، فلعنه أربع مرّات ومشى خطوات إلى جبل عرفات،



---

1- أمالى الصدوق: 118 ح 7.
2- كامل الزيارات : 108.
3- العوالم 17: 101 ح 1.
4- بحار الأنوار 44: 242 ح 37.

فوجد حوّاء هناك.

وروى فى العوالم(1) والبحار(2) : ان نوحاً لمّا ركب السّفينة طافت به جميع الدّنيا ، فلما مرّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق ، فدعا ربّه وقال : إلهى طفت جميع الدّنيا وما أصابنى فزع مثل ما أصابنى فى هذه الأرض»! فنزل جبرئيل وقال : يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء ، فقال : «ومن القاتل له يا جبرئيل» ؟

قال : قاتله لعين أهل سبع سموات وسبع أرضين ، فلعنه نوح أربع مرّات ،فسارت السفينة حتى بلغت الجودىّ واستقرّت عليه.

وروى فى العوالم (3) والبحار(4): ان إبراهيم مرّ فى أرض كربلاء وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه وسال دمه ، فأخذ فى الاستغفار وقال :«إلهى أىّ شىء حدث منّى»؟

فنزل إليه جبرئيل و قال : ما حدث منك ذنب ، ولكن هناك يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء ، فسال دمك موافقة لدمه.

قال : «يا جبرئيل و من يكون قاتله» ؟

قال : لعين أهل السّموات والأرضين والقلم جرى على اللّوح بلعنه ، فرفع إبراهيم يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً، وأمَّن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم الفرسه : «أى شىء عرفت حتّى تؤمَّن على دعائى»؟

فقال : يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علىّ ، فلما عثرت وسقطت عن ظهرى



---

1- العوالم 17: 102 ح 2.

2- بحار الأنوار44: 243 ح 38.

3- العوالم 17: 102ح 3.

4- بحار الأنوار 44: 243 ح 39.

عظمت خجلتی وکان سبب ذلك من یزید.

ورُوی: انّ اسـماعیل کانت أغنامه ترعی بشطّ الفرات فأخبره الرّاعی انّها لا تشـرب الماء من هذه المشرعة منذ کذا یوماً، فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئیل وقال : یا إسماعیل سل غنمك فانّها تجبك عن سبب ذلك ؟

فقال لها : «لم لا تشـربین من هذا الماء»؟ فقالت بلسان فصـیح : قد بلغنا أنّ ولدك الحسـین علیه السـلام سبط محمّد صلّی الله علیه و آله یقتل هنا عطشاناً فنحن لا نشـرب من هذه المشـرعة حزناً علیه ، فسألها عن قاتله ، فقالت : یقتله العین أهل السـموات والأرضـین والخلائق أجمعین ؟ فقال إسماعیل : «اللّهمَ العن قاتل الحسین علیه السلام»(1).

وروی فی العوالم(2)والبحار، (3)أیضاً: انّ موسـی علیه السـلام کان ذات یوم سائراً ومعه یوشع بن نون ، فلمّا جاء إلی کربلاء انخرق نعله ، وانقطع شراکه، ودخل الحَسَك فی رجلیه وسال دمه ، فقال : یا الهی أیّ شیء حدث منّی» ؟ فاوحی إلیه انّ هناك یقتل الحسین علیه السلام، وهنا یسفك دمه ، فسال دمك موافقة لدمه.

فقال : «ربّ ومن یکون الحسین علیه السلام» ؟

فقیل له : هو سبط محمد المصطفی صلّی الله علیه و آله ، وابن علیّ المرتضی علیه السلام .

فقال : «ومَن یکون قاتله» ؟



---

1- بحار الأنوار44:243 ح 40.

2- العوالم 17: 103 ح 5.

3- بحار الأنوار 44: 244 ح 41.

فقيل : هو لعين السّمك فى البحار، والوحوش فى القفار ، والطّير فى الهواء، فرفع موسى عليه السلام يده ولعن يزيد ، فدعا عليه ، وأمّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه.

وروى فى العوالم (1) والبحار(2) أيضاً : انّ سليمان كان يجلس على بساطه ، ويسير فى الهواء، فمرّ ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الرّيح بساطه ثلاث دورات حتّى خاف السّقوط، فسكنت الرّيح ونزل البساط فى أرض كربلاء فقال سليمان للرّيح : «لِمَ سكنت»؟

فقالت : انّ هنا يقتل الحسين عليه السلام.

فقال : «ومَن يكون الحسين» ؟ فقالت : هو سبط محمّد المختار ، وابن عليّ الكرّار.

فقال : «ومَن قاتله»؟

قالت : لعين أهل السّموات والأرض يزيد ، فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه ، وأمّن على دعائه الانس والجنّ ، فهبّ الرّيح وسار البساط.

وروى فى العوالم (3) والبحار(4) أيضاً : انّ عيسى عليه السلام كان سائحاً فى البرارى ومعه الحواريّون، فمّروا بكربلاء فَرأوا أسداً كاسراً قد أخذ الطّريق ، فتقدّم عيسى عليه السلام إلى الاسد وقال له : «لم جلست فى هذا الطّريق ولا تدعنا نمرّ فيه»؟

فقال الأسد بلسان فصيح : إنّى لم أدع لكم الطّريق حتّى تلعنوا يزيد قاتل



---

1- العوالم 17: 103ح 6.
2- بحار الأنوار 44: 244ح 42.
3- العوالم 17: 103 ح7.
4- بحار الأنوار 44: 244 ح 43.

الحسين عليه السلام.

فقال عيسى: «ومَن يكون الحسين عليه السلام» ؟

قال : هو سبط النّبيّ الأمّيّ ، وابن عليّ الوليّ.

قال : «ومَن قاتله» ؟

قال : قاتله لعين الوحوش والذّئاب والسّباع أجمع خصوصاً أيام عاشوراء، فرفع عيسى يديه ولعن يزيد، ودعا عليه وأمّن الحواريّون على دعائه ، فتنحّى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم .

وروى فى العوالم(1) والبحار(2): عن عبد الله بن يحيى قال : رحلنا مع على إلى صفّين ، فلمّا حاذى نينوى نادى : «صبراً أبا عبدالله» ، فقال : «دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان» فقلت : بأبى أنت وأُمّى يا رسول الله ما لعينيك تفيضان ، اغضبك أحد ؟ قال : لا ، بل كان عندى جبرئيل فأخبرنى انّ الحسين عليه السلام يقتل بشاطىء الفرات ، وقال : هل لك ان اشمّك من تربته؟

قلت: نعم، فمد يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عينىّ ان فاضتا ، واسم الأرض كربلاء.

فلمّا أتت عليه سنتان خرج النّبى صلّى الله عليه و آله إلى سفر فوقف فى بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه ، فسئل عن ذلك فقال : هذا جبرئيل يخبرنى عن ارض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدى الحسين عليه السلام، وكأنّى أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها ، وكأنّى أنظر إلى السّبايا على أقتاب المطايا وقد أُهدى رأس ولدى الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله ،



---

1- العوالم17: 117 ذيل ح1

2- بحار الأنوار 44:247 ذيل ح 46.

فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين عليه السلام ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه ، وعذّبه الله عذاباً أليماً.

ثمّ رجع النّبيّ صلّى الله عليه و آله من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين عليهما السلام وخطب ووعظ النّاس ، فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن عليه السلام ، ويده اليسرى على رأس الحسين عليه السلام وقال :

اللهمّ انّ محمداً صلى الله عليه و آله عبدك ورسولك ، وهذان من أطائب عترتى وخيار أرومتى ، وأفضل ذرّيّتى ومن خلّفتهما فى اُمّتى، وقد أخبرنى جبرئيل انّ ولدى هذا مقتول بالسّمّ، والاخر شهيد مضرّج بالدّم.

اللهم بارك له فى قتله ، واجعله من سادات الشّهداء.

اللهمّ ولا تبارك فى قاتله وخاذله ، وأصله حرّ نارك ، واحشره فى أسفل درك الجحيم.

قال : فضجّ النّاس بالبكاء والعويل، فقال لهم النّبيّ: أتبكونه ولا

تنصرونه ؟! اللّهمّ فكن انت له وليّاً وناصراً .

ثمّ قال : يا قوم انّى مخلف فيكم الثّقلين : كتاب الله وعترتى وأرومتى و مزاج مائى و ثمرة فؤادى و مهجتى، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، ألا ـ وانّى لا اسألكم فى ذلك إلا ما أمرنى ربّى أن أسألكم عنه ، اسألكم عن المودّة فى القربى ، واحذروا ان تلقونى غداً على الحوض وقد آذيتم عترتى وقتلتم أهل بيتى و ظلمتموهم ، ألا انّه سيرد علىّ يوم القيامة ثلاث رايات[ من] (1)هذه الاُمّة الاُولى : راية سوداء مظلمة ، قد فزعت منها الملائكة ، فتقف علىّ فأقول لهم: من



---

1- من العوالم .

أنتم ؟فينسون ذكرى، ويقولون: نحن أهل التّوحيد من العرب.

فأقول : أنا أحمد نبىّ العرب والعجم.

فيقولون : نحن من اُمّتك.

فأقول : كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهل بيتى وعترتى وكتاب ربّى ؟

فيقولون : أمّا الكتاب فضيّعناه ، وأمّا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن وجه الأرض ، فلمّا أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهى فيصدرون عطاشاً مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد علىَّ راية اُخرى أشدّ سواداً من الاُولى فاقول لهم : كيف خلفتمونى من بعدى فى الثّقلين كتاب الله و عترتى ؟

فيقولون : أمّا الأكبر فخالفناه ، وأمّا الأصغر فمزّقناهم كلّ ممزّق.

فأقول : إليكم عنّى، فيصدرون عطاشاً مسودّة وجوههم .

ثم ترد علىّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول : من أنتم ؟

فيقولون: نحن أهل كلمة التّوحيد والتّقوى من اُمّة محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله ، ونحن بقيّة أهل الحق ، حملنا(1)كتاب الله وحلّلنا حلاله، وحرّمنا حرامه، وأحبينا ذرّية نبيّنا محمّد، ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم ، فاقول لهم: ابشروا فأنا نبيّكم محمّد ولقد كنتم فى الدّنيا كما قلتم ، ثم أسقيهم من حوضى ، فيصدرون مرويّين مستبشرين ، ثمّ يدخلون الجنّة خالدين فيها أبد الآبدين».

وفيه : عن ابن عبّاس قال : كنت مع أمير المؤمنين فى خروجه إلى صفّين ، فلمّا نزل نينوى وهو بشطّ الفرات قال بأعلى صوته: «يا بن عبّاس أتعرف هذا



---

1- كذا فى العوالم . وفى الأصل : لنا .

الموضع» ؟

قلت له : ما أعرفه يا أمير المؤمنين .

فقال : «لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى».

قال : فبكى طويلاً حتّى اختضبت لحيته وسالت الدّموع على صدره ،وبكينا معاً، وهو يقول : «اوّه، أوّه، مالى ولآلِ أبى سفيان ؟ مالى ولآل حرب حزب الشّيطان وأولياء الكفر ؟ صبراً يا أبا عبدالله فقد لقى أبوك مثل الّذى تلقى منهم».

ثمّ دعا بماء فتوضأ وضوء الصّلاة ، فصلّى ما شاء الله أن يصلّى ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ انّه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثمّ انتبه فقال عليه السلام : «يا بن عبّاس». فقلت : ها أنا ذا . فقال : «ألاّ أُحدّثك بما رأيت فى منامى آنفاً عند رقدتى»؟

فقلت : نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال : «رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض ، قد تقلّدوا سيوفهم وهى تلمع ، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رايت كانّ هذه النّخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط ، وكأنى بالحسين عليه السلام سخلى وفرخى و مضغتى ومخى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث، وكأن الرّجال البيض قد نزلوا من السّماء ينادونه ويقولون : صبراً آل الرّسول، فانّكم تقتلون على أيدى شرار النّاس ، وهذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ، ثمّ يعزّوننى ويقولون : يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم يقوم النّاس لربّ العالمين ، ثمّ انتبهت هكذا، والّذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى الصّادق المصّدق أبو القاسم انّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا ، وهذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدى وولد فاطمة ، وانّها لفى السّموات

معروفة ، وتذكر ارض كرب و بلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدّس».

ثم قال لى: «يا بن عبّاس اطلب لى حولها بعر الظباء ، فوالله ما كذّبت ولا كذبت وهى مصفرّة لونها لون الزّعفران».

قال ابن عبّاس : فطلبتها فوجدتها مجتمعة ، فناديته : يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصّفة التى وصفتها لى.

فقال علىّ عليه السلام : «صدق الله ورسوله»، ثمّ قام يهرول اليها فحملها وشمّها وقال : «هى هى بعينها، أتعلم يابن عبّاس ما هذه الأبعار ؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم وذلك انّه مرّ بها ومعه الحواريّون فرأى هاهنا الظّباء مجتمعة وهى تبكى ، فجلس عيسى فجلس الحواريّون معه فبكى و بكى الحواريون وهم لا يدرون لِمَ جلس وَلِمَ بكى ، فقالوا: يا روح الله وكلمته ، ما يبكيك ؟

قال : أتعلمون أىّ أرض هذه ؟

قالوا: لا.

قال : هـذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد ، وفرخ الحرّة الطّاهرة البتول شبيهة أُمّى ، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشـهد ، وهكـذا يكون طينـة الأنبياء وأولاد الأنبياء ، فهذه الظباء تكلّمنى وتقول : انّها ترعى فى هذه الأرض شوقاً إلى تربة فرخ المبارك وزعمت انّها امنته(1)فى هذه الأرض.

ثمّ ضـرب بيده إلى هذه الصّيران فشمّها وقال : هذه بعر الظّباء على هذه الطيّب لمكان حشيشها اللهم فأبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه، فيكون له عزاء و سلوة .

قال : فبقيت إلى يوم النّاس هذا وقد اصفرّت لطول زمنها، وهذه أرض



---

1- فى المصدر : آمنة .

كرب و بلاء» ثمّ قال بأعلى صوته: «يا رت عيسى بن مريم لا تبارك فى قتلته ، والمعين عليه ، والخاذل له ، ثمّ بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلاً، ثم أفاق فأخذ البعر فصرّه فى ردائه وأمرنى أن أصرّها كذلك.

ثمّ قال : «يا بن عبّاس إذا رأيتها تنفجر (1)دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط فاعلم انّ أبا عبدالله قد قتل بها ودفن».

قال ابن عبّاس : فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظى لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ علىّ وأنا لا أحلّها من طرف كمّى ، فبينما أنا نائم فى البيت إذ انتبهت فاذا هى تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّى قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست وأنا باك وقلت : قد قتل والله الحسين عليه السلام، والله ما كذّبنى علىّ قطّ فى حديث حدّثنى ، ولا اخبرنى بشىء قطّ انّه يكون إلاّ كان كذلك ؛ لأنّ رسول الله كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ، ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ، ثم طلعت الشّمس فرأيت كأنّها منكسفة ، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط ، فجلست وأنا با فقلت : قد قتل والله الحسين عليه السلام، وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول : «اصبروا آل الرسول ، قتل الفرخ النّحول ، نزل الرّوح الأمين ببكاء وعويل»، ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبتّ عندى تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك ، فحدّثت هذا الحديث أُولئك الذين كانوا معه فقالوا: والله لقد سمعنا ماسمعت ونحن فى



---

1- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : تفجر .

المعركة، ولا ندرى ما هو ، فكنّا نرى انّه الخضر عليه السلام(1).

ومنها : ما فى البحار(2) وغيره(3) : فى عدّة من الأخبار المستفيضة عن النّبى صلّى الله عليه و آله قال: «من أراد أن يحيى حياتى ، ويموت ميتتى (4)، ويدخل جنّة ربّى ، جنّة عدن غرسها(5) ربّى فليتولّ عليّاً [وليتولّ وليّه ](6) ، وليعاد عدوّه ، وليأتمّ بالأوصياء من بعده ، فانّهم أئمّة الهدى من بعدى ؛ أعطاهم الله فهمى وعلمى ، وهم عترتى من لحمى ودمى، إلى الله أشكو من أُمّتى المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتى ، وأيم الله ، ليقتلنّ ابنى - يعنى الحسين عليه السلام-، لا أنالهم الله شفاعتى» .

ومنها : أيضاً ما فى البحار (7) وغيره(8): فى عدّة من الاخبار المستفيضة عن الصّادق عليه السلام قال : «كان رسول الله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه إليه ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام : امسكه ، ثمّ يقع عليه فيقبّله ويبكى [فيقول : يا أبه لِمَ تبكى ؟ ](9) فيقول : يا بنى أُقبّل موضع السّيوف منك وأبكى . قال

: يا أبت ءأُقتل (10)؟



---

1- بحار الأنوار 44: 252 ح 2.

2- بحار الأنوار 36: 247 ح61.

3- بصائر الدرجات: 50 ح10.

4- فى المصدر : مماتى .

5- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : غرسه .

6- من المصدر.

7- بحار الأنوار 44: 261 ح14 ، وفيه عن الصادق عليه السلام .

8- كامل الزيارات : 70ح 4.

9- من المصدر .

10- فى المصدر : قال : يا أبه وأقتل

قال : إی والله وأبوك وأخوك و أنت .

قال : يا أبه فمصارعنا شتّی؟

قال : نعم ، يا بنی.

قال : فمن يزورنا من اُمّتك ؟

قال : لا يزورنی ويزور أباك وأخاك وأنت إلاّ الصّدّيقون من اُمّتی».

ومنها : ما فی البحار(1) أيضاً وغيره(2): فی عدّة من الأخبار المستفيضة عن الصّادق عليه السلام قال : «كان الحسين عليه السلام مع اُمّه تحمله فأخذه النبی صلی الله عليه و آله وقال : لعن الله قاتلك ، ولعن الله سالبك ، وأهلك الله المتوازرين عليك ، وحكم الله بينی وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة الزّهراء عليها السلام : يا أبه ، أیّ شیء تقول ؟

قال : يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدی وبعدك من الأذی والظّلم والغدر والبغی ، وهو يومئير فی عصبة كأنّهم نجوم السّماء يتهادون إلی القتل ، وكأنّی أنظر إلی معسكرهم وإلی موضع رحالهم وتُربتهم.

قالت : يا أبه وأين هذا الموضع الّذی تصف؟

قال : موضع يقال له كربلاء، وهی دار كرب و بلاء علينا وعلی الأُمّة ، يخرج عليهم شرار اُمّتی لو أنّ أحدهم شفّع له من فی السّموات والأرضين ما شُفِّعُوا فيه وهم المخلّدون فی النّار.

قالت : يا أبة ، فيقتل ؟

قال : نعم يا بنتاه ، وما قتل قتلته أحد كان قبله ، وتبكيه السّماوات

كيا



---

1- بحار الأنوار 44: 264 ح 22.

2- تفسير الفرات: 171 ح 219.

والأرضون والملائكة والوحوش، والنّباتات والبحار والجبال ، ولو يؤذن لها ما بقى على الأرض متنفّسُق ، ويأتيه قوم من محبّينا ليس فى الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقّنا منهم ، ليس على ظهر الأرض أحد يلتفت إليه غيرهم ، أُولئك مصابيح فى ظلمات البحور(1)، وهم الشفعاء، وهم واردون حوضى غداً، أعرفهم إذا وردوا علىّ بسيماهم وكلّ أهل دين يطلبون أئمّتهم وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، وهم قوام الأرض ، ويهم ينزل الغيث.

فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام : يا أبه ، إنّا لله (2) وبكت ، فقال لها: يا بنتاه انّ أفضل أهل الجنان هم الشّهداء فى الدّنيا ، بذلوا انفسهم وأموالهم بانّ لهم الجنّة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعداً عليه حقًّا، فما عند الله خير من الدّنيا وما فيها ، قتله أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه ، ومن لم يقتل فسوف يموت.

يا فاطمة بنت محمّد ، أما تحبّين (3)أن تأمرين غداً بأمر فتطاعين فى هذا

الخلق عند الحساب ؟

أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ؟

أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألون(4)الشّفاعة ؟

أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أولياءه ويذود عنه أعداءه؟

أمّا ترضين أن يكون بعلك قسيم النّار، يأمر التنّار فتطيعه، يخرج منها من



---

1- فى المصدر : الجور.

2- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : الله .

3- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : تحسبين .

4- فى المصدر : يسألونه .

يشاء ويترك من يشاء؟

أمـا ترضـين أن تنظرين إلى الملائكـة على أرجـاء السّـماء ينظرون اليـك وإلى مـا تأمرين به ، وينظرون إلى بعلك قـد حضـر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله ، فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افلحت حجته على الخلائق وأُمرت النّار ان تطيعه ؟

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكى لابنك و تأسف عليه كلّ شىء؟

أما ترضين أن يكون من أتاه زائراًفى ضمان الله ، ويكون من أتاه بمنزلة من حجّ إلى بيت الله واعتمر ولم يخلّ من رحمته(1) طرفة عين ، واذا مات مات شهيداً ، وان بقى لم تزل الحفظة تدعو له ما بقى ، ولم يزل فى حفظ الله وأمنه حتىّ يفارق الدّنيا .

قالت : يا أبه سلّمت ورضيت و توكلّت على الله ، فمسح على قلبها ومسح عينيها وقال : انّى وبعلك وأنت وابنيك فى مكان تقرّ عيناك ويفرح قلبك».

وفى البحار (2) أيضاً: عن بعض الثّقات انه لمّا أخبر النّبىّ صـلّى الله عليه و آله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجرى عليه من المحن بكت فاطمة بكاءً شديداً وقالت: «يا أبه منّى يكون ذلك»؟

قال : «فى زمان خال منّى ومنك ومن علىّ»، فاشتدّ بكاؤها وقالت: «ياأبه فمَن يبكى عليه ومن يلزم بإقامة العزاء له»؟

فقال النّبىّ صـلّى الله عليه و آله : «يا فاطمة انّ نساء أُمّتى يبكون على نساء أهل بيتى ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتى يجدّدون العزاء جيلاً بعد جيل



---

1- كذا فى الأصل : وفى المصدر : يسألونه .

2- بحار الأنوار 44: 293 ذيل ح 37.

فی کلّ سنة ، فاذا کان یوم القیامة تُشَفّعین انت للنّساء وأنا اشفّع للرّجال وکُلّ من بکی منهم علی مصاب الحسین علیه السلام أخذنا بیده وأدخلناه الجنّة ، یا فاطمة کلّ عین باکیة یوم القیامة إلا عینُ بکت علی مصاب الحسین علیه السلام فانّها ضاحکة مستبشرة بنعیم الجنّة».

وأیضاً فی البحار(1): عن بعض أصحابه قال : کنت مجاوراً فی مشهد مولای علیّ بن موسی الرضا مع جماعة من المؤمنین ، فلمّا کان یوم العاشر من شهر محرّم ابتدء رجل من أصحابنا یقرأ مقتل الحسین علیه السلام ، فوردت روایة عن الباقر علیه السلام «انه من ذرفت عیناه علی مصاب الحسین علیه السلام ولو کان مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو کانت مثل زبد البحر»، وکان فی المجلس معنا جاهل مرکّب یدّعی العلم ولا یعرفه فقال : لیس هذا بصحیح، والعقل لا یعتقده ، وکثر البحث بیننا وافترقنا من ذلک المجلس وهو مصرّ علی العناد فی تکذیب الحدیث ، فنام ذلک الرجل تلک اللیلة فرأی فی منامه کأن القیامة قد قامت و حشر النّاس فی صعید صفصف لا تری فیها عوجاً ولا اَمتاً، وقد نصبت الموازین، وامتدّ الصّراط ، ووضع الحساب ، ونشرت الکتب ، وأسعرت النّیران، وزخرفت الجنان ، واشتدّ الحرّ علیه ، فإذا هو قد عطش عطشاً شدیداً، وبقی یطلب الماء فلا یجده ، فالتفت یمیناً وشمالاً واذا هو بحوض عظیم الطّول والعرض ، قال : فقلت فی نفسی: هذا هو الکوثر ، فاذا فیه ماء أبرد من الثّلج ، وأحلی من العذاب ، وإذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق علی الخلائق ، وهم مع ذلک لبسهم السّواد وهم با کون محزونون.

فقلت : مَن هؤلاء؟



---

1- بحار الأنوار 44: 293 ح 38.

فقيل : هذا محمّد المصطفى صلّى الله عليه و آله ، وهذا الامام عليّالمرتضى ، وهذه الطاهرة فاطمة الزّهراء.

فقلت : مالى أراهم لابسين السّواد وباكين ومحزونين ؟

فقيل لى: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام ؟ فهم محزونون لأجل ذلك .

قال : فدنوت إلى سيّدة النّساء فاطمة عليها السلام وقلت لها(1): يا بنت رسول الله انّى عطشان ، فنظرت الىّ شزراً وقالت لى : «انت الّذى تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين عليه السلام و مهجة قلبى وقرّة عينى ، الشهيد المقتول ظلما وعدواناً ، لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء».

قال الرّجل : فانتبهت من نومى فزعاً مرعوباً و استغفرت الله كثيراً، وندمت على ما كان منّى، وأتيت إلى أصحابى الّذين كنت معهم وخبّرت برؤياى ، وتبت إلى الله.

ومنها : ما فى البحار (2) أيضاً : عن أبى عبدالله قال : «كان الحسين بن علىّ عليه السلام ذات يوم فى حجر النّبىّ صلى الله عليه و آله يلاعبه ويضاحكه ، فقالت عائشة : يا رسول الله ما أشدّ اعجابك بهذا الصّبىّ ؟! فقال لها : ويلك وكيف لا احبّه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادى وقرّة عينى ؟!

أما إنّ أمّتى ستقتله ، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حجّى.

قالت: يا رسول الله حجّة من حجّك ؟

قال : نعم ، وحجّتين من حجّى.



---

1- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : له .
2- بحار الأنوار 44: 260 ذيل ح 12.

قالت : يا رسول الله حجّتين من حجّك ؟

قال : نعم وأربعة.

قال : فلم يزل تزيده ويزيد ويضعّف حتى بلغ تسعين حجّة من حجّ رسول الله باعمارها.

ومنها : أيضاً ما فى البحار(1): روى عن بعض الثّقات الأخبار أنّ الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدّهما رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالا: «يا جدّاه اليوم يوم العيد وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثّياب ، وليس لنا ثوب جديد ، وقد توجّهنا لذلك إليك»، فتأمّل النّبىّ حالهما وبكى ولم يكن عنده فى البيت ثياب تليق بهما ، ولا رأى آن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه وقال : الهى اجبر قلبهما وقلب اُمّهما» .

فنزل جبرئيل فمعه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّة فسرّ النّبىّ وقال لهما : « يا سيّدى شباب أهل الجنّة خذا أثواباً خاطها خيّاط القدرة على قدر طولكما»، فلمّا رَاَيا الخلع بيضاء قالا: «يا جدّاه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثّياب»؟ فأطرق النّبى ساعة متفكّراً فى أمرهما فقال جبرئيل : يا محمّد صلّى الله عليه و آله طب نفساً، وقر عيناً ، انّ صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضى لهما هذا الأمر ويفرّح قلوبهما بأىّ لون شاءا ، فأمر يا محمد باحضار الطست والابريق ، فاحضرا، فقال جبرئيل : يا رسول الله أنا اصبّ الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ لهما بأىّ لون شاء، فوضع النّبىّ صلى الله عليه و آله حلّة الحسن عليه السلام فى الطّست فاخذ جبرئيل يصبّ الماء.

ثمّ أقبل النّبىّ صلّى الله عليه و آله على الحسن عليه السلام وقال له : «يا



---

1- بحار الأنوار 44: 245 ح 45.

قرّة عينى بأىّ لون تريـد حلّتك» ؟ فقال : «أريـدها خضـراء» ، ففركها النّبىّ بيده فى ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لوناً أخضـر فائقاً كالزّبرجد الأخضر ، فأخرجها النّبىّ صلّى الله عليه و آله واعطاها الحسن فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين عليه السلام فى الطست و أخذ جبرئيل يصّب الماء ، فالتفت النّبىّ صلّى الله عليه و آله إلى نحو الحسين عليه السلام وكان له من العمر خمس سنين وقال له : «يا قرّة عينى أىّ لون تريد حلّتك» ؟

فقال الحسـين عليه السـلام : «يا جدّ أريدها حمراء» ، ففركها النّبىّ بيده فى ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر ، فلبسـها الحسـين عليه السـلام فسـرّ النبى صلى الله عليه و آله بذلك ، وتوجه الحسن والحسين عليهما السلام إلى اتهما فرحين مسرورين ، فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال ، فقال النّبىّ صـلّى الله عليه و آله : «يا أخى جبرئيل فى مثل هذا اليوم الذى فرح ولداى تبكى وتحزن ، فبالله عليك إلا ما أخبرتنى»؟

فقال جبرئيل : اعلم يا رسول الله أنّ اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن يسـقوه السّمّ ويخضرّ لون جسده من عِظَم السّمّ، ولا بدّ للحسين عليه السلام أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه ، فبكى النّبىّ وزاد حزنه لذلك .

## الباب الخامس تظلم فاطمة عليها السلام و شكايتها يوم القيامة

تظّلم فاطمة عليها السلام، و شكايتها عليها السلام يوم القيامة من ظالميها وظالمى ولدها، وشفاعتها لشيعتها.

من الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة عن النّبىّ وساير الائمة من انّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى برضاها.

منها : ما فى البحار (1)متواتراً عن النّبى صلّى الله عليه و آله قال : «تحشر ابنتى فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدّماء تتعلّق بقائمة من قوائم العرش تقول : «يا عدل احكم بينى وبين قاتل ولدى» .

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : «فيحكم لابنتى وربّ الكعبة وانّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها».

وفيه أيضاً: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : «إذا كان يوم القيامة نصب الفاطمة قبّة من نور، وأقبل الحسين رأسه على يده ، فاذا رأته شهقت شهقة لا يبقى فى الجمع ملك مقرّب ولا نبىّ مرسل ولا عبد مؤمن إلاّ بكى لها ، فيمثّل الله عزّوجلّ رجلاً لها فى أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله



---

1- بحار الأنوار 43: 220 ح 2 وذيل ح 3.

[قتلته] والمجهّزين عليه ومن شرك فى قتله فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم، ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن، ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثمّ ينشرون فلا يبقى من ذرّيتنا أحد إلاّ قتلهم قتلة ، فعند ذلك فيكشف الله الغيظ وينسى الحزن»(1).

وفيه أيضاً: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : «إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة فى لمّة من نسائها فيقال لها : ادخلى الجنّة ، فتقول: لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدى من بعدى ؛ فيقال لها : انظرى فى قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة واَصرَخنا بصراخها، وتصرخ الملائكة بصراخنا ، فيغضب الله تعالى لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها «هبهب» قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت ، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً، فيقال لها : التقطى قتلة الحسين عليه السلام وحملة القرآن فتلتقطهم، فإذا صاروا فى حوصلتها صهلت وصهلوا بها، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بالسنة ذلقى طلقة : يا ربّنا، بما أوجبت لنا النّار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى : من علم ليس كمن لا يعلم»(2).

وفيه أيضاً: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : «يمثّل لفاطمة رأس الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه ، فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة ، وينادى أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : فيقول الله تعالى : ذلك أفعل به وبشيعته وأحبّائه وأتباعه وانّ فاطمة فى ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنّة ، مدبجّة الجنبين ، واضحة الخدّين ، شهلاء



---

1- بحار الأنوار 43: 221 ح 7.

2- بحار الأنوار 43: 222 ح 8.

العينين ، رأسـها من الذّهب المصـفّى ، وأعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزّبرجد الأخضـر ، رحائلها در مفضـض بالجوهر، على النّاقـة هودج غشاؤها من نور الله ، وحشوها من رحمـة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدّنيا ، يحفّ بهودجها سـبعون ألف ملك بالتّسبيح والتحميد والتّهليل والتّكبير والثّناء على ربّ العالمين.

ثمّ ينادى منار من بطنان العرش : يا أهل القيامة غُضُّوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمّد رسول الله صـلّى الله عليه و آله تمر على الصـراط، فتمرّ فاطمة عليها السلام و شيعتها على الصّراط كالبرق الخاطف».

قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله : «ويلقى أعداؤها وأعداء ذرّيّتها فى جهنّم»(1).

وفيه أيضاً : عن ابن عبّاس قال : سمعت أمير المؤمنين (2)علىّ بن أبى طالب عليه السلام «دخل رسول الله ذات يوم على فاطمة وهى حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنيّـة ؟ قالت : يا أبة ذكرت المحشـر ووقوف النّاس عراة يوم القيامة ، قال : يا بنيّة انه ليوم عظيم ، ولكن أخبرنى جبرئيل عن الله عزّوجـلّ انّه قال : أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامـة أنا ثمّ أبى إبراهيم عليه السـلام، ثمّ بعلك على بن أبى طالب ، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل فى سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور ، فيقف عند رأسك فيناديك : يا فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه و آله قومى إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فينا ولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ، ويأتيك



---

1- بحار الأنوار 43: 222 ح 9.

2- كذا فى المصدر ، وفى الأصل : سمعت عن أمير المؤمنين .

زوقائيـل بنجيبـة من نور زمامهـا من لؤلؤ رطب ، عليهـا محفّـة من ذهب ، فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها وبين يـديك سـبعون ألف ملك بايـديهم ألويـة التّسبيح ، فاذا جدّ بك السّـير اسـتقبلتك سـبعون ألف حوراء يستبشـرون بالنّظر إليك ، بيد كلَّ واحدة منهنّ مجمرة من نور، يسـطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجوهر مرصّع بالزّبرجد الأخضـر، فيسـرن عن يمينك ، فاذا سرت مثل الّذى سرت من قبرك إلى أن لقينك اسـتقبلتك مريم بنت عمران فى مثل من معك من الحور فتسـلّم عليك و تسـير هى ومن معها عن يسارك ، ثم تستقبلك أُمّك خديجة بنت خويلد أوّل المؤمنات بالله ورسوله ومعها سـبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير ، فاذا قربت من الجمع استقبلتك حوّاء فى سـبعين ألف حوراء ومعها آسـية بنت مزاحم فتسير هى ومن معها معك توسّطت الجمع ، وذلك أن الله يجمع الخلائق فى صعيد واحد فيسـتوى بهم الاقـدام ثم ينادى مناد من تحت العرش يسـمع الخلائق : غُضُّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صـلّى الله عليه و آله ومن معها ، فلا ينظر اليك يومئ إلا إبراهيم خليل الرحمن عليه السـلام و علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة أمامك ، ثمّ ينصب لك منبر من النورفيه [سبع] مراقى ، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النّور، وتصطفّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النّساء عن يسارك حوّاء وآسية .

فاذا صرت فى أعلى المنبر أتاك جبرئيل فيقول لك : يافاطمة سلى حاجتك ، فتقولين : يا ربّ ارنى الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ، فيأتيانك و أوداج الحسـين عليه السـلام تشـخب دما وهو يقول : خـذ لى اليوم حقّى ممّن ظلمنى ، فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضـب لغضبه جهنّم والملائكة أجمعين ، فتز فر جهنّم عند ذلك زفرةً، ثمّ يخرج فوج من النّار، ويلتقط قتلة

الحسين عليه السلام وأبناءهم وابناء ابنائهم يقولون: ياربّ انّا لم نحضر الحسين عليه السلام ، فيقول[ الله] لزبانية جهنّم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين ، وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم فى الدّرك الأسفل من النّار ، فانّهم كانوا أشدّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين عليه السلام فقتلوه.

ثمّ يقول جبرئيل: يا فاطمة سلى حاجتك ، فتقولين : يا ربّ شيعتى ، فيقول الله : قد غفرت لهم . [فتقولين : يا ربّ شيعة ولدى فيقول الله : قد غفرت لهم] فتقولين : يا ربَّ شيعة شيعتى فيقول الله : انطلقى فمن اعتصم بك فهو معك فى الجنّة ، فعند ذلك يودُّ الخلائق انّهم كانوا فاطميّين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنةً روعاتهم ، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد،وسهلت لهم الموارد ، يخاف النّاس وهم لا يخافون ، ويظمأ النّاس وهم لا يظمأون.

فإذا بلغت باب الجنّة تلقّتك اثنتا عشر ألف حوراء لم يتلقّين أحداً قبلك ولا يتلقُين حدا كان بعدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور، رحائلها من الذّهب الأصفر والياقوت ، ازمّتها من لؤلؤ رطب ، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود، فاذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والنّاس فى الحساب وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.

واذا استقرّ أولياء الله فى الجنّة زارك آدم عليه السلام ومن دونه من النّبيّين ، وانّ فى بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحلى : لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء ، فيهما قصور ودورُ فى كلّ واحدة سبعون ألف دار ، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصّفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم عليه السلام.

وقالت : يا أبة فما كنت أحبّ أن أرى يومك ولا أبقى بعدك ؟

قال : يا ابنتى لقد أخبرنى جبرئيل عن الله انك أوّل من تلحقنى من أهلبيتى ، فالويل كلّه لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك»(1).

قال عطاء : كان ابن عبّاس اذا ذكر هـذا الحـديث تلا هـذه الآيـة : «وَالّذينَ امَنُوا واتَّبعتهُم ذرّيتهم بإيمانٍ ألحَقنَا بهم ذرّيتَهُم وَمَا ألَتنَاهم مِن عَمَلِهِم مِن شَىء كلُّ امرىء بِمَا كَسَبَ رَهينَ»(2)



---

1- بحار الأنوار 63: 225ح13.

2- الطور : 21.

## الباب السادس ثواب البكاء على مصائب الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام

ثواء البكاء على مصائبه ومصائب سائر الأئمّة ، و ثواب اللعن على قاتليهم وظالميهم ، وكونه من أفضل العبادات المأثورة المتعبّد بها، من لدن آدم إلى الخاتم، بل وجميع أهل العالم من الانس والجنّ، والطّيور والوحوش، والبحار والحيتان، والأرضين و السماوات وما فيها وما عليها حتى الحيوانات والنّباتات والجمادات، وكونه من علائم الإيمان، وموجب الغفران والرّضوان والجنان، واطفاء غضب الرّحمن والنّيران ، كما قال تعالى : «هُوَ الَّذى أضحَكَ وَأبكَى» (1) «فَليَضحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبكُوا كَثِيراً» (2) «ويَخِرُّونَ للأَذقَانِ يَبكُونَ وَيَزِيدُهُم خَشُوعاً»(3).

وكما فى النصوص المستفيضة،بل المتواترة معنىً فى البحار(4) والعوالم (5)عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله وسائر الأئمّة انّه من بكى أو أبكى أو تباكى على



---

1- النجم: 43.

2- التوبة : 82.

3- الاسراء : 109.

4- بحار الأنوار 44: 278 ب 34 و ص308.

5- العوالم 17: 525 ب (1).

الحسين عليه السلام وجبت له الجنّة ، وغفر له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر ، ولم تبك عينه يوم تبكى العيون، وحرّم الله وجهه على النّار.

كما فى البحار(1) مستفيضاً عن الرّضا عليه السلام وسائر آبائه الكرام : «من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا فى درجاتنا يوم القيامة ، ومن ذكر مصابنا فبكى و أبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

وفى البحار(2)أيضاً بأسانيده المستفيضة عن الصّادق عليه السلام: «من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه دمع مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر».

وعنه : عليه السلام: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة ،وكتمان سرّنا جهاد فى سبيل الله ».

ثمّ قال عليه السلام : «يجب أن يكتب هذا الحديث بالذّهب»(3).

وفيه : بأسانيده عن الصّادق عليه السلام : «من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا ، أو حقّ لنا نقص، أو عرض انتهك لنا ، أو لأحد من شيعتنا بوّأه الله تعالى بها فى الجنّة حقّاً»(4).

وفى رواية أُخرى : «بوّأه الله بها فى الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً»(5).

وعن الصّادق عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروهٌ سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام»(6) .



---

1- بحار الأنوار 44: 278 ح 1 و 3 و 4.
2- بحار الأنوار 44: 278 ح 1 و 3 و 4.
3- بحار الأنوار 44: 278 ح 1 و 3 و 4.
4- بحار الأنوار 44: 279 ح 7 و ص 281ح13.
5- بحار الأنوار 44: 279 ح 7 و ص281ح13.
6- بحار الأنوار44 : 280 ح 9.

وفيه : بسنده عن الصادق عليه السلام قال لفضيل: «تجلسون وتحدّثون»؟

قال : نعم ، جعلت فداك .

قال عليه السلام : «انّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل ، فرحم الله من أحيى أمرنا.

يا فضيل : من ذكرنا أُو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذّباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر»(1)

وبأسناده المستفيضة عن الصّادق عليه السلام قال لأبى عمارة : «أنشدنى فى الحسين بن علىّ عليهما أفضل صلوات المصلّين» .

قال : أنشدته فبكى ، ثم أنشدته فبكى ، فما زلت أنشده فيبكى حتى سمعت البكاء من الدّار.

فقال عليه السلام: «يا أبا عمارة ، من أنشد فى الحسين بن على عليهما السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ، و من أنشد فى الحسين عليه السلام شعرا فأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن أنشد فى الحسين عليه السلام شعرة فأبكى عشرين فله الجنّة ، ومن أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن أنشد فى الحسين عليه السلام شعر؛ فأبكى واحد فله الجنة ، ومن أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنّة ، ومن أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فتباكى فله الجنّة» (2).

و باسناده إلى جعفر بن عفّان أنّه دخل على الصّادق عليه السلام فقرّبه



---

1- بحار الأنوار 44: 282 ح 14.

2- بحار الأنوار 44: 282 ح 15.

وأدناه ، ثمّ قال : «يا جعفر»، قال : لبّيك ، جعلنى الله فداك.

قال : «بلغنى انّك تقول الشعر فى الحسين عليه السلام و تجيد».

فقال : نعم ، جعلنى الله فداك .

قال: «قل»، فأنشـدته فبكى ومن حوله حتىّ صارت الدّموع على وجهه ولحيته ، ثمّ قال : «يا جعفر ، والله لقد شـهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا يسـمعون قولك فى الحسـين عليه السـلام ولقـد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر فى ساعتك الجنّة بأسـرها، وغفر الله لك »، فقال: «يا جعفر ، [ألا أزيدك ]».

قال : نعم ، يا سيّدى.

قال : «ما من أحد قال فى الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلاّأوجب الله له الجنّة وغفر له»(1).

وهذه هى الأشعار الّتى أنشدها جعفر بن عفّان بحضرة الصّادق عليه السلام :

لِيَبكِ عَلَى الإسلامِ مَن كان باكياً *** فَقَد ضُيّعت أحكَامهُ واستحلّت

غداةَ حُسين لِلرماحِ دَرّيةُ *** وَقد نَهَلَت مِنه السيوفُ وَعَلّت

وغودر فى الصحراء لحما مبدَّاً *** عَليه عِتاقُ الطُيرِ باتَت وَظَلّت



---

1- بحار الأنوار 44: 282 ح 16.

فَمَانَصَرتهُ أُمّهُ السَّوءِ إذ دَعَا *** لَقَد طَاشَتِ الأحلامَ مِنها وَضَلّت

ألابَل مَحَوا أنوارَهُم بِأكُفَّهِم *** فَلَاسَلَمت تِلكَ الأكفُّ وَشَلّت

وَنَاداهُم جَهراَأنا ابنُ محمّد *** فَإنّ ابنَهُ مِن نَفسِه حَيثُ حَلّت

فَمَا حَفَظُوا قُربَ الرّسول فَمَا رَعَوا *** وَنَزّلَت بِهِم أقدامُهُم وَاستَزلّت

أذاقَتهُ حرّ القتلِ أُمةُ جَدَّهِ *** مَضَت فِعلُهُ فِى كربلاءِ وَذَلّت

فَلاَقَدّسّ الرحمنُ أُمّةَ جَدُهِ *** وَإن هِى صَامت لِلالهِ وَصَلّت

كَمَا فُجِعَت بِنتُ الرّسولِ بِنَسلِها *** وَكانوا حَمَاةَ الحَربِ حينَ استَقلّت (1)

و باسناده أيضاً إلى ابن غالب قال : دخلت على الصادق فقال : «أنشدنى»، فأنشدته فقال : «لا ، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره»، فأنشدته :

أُمرر على جدّث الحسين *** فقل لأعظمه الزكية

قال : فبكى ، ثم قال : «زدنى»، فأنشدته :

يا مريم قومى واندُبى مَولاكِ *** وَعَلى الحُسين فاسعدى بِبُكَاكِ

قال : فبكى ، فتهايج النّساء ، وسمعت البكاء من خلف الستر، فلمّا ان



---

1- بحار الأنوار 45: 286 - 287 ، المجالس الفاخرة : 27 - 28

سكتن وفرغت قال لى: «يا أبا هارون ، من أنشـد فى الحسـين عليه السـلام فأبكى عشـرة فله الجنّة»، ثمّ جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال : «مَن أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى واحداً فله الجنّة»، ثم قال : «من ذكره فبكى فله الجنّة»(1).

وفى البحار(2) وفى العوالم(3) : عن دعبل الخزاعى قال : دخلت على سيّدى ومولاى علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الأيّام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصـحابه من حوله ، فلمّا رآنى مقبلاً قال لى : «مرحباً بك يا دعبل ، مرحباً بناصـرنا بيده ولسانه»، ثم انّه وسّع لى فى مجلسه وأجلسـنى إلى جانبه ثمّ قال لى: «يا دعبل، أحبّ أن تنشـدنى شـعراً فان هـذه الأيّام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بنى أميّة .

يا دعبل : من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحد كان أجره على الله .

يا دعبل : من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا.

يا دعبل : من بكى على مصاب جدى الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتّة». .

ثم انّه عليه السـلام نهض فضرب ستراً بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء السّتر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ، ثمّ التفت الّى وقال لى: «يا دعبل إرث الحسين عليه السلام فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت



---

1- بحار الأنوار 44: 287 ح 25 .
2- بحار الأنوار 45: 257 ح 15.
3- العوالم 17: 545 ح 3.

حياً، فلا تقصّر عن نصرنا ما استطعت».

قال دعبل : فاستعبرت فسالت عبرتی وأنشأت أقول :

أفَاطِمُ لَو خِلتِ الحُسین مُجَدّلاً *** وَقَد مَاتَ عَطشَاناً بشطِّ فُراتِ

إذاً للطَمتِ الخَدَّفَاطِمُ عِندهُ *** وأجرَیتِ دَمعَ العینِ فی الوَجناتِ أفَاطِمُ قُومی یَابنةَ الخیرِ واندُبی *** نُجومَ سَماوات بأرض فِلاتِ

قُبو رُبکوفان وأُخری بطیبةِ *** وأُخری بفخّ نَالها صلواتی

قبورُ ببطنِ النهر من جنب کربلا *** مُعَرسهُم فیها بِشَطِّ فُراتِ

تُوفُّواعطاشاً بالفراتِ فَلَیتنی *** تُوفّیتُ فیهم قَبلَ حِینِ وفَاتی إلی اللهِ أشکو لوعةً عِند ذِکرهِم *** سَقَتنی بِکَأس الثُکلِ والفظعاتِ

إذا فخروا یوماً أتوا بمحمّد *** وَجبریلُ والقرآنِ والسُّوراتِ

وعَدّوا علیّاً ذا المناقبِ والعُلی *** وفاطمة الزهراءِ خیرَ بناتِ

وحَمزةَ والعبّاس ذا الدّین والتُقی *** وَجعفَرَهَا الطّیارَ فِی الحُجباتِ

أُولئك مشؤومون هِندُ وَحَربها *** سُمیة مِن نُوکی ومن قَذراتِ

هُم منعوا الآباء عن أخذِ حَقّهِم *** وَهَم تَرکوا الأبناء وَهن شَتاتِ

سَابکیهِمُ مَاحَجّ لله راکِبُ *** ومناح قمریُ علی الشجراتِ

فَیَا عین بکّیهم وجودی بعبرة *** فقدانَ للتسکاب والهملاتِ بَناتِ زیاد فی الحریر(1)مصونة *** وآل رسولِ اللهِ منهتِکاتِ

وآل زیاد فی الحصونِ منیعةُ *** وآل رسولِ اللهِ فی الفلواتِ دیار رسول الله أصبحنَ بَلقَعاً *** وآل زیاد تسکنُ الحجراتِ

و آل رسول الله نُحفُ جُسُومهُم *** والی زیادغُلَّظُ القصراتِ



---

1- فی هامش الأصل فی القصور .

و آل رسول اللهِ تُدمی نحورهم *** وآل زیادرَبَّه الحجلاتِ

وآل رسول الله تُسبی حَریمهم *** وآل زیاد آمِنوا السّرباتِ

إذا وتروا مدُّوا إلی واتریهم *** أکُفّاً عن الأوتار منقبضاتِ

سأبکیهم ما ذرّ فی الافق شارقُ *** وَنادَی مُناد الخیرِ للصلواتِ

وَمَا طلعت شمسُ وحانَ غروبها *** وباللیلِ أبکیهم وبالغُدواتِ

وفیه : باسناده إلی ابن شبیب: قال : دخلت علی الرَّضا علیه السلام فی أوّل یوم المحرّم فقال لی: «یا بن شبیب أصائم أنت» ؟ فقلت: لا.

فقال : «إنّ هذا الیوم هو الیوم الّذی دعا زکریا ربّه عزّ وجلّ فقال : «ربِّ هَب لِی مِن لَدُنكَ ذُرّیةً طَیّبَةً إنَّك سَمِیعُ الدُّعَاء»(1) فاستجاب الله له وأمر الملائکة فنادت زکریّا «وَهُوَ قَائِمُ یُصَلّی فِی المِحرابِ أنّ الله یَبَشّرُكَ بیَحیی » (2)، فمن صام هذا الیوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب له کما استجاب لزکریّا» .

ثمّ قال : « یابن شبیب ان المحرم هو الشّهر الّذی کان أهل الجاهلیة فیما مضی یحرّمون فیه الظلم والقتال لحرمته ، فماعرفت هذه الأمة شهرها ولا حرمة نبیها ، لقد قتلوا فی هذا الشهر ذرّیّته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

یابن شبیب : ان کنت باکیاً لشیء فابك للحسین بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام فانّه ذبح کما یذبح الکبش، وقتل معه من أهل بیته ثمانیة عشر رجلاً ما لهم فی الأرض شبیهون ، و لقد بکت السّماوات والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلی الأرض من الملائکة أربعة آلاف النصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعثُ



---

1- آل عمران : 38.

2- آل عمران: 39.

غبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره و شعارهم يا لثارات الحسين عليه السلام.

يابن شبيب : لقد حدّثى أبى ، عن أبيه، عن جدّه أنّه لمّا قتل جدّى الحسين عليه السلام امطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يابن شبيب: إن بكيت على الحسين عليه السلام تسيل دموعك على خدّيك، غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً.

يابن شبيب: إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك ، فزر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب: إن سرّك أن تسكن الغرفة المبنيّة فى الجنّة مع النّبىّ فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يابن شبيب: إن سرّك ان يكون لك من الثّواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام، فقل متى ما ذكرته : يا ليتنيى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً .

يابن شبيب: إن سرّك أن تكون معنا فى الدّرجات العلى من الجنان فاحزن الحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة»(1)

و باسناده أيضاً إلى الرّضا عليه السلام قال : «انّ المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال ، فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت حرمتنا ، وسُبىَ فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النّيران فى مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم يرع لرسول الله حرمة فى أمرنا.

انّ يوم الحسين عليه السلام أقرح قلوبنا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا



---

1- بحار الأنوار 44: 285ح 23 .

بارض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون ، فانّ البكاء عليه يحطّ الذّنوب العظام.

ثمّ قال : كان أبى إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضى منه عشرة أيّام، فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول : هو اليوم الّذى قتل فيه الحسين عليه السلام»(1).

و باسناده أيضاً إلى الرّضا عليه السلام قال: «من ترك السّعى فى حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدّنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره ، وقرّت بنا فى الجنان عينه ، ومن سمّى يوم عاشوراء يوم بركة وادّخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك الله فيما ادّخر، وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل درك من النار» (2).

و باسناده إلى مسمع كردين قال لى أبو عبدالله : «يا مسمع ، أنت من أهل العراق ، أما تأتى قبر الحسين عليه السلام»؟

قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتّبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النّصّاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان، فيمثلون فيملون علىّ.

قال لى : «أفما تذكر ماصنع به»؟

قلت : بلى. قال : «فتجزع» ؟

قلت : إى والله ، وأستعبر لذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك



---

1- بحار الأنوار 44: 283 ح 17.
2- بحار الأنوار 44: 284 ح 18.

علیّ ، فأمتنعُ من الطّعام حتی لیتبیّن ذلك فی وجهی.

قال : «رحم الله دمعتك ، أما انّك من الّذین یعدّون فی أهل الجزع لنا، والّذین یفرحون لفرحنا، ویحزنون لحزننا، ویخافون لخوفنا، ویأمنون إذا امنّا ، أما انّك سترى عند موتك ملك الموت وما یلقونك به من البشارة ما تقرّبه عینك قبل الموت، فملك الموت أرقّ علیك وأشدّ رحمة لك من الاُمّ الشّفیقة علی ولدها».

ثم استعبر واستعبرت معه ، فقال : «الحمد لله الّذی فضّلنا علی خلقه برحمته ، وخصّنا أهل البیت بالرحمة.

یا مسمع : أنّ الأرض والسماء لتبکی منذ قتل أمیر المؤمنین علیه أفضل صلوات المصلّین رحمة لنا، وما بکی لنا من الملائکة أکثر، ومارقأت دموع الملائکة منذ قتلنا، وما یکی أحد رحمة لنا ولما لقینا إلاّ رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عینیه ، فإذا سال دموعه علی خدّه ، فلو أنّ قطرة من دموعه سقطت فی جهنّم لأطفئت حرّها حتّی لا یوجد لها حرّ، وانّ الموجع قلبه لنا لیفرح یوم یرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فی قلبه حتّی یرد علینا الحوض. انّ الکوثر لیفرح بمحبّنا إذا ورد علیه حتّی انّه لیذیقه من ضروب الطّعام ما لا یشتهی ان یصدر عنه.

یامسمع : من شرب منه شربة لم یظمأ بعدها أبداً، ولم یشق بعدها أبداً ، وهو فی برد الکافور ، وریح المسك ، وطعم الزّنجبیل أحلی من العسل، وألین من الزّبد، وأصفی من الدّمع ، وأزکی من العنبر ، یخرج من تسنیم، ویمرّ بأنهار الجنان تجری علی رضراض الدّرّ والیاقوت ، فیه من القدحان أکثر من عدد نجوم السّماء ، یوجد ریحه من مسیرة ألف عام، قدحانه من الذّهب والفضّة ، وألوان الجوهر، یفوح فی وجه الشارب منه کلّ فائحة حتّی یقول الشّارب منه لیتنی

تركت هاهنا لا ابغى بهذا بدلاً ولا عنه تحويلاً.

أمـا انّك يا كردين ممّن تروى منه ، وما من عين بكت إلاّ نعمت بالنّظر إلى الكوثر وسـقت منه من احبّتنا، وانّ الشّارب منه ليعطى من اللـذّة والطّعم والشّـهوة له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا ، وانّ على الكوثر أمير المؤمنين عليه الصلاة والسّلام، وفى يده عصاء من يحطم بها أعداءنا فيقول الرّجل منهم : انّى أشهد الشّهادتين ، فيقول : انطلق إلى إمامك فلان فاسأله ان يشفع لك ؟ فيقول : تبرّأ منّى إمامى الّذى تذكره ، فيقول: ارجع وراءك فقل للّذى كنت تتولاّه وتقدّمه على الخلق فاسأله إذا كان عندك خير الخلق أن يشفع لك ، فانّ خير الخلق حقيق أن لا يردّ إذا شفع فيقول : انّى أهلك عطشاً، فيقول زادك الله ظمأً ، وزادك عطشاً» .

قلت : جعلت فداك ، وكيف يقدر على الدّنوّ من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟

قال : «ورع عن أشياء قبيحة ، وكفّ على شتمنا اذا ذكرنا ، وترك أشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبّنا ولا لهوى منه لنا، ولكن ذلك لشدّة اجتهاده فى عبادته وتديّنه ، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر النّاس.

فأمّا قلبه فمنافق ، ودينه النّصب، واتباع أهل النّصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كلّ أحد»(1).

و باسـناده إلى الثمالى قال : نظر علىّ بن الحسـين عليه السـلام سـيّد العابدين إلى عبدالله بن العبّاس [بن] على بن أبى طالب عليه السـلام فاسـتعبر ثمّ قال : «ما من يوم أشـدّ على رسول الله من يوم اُحـد، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلّب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مؤته قتل فيه [ابن] عمّه جعفر بن أبى طالب .



---

1- بحار الأنوار 44: 289 ح 31.

ثم قال : ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام از دلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون انّهم من هذه الْأمّة كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه . وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتى قتلوه بغياً وظلما وعدواناً .

ثمّ قال عليه السلام : «رحم الله العبّاس ، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدل الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنّة كما جعل لجعفر بن أبى طالب عليه السلام ، وانّ للعبّاس عند الله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشّهداء يوم القيامة»(1).

وبأسانيده المستفيضة ، بل المتواترة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وعن الصّادق عليه السلام عن جده الحسين عليه السلام : «أنا قتيل العبرة لا يذكرنى مؤمن إلا استعبر»(2)، ولم يذكر الحسين عليه السلام عند أبى عبدالله فى يوم قطّ فرأى أبو عبدالله فى ذلك مُتبسّماً اليوم إلى الليل ، وكان يقول عليه السلام : الحسين عبرة كلّ مؤمن»(3).



---

1- بحار الأنوار 44: 298 ح 4.

2- تقدم ذكر مصادرهما فى ص :226 الهامش (1 و 2) .

3- تقدم ذكر مصادرهما فى ص : 226 الهامش (1 و 2) .

## فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ... 149

مقدمة المؤلف ... 155

الباب الأول

أن أول ما خلق الله انما هو نور النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة ... 181

الباب الثانى

كفر قاتلى وظالمى الحسين عليه السلام ... 187

الباب الثالث

الآيات الواردة فى تعزية الله أنبياءه بعزاء الحسين عليه السلام ... 195

الباب الرابع

انّ من خصائص الحسين عليه السلام كونه نوراً كجدّه صلى الله عليه وآله وسلم ... 225

الباب الخامس

تظلم فاطمة عليها السلام و شكايتها يوم القيامة ... 245

الباب السادس

ثواب البكاء على مصائب الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام ... 251

فهرس الموضوعات ... 265

# القصائد العربية

## اشارة

القصائد العربية

تأليف

آية الله المجاهد السيد عبد الحسين اللارى قدس سره

1264- 1342ه ق

اللجنة العلمية للمؤتمر

مؤسسة المعارف الاسلامية

ص: 267

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 269

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين ،وعلى آله المنتجبين الطاهرين.

وبعد:

لقد ترك لنا آية الله السيّد اللارى قدّس سرّه ثروة هائلة من مؤلفاته الشيّقة وفى مختلف المعارف والعلوم الفقه والأُصول، وبالاضافة إلى ذلك فقد خلّف لنا مجموعة شعريّة كبيرة فى المدح والرثاء أثبت فيها ولاءه لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

والمجاميع الشـعرية الّتى بين يديك – عزيزى القارىء – هى أشعار متفرّقة كتبت فى أوقات متفاوتة، واطلق عليها اسم «القصائد العربيّة» أو «القصائد الفرائد»، حيث قمنا بترتيبها ومراجعتها وضبطها – بقدر الوسع والامكان – مع شرح بعض المفردات المبهمة.

وقد خصّصت المجموعة الأُولى من هذه المجاميع الشعريّة فى الرثاء وحوت الثانية على قصائد متعدّدة فى المدح والرثاء، واختصت الثالثة فى مدح واستنهاض إمام العصر الحجّة بن الحسن أرواحنا لمقدمه الفداء.

اللجنة العلميّة للمؤتمر

ص: 271

## القصائد العربية (1)

### اشارة

ص: 273

## قافية الألف

يَا بنَ بِنتِ النَّبى طَالَ العَناء *** فَمتى نَستَظِلُّ تَحتَ اللّوآء ؟

أَنتَ يَا عِلَّةَ الوُجُودِ وَيَا غَوثَ *** الوَرى سِرُّ اَعظَمِ لاَسمآءِ

لَيلَةُ القَدرِ مِنكَ بَانَ عُلاها *** وَانطَوَت فِيكَ غَيبَةُالكِبريآء

عَلَيكَ سَلامُ نُزولِ المَلائك *** بِامضآءِ كُلِّ اُمُورِ السَّمآءِ

وَبِكَ قِيَامُ السَّمَاءِ بِلا عِماد *** وَفيكَ اللَّوحُ وَالقَلَمُ وَالقَضاء

بِكَ صَار اصطفَاءُ آدَمَ وَنُوح *** ثُمَّ آلِ الخَليلِ فى الأَكفَاء

ولِرُوحِ القُدسِ فَاَنتَ المُعَلَّم *** وَمُعَلَّمُ رُوحِ الأَمينِ الثّنَاء

بِكَ نارُ الخَليلِ صَارَت سَلاماً *** وَسَمَت فيكَ رُتبَةُ الأَنبِياء

مِنكَ نَالَ المَسيحُ طُولَ حَيَات *** بِكَ فَازَ الكَليُم بِالبَيضَاء

بِك نُوحُ نَجَا مِنَ الغَرقِ لُطفاً *** بِكَ نَالَ الذَّبيحُ ذَاكَ الفِدَاء

بِكَ خِضرُ ثَمَّ إِلياسُ شِبهُ *** فى مَغيبِ العُلى وَطُولِ البَقَاء

فيكَ يُو نُسُ نَجَا مِنَ الحُوتِ فَضلاً *** بِكَ أَيُّوبُ نَالَ ذَاكَ الشفَاء ولِدَاوُدَ مِنكَ لانَ الحَديدُ *** وَسُلَيمانُ مِنكَ نالَ البَهاء

وَكَم مِن كُروب لِيَعقُوبَ زالَت *** وَلِعَينَيه مِنكَ بَانَ الضِّيَاء

فيك يُوسُفُ نَجَا مِنَ السَّجنِ لُطفاً *** وَصَارَ عَزيزَ مِصر وَنَعمَاء

وَفيكَ بِخَتمِ الرُّسلِ اُسوَة *** خَتَمتَ بِها رُتبَةَ الأَوصِيَاء

مَن بِهِ جَدُّهُ وَطى العَرشَ نَعلاً *** فَدَنَافَاستَبَقَ حجَابَ الخِفَاء

كُلُّ مَن خُصَّ فى خَصيصِه حَق *** هِبَةُ مِن هِباتِ أهلِ الكِسَاء

كُلّمَا فِى الكِسَاءِ إِلَيكَ انتَهى *** وِراثَةَ حَبوَةَ آبَاء لِأَبنَاء

مَن بِهِ شُرَّفَت بُيُوتُ الإلَه *** وَقَامَ شِعَارُ بِسَعى الصَّفَاء

وَاَنتَ الوُقُوفُ المُعَرَّفُ لِادَم *** بِسِرَّوَعِلم وَعِرفَانِ حَوَّاء

وَياتَ بِمَشعَر لِنَيلِ الشَّعَائر *** وَأضحى فِى المِنى بِشرقِ الدَّمَاء

وَعَادَ يَطوفَ طَوَافَ الحَجِيجِ *** وَفِيكَ يُحِلُّ يَطُوف النَّسَاء

وَلَو لاَقَبُول خِتَامِ طَوافِكَ *** لَم يحِلّ مُحرِمُ لِيَوم الجَزاء

وَلاَ طَابَ وَلدُ مِن نِكاح وَلاَ *** حَلاَلُ يَحلُّ عَلى الأَشقِيَاء

وَفيكَ قَدطَابَ النَّعيمُ بِطِيب *** وَحُورُ وَعَين وَحُسنِ الهَوَاء

وَفِيكَ استَطَابَ الجِنَانُ بِخُلد *** وَاستَنَارَ الدُّجى بِنُور الولاَء وَلُبسِ حَرير وَفَرش سَرِير *** وَعَينِ قَرِير وَحُورٍ وَحَورَاء

وَنَفس نَفِيس وَاُنس أَنِيس *** وَنِعمَ الجَلِيسُ بِحُسن وَحَسنَاء وَحُسنِ مَآب وَعَذبِ شَرَاب *** وَنَغمِ خِطَاب بِلُطف وَنَعمَاء

وَلَولاَ حُلُولُ حَلاَوَةِ حُبَّك *** لَم نَذُق حَلاَوَةَ حُلو وَحَلوَاء

وَلاَ شَهدُ سُكَّر وَلاَ شُربَ عَسَل *** وَلاَ شُمَّ طِيب وَلاَ عَذبَ مَاء

وَلاَ صحَّة سُقم وَلاَ رَاحَه جِسم *** وَلاَ أدَاءَ حَقَّ وَلاَ لِدَاء دَوَاء وَلَولاَكَ مَاقَام لِلِه قَانِت *** وَلاَنَاج نُجّىَ مِنَ النَّار بِالتَّقَاء

فَعَلَيكَ بِالعَجَلِ بِوَجهِ الإلَه *** وَانتَقِم مِن بُغَاةِ الجَور وَالشَّقَاء

وَاَملأ الأرَاضِى بِقِسطِ وَعَدلِ *** بَعدَمَا مُلِئَت بِظُلم وَفَحشَاء وَجَور وَإهلاَكِ حَرث وَنَسل *** وَمَال وَعِرض وَسَفكِ الدِّمَاء

مُذ اَرَاقُوا دِمَاءَ كُلّ المَوالى *** بَعدَ قَتلِ الأَئِمَّةِ الخُلَفَاء

وَ سَبَوا عِترَّةَ المَيَامِينِ جَهرًا *** بَعدَ رَضّ الصُّدُورِ عَلَى الأمعَاء(1)

وَأركَبوهُم عَلَى الُعجَافِ العُرَاةِ *** بَعدَ سَلبِ الرِّداء وَحَرقِ الخِبَاء



---

1- الرَّمضاء.

وَ سَرَوا فِيهِمو يَدُورونَ اَسرى *** بَينَ الأعَادِى كَالعَبِيد

وَالإمَاء بَاكِيَات وَبالعَويلِ يُنَادِين *** اينَ سَارُوا الحُمَاة اَهلُ الوَفَاء؟

نَائِحَات عَلَى المَوالى بِقَتل *** لِكُلّ مِنَ الأبَاءِ وَالأَبنَاء

نَاعِيَات اَينَ الرَّسُولُ يَرَانَا *** بِذُلِّ الأُسَارى وَأيدِى الجِفَاء؟

اَخرَجُوهُمُو مِن دِيَارٍ وَالأَهَالِى *** اَقبَرُوهُمو فِى بِلَادِ الغَربَاء

فَاينَ الرَّسُول وَزَوجُ البَتُولِ *** يُحامِى حَريمَ اليَتَامَى النَّسَاء؟فَأينَ العُهُودَ الَّتِى اَوصَاكُمُو *** بِحُكمِ الكِتَابِ فى ذَوى القُربَاء؟

فَمِنهَا الصَلاَةُ فِى فُرُوضِ الصَّلاةِ *** لأجلِ قَبُولِ الصّلاَةِ وَالدُّعَاء

وَمِنهَا اختِصَاصُ النَّجَاةِ بِهِم مِن *** نَيّف وَسَبعِين فِرقَةً هَلكَاء

وَيَكفِى بِثِقلَينِ الكِتَابِ وَهُم *** التمِيزِ الضَّلاَلِ إلى يَومِ اللَّقَاء

وَيَكفِى بِنَصَّ الوَحى تَطهِيرُهُم *** وَاقتِران الصَّلاة بِهِم والثَّنَاء

فَيَا صَاحِبَ الأَمرِ ضَاقَ الأُمُور *** مَتَى الوَعدُ بِالنَّصرِ وَالفَتحُ جَاء؟

وَأخرى بَنَصر مِنَ اللهِ وَفَتح *** قَريبُ عَلى مَن تَابَعَ الأعدَاء

وَانصُرنَ وُرّاثَ إرثِ الَأنبِيَاء *** وُانتَقِم مِن وَارِثِى وُلدِ الزَّنَاء

فى الرثاء مخمسة

يَا كَوكَباً مِنهُ الكَواكِبُ فِى العُلى *** أَمسَت خُسُوفاً فِى يَدى الأَعدَاء

وَقَد طَالَ الخُسوفُ وَلَم يَنجَل *** حَتَّى أَتىَ النَّصرُ وَالفَتحُ والجَلاَء

بِكَفّ كَفُّه غَيبَةُ الكِبرِيَاء

مُصَابُ تَجَلَّى الجَلِيلُ لأَجلِه *** عَلَى العالَمِينَ بِالحَمِد وَالثَّنَاء

مُصَابُ نَعَاهُ الإِلَهُ بِعِزّ *** فِى العُلّى والثَّرى وَاَفلاَكِ السَّمَاء

فِى كُلِّ دَهر وَصَبَاح وَمَسَاء

مَصَابُ عَزيز فِى العُلى رِزْؤهُ *** عَلَى المُرسَلِينَ وَخَاتَمِ الأَنبِيَاء

مُصَابُ يبَاهِى الإِلَهُ بِصَبرِهِ *** عَلَى البَلَاءِ وَالعَنَا وَالرِّضَا بِالقَضَاء

شَوقاً إِلى دَارِ السُّرورِ وَالبَقَاء

مُصَابُ زَعزَعَ العَرشِ وَالعُلى *** وَالشَّرقَ وَالغَربَ إِلى جَوِّ الهَوَاء

مَصَابُ بِهِ أُصِيبَ الدِّينُ وَالهُدىَ *** وَلَم يُرعَ لِلإِسلامِ فِيه الرّعَاء

وَلاَ جَبرَ لِلكَسِيرِ فِيهِ وَلاَ دَوَاء

مُصَابُ بِهِ زُلزِلِ العَرشُ وَالثَّرى *** وَالبَيتُ وَالحَرَمُ وَالرُّكنُ وَالصُّفَاء

مُصَابُ بِهِ حَارَبُوا الإِسلَامَ رَأساً *** وَكُلَّ المُرسَلِينَ وَأهلَ الكِسَاء

فَوَيلُ لَهُم مِن خِزى يَوم الجَزَاء

مُصَابُ بِهِ نَزَّه اللهُ نَفسَهُ *** عَنِ الشَّركِ بَينَ العَدلِ وَالجَفَاء

مُصَابُ بِهِ ميَّزَ اللهُ حِزبَهُ *** بِحُسنِ المَحَامِدِ وَتَفضِيحِ أعدَاء

بِخِزى وَذَمّ وَخُبثِ النَّمَاء

مُصَابُ بِهِ تَعَالَى اللهُ عُلُوّاً *** عَنِ الظُّلمِ وَالجَبرِ وَالنَّقصِ وَالخَطَاء

وَلَولاَ يَنجَلى قُبحَ المَظَالِمِ *** لَمَا قُدِّسَ مِنَ الافتِرَاء

بِنَصبِ وُلاَه جَورٍ وَفَحشَاء

ص: 278

مُصَابُ بِهِ عَظَّمَ اللهُ مَعشَراً *** خَصَّهُم بِذِكرِ وَحى وَاَنبَاء

مُصَابُ بِهِ عَظَّمَ اللهُ أَجرَهُ *** وَخَصَّصَهُ قَدراً بِحُسنِ اصطِفَاء

فَعَزَّاحتِسَاب جَزِيلِ العَزَاء

قَتِيلُ فِى سَبِيلِ اللهِ بِصَبر *** وَزَجر وَأَسر وَحَرقِ الخِبَاء

صَرِيعُ فِى سَبِيلِ اللهِ لِيُحيى *** دِينِ الإلَهِ عَنِ الشَّركِ وَالخِفَاء

فَاُحيى بِهِ الدَّين حَقُّ إحيَاء

طَرِيح فِى سَبِيلِ اللهِ لِيَعلُو *** بِهِ الحَقُّ وَالإسلاَمُ عَلَى الأَكفَاء

حَرِيمُ لآلِ اللهِ تُسبى وَقَد *** ضَانَهَا اللهُ بِعِزّ وَحَيَاء

وَعلاَّهَا مِن عَلَاء وَاصطَفَاهَا مِن صَفَاء

وَرَايِعُ سِرُّ اللهِ الَّتِى لَم تَزَل *** فِى سُرَادِقِ عِزِّ الأَولِيَاء

أَضحَت أسَارى فِى الفَلَاةِ جَهرَةً *** بَعدَ التَّخَدُّرِ فِى حِجَابِ الأختِفَاء

فَعَزِّن اصطِبَارَ جَمِيلِ البَلَاء

نَوَائِحُ اَلِ الرَّسُولِ تُنَادِى *** جَدَّهَا الأمجَدَ خَيرَ الأَنبِيَاء

أَينَ أنتَ مِن ذَوِى القُربَى الُأولى *** مِن عُهُودِ الوَحى فِى حُسنِ الوَفَاء؟

حَيثُ أفنَوهُم بِأنواعِ الجَفَاء

حَوَاسِرُ يَندُبنَ العَوِيلَ بِشَكل *** عَلى انخِسافِ نُجُوم بَنِى الزَّهرَاء

ثَواكِل آلِ الرَّسُولِ اَمسَت *** كَوَاكِبُ عِزَّهَا فِى تُربِ غَبرَاء

وَمَا لِلكَوَاكِبِ مِن نُورِ الضِّيَاء

فَيَا لَيتَ شَلَّت يَمِينُ الأُعَادى *** وَأَعيُنُهُم مِنَ الجَفَاءِ بِعَميَاء

وَمِن عَهدِ عُهُود النَّبِىّ بِالوَلاَء *** أموَاتُ صُمّ لاَ مِنَ الأَحيَاء

كَدَأبِ اليَهُودُ بِقَتلِ الَأوصِيَاء

وَكَم مِن فوادِحِ سَوء أَقرَحَت *** قُلُوبَ الأَولِيَاءِ بِكَربِ البَلَاء

وَأَبكَى السَّماء الدِّمَاءَ بِقُرحَة *** وَنَعَى النَّاعِى فِى حُسنِ العَزَاء

وَالبَلَاءَ حَيَاءً عَلى فَقدِ الوِلاَء

ص: 279

وَكَم مَن مُصَاب أَفجَعَ الورى *** وَخَطب فَضِيع أَقرَحَ الأحشَاء

وَسَهم حَدِيد اَصَابَ الفُؤاد *** وَجُرح شَنِيع قَطَعَ الأمعَاء

وَضَرب عَنِيف اَوجَعَ الأَعضَاء

وَكَم مِن حُرُوب اَهلَكَ الوَرى *** وَجَرَّعَ الهُدئ حُتُوفَ الفَنَاء

وَظُلم بَدِيع سَرى فِى القُرى *** بَدا كُلُّهُ فِى يَومِ عَاشُورَاء

مِن نَارِ حَربِ اَسهُمِ الشَّورَاء

وَكَم مِن كَوَاكِبِ نُور اُشرَقَت *** بِطَلعَتِهَا الدَّجى وَجوِّ الفَضَاء فَاعتَرَاهَا اصطِلاَح الخُسُوفِ ظُلمَهُ *** فَأظلَمَ الكَون وَالثَّرى وَالغَبرَاء

بِايثَار الهَوى عَلَى الأقربَاء

وَلَم يفجَعُ الإسلاَمُ قَبلُ وَلاَ *** بَعدُ بِمَا يفجَعُ آبَاءُ مَعَ أبنَاء

وَلَم يُقتَل الولدُ فِى حِجر وَالِد *** وَلَم يُذبَحُ الصَّبى مَحضَرَ النِّسَاء

وَلاَ بِظمان فِى جَانِبِ المَاء *** وَقَد رُفِعَت رُؤُوس عَلَى السِّنَان

تهُدئ لِشَرَّ المَجُوس وَأَهلِ الشَّقَاء

فَجَلَّت وَعَمَّت وَتَمَّت بِرَفع *** تَعَالَى العَلى مَجدُهُ بِالعُلاء

كَمَا انكَشَفَ الدُّجى بِكَشفِ الغِطَاء

فَهَل مِن مُعزّ يُعَزّى الجَلِيل *** بِعَبد شَهِيد بِشَوقِ اللِّقَاء

جَوَاد أَجادَ بِنَفس وَمَال *** وَوُلد وَأهل وَعِزّ وَنَعمَاء

لِوَجهِ الإلَه بِحُسنِ الوَفَاء

وَفِيهِم عَلِيلُ سليل الأَطائِبِ *** بِذُ لّ وَقَيد وَسَلبِ الرَّدَاء

وَيَشكُو الإلَه بجُلِّ الدَّواهِى *** بِبَثّ وَحُزن كَثِيرَ الَعنَاء

حَلِيفَ البَلاَءِ مُدَامَ البُكَاء

وَفِيهِم حَرِيمُ حَرِيمُ الإلَه *** تُساقُ بِسَبى لِوُلدِ البِغَاء

فَأينَ الحَمِيَّه لخير البَرِيَّة *** بِظُلمِ الأَمَيَّة وَوُلدِ الزَّنَاء

خَمُورِ السَّقَاء فجُورِ الغَدَاء

ص: 280

وَلَولاَ الّذى مِن أوَائِلِهِم *** مَا استَبدلُوا عَهدَ الوِلاَءِ بِشَحنَاء

وَلَكِنَّمَا بَيعَةُ الشُّورى لَهُم *** أَورَثَت نكثَ العُهُودِ بِبَغضَاء

وَنَارَ الحُروبِ وَشَقّ العَصَاء

بِنَفسِى سَليلُ لِخَير الأَطَائِب *** خَصَّهُ الإلَهُ بِجُودوَعَليَاء

وَفِى حَوْلِهِ نُجُومُ الهُدى تَنَاثَرَت *** قَتِيلاً وَمُلقىً عَلى وَجهِ رَمضَاء

وَاغبَرَّتِ الدُّنيَا بِظُلم وَ ظَلمَاء

وَكَرَائمُ آلِ اللهِ نَهبُ لِلوَغى *** بَعدَمَا جَرَّعُوهُم سُيُوفَ الجَفّاء

فَاَينَ اَّتبَاعُ الَّنبِىّ بِثِقلَيهِ *** وَاختِيَارُ الإلَهِ حَقَّ الوِلاَء

اجمَعُواجَعلَهُ فِى جُبِّ شُورَاء

وَكَوَاكِبُ فَلَكِ المَجد وَالعِزّ فِى *** العُلى اَضحَت رُجُوماً لِوُلدِ البِغَاء

لاَ نَقصَ فِى شِهَابِ العُلى إذ هَوى *** لِرَجمِ الشَّيَاطِينِ عَن مَسِّ السَّمَاء

فَسُقُوطُهُ مَعَ الصُّعُودِ سَوَاء

وَدَعَائِمُ دِينُ الإلَهِ الَّتِى فِى *** سُرَادِقِ عِزّ الغَيبِ وَالشُّرَفَاء

هَدَّمت أسّهَا مَجُوسُ آمَّةٍ *** نَكَثَت عَهدَ اتَّبَاعِ الأَوصِيَاء

بِبَيعَةِ شُورى اَسفَهِ السُّفَهَاء

وَمَنَازِلُ دِين اللهِ قَد هُدَّمَت *** قَوَائِمُ بَيتِها بِجَورِ الأُمرَاء

حَتَّى استَحَلوُّا حَرِيمَ البَيتِ طُرّاً *** بِسَلب وَسَبى وَذُلّ إسرّاء

كَمَا اُسرىَ بِجَدِّهَم إلَى السَّمَاء

## قافية الباء

فی الرثاء مخمّسة

وَكَم مِن شَارِقِ نُورِ الكَوَاكِبِ *** وَاَنوارِ مَجدِ العِزِّ وَالغَرَائِب

وَأَفلَاكِ قُطبِ العُلَی وَالرَّوَاغِبِ *** أَمسَت خُسُوف سِهَامِ النَّوَائِب

بِنكثِ عُهُودِ النَّبِیّ وَالكِتَاب

وَكَم مِن كَوَاكِبِ مَجدِ الأَطَائِب *** وَأَقطَابِ فَلَكِ المَعَالِی وَالمَنَاقِب

وَأنوَارِ ضَوءِ نُجُومِ الكَتَائِب *** اَغرَبَت فَی ظَلَام لَیلِ الغَیَاهِب(1)

بِقَلبِ انقِلَابِ دِین بِاَ عقَاب

وَكَم مِن مَطَالِعِ نُورِ الجَوانِبِ *** وَاَقمارِ بَدرِ الدُّجَی وَالمَآرِب وَإشرَاقِ شَمسِ الهُدیٰ وَالرَّغَائِبِ *** اُطفِئَت فِی بُرُوج نَحسِ العَقَارِب

كَإلقَاءِ یُوسُفَ بِجُبِّ الغِیَاب

وَكَم مِن اَطَائِبِ عِزِّ المَنَاصِبِ *** وَاَعلَامِ فَیضِ بِحَارِ السَّحَائِب وَحِیتَانِ بَحرَ سَبتِ الأَمَانِ *** أَمسَت مَصِیدَ اصطِیَادِ الأَكَالِب

بِمَصِیدِ شُورَی بَیعَةِ الأَصحَاب

وَكَم مِن فَوَارِسِ مَیدَانِ المَذَاهِبِ *** وَاَشهُبِ سِهَامِ نُجُومِ الثَّوَاقِب

وَمَظهَرِ أنوَارِ بَحرِ العَجَائِبِ *** مَصِیدَ اصطِیَادِ مَكرِ الأَرَانِب

كَاسجَانِ یُوسُفَ سِجنَ العَذَاب



---

1- جمع الغیهب ، وهو الظلمة

وَكَم مِن مَعَارِجِ صُعُودِ المَراتِبِ *** وَعَزَآئِمِ أعلى بُيُوتِ الرَّوَاتِب وَهَيَاكِلِ تَوحِيدِ غُرِّ المَطَالِبِ *** أَمسَت بُيُوتاً لِاحزَانِ المَصَائِب

هَدَّت صَوَامِعَهَا بَيعَةُ النُّصّاب

وَكَم مِن قَتِيلِ الأَجَانِب *** مَقتُولِ الوُلِد وَالأَقَارِب عَظِيمِ المُصَاب حَلِيفِ النَّوائِب *** أَسِير النَّوَاصِب جَرِيحِ الثَّعَالِب

كَرِيم الأَطَائِبِ وَرَاءِ الحِجَاب

وَكَم مِن مَظَاهِرِ حِكمَهِ الذَّوَاهِب *** وَمَشَاعِرِ آيَات عُقُولِ الضَّوارِب

وَمِرآةِ تَجَلّى عِشقِ الصَّواحِبِ *** أَضحَت قَتِيلاً بِبَغى النَّواصِب

كَقَتلِ قَابيلِ أَخِيهِ المُجَاب

وَكَم مِن كُرُوب وَحَرقِ قُلُوب *** وَعُنفِ ضَرُوب وَمَنعِ عَذُوب

وَبَثِّ حُرُوب وَسَدِّدُرُوب *** وَمَنعِ هُبُوب مِن غَيرِ ذُنُوب

جَرَّعَت سَمَّها سَيِّدى شَبَاب

وَكَم مَن خُطُوب وَأَمرِ صُعُوب *** وَفِعلِ لُغُوب وَمَاءِ كُسُوب

وَمَالِ عُضُوب وَنَجمِ غُرُوب *** وَهَتكِ جُيُوب وَكِذبِ كَذُوب

صَدَعَت سُقمَهَا أَشرَف الأَطيَاب

وَكَم مِن حُرُوب وَقَطعِ عُرقُوب *** وَمَنعِ حُبُوب وَصفِ جُنُوب

وَفَتحِ كُرُوب لِمثلِ يَعقُوب *** عَالِم غُيُوبِ مِن غَيرِ عُيُوب

زَلزَلَت رِزنُهَا أَعظَمَ الأَقطَاب

قَتِيلِ الحُرُوبِ صَرِيحَ الضُّرُوب *** قَرِيحِ القُلُوبِ شُمُوسِ الغُرُوب

جَلِيلِ الُخطُوبِ ضِيَاعِ الدَّرُوب *** كَثِيرِ الكُروبِ مِن غَيرِ ذُنُوب

البَسَت ظُلمُهَا أَسوَد الثِّيَاب

فَرائِضِ الوُجُوبِ فَرائِسِ الرُّكُوب *** كَوَاشِفِ الغُيُوب عَدِيمَةِ العُيُوب

كَوَاكِبِ الجَنُوبِ صَوَابِرِ أَيُّوب قَوَاطِعِ العُرقُوب قَد مَسَّهَا اللُّغُوب

أوْرَثَت فِي العُلى أشَدَّ انِقلاب

ص: 283

وَكَرَائِم آلِ النَّبِيّ الحَبِيب *** وَأرحَامِ أَلِ الإلَهِ الرَّقِيب

وَكَوَاكِبِ نُورِ المَجدِ وَالعُلى *** مَنهُوبَةِ الحُقُوقِ وَالنَّصِيب

بِتَفرِيشِ شُورى شَرَّ الكِلَابِ

وَرَوح وَرَيحَانِ كُلِّ طَبِيب *** وَأنوَارِ ضَوْء كُلِّ مَشِيب

غَداً فِى الثَّرى بِأَسر وَسَبى *** وَعَنِ العِمَامَةِ وَالرِّدا سَلِيب

وَحَرِيمُةُ مَسلُوبَةُ الجُلبَاب

وَاَسبَاطِ نَجلِ الإمَامِ الرَّقِيب *** الَأصيل النَّجِيبِ الحَسيبِ النَّسِيب عَلِيل سَلِيلِ الأطَائِبِ سَقِيم *** أَنِين بِلاَ حَنِين وَلاَ طَبِيب

مُلُوكِ التُّرابِ سَقِيطِ التُّرابِ

وَأعلَامِ نُور الإلَهِ القَرِيب *** سَمَاءِ المَعَالِى ثَنَاء الخَطِيب

قَتِيل بَصَبر وَذُلّ وَ وأَسر *** مُلقىً عَلَى الرَّمضَا بِخَدّ تَرِيب

فَأينَ الرَّسُول وَهَذَا المُصَاب

وَأَشرَافِ آلِ الإلَهِ المُجِيب *** تُجِيبُ الطُّغَاةَ بِقَلب كَئِيب

وَنُصحِ نَصُوح وَوَعظِ شَفِيق *** وَقَولِ رَفِيق وَحَالِ غَرِيب

وَلَم يُرَاعُوا فِيهِ يَومَ الحِسَاب

حَوَامِلِ عَرشِ الإلَهِ الرَّقِيب *** تُعَلَّمُ جِبرِيلَ لَحنَ العَندَلِيب

بِظُلم وَجَور وَغَدر أُخرِجُوا *** وَلَم يَبقَ فِيهِم صَوْتُ دَبِيب

بِئسَ لِلظَّالِمِ مِن سُوء العَذَاب

چوَبَدرِ نُجُوم السَّمَاءِ المُهِيب *** مُلقىً كَيُوسُفَ فِى جَوَّ القَلِيب غَرِيقِ طُوفَانِ نَارِ الحُروب *** وَهُوَ فِى الدِّماءِ غَسيلُ خَضِيب

طَابَ فِى فُلكِ الدِّماغُسلُ الخِضَاب

وَرَأسُ رَئيسِ الهُدى عَلَى الكَثِيب *** وَفِى حِجر النَّبِيّ أَعَزُّ رَبِيب

وَهُوَ عَلَى القَنَاةِ يتلُو بِوَحى *** وَعِندَالخمُور قَرِيعُ القَضِيب

تَّبث يَدَاهُ وَيَصلَى اللّهَاب

ص: 284

وَقَوَارِعِ ذِكرِ الإلَهِ المُصِيب *** وَحِصنِ حَصِينِ أَمَانِ المُنِيب

أَضحَت قَرِيعاً لِكُلِّ القَوَارِعِ *** وَبِالخَوفِ وَالهَدمِ بَيتُ مُرِيب

بِإضرَامِ حَرقِ بَاب وَمِحرَاب

وَصَوَامعَ حِصنِ كُلِّ لَبِيب *** اَثلَمَتهَا العِدى ثُلمَةَ مَعِيب

وَقَد مَلَؤُا الأَرضَ ظُلماً وَجَوراً *** وَلَم يَبقَ لِلعَدلُ شِبر جرِيب

حَتَّى يَقُوم عَدلُ بِعَدلِ اللُّبَاب

شُؤُونِ الكِتَابِ لِسَانِ الصَّوَاب *** عُقُولِ اللُّبَابَ فُصُولِ الخِطَاب شُروطِ الثَّوَابِ لِيَومِ الحِسَاب *** سُتُورِ الحِجَابِ نُجُومِ الشَّهَاب

قَطَعُوهُم بِالسُّيُوف وَالمَضَارِب

فُيُوضِ السَّحَابِ مُلُوكِ التُّرَاب *** عُلُومِ الغِيَابِ شُهُودِ الإيَاب

شَفِيعِ العِقَابَ سَلِيبِ الثِّيَاب *** مُلُوكِ الشَّبَابِ تَمَامِ النَّصَاب

جَرَّعُوهُم بِسُمُوم فِى المَشَارِب

قِيَامُ المُصَاب أسِير الذِّئَاب *** دِمَاءِ الخِضَابِ بُيُوتِ الخَرَاب

مُلُو كِ الرِّقَابِ سَيِّدِ الشَّبَاب *** رَفِيعِ القُبَابِ سَلِيبِ النِّقَاب

لَدَغُوهُم بَالأفَاعِى وَالعَقَارِب

## قافية التاء

فى الرثاء مخمسة

كَوَا كِبُ نُورِ العُلى فِى الفَلَاة *** هَوَت لِرَجم الشَّيَاطِينِ وَالبُغَاة

فَفِى ذَا النُّزُولِ تَعَالَى الإلَهِ *** عُلوّاً وَ عِزّاًعَلَى الكَائِنَات

كَمَا أنَّ القِصَاصَ عَينُ الحَيَاة

مَصَاحِفُ نُور الهُدى وَالصَّلاة *** أُنزِلَت بِآلَافِ أَلفِ تَحِيَّات

لِإعلَانِ دِينِ الإلِهِ فِى الثَّرى *** حَرَّفَوهَا وَشَتَّتُوها الشَّتَات

بِبَيعَةِ شُورى وَظُلم الطُّغَاة

وَأَعظَمُ فَيضِ السَّحابِ الحَامِلَات *** وَالذَّارِيَاتِ ذَرواً وَالجَارِيَات

يُسراً وعُسراً بِذُلِّ السَّبى جَهراً *** بِالقَيدِوَالأَصفَادِفِى الخَرِبَات

تَهدئ بِهِنَّ الَى ابنِ الفَاجِرات

أَينَ الكِتَابُ وَنَصّ المُحَكَمَات *** وَعهدُ النَّبِىّ بِفُلكِ النَّجَات

وَ ثِقلَى كِتَابِ الإلَه وآلِة *** التمييزِ النَّجَاة مِنَ الغَارِقَات

وَالفِرقَةِ النَّاجِيَة وَالهَالِكَات

وَأَعظَمُ أسمَاءُ جُلِّ المَغِيبَات *** وَأقمَار قَدرِ لَيالِى الخَفِيَّات

حَوتهَا الشَّرَارنَهَاراً جَهَاراً *** بِهَتكِ الصَّفَاتِ وَكَشفِ الذَّوَات

وَقَتلَ البَنِينَ وَسَبى البَنَات

وَأعلى نُجُومِ نُورِ السَّمَوَات *** تَجَلّى الجَلَالُ فِيها بِمِراة

فَهَمَّ بِإطفَائهَا الحَاسِدُون *** كَإخرَاجِهِم آدَمَ مِنَ الجَنَّات

وَإلقَائِهِم يُوسُفُ بِالبَلِيَّات

مَظَاهِرُ سِرّ اللهِ فِى الصّفَات *** وَمَعَادِنُ ذِكرُ الوَحى وَالآيَات

وَوَدَائِعُ آلِ اللهِ فِى الوَرىٰ *** تُوفُّوا عِطاشاً بِحَوْلِ الفُرَات

وَلَهُم عَلَى الوَرى حُقُوقُ الحَيَات

وَمَعَالِم نُورِ الهُدى وَالنَّكَات *** مَخدُومَهُ المَلائِكِ مِن جهَات

ثَوَاكِلُ يَندُبنَ بِالعَوِيلِ حَسرَةُ *** عَلى بَنِيهنَّ وَخَيرِ الحُمَاة

بِنوح كَنُوح وَنَيح أصوَات

وَكَرَائِم آلِ اللهِ مِن فَتَاة *** اَدخَلُوها فِى البِلَادِ كَاشِفَات

مُرسَلَات عَاصِفَات نَاشِرات *** فَارِقَات مُلقِيَات ذَاكِرات

حَاسِرات نَاعِيَات صَارِخَات

نَازِعَات نَاشِطَات سَائِحَات *** سَابِقَات رَاجِفَات رَادِفَات

طَاهِرَات مُكرَمَات زَاكِيَات *** قَانِتَات دَاعِيَات وَعُرَاة

ثَاكلات بالبَنِينَ وَالكُمَاة

مخمسة تائية أخرى

اَلا يَاظُلمُ مُوتِى ثُمَّ مُوتِى *** بِبِئسَ المَصِيرُ إلى حَضرَمُوت

فَقَد سَرى سهمُ الأعَادِى فِى العُلى *** وَمِنهَا إلى تُخُومِ الثَّرى وَحُوت

و فَاضطَلَم الكَونُ بِهِ وَالمَلَكُوت

يَاعِلَّةَ الكَونِ وَغَيثَ نَاسُوت *** غَرِيقَ بِحَارِ دِمَاءِ يَاقُوت

تُبَاهِى جَلَالُ الجَلِيلِ بَصَبرِكَ *** عَلى مَكثِ نُوح وَصَاحِبِ الحُوت

وَطُولِ غَيَابَتِ الجُبَّ وَالثَّبُوت

أَلم يَأنِ نَصر لِنُوح وَيُوسف *** وَطَالُوت عَلى قَتلِ جَالُوت

مِن أُولى الشَّرِّ وَالجَورِ وَالكُفرِ مِن *** مَنِ استَؤرَث فِعلَ جَبت وَطَاغُوت

وَاعتَدئ ظُلماً بِقَهرِ الجَبَرُوت

يَا عِلَّة الكَونِ يَا غَوثَ الوَرى *** يَا غَيثَ نَاسُوت وَصَفوَ لاَهُوت

مَتَى النَّصرِ يَا ذَا النَّصرُ وَالمَعَالِى *** لِرَفع ظلام اضطِلَامِ البُيُوت

بُيُوتِ الوَحى وَالذِّكرِ وَالقُنُوت

وَقَد هَدَمَ الظُّلمُ اَركَانَ عِزِّهَا *** وَعَمَرَ بيُوت وَهنِ العَنكَبُوت

وَأَهلَكَ الحَرثَ وَالنَّسلَ فِى الوَرى *** وَ سَدَّبَابَ كُلِّ مَعَاش وَقُوت

بِسِحر ضِرارِ هَارُوت وَمَارُوت

حَارَبُوا آلَ النَّبِىّ بِرُتُوت(1) *** نَزَّلُوا أَهلَ العُلى تَحتَ التُّحُوت

كَوكبُ الدُّرِّىِّ يَهوِى مِن سَمَا *** لِرُجُوم مَن اَرَادَ اَن يَفُوت



---

1- رتوت على وزن نشور : الخنازير البرية .

عَادَهُ الكَوكَبِ رَجمُ وَفُتُوت(1)

وَرَمَوهُم سَهمَ بَغى مَن يَمُوتُ *** وَسَبَؤهُم لِبِلَادِ بَرَهُوت شَنَّتُوهُم بِشَتاب وَاُمُؤُت(2) *** مَؤَّتُوهُم قَبلَ حِينِ أَن يَمُوت

أبهَتُوهُم سُوءَ، بُهت وَبُهُوت

أنكَرُوهُم كُلَّ حَقّ وَنُعُوت *** أَلزَمُوهُم بِالسُّكُوتِ وَالصُّمُوت

خَالَفُوأ عَهدَ النَّبِىّ فِيهِمُ *** وَدَعَؤهُم مَن يَنُوحُ وَيَصُوت

فَى الصَّحَارِى وَالبَرَارِى وَالبُيُوت



---

1- الفتوت والفتات : من الفت والدق والتكسير .

2- آموت على وزن سرور : اختلاف الشيئين .

## قافية الثاء

مخمسة

يَا خَيرَ مَن كَانَ فِى الأَرضِ وَارِثا *** أَلَم تَبعَث غُرَاباً لِيَبحَثَا

فَيُقبِرَ مَن فِى سَبِيلِ اللهِ مُلقىً *** ثَلاثاً عَلَى الرَّمضَاءِ جُدَّ جُثَثاً

كَمَا بَعَثتَ لِقَابِيلَ تَعلِيمَ الأَجدَاث

وَكَم مِن كَواكِبِ نُورٍ فِى العُلى *** هَوَت لِرَجم الشَّيَاطِينِ حَثِيثا فَاحتَوَتهَا الأَبالِيس فِى جُندِهَا *** فَاَضحَت بِحَيلُولَةِ خَسف غَثِيثا

لاَ غَروَ فِى الشَّمسِ إذ غَابَت يَا خَبَاث

وَسَوفَ يَشكُو النَّبِىَّ مُستَغِيثا *** نكثَهُم كُلَّ اَيَة أَو حَدِيثا

وَتَبدِيلَهُم عَهدَ الوِلاَءِ بِالجَفَاء *** وَالحُقُوقَ بِالعُقُوقِ ثَليثا

بِبَيعَةِشُورى وَبِدعَةِ أَحدَاث

وَأَكبَادُ النَّبِىَّ فُرِّثَت تَفرِيثا *** وَهُم لِحَلِّ المُشكِلَاتِ شَحِيثَا(1)

وَمَا مِن حَبَا ءوَفَى ءوَنِحلَة *** إلَّا لِكُلِّ مِن ثَالث ثَلِيثا (2)

فَاعتَدُوهُم كُلَّ حَقّ وَمِيراث

أَمِنَ العَدلِ يَا أُمَّةَ الثَّلَاث *** نَهبُ آلِ النَّبِىّ كُلَّ أَثَاث وَحَقّ وَفَى ءوَنَفل وَنِحلَة *** وَدُورٍ وَأرض وَوَجهِ البراث (3)



---

1- شحيثا كلمة سريانية تنفتح بها الأغاليق بلا مفاتيح ، من القاموس

2- لفظ سريانى بمعنى المفتاح ، أى لكل فى الثلاثة ثلاثاً .

3- البرث : الأرض السهلة ، الجمع : براث. القاموس .

وَالحُلى وَالسَّوارِ حَتَّى الرِّعَاث

فَيَا لَلعَجَبِ مِن كُلِّ إحدَاث *** يَخرُقُ السَّبعَ الشَّدَادَ مِن بِثَاث

وَلَم يَنقُص طَهُورَ عَدلِ آنكَاث *** فَسَّدُ اسكَندَرَ وَطَهرُ الإنَاث

أَهوَنُ مِن طُهرِ عَدلِ الثَّلاَث

فَصُمٌّ وبكم وَعُمىُ الخِبَاث *** أَشَدُّ مِن سُكرِ الكِلَابِ اللَّهَاث أَلَم يَأنِ لِلنَّوَّامِ اَن يَيقظوا مِن *** دهشَةِ تِلكَ الصَّوَاعِقِ الغِيَاث

وَقَوَارِعِ ايقَاظِ سُكرِ الحِثَاث

فَتَبّاً وتَعساً لَهم مِن قُلُوب *** لَاتُفِيقُ مِمَّا أَصَابَ المِلَاث

مُصَابُ بِهِ أفَاقَ كُلُّ الأَنَام *** وَلَم يَبقَ لِلكُفَّارِ عُذرُ انبِعَاث

بِمَا بَلَغَ الأَفَاقَ صَوتُ المَراثى

مُصَابُ بِهِ فَتَّ الظَّمَاءُ وَالرَعَاث(1) *** أكبَادَ قَلبِ الصَّبيَانِ وَالإنَاث

ضَمانُ يَرى المَاء بِمَرئِيً وَمَسمَع *** وَهوَ مِن شُربِهِ أَشَدُّ الثاث (2)

كَيفَ وَالمَاءُ لَهُ مِن جُملَةِ التُّرَاث

أَمِن عَدلِ العُقُول اتِّبَاعُ يَغُوث *** مِن ظَلُوم مُخَنَّث وَدَيَّوث

تَأمَّرَ فِى الجَورِ وَالأَذى كَبُرغُوث *** فِى مَنَامِ لَيل وَأَرضِ بُرُوث (3)

بِئسَ القَرِينُ لَهُ سُوءُ البَرَاغث

اَينَ ذَا وَآل النَّبِيّ المَبعُوث *** عِلَّهُ عَالَمِ البَقَاءِ وَالحُدوث كَوَاكِبُ نُورِ العُلى مِنهُم بَدَت *** وَفِى أندَادِهِم سُورَهُ البَحُوث(4)

شَتَّان بَينَ يَغُوثَ وَالغِيَاث



---

1- جمع رعثة : وهى القرط ، وبالفارسية : گشوار

2- كالحاح وزنا ومعنئ .

3- السهلة .

4- سورة براءة .

## قافية الجيم

حَجِيجُ المَطَافِ مَطَافُ الحَجِيج *** نَضِيجُ العُقُولِ عُقُولُ النَّضِيج

بَهِيجُ المَرِيج مَرِيجُ البَهِيج *** مَرِيجُ العُلُوم علُومُ المَرِيج(1)

هُم عِلَّةُ الإيجاد فِى الفَيضِ الأزَل *** هُم لَهَّجُو المَلائِكَ حُسنَ تَلهِيج (2)

حَوَتهُم سِهَامُ الأَعَادِى بِظُلم *** وَلَم يَنجُ مِنهُم حَتَّى المَلِيج(3)

ألاَ يَا أمَّةَ السَّوء مَا هَذَا الجَفَاء *** فِى إزَاءِ الوَفاءِ بِحَقِّ النِّسِيج (4)

وَقَد أجَّجُوا آلَ النَّبِىّ بِبيَعَة *** بِهَا أَوقَدُوا نَارَ حَربَ الأَجِيج

وَشَقُّوا عَصَا المُسلِمينَ بِنَيف *** وَسَبعِينَ عَن قُطبِ مُعَدِّلِ (5) التَّبرِيج(6)

وَ تَقسِيم فَىء آلِ النَّبِىّ فِى *** غَيرِهِم بِاجحَافِ جَوْرِ تَفلِيج(7)

وَإخرَاجِهم مِن خَصَائِصِ عِزٍّ *** وَمَسَاكِنِ أُنس وَوَاد خَلِيج(8)

إلى أرض قَفر وَرَمضَاءِ حَرّ *** تُوفُّوا عِطاشاً حَولَ إفجِيج(9)



---

1- فى القاموس : هو نضيج الرأى محكمه .

2- فى اللهجة والنطق .

3- المليج : الرضيع .

4- الذى لا نظير له. 5

5- هو الخيط المعدل : أعنى آلة اعتدال

6- برج تبريج: بنى برجاً.

7- بناء البناء من الخيط.

8- هو الشط العميق الوسيع .

9- العميق وزنا ومعنى الأفجيج بالكسر .

بِحَتفِ السُّيُوفُ وَعُنفِ الحُتُوف *** وَرَغمِ ا لآنوفِ وَقَطعِ الوِدِيج(1)

ورَضَّ الصُّدُورِ وَكَسرِ الظُّهُور *** وَسَبى النِّسَاءِ وَذِبح الهَضِيج(2)

بِنَوحِ عَوِيل وَقَيدِ عَلِيل *** بِذُلِّ سَبِيل وَضَجّ ضَجِيج

وَسَلبِ الرِّدَاءِ وَخَرقِ الخِبَاء *** وَاَسرِ الإمَاءِ وَعَجِّ العَجِيج

اَتُهدئ حَرِيمُ الإلَهِ بِذُلِّ *** أمَامَ إمَام خَمُور سَمِيج

بُرُوجُ السَّمَاءِ سَمَاءُ البُرُوج *** سُرُوج المُنيرِ مُنِيرُ السُّرُوج

لَهُم ضُجَّتِ المَلائِكُ بِالهُبُوط *** وَغَابَتِ الشَّمسُ تَحتَ غَيمِ الحَلُوج (3)

وَهَاجَت سَحَابُ الرَّعدِ وَالبَرقِ بِا *** البُكَاءِ وَالعَوِيلِ وَرِيح الخَلُوج(4)

بِهِم شَمسُ الضُّحى وَالنُّجُومُ هَوَت *** لِرَجمِ الشَّيَاطِينِ وُلدِ العُلُوج(5)

بِهِم غَابَ نُورُ العُلى وَبَدرُ الدُّجى *** وَضَوءُ الكَوَاكِبِ وَشُهُب الزَّلُوج(6)

أخرَجُوا الَأقمَارَ مُن بُرجِ العُلى *** فِى فِجَاجِ الأرضِ فِى ذُلِّ الخُرُوج

نَزَّ لُوهَا مِن أَعَالِى رُتبَةٍ *** خَصَّهَا الرَّحمَن فِى لَيلِ العُرُوج

عَادَةُ الأقمَارِ تَسرِى فِى البُرُوج *** وَرَأَينَا البَدرَ يَسرى فِى العَمُوج(7)

كَادَتِ الأفلَاكُ تَمطُرُ بِالدَّمَاءِ *** وَالسَّمَاءُ بِالعَجِيج وَالضَّجِيج

حَيثُ نَاحَت أهلُ بَيتِ المُصطَفى *** مِن فَسَادِوُلدِ يَأجُوجِ اللَّجُوج

وَلَعُوهُم بِالسُّيُوفِ وَالخُسُوف *** رَكَّبُوهُم بِنَسُوج لاَ سَرُوج(8)



---

1- واحد الأوداج

2- صبيان هضيج صغار صغار الأطفال .

3- الحلوح : البارقة من السحاب .

4- العاصف.

5- جمع علج ، وهو الكافر من كفار العجم .

6- السهم الزلق.

7- السهم العموج : الذى يتلوى فى ذهابه ( السهم المتلوى فى النضور).

8- الناقة المضطربة (ناقة نسوج : شديدة الشر) .

حَارَبُوهُم بِالرِّمَاح وَالسُّيوف *** اَقحَمُوهُم فِى المَخَاوِفِ وَالمَحُوج

أحدَثُوا الظُّلمَةَ فِى نُورِ السَّمَاءِ *** لَيسَ للظُلمَةِ فِى النُّورِ وُلُوج

اَسَّسّوا الأَصنَامَ فِى سِلكِ الهُدى *** لَيسَ لِلأَصنَامِ فِى الحَقِّ لُزُوج(1)



---

1- العقبة الطويلة البعيدة .

جيميّة أخرى

بِنَفسى نُفُوسُ طَهُورُ المِزاج ***بِأنوَارِ قُدسِ الإلَهِ أَمشَاج

عَلَيهِم نُزُولُ المَلائِكِ بِسَلام*** وَأَمر وَإذن وَرَفعِ احتِيَاج

بِهِم تَمَّتِ الحُجَّةُ وَزَاحَ العِلَل*** سِيَّمَا عِندَ ابتِهَال وَاحتِجَاج

بِهِم رَفرَف النَّبِيُّ بِمَركَزِ العُلى*** فَدَنا فَتَدَلّى مُنتَهَى المِعرَاج هُمُ النُّجُومُ الَّتِى هَوَت وَاختَفَت*** لِرَجمِ جُنُودِ ظُلمِ الإعوِجَاج

فَاحتَوَتهَا الأعَادِى بِجُندِها ***وَشَوَّشَتها بِدِهشَةِ الهَجهَاج(1)

وَجَرَّعَتهَا الحُتُوفَ بِأفجَع ظُلم ***وَجَور وَقَتل وَقَطعِ أَودَاج

وَسَلبِ الرَّدَاءِ وَحَرقِ الخِبَاء *** وَسَبى النِّسَاءِ وَ ذَبح النَّتَاج

وَسَوقِ حَرِيمِ بِدُونِ حَمِيم ***بِحَالِ سَقِيم وَخَوفِ ارتِجَاج(2)

وَكَم مِن قَوَارِعِ و رُزءِالمُصَاب***وَالامِ حَتفِ جُرُوح الشَّجَاج

لَم تُطِق سَمعَهَا السَّبعُ الشَّدَاد***كَيفَ استَطَاقُوا حَملَ ذَا الإنزِعَاج

وَهَل مِن مُصَاب يَبِيتُ بِأسر*** فِى ظَلَامِ الخَرَابِ بِغَيرِ سِرَاج؟

وَ يُعلى بِرَأسِ رَئِيسِ الأَنَام ***وَيُلقى اَمَامَ إمَام السَّمَاج(3)

اَكَرائِمُ مَجدِ العِزِّ وَالعُلى *** تُسَاقُ بِسَوقِ الأَسرِ فِى الفِجَاج

وَهِىَ فِى سُرادِقِ الغَيبِ حُجَّابُها***مَلاَئِكُ و عِزَّ مُكَلّلةُ التَّاج

إلى أن أرَادَ التَّجَلّى بِوَحيِه ***وَاَوصَافِ الجَلَال وَالإبتِهَاج

فَانزَلَهُم لِإظهَارِ اَوصَافِهِ *** مِراهُ حَقّ كَمِراةِ الزُّجَاج



---

1- الهجهاج : الداهية الشديدة.

2- اضطراب .

3- جمع سمج : وهو القبيح ، كضخم وضخام.

فَاستَاثَرُوا بِتَصدِيع حَقِّ الإلَهِ ***وَتَروِيج دِينِهِ بِحَقِّ الزَّوَاج

وَإرشَادِ العِبَادِ لِأَصلِ المَعَادِ ***إلى خَيرِ دِين وَاَعدَلِ مِنهَاج وَإنجَائِهِم بِفُلكِ نَجَاةِ نُوح*** عَن غَرقِ طُوفَانِ كُفر وَاَمواَج

فَتَلَقَاهُمُ الأَعادِى بِمَكرِهَا*** كَعَذب فُراتٍ وَمِلح أُجَاج

فَاستَنصَرُوا اللهَ بِنَصر وَفَتح ***ففازُوا بِنَصرِ اصطِبَارِ الأفلَاج(1)

إذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَالفَتحُ وَ *** يَدخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أفوَاج

فَيَملأُ الأَرضَ قِسطاً وَعَدلاً *** بَعدَ مَامُلِئَت بِجَورِ الخِرَاج

فَيَا خَيرَ مَؤعُودبِوَحى الكِتَاب *** مَتَى النَّصرُ وَالفَتحُ وَالإنفِرَاج؟



---

1- الفلج : الظفر والفوز كالافلاج.

## قافية الحا

لاَغَروَ مِن وُلدِ يَعقُوبَ وَنُوح *** فِى نكثِ كَلِّ النُّصُوص وَالشُّرُوح

خَلَّفَ الثَّقلَينِ فِى النَّاسِ النَّبِىَّ *** بِنُصُوصِ الوَحى وَالنُّصحِ النَّصُوح(1)

حَرَّفُوا الأُولى بِرأى وَهَوى*** جَرَّعُوا الأُخرى بِسَمّ وَجُرُوح

نَزَّلُوهَا مِن بُرُوج فِى السَّمَاءِ ***وَعُروج فِى المَعَارج وَالسُّطوح

شَرَّدُوهُم فِى البَرَارِى وَالفَلاَة *** بَدَّدُوهُم فِى جُرَوح وَقُرُوح

حَرَّمُوهُم سَقى مَاء فِى الظَّمَاء *** فِى رَوَاح وَمَسَاء وَصَبُوح(2)

قَطَّعُوهُم مِن صَغِير وَكَبِير *** مِن أيَادِى وَجَنَاح وَالجُنُوح

حَارَبُوهُم بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاح *** بَعضُهُم لِلبَعضِ يَبكِى وَيَنُوح

أَخرَجُوهُم مِن سُتُور وَخِيَام *** رَكَّبُوهُم بِالعِجافِ وَالجَمُوح (3)

ضَيَّعُوهُم فِى البَرارِى وَالفَلاَة *** لِلشَّرَارِ مِن عَبُوس وَكَلُوح (4)

شَرَّدُوهُم مِن دَيَار وَعِقَار *** حَرَّمُوهُم مِن فَضَاء وَسُنُوح

حَجَرُوهُم شُربَ مَاء فِى الظَّماءِ *** مَانَعُوهُم مِن قَرَار وَسُيُوح (5)



---

1- الصادق فى النصح.

2- الرواح : الصباح من الزوال إلى الليل

3- والدابة الباغية.

4- شديد العبوس

5- مصدر الساحة أو ساعة الفضاء.

مِن مَقَرٍّ وَمَكَان وَأَمَان *** مِن فَضَاء وَهَوَاء وَمُسُوح(1)

فَاجَؤهُم بِالشَّدَائِدِ وَالمُصَاب *** اَورَدُوهُم بِافِتِضَاح وَفُضُوح

يَالِثَارات أراقُوهَا اللَّئَام *** اَسفَكُوا فِيهَا الدِّمَاءَ بَالسُّفُوح(2)

نَاكَثُوا فِيهَا عُهُودَ الأنبِيَاء *** كَابنِ آدَم وُلدَ يَعقُوب وَنُوح

نِسوَةِ نُوح وَلُوط مِثلِ هُود *** وَصَفُورا حَيثُ خَانَت بِالصَّفُوح(3)

وَلاَ يَوْمَ يَومَ خُرُوج الجُيُوش *** بِالافِ الفِ عَنُود قَبُوح

عَلى قَتلِ آلِ اللهِ فِى الفَلاَة *** وَسَبى الحَرِيمِ بِعُنفِ طَمُوح (4)

وَقَيدِ العَلِيلِ بِغُلِّ الحَدِيد *** وَظُلمِ الشَّدِيدِ بِنَفس سَمُوح (5)

وَإدخَالِ آلِ النَّبِىّ سَبَايَا *** عَلى خَمُورٍ فَجُورٍكَثِير النُّبُوح(6)

فَيَا صَاحِبَ الأَمرِ أَينَ الفُتُوح *** وَفِيكَ نُزُولُ المَلائِكِ وَالرُّوح

وَمِنكَ رَوْحُ الجِنَانِ(7) وَالنُّضُوحِ *** وَطِيبُ خِتَامِ الرَّوائِحِ يَفُوح



---

1- جمع المسح ، وهو الطريق العدل والمشى على وجه الأرض

2- مصدر سفح الدم

3- أى جموح.

4- كغفور وزنا ومعنى أو مصدر صفح بمعنى أراق ، والمعنى أنها خانت وخرجت على وصى زوجها الكليم يوشع بن نون كالحميراء .

5- سموح يعنى يجود بنفسه .

6- أصوات الكلاب

7- طيب خاص .

حائية أخرى

وَكَم مِن مُصَاب لِمِثلِ المَسِيح *** وَازدِحَامِ الصَّفِيّ بِأَكلِ المُبِيح

وَافتِرَاقِ الجِنَانِ وَقُربِ الحَبِيب *** وَالهُبُوطِ وَحِيداً بِوَاد بَطِيح

وَقَد أُفجِعَ بِقَتل ابنِهِ هَابِيل *** وَلاَ يَوم كَيَوم ضِيق الفَسِيح

عَلى أَطائِبِ آلِ اللهِ فِى العَرَاء *** تَبِيتُ أَسرئ بِحَمد وَتَسبِيح

قَدَّموا الأَصنَامَ طُرّاً وَالهَوى *** وَوُلاَةَ الجَورَ وَالظُّلمِ القَبِيح

آثَروا الأَوثانَ وَالشَّركَ عَلى *** كُلِّ الهُدى والنُّورِ وَالقَولِ النَّصِيح

نَاكَثُوا عَهد النّبِيّ المُصطَفى *** مِثلَ نِكثِ عَهدِ مُوسى وَالمَسِيح

هَمَّوا بِقَتلِ الطُّهرِ وَالمَولى عَلِيّ *** كَقَتلِ هَارونَ النَّبِيَّ بِتَسمِيح(1)

وَقَتلِ هَابِيل وَيحيى الذَّبِيح *** وَإِلقَاءِ الخَلِيلِ بِالمَرَاجِيح(2)

وَقَد أُحصِرُوا فِى سَبيلِ اللهِ لاَ *** يَستَطِيعُونَ ضَرباً فِى الأَباطِيح وَقَد قُوتِلُوا ظُلماً بِغَيرِ حَقٍّ *** عِطَاشاً لِسَفى مَاء مِنَ السَّيح (3)

جَرَّعُوهُم بِالسُّيُوفِ وَالحُتُوف *** مِن قَتِيل أو جَرِيح أو ذَبِيح

أو مِن حَرِيم تُقَادُ بِحَسرَة *** أو مِن عَلِيل فِى القُيُود قَرِيح

نُفُوس خُصَّصَت بِطُهر وَاصطِفَاء *** بِوَحى الكِتَابِ وَنَصٍّ صَرِيح

نُفُوس فِى سَبِيلِ اللهِ تُلقى *** عَلَى التُّربِ مِن غَيرِ شَقٍّ ضَرِيح (4)



---

1- المسامحة.

2- المناجيق

3- الجارى .

4- القبر .

رُؤُوس رَئِيسِ المُسلِمِينَ تُهدى *** لِشَرِّ المَجُوسِ وَقُبحِ(1) الشَّحِيح(2)

وَاُنفَاسُ قُدس فِى السَّمَاء اُنزِلَت *** لِرجُمِ الكِلابِ عَن وَجهِ الصَّفِيح (3)

فَاعتَدَت عَلَيها عُقُورُ الكِلَابِ *** بِعَضِّ وَلَهت وَنَبحِ نَبِيح

وَابَدَا نُ نُورٍ فِى الدِّمَاء زمَّلُوا *** بِحَرِّ رَمضَاءِ الهَجِير طَرِيح

وَنَعى عَلَيهَا الحَرِيمُ بِثُكل *** وَصَوتى فَجِيع وَقَلب قَرِيح

أَلاَ يَاكَوكَبَ العِزِّ والعُلى *** كَيفَ اصطِبَارِى عَلى ذُلِّ تَبرِيح (4)

وَعُسر وَاَسر وَسَبى وَسَلب *** وَقَيد وَشَتمِ افتِضَاح فَضِيح

وَأَفجَعُ مَا يُشجِى القُلُّوبَ غَيرَةَ *** دُخُولُها عَلى ذِى خُمُور قَبِيح

يُغَنَّى بِسُكر وَأَشيَاخ بَدر *** مُطرِباً شامِتاً بِلَدغِ الفحِيح(5)

نَاهِشً بِلَسعِ سُمُومِ الأَفَاعِى *** نَاطِحاً بِقَرنٍ نَطحَ النَّطِيح

يَهِمُّ بقتل سَلِيلِ الأَطَائِب *** عَلِيل سَقِيم بِنَفس سَمِيح(6)

يُنَاجِى بِصَوت خَفِى رَبَّهُ *** يُجَابُ بِلبَّيكَ لَفظ فَصِيح

فَيَا غَيرَة اللهِ عَجَّل بِنَصر *** وَفَتح قَرِيب كَمَا فِى الصَّحِيح

لِيمَلاَ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً *** بَعدَ مَا مُلِئَت بِظُلم وَقِيح



---

1- الوقيح : قليل الحياء .

2- البخيل .

3- هو السماء

4- المشقة .

5- على وزن الرصيع للأفعى .

6- الجواد والجود.

حائية أخرى

وَكَم مِن مُصَاب عَظِيم فَادِح *** اَصَابُوا نَبِيّاً بِهِ مِثلَ صَالح

فَقَالَ لَهُم نَاقَةَ اللهِ وَسُقيَاهَا *** فَلَم تَسقِها إلاّ بِعَقر قَادح

وَلاَ يَوم كَيَومِ استِقَاءِ الحُسَين «ع» لِطِفل سَقُوه بِسَهم سَافِح(1)

وَلَم يُراعُوا عُهُودَ النَّبِيّ فِيهِم *** إلاَّ بِجَورِ العُقُوقِ الطَّوَامِح

فَيَا كَوكَبَ المَجدِ مِنكَ الكَوَاكِب *** هَوَت لِرَجم الشَّيَاطِينِ النَّوَاطِح

فَابَدَت خُسُوفاً بَحَيلوله لاَ *** يَضُرُّهُم إلاّ مَزِيدَ المَرَابح

وَكُلَّ مَن خُصَّ فِى خَصِيصِة فَضل *** مِنَ العَرشِ وَالفَرشِ حَتَّى الأبَاطِح (2)

إنَّما نُشِىءَ بِهِم وَانتَهى لَهُم *** كَرَشحَة نَمّ مِن بِحَار الرَّوَاشِح

ءَأَنفَاسُ قُدسِ اللهِ فِى الضَّواحى(3) *** تُضَحَّى ضَحَايَا بِمِثل الذَّبَائِح

أَيُقتَلُ بِصَبر وَنَحر وَكَسر *** وَحَزٍّ وَضرٍّ وَقَطعِ الجَوَارِح

وَتُشبى حَرِيمُ الإلَهِ بِذُلٍّ *** وَاَسر وَقَيد بِايدِ الطَّوَالِح

مَاغَسَّلُوه وَلاَ كَفَّنوهُ فِى كَفَن *** وَلاَ وَارَوْهُ فِى شَقِّ الضَّرَايح

دَعَوهُ عَلى وَجهِ الصَّعِيدِ مُلقىً *** ثَلاَثاً بِحَرِّ الهَجِيرِ المَطَارِح

تَنُوحُ عَلَيهِ الوُحُوشُ بِثكل *** قَرِيحَ القُلُوبِ بَصَوتِ النَّوائِح

ويُعلى بِرأس تَعَالَى اللهُ بِهِ ***عُلُوّاً كَبِيراً بِأعلَى الصَّفَائِح

وَتُهدى حَرِيمُ الإلَهِ بِثكل *** وَجِدٍّ مَسِير بِدُونِ التَّرَاوُح

وَتُدخَلُ بِشَام بِجَمعِ ازدِحام *** بَمَرئى لِئَام وَسَحبِ الفَوَادِح



---

1- فى السفح الدم.

2- جمع الأبطح ، وأبطح هو مسير مكة.

3- جمع ضاحية ، أى الناحية البارزة من كل شىء .

وُقُوف قِيَام بِشُؤمِ مَقَام *** وَسُوءكَلَام اَشَدَّ الفَضَائِح

دُخُولَ حَرِيم لإِل كَرِيم *** عَلى ابنِ رَجِيم فُعُول القَبَائِح

يُغَنَّى بِسُكروَيَشمُت بِكُفرٍ *** وَيَشتُم بِقَهر بِأهلِ المَدَائِح

فَيَا لِلهِ مِن مُصَاب جَلِيل *** وَصَبر جَمِيل بِمَا فِى المَصَالِح

كُلَّما فَتَّتَ المِسكَ أو جَمَّرَت *** عُوُد طِيب فَاحَ مِنهُ الرَّوَائِح

ص: 304

حائية أخرى

وَمِن هَوانِ هَذَا الزَّمَانِ الفِدَاحِ *** ذَبحُ يَحيَى النَّبِيّ لِذَاتِ السَّفَاحِ

وَلَكِن لاَ كَيَوْمِ ذَبحِ الحُسَين الصَّعب *** بِالاَفِ جُرحِ السُّيُوف وَالسَّلَاحِ

وَحَرِّالظَّمَاءِ وَقَرحِ الفُؤاد *** وَنَحرِ الصَّبِى بِحَجرِ الجَنَاح

وَقَتلِ أخِيهِ وَذَبحِ بَنِيهِ *** بِآلاَفِ ألفِ اصطِلاَم الجِرَاح(1)

وَ سَبى الذَّرَارى بَحَرِّ البَرَارِى *** وَسَلبِ الإزارِ بِدَهشِ القِيَاح

وَحَرقِ الخِبَاءِ وَاَسرِ النِّسَاء *** بِنَحوِ الإمَاءِ وَطَىّ البطَاح وَقَد دَعَاهُم بِنُصح كَمِثلِ نُوح *** فَلَم يُجِيبُوهُ إلَّا بِألوَاح (2)

وَاشتَكى ظِمَاءَ الكَشحِ بِالحَاح *** فَأبَوا إلاَّ عُبُوسَ الكِلاَح (3)

وَيَستَغِيثُ فَلاَ يُغَاثُ إغَاثَه *** إلاَّ بِحَدِّ السُّيُوفِ وَمِكشَاح

تُقادُ السَّبَايَا بِألفِ بَلاَيَا *** لاَبِذَنب جَنَوا وَلاَ بِاجتِرَاح (4)

أَيُعلى رُؤُوس بِهِم قَدتَعَالى *** عُلُوُّ الإلَهِ بِكُلِّ الصَّفَاح

وَمَانَقَمُوا مِنهُمُوا غَيرُ أَنَّهُم *** لَم يُؤمِنُوا إلاَّ بِرَبِّ الفَلَاح

وَمَا بَايَعُوا الجِبت وَالطَّاغُوتَ فِى *** حَلِّ الحَرَامِ وَتَحرِيمِ المُبَاح

فَيَا اُمَّةَ السَّوءِ مَا هَذَا الجَفَاء *** فِى ازاءِ الوَفَاءِ بِحَقِّ الصَّلَاح

أيُخرَجُ آلُ اللهِ مِن حِمى بَيتِهِ *** وَهُم لِذَاالبَيتِ بَاب وَمِفتَاح

أيُخرَجُ آلُ اللهِ مِن فُلكِ اَمنه *** وَهُم لِفُلكِ النَّجَاهِ مَلَّاح



---

1- جمع جراحة اسم للغزو والنهب .

2- جمع لوح وهو رق السيوف والسنان .

3- تكثر العبوس.

4- اكتساب السيئة .

اَيُحصَرُ آلُ اللهِ فِى كُلِّ شِدَّةٍ *** وَهُم لِلشَّدائِدِسَبِيلُ النَّجَاح

اَتُمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَائِة *** وَقَد خُصَّصُوا بِالكَوثَرِ (1) وَالفَحفَاح

اَتُحرَمُ آلُ اللهِ مِن عَذبِ مَائِة *** وَمِن نَقلِهِم كُلُّ مَاءِ السَّحسَاح(2)

اَيُذبَحُ آلُ اللهِ فِى حَرِّ الظَّمِاء *** عِطَاشاً عَلى مَنعِ مَاءِ القَرَاح

أَتَمنَعُ آلُ اللهِ مِن فَيَهِم *** وَهُم لِفَيضِ الوَرىٰ كَأُس أَقدَاح

اَيُبعَدُ آلُ اللهِ مِن صَفو بَيتِهِ *** وَهُم لِبَيتِ اللهِ أعدَلُ صَحصَاح(3)

اَتخذَلُ فِى ألوَرىٰ أَعَزُّالعَزَائِم *** وَهُم لِنُورِ الهُدى أَعَزُّ انقَاح

اَتُصهَرُ بِالشَّمسِ أَقمَارُ الدُّجى *** وَهُم لِشَمسِ الهُدى رُوحُ فَيَّاح (4)

اَكَرَائِمُ آلِ الرَّسُولِ تُسبى *** بِاَفجَعِ لَهفِ الصَّيَاح وَالنَّيَاح

اَيُجزىٰ بِسُوء أَولِيَاءُ النَّعَمِ *** وَهُم خَلقُ أَوَّلِ عَالَمِ الأروَاح

اَتُفنى عُقُولُ الوُجُودِ بِقَتلِ *** وَهُم لَنا رُوحُ عِلَّةِ الأَشبَاح

اَيُنجَسُ البَحرُمِن سِنَارِ الكِلَابِ *** وَهُم بِحَارُ سَمَاءِ مَجدِ السَّمَاح

تُسَاقُ حَرِيمُ اللهِ مِن غَيرِ ظِلّ *** سِوىٰ ظِلّ مَا عَلى فَوقِ الرِّمَاح

يَسِيرُبِهِنَّ الأَعَادِى بِعُنف *** وَجِدّجُهدَ السَّيرِ بِفَحفَاح (5)

حَتَّى اقشَعَرَّت جُلُودُهُم مَخَاقَةِ *** دِهشَةِ الصَّيَاح وَعِظَمِ الرَّداح(6)

وَأَقمَارُ تِلكَ الوُجُوهُ تَقَشَّرَت *** وَأَبدَانُهُم مِنَ الحَرِّ كَاللُّفَاح (7)

وَاستَدخَلَوهُم بِقَيد وَأصفَاد *** عَلى خُمُور آلِ حَرب وَالسَّفَاح



---

1- نهر فى الجنة

2- الجارى .

3- الأرض المستوية .

4- بين الصبح

5- كسلسال.

6- العظيمة الثقيلة

7- اللفاح : شيء كالباذنجان .

يُغَنَّى بِصوتِ الفُجُورِ الصَّدَاح(1) *** وَيَشمُتُ بِلَذّاتِ سُكر مِفرَاح (2)

فَأينَ الرَّسولُ وَمَا استَنتَجَتهَا *** مَفَاسِدُ شُورى بَيعَةِ اصطِلاَح

وَأتِمَارُأُولِى الشَّرِّ وَالفَسَاد *** عَلى ائتِمَارِ أُولِى الأَمرِ وَالصَّلَاح

لِأهوَاءِ لَذَّاتِ فُجُورِ التَّأُسَّى *** بِأَوَّلِ مَن قَاسَ بِرَأى اقتِرَاح

فَزَحزَحُوهُم مِن أعَالِى رُتبَةٍ *** وَأعلى قُصُورِ عِزّبِزَحزَاح

وَقَدخُصَّصُوابِعِزِّ العُرُوجِ مِنَ *** البَيتِ الحَرَامِ بِأقصَى الضَّرَاح (3)

كَمَا خُصَّصُوا فِى أخَصِّ خَصِيصَة *** رَفَعَهُم بِكُلِّ اَذَان وَافتِتَاح

وَمِنهَا الصَّلاة فِى فُرُوض الصَّلاَة *** بِالغُدوِّ وَالأصَالِ وَالصَّبَاح

فَيَا صَاحِبَ النَّصرِ وَالإفتِتَاح *** عَلَيكَ نُزُولُ الرُّوح وَالفَلَاح

طَلعَتُك البَيضَاءُ كَطَلعَةِ مُوسى *** سُليمَانَ بِتَسخِيرِ الرِّيَاح

فَعَجِّل بِانتِقَامّ ظُلمِ الطّفَاح(4) *** وَأَروِنَا سَلسَبِيل شُربِ الضَّيَاح(5)



---

1- الغناء.

2- مبالغة فارح.

3- البيت المعمور .

4- علاء للارض .

5- اللبن والعسل .

## قافية الخاء

وَكَم مِن مُصَاب جَلِيل دَايخ *** أَصَابُوا نَبِيّاً وَكُلَّ شَامِخ

وَلاَ يَوم كَيَومِ مُصَابِ الحُسَين «عليه السلام» *** لِكُلِّ مُصَاب هُوَ أَعظَمُ نَاسِخ

فَقَد أَحاطُوا بِهِ مِن كُلِّ جَانِب *** بِالافِ رَمى السَّهَام الفَوَاضِخ(1)

فَيَستَغِيثُ فَلاَ يُغَاثُ إغَاثة *** إلاَّ بِسَلِّ السُّوفِ السَّوالخ(2)

وَقَد أجمَعُوا عَلى استِيصَالِ جَمعِهِم *** مِنَ الصَّبيَانِ وَالشَّبَابِ وَالمَشَايخ

وَاستَضعَفُوهُم كَمَا استَضعَفُوا الرُّسُلَ *** وَهُم فِي الوَرى سَادَةُ الشَّوَامِخ

وَاستَخرَجُوهُم مِن قُصُورِ عِزِّها *** وَمِن مَسَاكِنِ أنُس وَالمَفَارِخ (3)

وَ سَارُوا بِهِنَّ بِقَطعِ الفَيَافِي *** وَسَيرِ البَرَارِي وَطَيّ الفَرَاسِخ

أيُحبَسُ آلُ اللهِ فِي بَيتِ ظُلمَه *** وَهُم نُورُ كُلِّ ظَلاَمِ الطَّخَاطِخ (4)

مَظَالِمُ سَرى ظُلمُها فِي الوَرى *** نَتِيجَةُ بَيعَةِ شُورى الطَّوَالِخ

ظُلمَةُ أَظلَمَ الخَافِقِينَ دُخنَةً (5) *** مِن دُخَانِ انطِباخِ شُورئ المَطَابِخ

عَجَباًلِقَلب قُلِبَ قَسوَةً *** بِعَمى القُلُوبِ وَصَمّ الصَّمَاخ

وَلَم يُفِق مِن سُكر خَمر قَد وَجَد *** عَلَيهِ لآبَائِهِ سُوءَ، المُنَاخ



---

1- الكواسر .

2- جمع سالخ.

3- محل الفروخ .

4- الطخاطخ - بالضم -: الظلمة

5- الدخنة : كدرة فى سر .

وَقَد خَرَقَ السَّبعَ الشِّدَادَ وَامتَلَى *** الأرضِ ظُلماً بِاَصوَاتِ الصُّرَاخ

وَلَهفِ الثَّوَاكِلِ مِن آلِ النَّبِيَّ *** عَلى أَعزّ الجَنِينِ وَالفِراخ

فَقَدِ اصطَادَهُم مَصَائد مَكْرِهِم *** يَوْمَ السَّقِيفَة بِنَصبِ الفِخَاخ (1)

وَقَد أَجَّجُوانَارَ حَرب أَظْلَمَت *** مَصَابِيحَ الهُدى بِنَفخِ مِنفَاخ

نَزَّ لُوها مِن أعَالى رتُبَة *** خَصَّهَا المُنزِلُ فِى نَصَّ النَّسّاخ

وَقَد أَخرَجُوهُم مِن بُرُوجِ المَعَالِى *** إِلَى الخَرَابِ مِن بَوارِ السَّيَاخ

كَمَا يُجَذُّ الفَوَاكِهُ مِنَ الأَشجَار *** وَمِن النَّخِيل عِثكَالَ شِمرَاخ

وَقَد أجمَعُوا عَلى استِيصَالِ أصلِهِم *** مِن جَمِيع الصَّبيَان وَكُلِّ أشيَاخ

وَقَد قَطَعُوهُم بِأنوَاعِ الجَفَاءِ *** بِجَلخِ السُّيُوفِ أَشَدَّ انجِلاخ (2)

أُيَمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَمِن أنفَالِهِم عَينُ نَضَّاخ(3)

اَتُذخَلُ آلُ الطُّهرِ فِى حَسرَة *** عَلى آلِ حَرب رِجس شَخشَاخ (4)

أَتَهدى رُؤُوس آلِ خَير المُرسَلِين *** لِشَرِّ آلِ الخَمُور وَالطَّخطَاخ (5)

دُخنَة (6)بِها الاسَوَّدِت الأَفَاقُ مِن *** دُخَانِ شُورئ مَطبَخ الإنطِبَاخ

وَنكثِ عُهُودِ اتَّبَاعِ الولاَء وَفَسخ *** العُقُودِ اَشَدَّ انفِسَاخ

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجَّل *** بِكَشفِ الدُّجى عَن لَؤثِ اَوسَاخ



---

1- جمع فخ للاصطياد وهو الصيد .

2- انجلخ والانجلاخ الطرح والانطراح على الارض وزناً و معنىً .

3- كشداد تفجر الماء بقوة

4- بوال

5- العبوس .

6- ظلمة.

## قافية الدال

وَمِن هَوَانِ الزَّمَانِ ذِی الفَسَاد *** کَتبِ البَلَاءِ عَلی صَالِح العِبَاد

کَمَا اَجمَعُوا عَلی إسحَارِ مُوسی *** وَإلقَاءِ یُوسُف بِبِئر حُسَّاد

وَإفجَاعِ آدَم بِقَتلِ أبنِه *** وَرَمی الخَلِیل بِنَارِ الوِقَاد(1)

وَلاَ یَوْمَ کَیَومِ قَتلِ الحُسَین «علیه السلام» *** فِی سَبِیلِ اللهِ حَقَّ الجِهَاد(2)

کَمَا غَابَ مُوسی وَهَارونُ یَدعو *** وَانَّ لَکُم رَبُّکُم لَبِالمِرصَاد

فَاَبُوا أَن یُجِیبُوهُ إلاَّ بِحَتفِ *** السُّیُوفِ وَجَحدِ وَعِیدِ المَعَاد

ثُمَّ اغتَرَوْهُم بِاِستِلابِ مَا فِی *** الخِیَامِ مِن کُلِّ رَحل وَزَاد

کَوَاکِب نُورِ العُلی هَوَت حَولَهُ *** لِرَجمِ الشَّیَاطِینِ مِنَ الأَندَاد

سَادَةٌ فِی سَبِیلِ اللهِ قُوتِلُوا *** مِن بَنِینَ وَأَولاَد, وَأَحفَاد

وَقَد أحصَدُوهُم کَإحصَادِ زَرع *** قَبلَ یَوْم الحَصَادِ وَالاحتِصَاد

وَقَد شَرَّدُ وهُم مِن بُیُوتِ اَمَان *** اَمَانِ اللهِ بَالنَّفرِ وَالحِیَاد(3)

وَاستَأصَلُوهُم بِإجمَاعِ جَمعِهِم *** عَلی استِیصَالِ أَصلِهِم بِالبِدَاد

وَاستَخرَجُوهُم مِن أَعَالِی رُتبَةٍ *** وَ حُصُون مَشیدَةِ الإستِنَاد

إلی مَضَائِقِ حَصر وَاحتِصَاد *** وَبَوَارِ الخِطَاطِ اَرضِ الرَّمَاد

وَاستَرهَبُوهُم بِدَهشِ المَخَاوِفِ *** وَعِظَمِ الدَّواهِی وَمَنع الرَّقَاد

حَتَّی اجتَتَوْهُم بِالافِ سَیفٍ *** وَضَرب الرِّقَابِ وَقَطعِ أَجیَاد (4)



---

1- الحطب .

2- الوقاء .

3- هو الفرار وزنا ومعنی .

4- جمع جید : وهو العنق .

وَقَرعِ القَوَارِعِ وَ سَدِّالمَشَارع *** وَسَلبِ البَرَاقِعِ أشَدَّ ارتِعَاد

وَحَمَامُ الحَرَمِ حُرِّمت صَيدُهَا *** وَحَرِيمُ الإلَهِ بِقَيدِ اصطِيَاد

اَيخذَلُ آلُ اللهِ فِى عَينِ الوَرى *** وَهُم عِلَّةُ عَالَمِ الإيجَاد

أتُشبى حَرِيمُ لِإلِ الرَّسُول *** وَهُم لِرُوحِ القُدسِ خَيرُ أستَاد

اَيُعلى بِرَأسِ رَئيسِ الأنَامِ *** وَهُو فِى السَّاجِدِينَ خَيرُ سَجَّاد

أتُشبى بِآلِ اللهِ بَينَ الوَرى وَهُم *** لِلسَّدَادِ سَبِيلُ الرَّشَاد

أتُقتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ عُصبَة *** مِن بَنِى أولى الطُّهرِ وَالأَمجَاد

وَمَن مُبلغُ النَّبِىّ أنّ سَلِيلهُ *** يُقَادُ أسراً بِقَيد وَأصفَاد

وَأنَّ مُصَابَهُ بِاكرَم وُلدِهِ *** يَعُدُّونَهُ مِن أعظَم الأَعيَاد

وَأنَّ مَوَاثِيقَ عَهدِهِ بِالولاَء *** أُنقِضَت بِجَورِ الجَفَا وَالعِنَاد

وَأنَّ عَزَائِم وَخيِهِ حُرِّفَت *** وَأطَائِبَ آلِهِ بِأسرِ الأَعَادِى

وَكَرَائِمِ عِزّهِ تُساقُ أسبراً *** فِى فِجَاجِ الثَّرى وَفِى كُلِّ وَاد

وَتُشهَرُبِهِنَّ البِلَادَ جَهرَةً *** عَلَى افتِضَاح مِن شُهُود وَاشهَاد

وَتُدخَلُ بِهنَّ عَلى ابُنِ زِيَادٍ *** وَمِنهُ إلى ابنِ أكَّالَةِ الأكبَاد

يُغَنَّى بِلَهوِ الفُجُورِ وَيَشمَتُ *** بِإظهَارِ كُلِّ كُفر وَأحقَاد

وَمَن مُبلِغَ الزَّهرَاء أنَّ بَنَاتِهَا *** بِمَحضَرِ كُلِّ ذِى حُضُور وَبَاد

تُنَادِى الحُمَاةَ بِثُكل وَلَهفٍ *** تَكَادُ الفُطُورُ بِسَبع الشَّدَاد

وَاستَمطَرَ السَّمَاءُ بِالدِّمَاءِ العَبِيط *** وَاسوَدَّتِ الدُّجى أشدَّ اسودَاد

وَاستَبَان العَزَاءُ بِآفَاقِ السَّمَاء *** بِلُبسِ السَّوادِ وَأخذِ الحِدَاد

فُكُلُّ العُهُودِ بِنَكثِ استَحَلَّت *** وَاستَبدَلُوا الدِّين بِأىّ ارتِدَاد

فَيَا صَاحِبَ العَصر وَالنَّصرِ عَجَّل *** بِأخذِك ثَاراتِ رَبِّ العِبَاد

فَقَد ضاَقَ اصطِبَارُ أهلِ الوِدَاد *** وَاستُملِاَ الأرضُ بِجَورِ الفَسَاد

فَعَجَّل بِمَا أوعَدَ اللهُ فِيكَ *** مِنَ النَّصرِ قَبلَ يَوْمِ التَّنَاد

ص: 312

داليّة اُخرى

وَمِن هَوَانِ الزَّمَانِ ذِی المَفَاسِد *** إضطِرَابِ الأَنبِيَاءِ بِالرَّوَاعِد

كَازدِحَام الرَّجِيمِ فيما اصطَفى *** لِلصَّفِيّ بِفَرِّ الجِنَانِ الرَّوَاغد(1)

وَلاَ يَوْمَ كَيَوْمِ فَرِّ الحُسَين «عليه السلام» *** مِنَ الحَرَمِ الحَرَامِ اُمِ المَسَاجِد

أيُحجَرُ آلِ اللهِ مِن فَيئِهِم *** وَهُم مِن منتَهى عِلَّةِ المَقَاصِد

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن نَفلِهِم *** وَهُم مِن اُصُولِ أصلِ العَوَائد

أيُخرَجُ آلُ اللهِ مِن دُورِهِم *** وَهُم قِبلَهُ مَعبَدِ المَعَابِد

أيُبعَدُ آلُ اللهِ مِن مَأمِنٍ *** وَهُم مِن أمَانِ أمنِ المَشَاهِد

أيُفرَدُ آلُ اللهِ مِن خَصَائِص *** وَهُم مِن كَوَاكِبِ عِزِّ الفَرَائِد

أيُنزَلُ آلُ اللهِ مِن بُرجِ العُلى *** وَهُم مَن نُجُوم سَعدِ السَّوَاعِد

أيُشهَرُ آلُ اللهِ فِی عَينِ الوَرى *** وَهُم مَظهَرُ وَجهِ كُلِّ المَحَامِد

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَفِيهِم نُزُولُ كُلِّ المَوَائِد

أيُفحَمُ آلُ اللهِ فِی جُلِّ البَلَاء *** وَهُم مِن غِيَاثِ غَوثِ الشَّدَائِد

أيُكشَفَ آلُ اللهِ بَينَ الأعَادِی *** وَهُم فِی سُرَادِقِ غَيبِ الشَّوَاهِد

أيُسلَبُ آلُ اللهِ مِن قَلَائِد *** وَهُم لِعَرشِ اللهِ عِزّ القَلَائِد

أيُجمَرُ آلُ اللهِ رَمیَ الجِمَار *** بِأموَاجِ صَخرٍ وَرمحِ الجَرَائِد

أيُهضَمُ آلُ اللهِ بَينَ العِدی *** بِذُلِّ الدَّوَاهِی وَضَنكِ المَصَائِد

وَتُطرَح صرعی بَعدَ القَتلِ مِن *** دُون أن تَوَارَی بِتُربِ المَرَاقِد

وَيُهدیٰ بِرَأسِ رَئِيسِ الأنَامِ *** إلی ذِی الفُجُور الخَمُور الصَّدائِد

1- جمع الرغد : العيش الوسع .

يَزِيدَ عَنِيد وَآلِ زِيَاد *** نِتَاج أتبَاعِ شُورى المَزائِد

وَهَل يُنتِجُ البُعدُ إلاَّ التَّبَاعُدِ؟ *** وَهَل يُنتِجُ الفَسَادُ إلاَّ المَفَاسِد؟

وَهَل ضَمَّ الكِتَابَ غَيرُ الأقَارِب *** وَهَل يُبدَلُ الأُسُودُ بِالسَّيائِد(1)

فَيَا خَاتَمَ الأوصِيَاءِ وَالمَحامِد *** عَلَيكَ بِوَعدِ اللهِ نَصرَ السَّوَاعِد

وَأخذِ ثَارِ اللهِ مِن ذِى المَكَائِد *** وَرَفع ظَلَامِ ظُلمِ الزَّوَائِد

وَعَودِ العِظَامِ الرَّمِيمِ المَرَاقِد *** وَنَشرِ أعلَامِ الهُدىٰ وَالقَوَاعِد



---

1- جمع السيد : هو الذئب .

داليّة أخرى

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ العَنُود *** ابتِلَاءُ الأنبِيَاء بِالجُحُود

كَابتِلَاءِ الخَلِيلِ بِمَا أجمَعُوا *** بِالقَائِهِ فِى حَمِيم نُمرُود

وَاتِّهَامِ المَسِيح أىِّ اتِّهام *** وَعَلىٰ قَتلِهِ اجتِمَاعُ اليَهُود

وَيُوسُفَ فِى الجُبِّ تَارَةً وَ أُخرى *** فِى بَيتِ أحزَانِ سِجنِ تعُود وَقَد ابيَضَّ عَينَا أبِيهِ حُزناً *** بِطُولِ المتِدَادِ افتِقَادِ الفَقُود

وَأيُّوبَ بِالفَقرِ وَالبَلَاءِ مُبتَلى *** وَيُونُس فِى بَطنِ حُو تِ الوُفُود وَعَقرِ مَا استَسقىٰ لَهُ شُربَ مَاء *** صَالِحُ النَّبِىِّ لقَومِ ثَمُود

وَلاَ يَوْمَ كَيومِ قَتلِ الحُسَين «عليه السلام» *** صَبُور بِنَارِ أصحَابِ أُخدُود حَيثُمَا أجمَعُوا بِهِ لاِن يُوقِدُوا *** عَلَيهِ نَارَ حَرب كَثِيرِ الوَقُود

كَوَاكِبُ نُورِ العُلى هَوَت لِأَجلِ *** رَجمِ الشَّيَاطِينِ لِنَيلِ الصُّعُود

فَاحتَوَتهَا الأبَالِيسُ بِاجتِمَاع *** وَاستَعَدَّت لَهَا بِجَمعِ الجُنُود

إلى أن أحَاطُوا بِهِ كُلَّ جَانِب *** فَأضحى كَالأسِير بَينَ الكَنُود(1)

أيَربَطُ آلُ اللهِ بِأصفَادِقَيد *** وَهُم لِلإلَهِ أعَزُّ الأُسُود

أيُصطَادُ الأُسُودُ بِأحبَال وَهُم *** حَبلُ المَتِينِ لِذِى عِزّ مَعبُود

أيُعدى بِالِ اللهِ عَزَّوَجلَّ *** وَهُم لِلإلَهِ أعَزُّ الحُدود

تُقَادُ بِأسر وَأصفَادِ ذُلّ *** وَهُم فِى الوَقَارِ قُطبُ الرُّكُود

أيُخذَلُ آلُ اللهِ فِى عَينِ الوَرى *** وَهُم مَظهَرُ كُلِّ عُليَا وَجُود

أيُحسَدُ آلُ اللهِ فِيما خُصَّصُوا *** وَهُم عِزَّهُ سُلَيمَان بنِ دَاوُد



---

1- الكفور وزنا ومعنى .

أيُهضَمُ آلُ اللهِ بِالظّلمِ وَالجَفَا *** وَهُم لِلكُسُورِ جَبرُ يَخضُود(1)

أتُسبى حَرِيمُ الإلَهِ بِذُلّ *** وَهُم لِلمَلائِكِ أعزُّ مَجفود(2)

أتُوطَّىءُ، آلَ اللهِ خُفُّ الحَوافِرِ *** وَهُم لِلمَلائِكِ أعَزُّ مَسجُود

أيُسلَبُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ زِينَةٍ *** وَهُم مَظهَرُ عِزٍّ وَاجِب الوُجُود

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن عَذبِ مَاءٍ *** وَمِن نَفلِهِم كَلُّ مَاءِ البُرود

أيغرَقُ فِى طُوفَانِ بَحرِ البَلاَءِ *** مَن هُوَ عِلَّهُ فَاستَوى عَلَى الجُودِىّ

دَعَائِمُ دِينِ اللهِ زَلزَلَ أصلَهَا *** وَاركَانَ مَجدِها قَطعُ مَخضُود(3)

وَمَن مُبلِغُ الرَّحمَنِ أنَّ أسفَارَهُ *** حُرِّفَت بِأهوَاءِ سُوءِ القُصُود

وَمَن

مُبلِغُ النَّبِىّ أنَّ أُمَّتَهُ *** أنكَثَت كَاليَهُودِكُلَّ العُهُود

وَهَمَّت بِقَتلِ الأنبِيَاءِ جَهرَةً *** وَبِالموبِقَاتِ بِنَارِ الخُلُود

وَأنَّ أطَائِبَ آلِهِ أُحصِرَت *** بِمَصَائِدَ سَبتِ اصطِيَاد الصُّيُود

وَأنَّمَا الرُّؤيَا الَّتِى رَآهَا فِتنَةُ *** للنَّاسِ صُدِّقَت بِالشُّهُود

وَأنَّ مَنَابِرَ شَرعِهِ إرتَقَت *** عَلَيهَا المُسُوخُ وَشَرُّ القُرُود

وَأنَّ كَرَائِمَ آلِهِ أسهِرَت *** بِدَهشِ الدَّوَاهِى وَمَنعِ الرُّقُود

وَأنَّ أيَادِى مَجدِهِ أُسقِطَت *** بِقَدَّ المَرَافِقِ وَقَطعِ الزُّنُود(4)

وَأنَّ حُمَاة دَينِهِ أُهلِكُوا *** ظِمَاءَ بِحَولِ مِيَاهِ الحُتُود(5)

وَأنَّ أعِزَّةَآلِهِ جُرِّعُوا *** حُتُوفَ السُّيُوفِ وَقَطعَ الجُيُود(6)



---

1- الكسر .

2- المخدوم

3- المقطوع.

4- الزنود : جمع زند اليد .

5- الحتود : المشارع.

6- جمع جيد: العنق .

وَأنَّ أقمَارَ بَدرِهِ فی الدَّجی *** جَلَت نَهَاراً کَبَرقِ الرُّعُود(1)

بَعدَ خَسفِ الشُّموسِ نَهَارَ الضُّحی *** أکشِفَت بِکَشفِ حِجَابِ الوُجُود

فَابدَت شُؤُونُ التَّجَلِّی بِمِرآة *** کَشفِهَا عَن سُتُورِ الخُدُود

فَخَرَّت لَهَا المَلائِکُ کُلُّهُم *** وَالکَائِنَاتُ بِالبُکَاءِ وَالسُّجُود

حَتَّی الأَبالِیسُ لَم تَأبَ مَا أبَوا *** بَلِ الجِنُّ حَتَّی جِمَادُ الجُمُود

وَطَافَت بِهَا الأفلَاکُ والمَلائِکُ *** بِأکرَمِ وَجهِ النُّزُول وَالصُّعُود

فَیَا خَاتَم خِتَامِ کُلِّ الأوصِیَاءِ *** عَلَیکَ الوَفَاءُ بِوَعدِ مَوعُود

بِتَسخِیرِ مَا فِی السَّمَاءِ والهَوا مِن *** بَسطِ بِسَاطِ سُلَیمَان بن دَاؤُد



---

1- رعد السماء

دالية أخرى

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ العَنِيد *** أنَّ البَلَاءِ لِلوِلاَءِ وَالسَّعِيد

وَأنّ كُلَّ شيء هَالِكٌ غَيرُ بَاقٍ *** سِوى وَجهِ ذِى الجَلَالِ المَجِيد

وَأنَّ جَمِيعَ الأنبِيَاءِ أهلِكُوا *** بِأنواعِ البَلَاءِ كَزَرع حَصِيد

وَلَكِنَّمَا لَيسَ يَومُ كَيَومِ *** الحُسين الوَحِيدِ الفَرِيدِ الشَّهِيد

يَوْمُ عَلَى الرَّحمَن زُلزِلَ عَرشُهُ *** وَسُرَّدَوَحيُهُ بِأفضَح تَسرِيد

يَوْمُ عَلَى الإسلَامِ أُثلِمَ ثُلمَةً *** إلى يَومِ القِيَامِ غَيرَ سَديد(1)

يَوْمُ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَسِير *** بِظَلمَاءِ ظُلم أُفحِمَ الصَّعِيد

يَوْمٌ بِهِ زُعزِعَ العَرشُ وَالعُلى *** وَكَادَت بِهِ الأفلَاكُ أن تَحِيد (2)

يَومُ بِهِ اسوَدَّتِ الآفَاقُ حُزنا *** وَكادَت لَهَا المَلائِكُ أن تَبِيد (3)

يَوْمُ بِطُوفَانِ البَلَاءِ مُلِئَت *** وَبِأمواَجِ العَجِيجِ عَصُفَ الشَّدِيد

يَومُ بِهِ أُخرِجُوا آلُ النَّبِيُّ مِن *** سُرَادِقِ مَجدِ العَزِيزِ الحَمِيد

يَوْمُ بِهِ بَدَّدُوا شَملَهُم بِحَرب *** حَارَبُوا المُصطَفى بِسَلِ الحَدِيد

وَسَيفِ الجَرِيد وَضَربِ الشَّدِيد *** وَجَرحِ الجَسِيد وَقَرحِ الجَلِيد

وَ لَهفِ الفَقِيدَ وَفَقدِ الشَّرِيد *** وَسَلبِ الحَفِيدِ وَنَعشِ المدِيد

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ أنَّ عُهُودَهُ *** بِالولاَءِ أنقِضت بِضدِّ الضَّدِيد

وَأنَّ أعَزَّ حُمَاةَ شَرعِهِ *** أصبَحَت لِلعِدى كَصَيدِ المَصِيد

وَأنّ قَرِيرَ عَينَيهِ فِى الرَّدى *** غَرِيقُ بِحَارِ الدَّمَاءِ الصَّدِيد



---

1- أى غير مسدود .

2- أى مضمر ومترب.

3- من آباد بلید ...

وَأنَّ مِن أعظَمِ مَصَائِبُ رزئِه *** يُعَدَّ مِن أعظَمِ أعيَادِ عِيد

وَأنَّ مِن أكرَمِ كَرَائِم آلِهِ *** تُسَاقُ بِقَيدوَحَبل بِجِيد(1)

وَيُدى بِهِنَّ إلَى ابنِ زِيَادٍ *** ومِنهُ إلَى ابنِ العَنِيد يَزِيد

فَيَا قَائِمَ مَقَامِ أمرِ الإلَه *** عَلَيكَ العَجَلُ بِنَصر وَتَسدِيد

وَاصطِلاَمِ العِدى بِطُوفَانِ نُوحٍ *** وَإعجَازِ مُوسىٰ وُوَعدِ الوَعِيد

وَحُكمِ المُرِيد وَ نَصَّ الأكِيد *** وَبَطشِ الشَّدِيدِ وَهَل مِن مَزِيد



---

1- العنق

## قافية الذال

أَلَا يَانَفسُ عُوذِى ثِمَّ عُوذى *** قَبلَ حَلُولِ المَمَاتِ وَالشُّذُوذ

فَكُلُّ فَاعِل رَهِينُ بِفِعلِه *** وَحَشرُهُ مَعَ مَا أحَبَّ فَذُوذ(1)

بِنَفسِى اصطِبَارُ إمَام صَبُور *** فِى سَبيل قَضَاءِ اللهِ مَنبُوذ

وَأطفَالُهُ بَينَ العِدى حَسرَةً *** بَأسرِ القَيدِ وَالأصفَادِمَأخُوذ

تُساقُ بِسَبى وَأسر وَضَرب *** وَبَعضُ بَعض لِوَّاذاً يَلُوذ

وَ كُلُّ بكل تُنَادِى حَسرَةً *** وَمِن شَرّ العِدئ وَالأذى تَعُوذ

وَالجِسمُ مِنهُ عَلَى الرَّمضَاءِ وَ *** الرَّأسُ مِنهُ مَرفُوعُ وَمَجذُوذ(2)

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالأمرِ العَجَل *** عَلَيكَ انتِقَامُ بِسَيفِ الخذُوذ(3)

عَلَيكَ بِثَارِ الأَلَة مُعَجَّلاً *** دِمَاءً لِنَفسِ القُدسِ شَنبُوذ(4)

دَمَاءً فِى سَبِيلِ الإلَهِ أُرِيقَت *** فَأخي الوَرى بِضَوء النُّفُوذ



---

1- أى فرد منفرد .

2- أى مقطوع.

3- الحاد القاطع

4- الرجل المستجاب الدعوة

## قافية الراء

يَا إمَامَ العَصرِ جَرَّد و ذُوالفِقَار *** وَاطلُبِ الثَّارَ وَ خَلِّ الإصطِبَار

قَدتنَاهَى الجَوْرُ يا بَحرَ النَّجَاة *** وَاستُبِيحَ السُّحتُ مِن ظُلمِ الشَّرَار

وَطَغَوا فِى الفِسقِ أولادُ الزِّنَا *** حَيثُ آذَوا عِرَّةَ الهَادِى كرَار

أخرَجُوا الأقمَارَ مِ بُرجِ العُلى *** فِى فِجَاج الأرضِ مِن تَحتِ السَّتَار

عَادَةَ الأقمَار تَبدُوا فِى الدُّجىٰ *** وَرَاينَا ألبَدرَ يَبدُو فِى النَّهار

نَزَّلُوها مِن أعَالِى رُتبَةٍ *** خَصَّهَا الرَّحمَنُ مِن بَين الخِيَار

بِالمَعَالِى وَالمَكَارِمِ وَالثَّنَاءِ *** وَالنُّبُوّةَ وَالإمَامَةَ وَالوَقار

كَادَتِ الأفلَاكُ تَرمِى بِالسَّهَام *** وَالصَّوَاعِق وَالبَوَارِق وَالحِجَار

حَيثُ نَاحَت أهل بَيتِ المُصطَفى *** بِصُرَاخ وَعَوِيل يَالثَار

يَالِثَارَات أرَاقُوهَا اللِّئام *** أهلَكُوا فِيها المَشَائِخَ وَالصَّغَار

شَتَّتُوهُم كَنُجُوم فِى السَّماء *** أخرَجُوهُم مِن عِقَار وَدِيَار

حَارَبُوهُم بِالسُّيُوفِ وَالحُتُوف *** جَرَّدُوهُم مِن إزَار وَخِمَار

سَلَبُوهُم مِن حُلِىّ وَأثَاث *** وَدِثار وَ سِتَار وَسِوَار

حَارَبُوا الرَّحمَنَ فِى آلِ النَّبِىّ *** بِسُيُوف وَحُتُوف فِى الجِهَار

عَاهَدُوا اللهَ بِذِى القُربى النَّبِىّ *** فِى نُصُوص وَكِرَارٍ وَمِرَار

بَدَّلُوا عَهدَ الوِلَايَة بَعدَهُ *** مِثلَ هَارونَ بَعَجل ذِى خُوَار

أجمَعَوا أن يَجعَلُوا آى يُوسُفَ *** فِى غِيَابِ الجُبِّ فِى قَعرِ البِئَار

فَانتَهِض يَا صَاحِبَ العَصرِ القَدِيم *** وَانتَقِم مِنهُم فَطَالَ الإنتِظَار فَانقذِ الأخيَارَ مِن أيدِى العُلُوج *** وَانشُرِ الحَقَّ فَوقَ الإنتِشَار

رائية أخرى

مُصَابُ بِهِ زُعزعَ العَرش ذو العُلى *** وَكَادَت لَهُ الأفلَاكُ أن تَنفَطِر

وَإنَّ النُّجُوم فِى السَّمَاءِ تَنَاثَرَت *** وَ صَارَت كَيَومِ النُّشُورِ تَنتَشِر

وَكَادَت لَهُ المَلائِكُ أن تَبِيد *** وَلَيلُ الدُّجى بِالظُّلَامِ تَستَمِر

وَلَولاَ وَعِيدُ انتِقَامِ قَائِم *** قَاطِع دَابِر الظُّلمِ لَم تَستَقِر

بِنَفسِى انتِظَارُ انتِقَامِ قَاطِع *** دَابِرَ الظَّالِمينَ يِقَتل مُستَمِر

وَلِلمُؤمِنِين بِنَصر وَعِزّ *** وَعَلَى الظَّالِمِين بِيَوم عَسِر

يُسحَبُونَ عَلَى الوُجُوهِ بِأخذ *** مِنَ القُبُور إلى عَزِيز مُقتَدِر

فَوَيلُ لَهُم مِن شَفِيع خَصِيم *** وَبِالظُّلمِ وَالجَورِ غَابَ وَازدُجِر

كُلَّما يَدعُو بَنِيه بِالتُّقى *** يَابُنَىّ مَعَنَا از كَب وَاصطَبِر

خَالَفُوةُ خُلفَ نُوح قَومُهُ *** فَاسَتحقَّوُاحَرقَ نَار مُنهَمِر

رائية أخرى

وَمِن كَمَالِ الفَلَكِ الدَّوَّارِ *** وَفِى نُزُولِ البَدرِ وَالأقمَار

وَالكَواكِبِ السَّارِى وَمَاءِ الجَارِى *** وَكَشفِ طِيبِ العِطرِ وَالعَطَّار

فِى السَّيرِ والنُّزُولِ وَالإظهَار *** لاَفِى رُكُودِ وَثُبُوت وَقِرَار

ففى نزول الحق والأبرار *** وقتلهم بأكفر الكفار

وغصبهم مناصب الجَبَّار *** وأسرهم فى البر والأمصار

وغَيبِهِم عَن أعيُنِ النُّظَار *** عَينُ الفَلَج عِندَ أُولى الأبصَار

كَأخذِهِم بِالصَّبرِ وَالإيثَار *** وَالشُّكر وَالرِّضَاعَلَى الأعسَار

وَالصَّبرِ بِالأمهَالِ وَالإنظَار *** عَلَى الأبَالِيس مِنَ الأشرَار

كَمُهلَةِ الجَبَّارِ وَالقَهَّار *** عَلَى الشَّيَاطِينِ مِنَ الفُجَّار

فَيَا صَاحِبَ الأمرِ وَالثَّارِ *** إلى مَتَى الصَّبرِ وَالإصطِبَار

فَقَد زُلزِلَ العَرشُ وَالثَّرى *** وَأَظلَمَ النُّورُ وَالنَّهَار

بِظُلم مَنِ استَكبَرَ وَاختَار *** كَون النَّارِ خَيراً مِنَ العَار

رائية أخرى فى مدح الحجّة عليه السلام

وَلِلِه دَرُّ أولى الأمرِ وَالنُّورُ *** صَاحِبِ العَصرِ فِى جَمِيع الأمور

قَائِم بِالأمرِ مِصبَاح الدُّجى *** حَامِلِ العَرشِ فِى كُلِّ الدُّهُور

أنتَ المُعَلَّمُ لِلثَّنَاءِ رُوحَ القُدُس *** مِنكَ إنزَالُ الكِتَابِ وَالزَّبُور

إمَامُ لَيسَ لِلهُدى دُونَهُ *** فُلكُ نَجَا الوَرى إلاَّ الغَرُور

وَلَولَاهُ مَا استَقَامَ السَّماءُ بِلَا *** عِمَادتَرَاهُ وَهَل مِن فُطُور

وَلاَ فَلَكُ دَارَ وَلاَ بَحرُ جَرى *** وَلاَ فِى الأرضِ مِن دَار وَلَا دَيُّور

وَلاَ استَنَار الدُّجىٰ بِاَسفَارِ صُبح *** وَلَا فِى الجِنَانِ مِن نُورٍ وَحُور

وَلَا استُجِيبَ لِاٰدَمَ مِن دَعوَةٍ *** وَلاَ سُهِّلَت عَلَيهِ كَلُّ مَعسُور

وَلَا استَوى فُلكُ نُوح عَلَى الجُودِىَّ *** وَلَا يُونُسُ نَجَا مِن قَعر دَيجُور

وَلَا فَاقَ مُوسى عَلى كَيدِ سحر *** وَ لَاجُندَ فِرعَون غَرقَ البُحَور

وَلَا يُوسُفُ نَجَا مِنَ السَّجنِ لُطفاً *** وَلَا مِن غَيَابَةِ جُبَّ الدُّحُور

وَلَا فُرِجَت كُروبُ لِيَعقُوب *** وَلَا قَرَّ عَينَاهُ بُشرىٰ السَّرُور

وَلَا صَارَ نَار الخَلِيل سَلَاماً *** وَلَا افتَدىٰ الذَّبِيحُ بِذِبحِ عَاشُور

وَلاَ ارتَفَعَ المَسِيحُ بالسَّمَاءِ رفعَةً *** وَلاَ اصطَبَرَ الصَّبُور(1)عَلَى الكُسُور

وَقَدتَجَلَّى بِكَ رَبَّنَا لِلجَبَل *** فَخَرَّ عَلَيهِ الكَلِيمُ بِطُور

وَلَمَّا استَهَلَّ عَلَى العَرشِ طَلعَتُكَ *** دَنافَتَدَلَّى بِنُور عَلَى نُور

وَلَولاَكَ مَاقَامَ لِلِه قَانِت *** وَلاَ صَامَ لِلهِ مِن فِى الحَرُور

وَفِيكَ اختَفى لَيلَةُ القَدرِ قَدراً *** الَّتِى هِىَ خَيرُ الفِ الشُّهُور

وَفِيكَ انطَوى الإسمُ الأعظَمُ الَّذِى فِى *** سُرَادِقِ حِجَابِ عِزِّ السُّتُور

1- الصبور بمعنى أيّوب .

فَجَلّت وَعمَّت وَتَمَّت كَلِمَةُ *** تَأسَّى بِهَا ذُوالنُّهى وَالشّعُور

فَكُلُّ بِمِقدَارِ قَدرِهِ افتَدىٰ فِى بُلُوغ العُلى بِقَدَر مَقدُور

فَكُلُّ مِن أولِى العَزمِ وَالأنبِيَاء *** لَم يَبلُغِ العُلى بِأعلَى الأُمُور

إلاَّ بِقَدرِ التَّأسَّى بِأمرِكُم *** كَاتِّبَاعِ الصَّبِىّ بِمَشقِ دَستُور

فَجَلَّ جَلَالُ الحَكِيم الشَّكُور *** بِلُطف يَدُقُّ خِفَاهُ الفُكُور

فَعَجَّل بِثَارَاتِ جَدَّكَ الأَمجَد *** قَتِيل بِصَبر وَوِتر مَوْتُور

حَوَتهُ الأعَادِى بِدَهشِ الدَّوَاهى *** كَاصطِيَادِ فُرُوخِ وَ حشِ الطُّيُور

فَأينَ الرَّسُولُ وَعَهدُ الوِلَاءِ *** أُبدِلَت بِالجَفَاءِ وَعَقدِ النُّفُور

أخرَجُوا الاقمَارَ مِن بُرجِ العُلى *** فِى فِجَاج الأرضِ عَن تَحتِ السُّتُور

عَادَةَ الَأقمَارِ تَسرِى فِى الدُّجى *** وَرَأينَا البَدَر يَسرى فِى الحَرُور

أيُعلى بِرَأسِ النَّبِىّ تَارَةً *** وَيرمَدُ أُخرى رَمَادَ التَّنُّور

وَمَن مُبلِغُ النَّبِىَّ أنَّ حَرِيمَهُ *** تُقَادُ أسراً بِمَرأى الحُضُور

وَتَدخُلُ بِهِنَّ عَلَى ابنِ زِيَادٍ *** وَفِى مَحضَرِ رِجسِ شُربِ الخَمُور

يُغَنَّى وَيَفرَحُ بِنَغمَاتِ كُفر *** وَيَشمُتُ بِلَذَّاتِ سُكرِ الفُجُور

مُصَابُ أفحَمَ الأَرضَ وَالسَّمَاء *** وَأقرَحَ أكبَادَ كُلِّ الصُّدُور

إلى أن يَقُومَ بِالعَدلِ قَائم *** يُقِيمُ حُدُودَ اللهِ فِى الظُّهُور

وَيَملأُ الأرضَ قِسطاً وَعَدلاً *** بَعدَ مَا أُملِئَت بِظُلمِ وَزُور

وَيَبقى بِسُلطَانِ عَدلِهِ ثَمَانِين *** ألفَ عَام قَبلَ نَفخ بِصُور

وَيَنشُر لِلجَزَاءِ مَن فِى القُبُور *** لِيُقِيمّ الحُدُودَ قَبلَ النُّشُور

فَيَا غَيرَةَ اللهِ الغَيُورُ اغِث *** عَبدَكَ الهَابِطَ مِن جَانِبِ الطُّور

المُحصَرَ المَرَابِطَ فِى الثُّغُورِ *** بَينَ الوَارِ كُرد وَأهلِ خُورِ

فَبُعداً لِشَرِّ الثَّلَاثِ الكَفُور *** مِنَ الحَيَّةِ وَالعَقرَبِ وَالزَّنبُور

ص: 327

## قافية الزاء

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ الوَجيز *** إشتِمَالُ البَلَاءِ بِكُلِّ عَزِيز

وَاَىُّ عزيز أ عَزُّمِن حُسَين *** حَوَتهُ الأفَاعِى مِن كُلِّ شَهِير(1)

حَتَّى اجتَنَوهُ مِن كُلِّ خَصِيصِه *** مِن الفَىءِ وَالأنفَالِ وَالجَهِيز

وَاستَأصَلُوهُم بِحَتفِ الظَّمَاء *** حَتَّى الرَّضِيعَ الصَّبِىَّ بِلَا تَمِيز

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَهُم لِلفُيُوضَاتِ أوفى قَفِيز

أيُنزَلُ آلُ اللهِ مِن بُرجِ العُلى *** وَهُم عِلَّهُ كُلِّ مَجد غَرِيز (2)

أيُوزَنُ آلُ اللهِ خُبثَ الحَدِيد *** وَهُم مَوازِينُ عَدلِ الحَرِيز (3)

أيُحصَرُ سَيفُ اللهِ فِى المضَائِق *** وَلَا يُسَلُّ السَّيف فِى ضِيقِ دهلِيز

تُسَاقُ حَرِيمُ اللهِ فِى البَرارِى *** إلى ابنِ السَّفّاحِ الخَمُور الضَّبيز(4)

يُغَنَّى بِسُكرِ الفُجُور شَامِتاً *** بِنَغمَاتِ كُفر وَلَذَّا تِ ضنيز (5)

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنّصرِ عَجَّل *** بِإبرَازِ نَصر وَحَقّ بَرِيز



---

1- الحبة السوداء .

2- الطبيعة والصريحة.

3- المشخص.

4- كاسر الذئب الناظر بعين الغضب .

5- الجرم.

زائية أخرى

أيُخرَجُ آلُ اللهِ مِن بَيتِ أمنٍ *** وَهُم عِلَّةُ أكرَمِ الغَرَائِز(1)

أيُصفَدُ بِالأصفَادِ وَالأغلاَلِ مَن *** يَدَاهُ يَدُ اللهِ مَجرَى المَعَاجِز

أيُعزَلِ آلُ اللهِ مِن بَينِ الوَرى *** وَهُم لِمَعَالِى خَيرُ المَرَاكِز

أيُهلَكُ آلُ اللهِ بِحَتفِ الرَّدى *** وَهُم كَهفُ نَجَاةِ كَلِّ المَفَاوِز(2)

أيُوخَذُ آلُ اللهِ مِن غَيرِ ذَنبٍ *** وَهُم لِلمُذنبِينَ عَفوُ التَّجَاوُز

وَهَل يُسَا قُ بِأَلِ اللهِ حَسرَةَ *** بِعُنفِ المَسِير وَضَربِ العَكَايِز (3)

وَيُدخلُ بِهِنَّ عَلَى ابنِ زِيَادٍ *** وَمِنهُ إلَى ابنِ حَربٍ ذِى المَغَامِز (4)

فَأينَ الرَّسُولُ مِن عُهُودِ الوِلَاء *** الَّتِى أنقِضَت بِهزِّ الهَزَائزه(5)

وَهَل كَانَ جَزَاءُ النَّبِىّ بِأهلِهِ *** أن يَقتُلُوهُم بِأدنَى الجَوَائِز

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجَّل *** بِثَارَاتِ الإلَهِ مِنَ الجَلاَوِز (6)



---

1- الطبائع والعمايا .

2- أى المهالك

3- جمع العكايز : الرمح الصغير .

4- المعائب .

5- أى بايثار الفتن .

6- الجلاوز فى اللغة : أعوان الظلمة .

زائية أُخرى

وَمن هَوَانِ الزَّمَانِ ذَاكَ اهتِزَاز *** عَلَى الأنبِيَاءِ العِظَامِ العِزَاز

وَأىُّ عَزِيز أعَزُّ مِن حُسَين «ع» *** أسِير لآلِ حَزب وَ جِلواز

حَوَتهُ الأَعَادِى مِن كُلِّ جَانِب *** كَفَرخِ عُصفُورٍ مَصِيد أبوَاز(1)

وَقَدحَرَمُوهُ مِن حَالِ القَرَارِ *** وَمِن سَبِيلِ الفِرَارِ وَالإجتِيَاز

وَكُلَّمَا استَسقَاهُم شُربَ مَاء *** فَأبَوا إلاَّ بِسَيفِ الجُراز (2)

وَكُلَّمَا دَعَاهُم بِنُصح الرَّشَاد *** لَم يَزدهُم رَشَادُهُ سِوى اشميزاز

وَاستَخرَجُوهُم مِن دِيَار أَمن *** وَمَأنَسِ أُنس بِلَادِ الحِجَاز وَاستَفزُوهُم بِهَزِّ الرَّمَاحِ *** وَسَل السُّيوفِ أشَدَّ إفزَاز (3)

وَاستَنهَبُوهُم مِن سُتُور عِزّ *** بَعدَ حَرقِ الخِبَاءِ وَسَلبِ الجَهاز (4)

وَاستَأصَلُوا كُلّ جَرِيح مِنهُم *** بِاسرَاعِ قَتل وَفَورِ إجهَاز

أيُغلَبُ آلُ اللهِ فِى عَينِ الوَرى *** وَهُم لِلشَّدَائِدِ أقوى المَفَاز (5)

أيُعجَزُ آلُ اللهِ مِن شَرِّ العِدى *** وَهُم لِلإلَه آيَاتُ إعجَاز

أيُفقَر آلُ اللهِ مِن غَضبِ فىء *** وَهُم غُنيَةُ غِنَاءِ كُلِّ مِعوَاز(6)

ايَحتَاجُ آلُ اللهِ إلى غَيرِه *** وَمِن أنفَالِهِم كُنُوزُ الرِّكَازُ(7)



---

1- جمع باز .

2- القاطع.

3- أى ازعاج.

4- جهاز للانسان ما يصلحه .

5- الغلبة.

6- الفقير .

7- معادن الذهب والفضة .

فَأينَ العُهُودُ الّتِى أنقَضُوها *** بِوَعدِ الرُّشى وَتَحكِيمِ رَاز

بَل عَلى أنجَسِ درهم أو دُونِ *** قَريَةِ شِيرازَ وَخِرَبَةَ أهوَاز

فَقَد خَسِرَ الدَّارَينِ بَائِع يُوسُفَ *** بِاشتِرَاءِ الخَزَفِ وَسِفلِ الكُرَاز

فَيَا أيُّهَا العَزيزُ قَد مَسَّنَا *** وَأهلَنَا الضُّرُّ وَذُلُّ إعوَاز

تَصَدَّق عَلَينَا بِطَلعَتِكَ البَيضَا *** تَقِرُّ بِبُشرَاكَ عَينُ العِزَاز

زائية أخرى

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ العَجُوز *** المتِلَاءُ الثَّرى بِظُلمِ التُّرُوز(1)

وَاَىُّ ابتِلَاء اَشَدُّ مِن خِفا *** أُولِى الأمرِ وَالأنبِيا بِالبُرُوز

أيَخفى بِنُور اللهِ فِى البُرُوز *** وَمِن شَأنِ الهِلَالِ خِفَاءُ الرُّمُوز

أيُفقَرُ آلُ الله إلى غَيرِهِم *** وَمِن نَفلِهِم كُلُّ مَا فِى الكُنُوز

أيَخرُجُ آلُ اللهِ إلى غَيرِهِم *** وَهُم غُنيَهُ غِنَا كُلِّ مَعواز (2)

أيُغصَبُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ حَقِّ *** وَمِن فَيئِهِم رَكزُ كُلِّ مَركُوز(3)

وَهَل مِن مُصَابِ نَبِىّ عَدَّه *** أُمَّه أعظَمَ أعيَادِ نَورُوز

كَفَاهُم مُن خَصِيم بِخَتمِ الرُّسُل *** جَزَوْهُ الحُقُوقَ عُقُوقَ النُّشُوز

أطَائِبُ آلِ النَّبِىَّ الكَرِيم *** أتُهدى إلى ذِى الخُمُور الخُنُوز

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجَّل *** بِأخذِ ثَارَاتِ كُلِّ مَحجُوز(4)



---

1- الصلب الشديد

2- الفقير .

3- مدفون .

4- المصاب بموضع الإصابة والألم.

## قافية السين

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ الخُنُوس(1) *** ابتِلَاءُ الأنبِيَاءِ بِالتُّعُوس(2)

وَلاَ يَوْمَ كَيَومِ قَتلِ الحُسَين «ع» *** مُلقىً عَلَى الرَّمضَاءِ بِلاَ رُمُوس(3)

وَمَن مُبلِغُ الرَّحمَن أنَّ حِزبَهُ *** فِى ظَلَام الدُّجىٰ وَحَبسِ الدُّمُوس(4) وَأنَّ دَعَائِم شَرعِه طُمِسَت *** فِى وَطيسِ الجَفا اَشَدَّ الطُّمُوس (5)

وَأنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** وَرَايَاتِ نَصرِهِ بِالنّكسِ مَنكُوس

وَأنَّ أصنَامَ خَلقِهِ بِأعلى *** مَنَابِرِ شَرعِهِ المُطَاعِ جُلُوس

وَأنَّ أعَزّ عِبَادِهِ بِاذَلِّ *** مَضِيقِ مَصَائِدِ السَّجن مَحبُوس

وَأنَّ أطَائِبَ آلِهِ أُغرِقُوا *** بِبَحر الدَّوَاهِى العِظَام العَمُوس

وَأنّهُم فِى فِجَاجِ الأرِض شُتِّتُوا *** وَفِى غَمَراتِ بَحرِ البَلَاءِ غُمُوس

قُبُور بِطَفّ وَأُخرى بِكُوفَان *** وَأخرى بِرزء(6) وَأُخرى بِطُوس

فَأينَ الرَّسُولُ وَعَهدُ الوِلاَءِ *** أنقَضَتهَا العِدى بِنَجسِ الفُلُوس



---

1- مصدر خنس .

2- الهلاك .

3- جمع الرمس ، وهو الذفن .

4- مصدر دمس ، الظلام اشتد . وَأنَّ دَعَائِم أمره سجنوا *** فى مضيق مصائدَ بيت داموس

5- التنور .

6- كذا فى الأصل ، ولعل الصحيح : برى .

أيُغضَبُ آلُ اللهِ مِثلَ القُرُود *** وَهُم فِى الحُرُوب أشَدَّ الدَّهُوس(1)

أتُفنَى النُّجُومُ بِرَجمِ الأعَادِى *** وَهُم فِى العُقُولِ حَيَاةُ النُّفُوس

أتُسبى حَرِيمُ اللهِ فِى البَرَارِى *** وَهُم لِلاَلَهِ اعَزُّ نَامُوس(2)

أيُبعَدُ آلُ اللهِ مِن بَيتِ أمنِهِ *** وَهُم لِلاِلَهِ سِرُّ قَامُوس(3)

وَقَدنُزِّلُوا مِن أعَالِى رُتبَة *** خَصَّهَا الوَحىُ بِقُدس وَقُدُّوس

وَقَد سَجَنُوهُم فِى ظَلاَمِ الدُّجى *** وَهُم لِهُدَاةِ مِصبَاحُ فَانُوس

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَمِن نَفلِهِم كُلَّ مَاءِ الكُؤوس(4)

نَعَاهُم كُلُّ أهلِ العُلَى وَالثَّرى *** بِكُلِّ مَنطِق وَصَوتِ نَاقُوس

أتُصهَرُ بِالشَّمسِ أعلاَمُ الهَدى *** وَهُم لِكَواكِبِ أعلَى الشَّمُوس

أيُعلى رُؤُوس آلِ النَّبِىَّ فِى الوَرى *** وَأقدَامُهُم عَلى كُلِّ الرُّؤُوس

وَتُهدى إلى ذِى الفُجُور الخمُورِ *** مِن آلِ حَرب وَشَرِّ المَجُوس

يُغَنَّى بِسُكرِ الخُمُورِ وَيَشتِمُ *** بِقَهرِ الكَنُودِ الغَضُوبِ العَبُوس



---

1- الأسد.

2- صاحب السر والخير

3- صاحب السر المطلع على باطن سرك .

4- جمع كأس.

سينيّة أخرى

وَمِن هَوَانِ الزَّمَانِ البَيسِ(1) *** ابتِلَاءُ الأنبِيَاءِ بِالأبَالِيس

وَلاَ يَوْمَ كَيَومِ ابتِلَاءِ الحُسَينِ «ع» *** بِأمْوَاجِ حَربِ نَارِ الوَطِيس

أيُصطَادُ الأُسُودُ بِمَكرِ المَصَائِد *** وَهُم فِي الحُرُوبِ أشَدُّ الرَّئِيس (2)

أيُعلى بِرَأسِ رَئِيسِ الأطَائِب *** وَهُوَ فِي الأنبِياء أعَزُّ بَئِيس

أيُصفَدُ آلُ اللهِ غُلّ السَّلَاسِل *** وَهُم فِي الدَّوَاهِي أشَدُّ ضَرِيس

أيُقتَلُ ضَمانَ فِي جَانِبِ الماء *** خِتَامُ أصحَابِ الكِسَاءِ وَالخَمِيس

أيُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَطشَاناً *** مَن كَانَ فِي الأنبِيَاءِ خَيرُجَنِيس

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَمِن نَفلِهِم كُلُّ شَيء نَفِيس

أيُنقَصُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ قَدرِ *** وَقَد قُدِّسُوا عَلى كُلِّ تَقدِيس

أيُحسَدُ آلُ اللهِ عَلى مَا اصطُفُوا *** وَهُم رُوح نُوح وَعِلمُ إدرِيس

أيُجهَلُ آلُ اللهِ فِي عَينِ الوَرى *** وَهُم فِي العُلُوم أعلَمُ قِسِّيس

وَقَدنَالَ مِنهُم سُلَيمَانُ حَرفاً *** فَاحتَوى بِهِ عَلى عَرشِ بِلقِيس

وَلَونَا لَ مَانَالَ النَّبِيُّ مِنهُم *** لاَستَوى عَلَى العَرشِ كُلّ تَعرِيس(3)

وَمَن مُبلِغُ النَّبِي أنّ عُهُودَهُ *** نُقِضَت بِشُورى وَمَكرُ الدَّسِيس(4)

وَأنَّ قُرآنَ وَحيِهِ قُوبِلَت *** بِآرَاءِ الهَوى وَسُوءِ المَقِيس

فَأينَ الكِتَابُ وَأهلُ الصَّوَاب *** مِن مَقَائِيس سَبيلِ الأبَالِيس

وَأنَّ عُهُودَ الوِلَا وَالحُقُوق *** عُكِسَت بِالجَفَا وَسُوءِ عَكِيس



---

1- الشديد .

2- الشجاع.

3- رقد اخر الليل للاستراحة .

4- المكر الخفى .

وَأنَّ أبدَان وُلدِهِ صُهِرَت *** بِحَرَّ رَمضَاءِ الهَجِيرِ وَتَشمِيس

وَقَدطُرحَت ثَلَاثاً عَلَى الثَّرى *** مِن غَيرِ تَجهِيز وَغَيرِتَدمِيس(1)

وَأنَّ مَنَابِرَ شَرعِهِ ارتَقَت *** بِشَرَّ القُرُودِ وَسُؤءِ الجَلِيس

وَأنَّ سَلِيلَ آلِهِ فِي الوَرى *** قَرِينُ الرَّميسُ (2)رَهينُ الحَبيس

بِذُلِّ السَّبَايَا وَأصفَادِ قَيد *** وَشَرِّالبَيس(3)وَسُوءِ المَسيس

تُقَادُ بِهِنَّ إلى ابنِ زِياد *** وَمِنهُ إلى ابنِ الكَفُور الضبيس (4)

يُغَنَّى بِنَغَمَاتِ الفُجُورِ شَامِتاً *** بِلَذَّاتِ خَمرٍ وَسُكرِ الخَفِيس(5)

فَأينَ الأطيَبِينَ مِنَ المَدَانيس(6) *** وَأينَ الأطَائِبُ مِنَ المَوَاميس(7)

وَهَل يَستَوِى طِيبُ رَوح الفَرادِيس(8) *** وَحَرَّ حَرُورِ نَارِ النَّوَاوِيس (9)

فَيَا صَاحَبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجَّل *** بِثَارَاتِ إطفَاء نُور المَقَابِيس (10)

وَنَشرِ مَوازِينِ عَدلِ القَسَاطِيس(11) *** وَإحيَاءِ وَحيِ مَا فِي القَرَاطِيس(12)

وَرَدِّ مُمَوَّهَاتِ مَا فِي الكَرَارِيس *** وَعَودِ العِظَامِ الرَّمِيمِ الكَرَابِيس(13)

وَإهلَاكِ كُلِّ أهلِ النَّوَاقِيس *** وَإغنَاءِ عَبدِ عَبِيد المَفَالِيس



---

1- الدفن و ..

2- الرامس

3- الشديد .

4- الخبيث المكار الحيال .

5- الخمر .

6- جمع الدنس والوسخ .

7- الفواجر ، جمع مومسة .

8- جمع فردوس : الجنان .

9- مواضع حجر جهنم .

10- جمع مقباس : شعلة من النار .

11- جمع قسطاس : ميزان العدل .

12- جمع قرطاس

13- جمع كرباس

سينيّة أخرى

وَمِن هَوَانِ هَذَا الزَّمَانِ الرِفَّاس(1) *** بِمِصبَاحِ كُلِّ نُورِ وَمِقباس

وَأيُّ نورٍ مِثلُ نُورِ الحُسَين «ع» *** هَوى بِأقمَارِهِ لِرَجمِ المَوَاس (2)

غَدَاةً أحَاطُوا بِهِ كَلَّ جَانِب *** لِنَيلِ عُرُوجِ السَّماءِ بِالمَسَاس

فَأهوى لِرَجمِ الشَّيَاطِينِ فَوراً *** كَبَرقِ الشَّهَابِ وَرَعدِ الرَّجَاس

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيَّ أنَّ عُهُودَهُ *** نُقِضَت بِوَسوَاسِ كُلِّ خَنَّاس

وَأنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** بِأغرَاضِ سَوءٍ وَعَكسِ أعكَاس

وَأنَّ أحكَامَ دِينِهِ غُيِّرَت *** بِآراءِ الهَوى وَزُور القِيَاس

وَأنَّ أقرَانَ وَحيِهِ قُوبِلَت *** بَخُبثِ الحَدِيدِ وَصُفرِ النُّحَاس

وَقَد عَادَلُوا اللهَ بِالشَّركِ جَهراً *** وَسِفلَ الصُّخُورِ بِصَفوِ المَاس

وَقَد أُخرِجُوا مِن دِيَار وَأمن *** إلى بِوارِ خَوف وَرُعبِ ار تِجَاس(3)

وَقَد أسهَرُوهُم بِدَهشِ الرَّوَاعِد *** وَلَم يُمهِلُوهُم بِقَدرِ النُّعَاس

وَقَد أقحَمتهُم جُيُوشُ الأعَادِى *** بِرَكبِ الزِّحَام وَمِلاِ الدَّحَاس(4)

وَاستَنهَبُوهم مِن سُتُورِ اللَّبَاسِ *** بِغَزوِ استِلَاب وَسُوء اختِلَاس(5)

تُرى أجسَادُهُم عَلى الأرضِ صَرعىً *** وَلَم يُوارَوا بِرَمس(6) وَدِميَاس(7)



---

1- مصدر رفس.

2- جمع المومسة : الفاجرة.

3- اضطراب .

4- الرحام.

5- الاستلاب .

6- القبر

7- الدفن .

وَأبدَانُهُم فِى المَصَارِعِ كُشِّفَت *** مِن كُلِّ لُبس وَثَوبِ اندِرَاس

وَلَم يُستَظَلُّوا بِفَى ءسِوىٔ مَا *** عَلى فَوْقِ رُمح وَرَأس رَعَّاس(1)

أيُغرَقُ آلُ اللهِ فِى بَحر البَلاَء *** وَهُم فُلكُ نَجَاةِ بَحرِ الإنطِمَاس

أيُصهَرُ آلُ اللهِ فِى حَرِّ شَمس *** وَهُم لِفَيضِ الهُدىٰ نُورُ إشماس

أيُنقَضُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ قَدر *** وَقَدطُهّرُوا عَن كُلِّ أرجَاس

أيَنجَسُ آلُ اللهِ مِن مَسِ الكِلَابِ *** وَهُم بَحرُطَهُورِ كُلِّ أدناس

أيَغلِبُ خَيل اللهِ جَندُ الأعَادِى *** وَهُم فِى الجِهَادِ أشجَعُ دِيَاس

أيُقطَعُ ذِكرُ اللهِ مِن بَيتِ وَحى وَهُم *** لِبَيتِ اللهِ أُسُّ الأسَاس

أ تُنفى نُفُوس الإلَهِ بِقَتل *** وَهُم عِلَّةُ بَقَاءكُلِّ أنفَاس

أيُلقى بِآلِ اللهِ فِى الشَّدَائِد *** وَهُم يُسرُ مَا بَعدَ عُسرِ الإيَاس

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَمِن فَيئِهِم خُمسُ كَلِّ أجنَاس

فَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجِّل *** وَدَع صَحبَ خِضر وَغَيبَ إلياَس وَخُذبِثَارَاتِ كُلِّ مَظلُومِ *** مِن تَابِعى آلِ حَرب وَعَبَّاس

وَاملأ الأرَاضِى بِقِسط وَعَدل *** وَنَصبِ مَوازِينَ عَدلِ قِسطاس

بَعدَمَا مُلِئَت بِظُلم وَجَور *** وَضَوءِ النَّهَارِ بِلَيلِ العِمَاس(2)



---

1- رمح خاص .

2- المظلم.

قافية شين

وَمِن هَوَانِ الزَّمَانِ ذِی البَطش *** هُبُوطُ نُجُوم العَرشِ فِی الرَّفش(1)

وَأیُّ نُجُوم أعَزُّمِن حُسَین *** هَوی لِرَجم بَنِی الجِنَّ وَالفَحش (2)

غَدَاةَ أبَاحُوا حَرِیمَ النَّبِیّ *** بِأنوَاعِ جَورِ الظُّلمِ وَالغَشِّ

فَاغتَزُوهُم بِاصطِلَامِ الدَّوَاهی *** وَاضطِرَابِ الرَّوَاعِدِ مِن الدَّهش

وَقَد زَخزَجوهُم مِن أعلی رُتبَةٍ *** وَأعلی بسَاطِ مَقَاعِدِ الفَرش

مُصَابُ مَلأ الآفَاقَ رُزءً *** وَأصَمَّ الصَّمَاخَ بِصُمِّ الأطرَش (3)

مُصَابُ أحرَقَ القَلبَ وَالأحشَاء *** وَأضرَم نَارَ الکَشحِ وَالکِرش

وَشَوَّشَ جَمعَ النُّجُوم الأزهَر *** تَشوِیشَ سُقمِ الخَلِیلِ المُشوَّش

إذ قال إنَّی سَقِیمُ بِنَظرَةٍ *** فِی النُّجُوم مِن بَنَاتِ بَنِی النَّعش

أو بِسیرِ القَمَرِ بُرُوجَ العَقَارِب *** أو مِن شَتَات کُلِّ شَکل وَنَقش

فَفِی کُلِّ شکل وَحشَةُ أوحَشَت *** انسَ کُلِّ مِن الوُحُشِ

وَالوَحش وَمَن مُبلِغُ النَّبِیّ أنَّ أمَّتَهُ *** أخمَشَت آلهُ بِالاَم خَمش

وَأنَّ قَرِیرَ عَینِهِ أضحی *** ذَبِیحَ الاعَادِی کَذَبح لِکَبش

وَقَد أرعَشُوهُم بِاریَاحِ عَصفِ *** وَ أمواَجِ سَمِّ اللّدغِ وَالنَّهش

وَقَدجَرَّعُوهُم سُمُومَ الأفَاعِی *** وَحَتفَ الدَّوَاهِی بِخَوفٍ وَرَعش



---

1- الرفش بالفارسیة پاروب .

2- القبح.

3- الأصم.

فَأضحَت لَدى المُولمَاتِ صَرعى *** بِالامِ جُرح وَأورَامِ هَمش(1)

تُوفُّوا عِطَاشاً بِجَنبِ الفُرات *** بِدُونِ استِقَاء لَهُم وَلَا رَشّ

فَأينَ العُهُودُ الَّتِى أنزِلَت *** عَلَيهِم فِى الوِلَاءِ مِن فَوقَ عَرش

وَأينَ الحَدودَ الَّتِى لَهُم شَرِعَت *** حَتَّى بأرشِ الخَدشِ وَالكَدش

وَلَم يُراعُوا فِيه حَيّاً وَلَا مَيَّتاً *** مِنَ السَّلم حَتَّى حُرمَةِ النَّبش



---

1- العض .

شينيّة أخرى

مَاهَذَا البَلَاءُ وَهَوْلُ الجِراش *** وَدهشُ الدَّوَاهِي وَصَوتُ برخاش (1)

أظلَمَ الآفَاقَ حُزناً وَالسَّمَاءِ *** بِبَرقِ الصَّواعِقِ وَمَطَرِ الرَّشَاش

وَنَثرِ النُجُومُ وَصَوْتِ الرَّوَاعِدِ *** وَبَسطِ السَّحَابِ وَغَيثِ الطَّشَاش(2)

وَ خَسفِ البُدُورِ وَمَوْجِ البِحَار *** وَعَصفِ الرِّيَاحِ وَمِلءِ الغِشَاش(3)

وَحَبسِ السَّمَاءِ وَبَثَّ البَلَاء *** وَثَبتِ الجَفَاءِ وَضِيقِ المَعَاش

وَابتِلَاءِ الأنبِيَاءِ بِالجفَاء *** وَاضطِرَابِ الأولِيَاءِ بِالخِمَاش (4)

إنَّمَا يَخبِرَ عَن عُظمِ مُصَابِ *** أرعَشَ مَن فِي الوَرى سُوء ارتِعَاش زَلزَلَ الأكوَانَ طُرّاً وَالثَّرى *** وَجِبَالَ الأرضِ مَعَ ثِقلِ الكِرَاش (5)

أظلَمَ الآفَاقَ حُزناً وَالعُلى *** فَتَّتَ الأحشَاءَ مِن أربَطِ جَأش

حَارَبُوا آلَ النَّبِيّ المُصطَفى *** أهلَكُوا الصَّبيَان فِيه بِالعِشَاش (6)

أجَّجُوانَارَ الحُرُوبِ بَالوِفَاق *** أحرَقُوا مَن فِي الخِبَا بِالانكِمَاش

مُصَابُ أذَلَّ كُلَّ أهلِ العُلى *** بِأنوَاعِ ذَلّ أشَدَّ البِطَاش

مَصَابُ زَلزَلَ الأرضَ أطبَاقَهَا *** وَأفلَاكِ كُلِّ السَّمَاءِ بِأعرَاش (7)



---

1- الصراخ والعويل .

2- الرشاش .

3- الكدد الغير الخالص .

4- الجراح .

5- الجبل .

6- العطاشى : الظماء .

7- جمع عرش .

مُصَابُ بِهِ أحرَقُوا الوَحىَ طُرّاً *** بِإيقَادِ شُورئ لِنَارِ الحِشَاش(1)

وَمَن مُبلِغُ النَّبِىّ أنَّ بُيُوتَهُ *** مَسَاكِنُ وَحش وَبَيتُ عَكَّاش(2)

وَأنَّ أطَائِبَ آلِهِ اُخرِجُوا *** مِن مَنَازِلِ حَقِّ حَقِيق أحوَاش

وَأنَّ فُرُوخَ حَمَامِ بَيتِهِ *** نُفِّرُوا مِن حَرِيم مِنَ العِشَاش (3)

وَأنَّ اعتِرَاشَ عَرِيشِ عِزّهِم *** فُرِشَت لِلِعدى بِسَاطَ افتِرَاش

وَأنَّ خَصَائِصَ آلِهِ اُنهِبَت *** مِنَ الفَىءِ وَالأنفَالِ وَالفِرَاش

وَأنَّ مَواثِيقَ عَهدِهِ اُنقِضَت *** بِنَبحِ الكِلَابِ العَقُورِ الهِرَاش

وَأنَّ حَرِيمَ آلِهِ اُهلِكُوا *** بِلَدغِ الأفَاعِى وَنَهشِ الخِشَاش (4)

تُقَادُ اُسَارئ بِأيدِى الأعَادِى *** وَأصفَادِ قَيد وَشَدِّ المُشَاش (5)



---

1- ما يخشى به النار اى ... عليه .

2- العنكبوت

3- جمع عش الطائر .

4- الأفعى والحبة البرية .

5- جمع ... العظام اللينة كالمرفقين والكفين .

شينية أخرى

وَيَا قَائِماً بِأمرِ الإلَهِ العَجَل *** بِثَارَاتِ قَتلى طُفُوفِ المَعَاطِش (1)

وَاَتبَاع تَبعَ ظُلمَ الأوَاخِر *** وَأبنَاءِ نكرى وَفَحشَى الفَوَاحِش

فَقَد هَوىَ كَوَاكِبُ مَجدِ العُلى *** لِرَجمِ جُنُودِ وُلدِ الدَّنَاهِش (2)

وَقَد أخرَجُوهم مِن دِيَارِ امن *** بِنَبحِ عَقُورِ الكلَابِ البَراقِش(3)

وَقَد خَمَشَتهُم أيَادِى الأعَادِى *** بِأنوَاعِ بَطشِ الجَفَا وَالخَوَامِش(4)

وَأنَّ أقمَارَ تِلكَ الوُجُوهُ خُدِشَت *** بِأنوَاع جُرح الشَّجَاج المَخَادِش (5)

وَأقطَارُ الثَّرىَ عَلَيهِم ضُيِّقَت *** وَأبوَابُ قُوتِ كُلِّ المَعَايِش

وَمَن مُبلِغُ النَّبِىّ أنَّ عُهُودَهُ *** نُقِضَت بِبَيعَةِ شُورى الوَشَاوِش(6)

وَأنَّ أصُول وَخيِهِ حُرِّفَت *** بِآرَاءِ سُوءِ لُحُوقِ الهَوَامِش(7)

وَأنَّ حَرِيمَ أطَائِبِ آلِهِ *** الَّتِى فِى العُلى كَرِيمُ المَفَارِش

تُقَادُ بِأسر فِى الوَرى حَسرَةَ *** بَينَ النَّوَاحِش وَسُوءِ الغَوَايِش(8)

وَتُهدىَ بِهِنَّ إلَى ابن الكَفُور *** قَرِينِ الفُجُور وَسُوءِ الطَّرَافِش(9)



---

1- أمكنة العطش .

2- مس اجناس الجن .

3- النابعة من الكلاب لسماع حتف الدواب .

4- جمع الخامشة .

5- الستور و تخادش الكلاب .

6- الحواشى .

7- كلام المغالطة والاختلاط .

8- الظلمة .

9- السىء الخلق .

شينية أخرى

اَلآمَن مُبلِغُ النَّبِيّ الكَرِيم *** بِاضرَام صَحبِهِ كُلَّ تَارِيش لإطفَاءِنُورِالوِلَا وَالعُهُود *** وَإحرَاقِهِم كُلَّ عَرش عَرِيش(1)

وَإضرَامِ نَارِ الجَفَا وَالحُروب *** بِأهلِ الوِلَا أولِيَاءِ المَعِيش

وَقَد أخرَجُوهُم مِن دِيَار أمن *** إلى بَوَارِ اضطِرَابِ تَشوِيش

وَقَد حَارَبُوهُم بِسَلِّ السُّيُوف *** وَإغراءِ جُندِ كِلَابِ تحرِيش(2)

وَقَد أهلَكُوهُم بِحَرِّ الظَّمَاءِ *** بِحَولِ الفُرَاتِ أشَدَّ تَعطِيش

وَقَد حَرَمُوهُم حُقُوقَ الوِلَاءِ *** حَتَّى مِنَ المَاءِ قَدرَ تَرشِيش

وَقَد أدهَشُوهُم بِدَهشِ الدَّوَاهِي *** وَنَطحِ الجَرِيش وَصَوتِ الكَشِيش

وَقَد أحرَقُوهُم بِحَرِّ السُّيُوف *** وَأمواَجِ نَارِ سِهَامِ المُرِيش(3)

وَأسيَافِ غَدر وَأحجَارِ صَخر *** وَرارمَاحِ كَسرِ سِهَامِ الطَّشِيش(4)

تُقَادُ بِأسر وَأصفَادِقَيد *** وَعُنفِ مَسِير وَذُلِّ تكمِيش

وَتُهدى بِهِنَّ إلَى ابنِ زِيَاد *** وَمِنهُ إلى ذِى الفُجُور الحَرِيش (5)

يُغَنَّى بِنَغمَاتِ كُفرٍ وَيَشمُتُ *** بِلَذَّاتِ سُكرٍ وَجَبرِ البَطِيش (6)



---

1- إيقاد النار

2- الاغراء .

3- ذى الريش من السهم .

4- المطر (دابة لها مخالب كمخالب الاسد وقرن يناطح جميع الحيوانات)

5- نوع من الحيّات و دابة ذات قرن وسطوة.

6- القارب ببطش .

شينية أخرى

وَمَن مُبلِغُ النَّبىّ أنَّ عُهُودَهُ *** بِالولَاء نُقِضَت بِالجَفَا وَالخُمُوش(1)

وَأنَّ صَحبَهُ أجمَعُوا عَلى أن *** يُنزِلُوا آلهُ مِن عُلَى العُرَوش

وَأن يَرعِشُوهُم بِدَهشِ الدَّوَاهِى *** وَرُعبِ الرَّوَاعِدِ أشَدَّ الرَّعُوش

وَأن يُنزِلُوهُم مِن عَلى رُتبَةٍ *** وَأعلى مَقَاعِدِ فَرشِ الفُرُش

وَأن يُوحِشُوهُم كَوَحشِ الأجِنَّة *** وَايحَاشِ جِنّ وَغَيبِ الوُحُوش

وَأن يَقتُلُوهُم بِحَرِّ الظَّمِا *** وَتَهرِيش جُند وَجَمعِ الجُيُوش

تَرَاهُم سُكَارى وَمَا هُم سُكَارى *** وَلكِن مِن جُلِّ البَلَاءِ كَمَدهُوش

تَرَاهُم ضَحَايَا وَمُلقىً عَرَايَا *** عَلَى التُّربِ صَرعى بِغَيرِ النُّعُوش

فَأينَ الرَّسُولُ يُوارِى قَرِيرَ *** عَينِهِ بِأحدَاقِ عَينِ الرُّشُوش؟

أتُهدى رُؤُوس النَّبِىّ الكَرِيم *** إلَى ابنِ الفُجُورِ الخَمُورِ الفَشُوش (2)؟

فَيَا لَيتَ عَينِى عَميَا وَسَمعِى *** بِصُمِّ صُمَاخِ السَّمعِ أطرُوش(3)

فَقَدفَتَّتَ الحُزنُ كُلَّ قَلب *** وَانطَوى الكَشحُ فُى احتِرَاقِ الكُرُوش



---

1- الخمش والخدش .

2- المدلس المبطل .

3- الأصم.

## قافية الصاد

اَلَا مَن مُبلِغَ النَّبِيّ المُخلص *** بِأنَّ لأُمَّتِهِ سَالِفَ القُصَص

وَأنَّ هَارُونَ آلِهِ مَعُوضُ *** بِعجل لَهُ خُوَارُ سُوءِ المُعَنفص

وَأنَّ عُهُودَهُ بِالولاَءِ نُقِضَت *** بِجَورِ الجَفَاءِ وَغَرقِ الغُصَص

وَأنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** بِرَأى القِيَاس وَاستِرَاق اللُّص (1)

وَأنَّ دَعَائِمَ دِينِهِ مُحِقَت *** بِآرَاءِ كُلِّ خَرصٍ وَخَبصِ

وَأنَّ أحكَامَ شَرعِهِ غُيِّرَت *** بَالاجتِهادِ فِى مُقَابِلِ النَّصِ

وَأنَّ مَا أنبَأ الوَحىُ فِيهِم *** صُدّقَ الوَحىُ بَالنَّكثِ وَالنَّكصِ

وَأنَّ افتِرَاقَهُم بَعدَ مَوتِهِ *** بِنَيف وَسَبعِين حَيص وَبَيصِ

وَأنَّ عُهُودَ إكمَالِ دِينِهِ نُقِضَت *** بِأنوَاعِ نَقض وَ نَقصِ

وَأنَّ عَزَائِمَ دِينِهِ رُخِّصَت *** بِحَلِّ المَلَاهِى وَدَفّ وَرقصِ

وَأنَّ أُصُولَ تِقلَيهِ أُهلِكُوا *** بِأنواعِ كُلِّ ذُلّ وَقَرصِ

وَأنَّ كَرَائِمَ آلِهِ جُرِّعُوا *** بِأنوَاعِ حَتفِ البَلَا وَالمُغَص

أيُغرَقُ آلُ اللهِ فِى بَحرِ الجَفَا *** وَهُم فُلكُ نَجَاةِ البَحرِ فِى الغَوصِ

وَمِن كُلِّ خَاتَمِ دِينِهِ سَلَبُوا *** وَهُم مِنَ الخَاتَمِ أعظَمُ فَصِّ

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ نَفل *** وَهُم فِى المُلُوكِ أوَّلُ شَخصِ

أيُهدى بَآلِ اللهِ ذُلّاً وَأسراً *** لِشَرِّ المَسُوخِ مِن أبى بَرَص



---

1- السارق .

صادية أخرى

وَيَا صَاحِبَ العَصرِ وَالنَّصرِ عَجَّل *** فَقَد طَالَ مِنكَ انتِظَارُ القِصَاص

أيُغرَقُ آلُ اللهِ فِى بَحر الجَفَا *** وَهُم لِبَحر الهُدىٰ خَيرُ غَوَّاصِ

وَقَد ضَيَّقُوا عَلَيهِم كُلِّ فَجٍّ *** وَلَم يُمهِلُوهُم بِقَدرِ المَنَاص

أيُخذَلُ آلُ اللهِ فِى عَينِ الوَرى *** وَقَدطُهِّرُا مِن مَذَلِّ انتِقَاص

أيُخرَمُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاءِ *** وَمِن أنفَالِهِم كُلِّ أشقَاصِ

أيُغلَبُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ طَلق *** وَمِن خُدَّامِهِم كُلُّ أشخَاصِ

وَهَل يَستَوِيهم مُلُوكُ الأرَاضِى *** وَهُم لِلمَلائِكِ لَقَّنُوا الإخلَاص

وَقَد جَرَّعُوهُم حُتُوفَ الدَّوَاهِى *** وَسَمَّ الأفَاعِى وَلَسعَ أقرَاصِ

وَقَد أهلَكُوهُم بِأنوَاعِ البَلَاءِ *** وَأموَاجِ آلَامِ جُرحِ الرَّصَاصِ

صادية أخرى

أَلَا مَن مُبلِغُ النَّبِيّ بِأَنَّ *** عُهُودَهُ اُنقِضَت بِسُوءِ النُّكُوص

وَأَنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** بِمَكرِ استِراقِ أيدِى اللُّصوص

وَأَنَّ شَرائِعَ دِينِهِ اُمحِقَت *** بِزُورِ القِيَاسِ وَتَركِ النُّصُوص

وَأَنَّ دَعَائِمَ بَيتِهِ هُدِّمَت *** بَعدَ البِنَاءِ بِبنُيَانِ مَرصُوصُ

وَأَنَّ مَذَاهِبَ آلِهِ فِى الخِفَا *** كَلِيلَةِ قَدر خَفِيّ الشُّخُوص

وَأَنَّ حُظُوظ آلِهِ فِى الوَرى *** أقَلُّ حُظُوظِ كُلِّ مَنقُوص

وَمِن كُلِّ خَاتَمِ زِينَتِهِ سلّبُوا *** وَهُم مِنِ الخَاتَمِ أعَزُّ الفُصُوص

وَهَل يَستَوِيهِم مُلُوكُ الأرَاضِى *** وَهُم لِلمَلائِكِ لَقَّنُوا الخُلُوص

وَهَل يَستَوِيهِم كُلُّ أهلِ العُلى *** وَهُم أولِيَاء النّعَمِ بِالخُصُوص

أيُهدئ بِالِ الإلَهِ حَسرَةً *** إلَى ابنِ الفُجُورِ الخَمُورِ الغَمُوص(1)



---

1- الكذاب .

صادية أخرى

ألاَ مَن مُبلِغُ النَّبِيّ الحَرِيص *** أن بيعَ يُوسُفَهُ بِثَمَن رَخِيص

وَأنَّهُ عَلَى الأرضِ مُلقىً صَرِيعاً *** قَرِيحَ الفُؤادِ قَطِيعَ الفَرِيص (1)

طَرِيحَ بَحرِ الهَجِيرِ حَسرَةً *** غَرِيقَ الدَّمَاءِسَلِيبَ القَمِيص

وَقَد أحصَرُوهُ فِى الفَلَاةِ بِظُلم *** أخبَصَ الكَونِ فِى سُوءِ الخَبِيص

وَلَم يَترُكُوا لَهُ مِن مَقَرّ يَقَرُّ *** وَلاَ مِن مَفَرّ وَلاَ مِن مَحِيص(2)

إلى أن أهلَكُوهُم بِحَتفِ الجَفَا *** وَحَرِّ الظَّمَاءِ وَبَطنِ الخَمِيص (3)

أيُغرَقُ آلُ اللهِ فِى بَحرِ البَلَاءِ *** وَقَدمُحِصُّورا بِهِم خَيرَ تَمحِيص

أيُنقَصُ ءعَينُ اللهِ الورى *** فِى عَينِ الوَرى وَقَدطُهِّرًا مِن كُلِّ تَنقِيص

أيُطفِى نُورَ اللهِ أفوَاهُ العِدى *** وَهُم لِلإلَهِ مِروأةُ تَشخِيص

أيُهدى حَرِيمُ النَّبِيّ الكَرِيم *** إلَى ابنِ الفَجُورِ الخَمُورِ الرَّقِيص (4)



---

1- الفرائص ، جمع فريصة : وهى أوداج العنق .

2- الفرار .

3- الجائع .

4- الراقص .

## قافية الضاد

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ شِكوَةَ العَرض *** بِأنَّ عُهُودَهُ فِي مَعرَضِ النَّقض

وَأنَّ مَوَاثِيقَ عَهدِهِ بِالوِلاَء *** نُقِضَت بِجَورِ الجَفَاءِ وَالرَّفض

وَأنَّ مَنَاصِبَ آلِهِ أُزخِصَت *** بِبِدعَةِ شُورى وَبَيعَةِ الدَّحض

وَقَد أجمَعُوا أن يَجعَلُوهُمُوا فى *** غَيَابَتِ الجُبِّ وَشِدَّةِ الرَّمض(1)

وَأن يُنزِلُوهُم مِن عُلى رُتبَةٍ *** فِي عرصَهِ الذُّلِّ مِن غَايَةِ الخفض

وَقَد أحرَقُوا بَابَ عِلمِ الهُدى مِن *** قَسوَةِ القَلبِ وَشِدَّهِ البُغض

وَقَد أجهَضُوا جَنِينَ بِنتِ النَّبِيّ *** بِالامِ بَطشِ الجَبرِ وَالمَحض

وَقَد جَرَّ عُوهُم سُمُومَ الأفَاعِي *** وَآلامِ سُقمِ الهَمِّ وَالحَرض (2)

وَقَد أغرَقُوهُم فِي بِحَارِ البَلَاءِ *** وَأمواَجِ سَمَّ العَصّ وَالمَضِّ(3)

تَرَاهُم ضَحَايَا وَهَل مِن ضَحَايَا *** ذُقَّ مِنهُ الصَّدرُ بِالسَّحقِ وَالرَّضِ

تُقَادُ أُسَارى وَهَل مِن أُسَارىٰ *** تُسَاقُ بِضَربِ الرُّمحِ وَالركض

أتُشبى حَرِيمُ النَّبِيّ بِذُلّ *** وَهُم لِلإلَهِ نَامُوسُ عَرض

أيُخذَلُ عَينُ اللهِ فِي عَينِ الوَرى *** وَهُم مُنتَهَى القَصِد مِن كُلِّ فَرض

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن شُربِ مَاء *** وَهُم أوَّلُ عِلَّهِ كَلِّ فَيض

أيُملَكُ آلُ اللهِ فِي ذُلِّ المَلكِ *** وَهُم مُلُوك السَّمَوَاتِ وَالأرض



---

1- إحراق الرمل (من شدة) الشمس .

2- اشرف على الهلاك .

3- الوجع .

ضاديّة أخرى

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن عَذبِ مَاءِ *** وَمِن نَفلِهم سَلسَبِيلُ الحِيَاض

أيَخرَجُ آلُ اللهِ مِن بَيتِ عِزّ *** وَهُم مُلُوكُ السَّمَاءِ وَالأرض

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن رِيحِ الصَّبَا *** وَهُم فِى الجِنَانِ رُوح الرَّيَاض

أتُجهَضُ بِنتِ النَّبِىّ جَنِينُهَا *** بِدَهشَةِ ظُلمِ الدَّوَاهِى المَخَاض

وَتُدفَنُ سِرّاً بِأوجَاعِ بَطشِ *** الشَّدِيدِ العَنِيفِ المُولِمِ الجِهَاض (1)

وَحَسبُك عَاراً أن يَمُوتَ الشَّفِيعُ *** خَصِيماً عَلَيهِم بُكَلِّ إعرَاض

وَهَل جَزَاءُ الوِلَاءِ بِهَذا الجَفَاء *** وَأولِيَاءِ الحَيَاةِ سُوءِ أعوَاض

وَمَن

مُبلِغُ النَّبِىّ أنَّ عُهُودَهُ *** نَقَضَتهَا العِدى أشَدَّ انتِقَاض

وَأنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** بِآرَاءِ الهَوى وَقَرضِ مِقرَاض

وَأنَّ شَرَايِعَ دينِهِ مُحِقَت *** بِزُورِ القِيَاس وَسُوءِ أغرَاض

وَأنَّ نُجُومَ عَرشِهِ قَد هَوَت *** لِرَجمِ الشَّيَاطِينِ بِالاعتِرَاض

وَأ نَّ كَوَاكِبَ عِزِّهِ و اُهبِطَت *** مِن بُرُوجِ العُلى بِأدنى انحِفَاض

وَأنَّ أطَائِبَ آلِهِ حُورِبُوا *** بِسَلِّ السُّيُوفِ وَسَهمِ مِعرَاض

وَقَد حَرَمُوهُم مِن فُيُوضِ السَّمَاء *** وَمِنهُم جَمِيعُ فُيُوض المُستَفَاض

تُقَادُ بِأصفَادِذُلِّ الدَّوَاهِى *** وَأغلَالِ قَيد وَسُوء انقِبَاض

فَيَا لَيت اُمّى لَم تَلِدنِى وَلَم *** أسمَع بِالاَم تِلك المِضَاض (2)

وَيَالَيتَ عَينِى عَميَا وَعَن *** تِلك الدَّوَاهِى العِظَام غَضَّ انغِمَاض

1- الجهاض - بالكسر : اسم من اجتهضت الناقة أو المرأة ولدها إجهاض إذا أسقطته .

2- الغصص .

ضادية أخرى

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ أنَّ عُهُودَهُ *** بِالولاَءِ أنقِضَت بِعَكسِ النَّقِيض

وَأنَّ أقرَانَ وَحيِهِ؛ زُخرِحَت *** بِجَورِ الجَفَاءِ وَكَسرِ المَهِيض

أيُشجَنُ آلُ اللهِ فِي ذُلِّ ضِيق *** وَهُم عِلَّهُ كُلَّ عَيش خَفيض(1)

وَهَل يَبطِشُ الفَظُّ الغَلِيظُ الصَّبَا *** وَهُم بِحَرِّ الضَّمَاءِ سَوقَ المَرِيض (2)

وَقَد حَاوَلُوهُم بِدَهشِ الدَّوَاهِي *** وَبَطشِ العَنِيفِ وَضَربِ الجَهِيض (3)

تَرَاهُم ضَحَايَا وَمُلقىً عَرَايَا *** بِعَينِ البَرَايَا وَحَرِّ الرَّميض (4)

وَقَد أخرَجُوهُم مِن بِقَاعِ الثَّرى *** وَهُم لِلأرَاضِي قَرارُ الحَضِيض (5)

تُوفُّواعِطَاشاً بِحَولِ الفُرَات *** وَمِن نَفلِهِم فَيضُ كُلِّ مَحِيض

وَقَد حَرَّمُوهُم مِن فُيُوضِ السّمَاء *** وَمِنهُم جَمِيعُ فُيُوضِ المُستَفِيض

وَقَد جَرَّعُوهُم حُتُوفَ السُّيُوف *** وَأمواَجَ بَحرِ الجَفَا وَالحَرِيض(6)

وَمِن كُلِّ فَيض زُحزِحُوا حَسرَةً *** وَقَدفُوِّضَ لَهُم كُلِّ تَفوِيض

تُقَادُ بِأسر وَأصفَادِ قَيد *** عَلَى ابنِ الفُجُورِ السِّفَاحِ المَحِيض يُغَنَّى بِسُكر وَنَعمَاتِ كُفر *** وَيَشمُت بِلَذَّاتِ سُكر البَغِيض



---

1- وأسع.
2- احتضار المريض .
3- المجهد المسقط
4- الرمل الحار
5- قرار الأرض .
6- الخصبة.

ضاديّة أخرى

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ أنَّ عُهُودَهُ *** بِالوِلَاءِ اُنقِضَت بِسُوءِ النُّقُوض

وَمِن كُلِّ حَقّ اُخرِجُوا جَهرَةً *** وَمِن نَفلِهِم كُلَّمَا فِي العُرُوض

وَلَم يُمهِلُوهُم بِمِقدَارِ فَرض *** وَمِنهُم شُرِعَت قِيَامُ الفُرَوض

وَمِن كُلِّ حَقّ زُخزِ حُوا حَسرَةً *** وَمِنهُم بَدَا فَيضَ كُلُّ الفُيُوض

وَمِن بُرُوجِ المَعَالِي هَوَت هُبُوطاً *** وَهُم لِلفُرُوضِ أقوى النُّهُوض

ص: 356

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ عَنَّى شِكَايَةً *** أُملَأُ الآفَاقَ سُوءَ العَرَائِض

وَأنَّ عُهُودَهُ بِالولَاءِ أُنقِضت *** بِجَورِ الجَفاءِ وَخُلفِ النَّوَاقِض

وَأنَّ اتِّبَاعَ آلِهِاُ عكّسَت *** بِعَكسِ النَّقِيض وَنَصبِ الفَضَايض

وَقَد حُرِمُوا مِن حُقُوق ذِى القُربى *** وَمِن كُلِّ نَفل وَحَقِّ الفَرَايِض

فَأينَ العُهُودُ الَّتِى أُحكِمَت *** مِن لَدُن حَكِيم بِسُقمِ العَوَارِض

وَأنَّ أقرَانَ ثِقلَيهِ أهجِرُوا *** بِهَجرِ الجَفَاءِ وَرَفضِ الرَّوَافِض

وَمِن بُرُوجِ سَمَاءِ المَعَالِى هَوَت *** لِرَجمِ البُغَاتِ وَخَفضِ الخَوَافِ

حَتَّى استَبَاحَ العِدى شُمُوس الهُدى *** بِبَيعَةِ شُورىٰ وَقَبضِ القَوَابِض

## قافية الطاء

وَمِن هَوَانِ الزَّمَانِ ذِی الخَبط *** ابتِلَاءُ الوِلاَءِ بِكُلِّ ضَغط (1)

وَلاَ يَوْمَ كَيَوم هُبُوطِ الحُسَين «ع» *** مِن عُلَى العَرشِ إلى ذُلِّ مَسقَط

وَقَدحَارَبُوهُم بِعِلم مِنهُم *** إنَّهُ لِخَتمِ الرُّسُلِ خَيرُ سِبط

وَإنَّهُ أعظَمُ ثِقلی الكِتَاب *** وَمِن هَيكَلِ التَّوحِيد خَيرُ شَرط

وَإنَّهُ لِلوَرى فُلكُ النَّجَاة *** مِن بِحَارِ افتِرَاقِ هَلكُی الوَرط(2)

وَقَدحَارَبُوهُم بَعدَمَا دَعَوهُم *** بِالَافِ ألفِ وَعدوَخَطٍّ

دَعَوهُم بِوَعدِ النَّصرِ حَتَّی أتَوا *** فَاستَاصَلُوهُم بِأهل وَرَهطٍ

فَأينَ الرَّسُولُ وَعَهدُ الوِلَاءِ *** أُبدِلَت بِالجَفَا وَنكث وَحَبط

وَمَن مُبلِغُ النَّبِیّ عَنِّی شَكَايَةً *** بِأنَّ آ لهُ فِی مَعرَضِ السُّخط (3)

وَأنَّ جَمِيع أتبَاعِهِم فِی *** مَذَلِّ صِغَارِ القَتلِ وَالشَّطَط

وَأنَّ جَمِيعَ أَلِهِ زُحزِ حُوا *** مِن جَمِيعِ شُؤُونِ العِزِّ وَالقَطّ (4)

وَأنَّ مِن كُلِّ مَال نُهِبُوا *** حَتَّی مِنَ الرَّحلِ وَالقُرطِ(5)

وَالمُشط وَأنَّ بِضعَةَ نُورِهِ أُو أُذِيَت *** بِإجهَاضِ أعَزَّ جَنِين وَسِبط



---

1- العصر والشدة والمشقة

2- السبية.

3- بالضم والسكون : الغضب .

4- القط النهيب .

5- ما يتعلق بالاذن .

وَأنَّ أيَادِى مَجدِهِم قُطِعَت *** بِجَورِ الجَفَاءِ مِنَ الكَتفِ وَالإبط

وَأنَّ كَرَائِمَ آلِهِ تُسَاقُ *** بِذُلِّ الدَّوَاهِى وَضَرب بِسَوط

أيُصفَدُ بالأصفَادِ أيدِى الكِرَامِ *** وَهُم يَدُ اللهِ فِى القَبضِ وَالبَسطِ

أيُربَطُ فِى الأحبَالِ حَبلُ المَتِين *** وَهُوَ لِلهِ حَبلُ وَصل وَرَبط

أيُوخَذُ آلُ اللهِ مِن غَيرِذَنبٍ *** وَهُم قُطبُ مَركَزِ الدِّينِ وَالوُسط

أتُغضَبُ بِنتَ النَّبِىّ مِن حَوَائِط(1) *** وَهِىَ لِلوَحى مِن أعَزِّ المَهَابِط

أيُربَطُ آلُ اللهِ فِى غُلِّ الأذى *** وَهُم لِلجِهَادِ خَيرُ المَرَابِط

أتُهوى الأطَائِبُ بِرَجمِ البُغَاةِ *** وَهُم فِى النُّجُوم قَطبُ الهَوَابِط

أيُمنَعُ آلُ اللهِ مِن فَرضِ حَقٍّ *** وَهُم لِلغَزَائِمِ أعَزُّ الشَّرَائِط

أيُحرَمُ آلُ اللهِ مِن كُلِّ فَرضٍ *** وَهُم لِلفُيُوضَاتِ أقوى الوَسَائِط

أيُضعَفُ آلُ اللهِ مِن حِفظِ التُّقى *** وَهُم لِلجِهَاد أقوى النَّشَائِط

أيُسقَطُ عَينُ اللهِ مِن بُرُجِ العُلى *** وَهُم فِى الكَوَاكِبِ أعلَى السَّوَاقِط



---

1- كان لها سبع حوائط .

طائيّة أخرى

وَمَن مُبلِغُ النَّبِيّ أنَّ عُهُودَهُ *** بِالولَاءِ نُقِضَت بِسُوءِ انخِرَاط

وَأنَّ آيَاتِ وَحيِهِ حُرِّفَت *** بِأرَاءِ الهَوى وَمَكرِ اختِلَاط

وَأنَّ خَلِيصَ نَفسِهِ بَعدَهُ *** بِبيَتِ أحزَانِ سِجنِ انحِطَاط

وَأنَّ أيَادى مَجدِهِ قُطِعَت *** مِن أُصُولِ المَعَاضِدِ وَالإبَاط

وَأنَّ مَنَابِرَ عِزّهِ أصبَحت *** عَلَيهَا قُرُودُ مَسُوخِ اللَّوَاط

وَأنَّ مَسَاجِدَ شَرعِهِ أصبَحَت *** بُيُوتَ أواثَانِ سُوءِ الرَّبَاط

وَأنَّ قَرِيرى عَينِهِ أصبَحُوا *** بِذُلَّ الجَفَا وَهُم خَيرُ أسبَاط

وَأنَّ أطَائِبَ آلِهِ قُوتِلُوا *** بِظُلم وَهُم مُستَقِيمُ الصَّرَاط

وَأنَّ بُيُوتَ آلِهِ نُهِبَت *** مِن بَعدِ حَرقِ الخِبَاءِ وَفُسطَاط

وَقَد زُحزِحُوا مِن مَسَانِيدِ عِزّ *** وَمُلكِ سُليمَان وبَسط البِساط

وَأنَّ كَرَائِمَ آلِهِ تُسَاقُ *** بِأصفَادِ قَيد وَضَربِ السَّيَاط

أيُربَطُ آلُ اللهِ أحبَالَ شَدّ *** وَهُم لِلالَهِ أشَدُّ ارتِبَاط

أيُضعَفُ آلُ اللهِ مِن حِفظِ التُّقى *** وَهُم عَلَى الذِّينِ أشَدُّ احتِيَاط

ص: 361

## قافية الميم

فی مدح الحجّة علیه السلام

وَطُوبی لِأهلِ النَّعِیمِ النَّعِیم *** وَ یَا حَبَّذَا حُورُهَا وَالأدِیم

هَنِیئاً لَهُم رُوحُ فِردوسِها *** مَرِیئاً لَّهُم مَوْهِبَاتُ الکَرِیم

وَطُوبی لِعَبد أطَاعَ الجَلِیل *** وَلاَقیٰ رَبَّهُ بِقَلب سَلِیم

بِعِلم وَ حِلم یُنَال ألعُلی *** وَبِالشُّکرِ یُرجَی العَطَاءُ العَمیم

وَبِالظُّلمِ یَعتَلُّ جِسمُ الصَّحِیح *** وَبِالخُلفِ یَصلَی الشَّقِیُّ الجَحِیم

فَیَا مُضمر السُّقمِ فِی قَلبِهِ *** عَلَیکَ بِطبِّ الإمَامِ الحَکِیم

طَبِیبُ یُدَاوِی بِأمرِ الإلَه *** یُدَاوِی العَلِیلَ وَجِسمَ السَّقیم

إمَامُ غَابَ فِی الأبصَارِ قَدرُهُ *** وَفِی کُلِّ مِصر هُوَ حَاضِرُ عَلِیم

فَیَا مَن حَوی رُتبَهَ الأنبِیَاء *** وَغَابَ کَغَیبِ الإلَهِ العَظِیم

وَفَاقَ حَیَاتاً وَغَیباً لآدَم *** وَمَکثاً لِنُوح وَغَیبَ الکلیم

وَفَاقَ بِغَیب عُرُوجَ المَسیح *** وَصَبرَ الخلِیلِ بِنَار حَمِیم

وَقَدنَالَ المَسِیحُ العُرُوج *** وَمُوسی الکَلَامَ بِصَوتِ نَدِیم

وَنَارُ الخَلِیلِ صَارَت سَلَاماً *** بِآلِ الخلِیلِ بِوَحی القَدِیم

وَلَولاَکَ مَا نَالَ الصَّفِیُّ سُجُوداً *** وَلاَ شُرَّفَت مَکَّةُ وَالحَطِیم

وَفِیکَ اقتِدَاءُ الأنبِیا وَالرُّسُل *** بِصَبرٍ وَحِلمٍ وَغیضِ الکَظِیم

بِكَ يُوسُفُ نَجَا مِنَ السَّجنِ عِزّاً *** وَقَالَ فِی فَضلِكَ أنَابِهِ زَعِیم

وَكَم مِن كُرُوب لِیَعقُوبَ زَالَت *** بِبُشراكَ مِنهُ بِمَنّ جَسِیم

وَمِنك اصطِبَارُ لِأیوبَ فِیها *** شِفَاءُ وَإحیَاءُمَوتَی الرَّمِیم

وَمِنكَ اصطِبَارُ أولُوا العَزمِ فِی *** الأُمُورِ بِصَبر وَحِلم حَلِیم

فَیَا مَن بِهِ فَرَّجَ اللهُ مُنجِیاً *** مِنَ الهَمِ یُونُسَ بِحَال مُلِیم

لِكُلِّ نَبِیّ فَیكُمُوا اُسوَةُ *** وَغَیبُ یَشِیبُ عَلَیهَا الیَتِیم

وَلَولاَ استَقَمتَ بِأمرِ الإلَه *** مَا استقَامَ الصَّرَاطُ المُستَقِیم

وَلاَ استقَامَ السَّماء بِلاَ عِمَادٍ *** وَلاَ قَامَ قَا ئِم بِأمر قَوِیم

وَلاَ سَبَّحَ اللهَ رُوحُ القُدُس *** وَلاَ الرُّوح الأمِینُ بِتَعلِیم

فَیَا مَن بِنُورِ الإلَهِ تَجَلَّی *** بِطُور فَخَرَّعَلَیهِ الكَلِیم

كَمَا تَجَلَّی لاصطِفَاء النبیّ *** فَخَرَّت لَهُ المَلاَئِكُ بِتَعظِیم

كَمَا تَجَلَّی لِلخَلِیلِ وَنُوحٍ *** فَاصطَفَاهُمَا بِسَلاَم وَتَسلِیم

وَلَمَّا استَهَلَّ فِی العُلی مَطلَعُكَ *** تَجَلَّی الدُّجی بِسَبعِ الأقَالِیم

وَكُلُّ مَنِ استَهَلَّ عَلَیهِ هِلاَلُكَ *** تَدَلَّی عُرُوجاً بِعَرشِ العَظِیم

فَلَمَّا استَتَمَّ عَلَیهِ كَمَالُكَ *** هَبَطَت عَلَیهِ بِشَقِّ الرَّقِیم

فَلَمَّا عَنَاكَ بانشِقَاقِ القَمَر(1) *** هَوَیتَ عَلَیهِ بِلُطفِ النَّسِیم

كَمَا فِی العُرَوجِ بِشَوقِ لِقَاك *** دَنَا فَتَدَلَّی المَقَامَ الحَرِیم

فَیَا مَن تَجَلَّی بِغَیب وَ عِزّ *** وَاستَنَارَ بِفَیضِ العُلَی وَالأدِیم

وَخَرَّت لَكَ المَلاَئِكُ سَجَّداً(2) *** وَمَن أبَاهُ هَوَیٰ بِرَجم رَجِیم

وَقَدفَازَ فِیك المُطِیعُ بِرُوحِ *** وَرَوحِ نَعِیمِ وَحُسن مُقِیم

1- الفلك .

2- وجه الارض .

وَحُور كَنُور وَشُرب طَهُور *** وَدَارِ سُرُور وَظِلّ مُدِيم

فَيَا حَبَّذَا لِلسَّلِيمِ النَّعِيم *** وَيا بِئسَمَا لِلسَّقِيمِ الحَمِيم

وَفِيكَ امتِيَازَ الفَرِيقَينِ عَدلاً *** وَأنتَ المَقَسَّمُ وَنِعمَ القَسِيم

فَطُوبى لِأهلِ التُّقى مِن نَعِيم *** وَوَيلٌ لِأهلِ السَّقَا مِن خَصِيم

ص: 365

## القصائد العربية (2)

### اشارة

ص: 367

## الألف

أسفرَ الصبحُ مِن الشمس الهدى *** فاستنارَ نُوره ليلَ الدجى(1)

طلعةُ منهُ استنارَ فى الشفق(2) *** مَطلعُ الأنوارِ فى الصبحِ الضحى

قد تجلّى واستهلَّ واستقام *** رِفعةُ الأفلاكِ مِنه فى ابتدا

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** مِنهُ فاضَ فيه عاد وانتهى

واسمهُ الأعظم للسبع الشداد *** ممسكُ لا مِن عماد هل ترى

علّم الروحَ الأمين والقُدس *** والملائِك كلّهم حُسن الثنا

واستهلّ فى الصفى مِن صفاه *** فاصطفوهُ سُجّداً أهلُ السما

اهبط الأرض الصفىّ مُحرماً *** فيك لبّى وسعى بين الصفا

واعتناك فى الطواف والنُسك *** والوقوف والفدا عند المنى

طاف فى البيت الحرام واعتكف *** حيث كنت سِرّ كلّ ما نوى

حرمة البيت الحرام والحرم *** والمشاعر كلّها أنت المنى

غيبة عيب الإله والحِكم *** والمعالى كلّها أنت المنى

واستنار نورك سيناء طور *** حيث ناجت الكليم بالندا

فاقتحمت الخصم منه فى الغرق *** واصطلمت(3) السحر عنه بالعصا

مِنك فاز بالنجاة فُلك نوح *** واستقام الدين فيك قد نال الفدا

و سسليمان النبى باسمه *** سخر الأفاق من كلَّ الثرى

مالك ملك سليمان النبى *** سخّر الكونين ربّ كلّ العلى



---

1- الدجى : سواد الليل المصحوب بالغيوم

2- بقية ضوء الشمس وحمرتها عند الغروب .

3- اصطلمت : استأصلت وتعنى القطع .

والمسيح فى العروج إذ عرج *** فى هواك قد تدلّى إذ دنى

أنت ظل الله فى كلّ الأمم *** وجههُ الباقى فى خلق الورى

أنت عين الله فى غيب الحُجب *** سِرّه الأعظم فى عزّ الخفا

أنت اللهِ لسانُ ناطقُ *** وحيةُ المنزلُ من ربّ السما

أنت للخلق إمامُ قائمُ *** واصطفاكَ الله نوراً للهدى

خصك الله بأعلى رتبةٍ *** وارتضاك قدوة للأنبيا

رتبة الاشرافِ من كلّ الرسل *** والمعالى كلّها فيك انتهى

أُسوةُ الأبرار فى كلّ شرف *** والملائك كلّها فيك اقتدى

عِصمة الأخبار من كلّ زلل *** واعتصام الخلق من كلّ خطأ

حكمة الأسرار فى علم الأزل *** والخفايا كلّها منك انجلى

زينة الأفلاك والفيض الأعمّ *** منك بان واستبان فى العلى كوكب الدرّى والنور الأتمّ *** ومنك ضاء واستضاء فى السما

منور الأقمار والبدر المضىء *** وصفاء الملك منك والصبا

جنة الفردوس منك روحها *** والنعيم الخلد من كلّ عطا

كلّ من فى الكون من أهل العلى *** والبرايا منك فى ظلّ الحمى

بيضة الاسلام من كلّ الملل *** فى العلو مِنكَ فى ظلّ اللوا

أنت فى الأعياد والبيت الحرام *** وليالى القدرِسِرّ المعتنى

أنعمُ العالم من فيض يديك *** والرحيم فيك كلّ من أبى

أنت مولىّ وإلى كلّ الأمور *** مهبط كلّ الملائك فى الفضا

أنت مرآةُ لأوصاف الجلال *** مظهر الأسرار عِزُّ الكبريا

أنت مفتاح الفنون والحِكَم *** والحكيم منك شراب اللبا(1)

1- اللبأ : على وزن فعل ، بكسر الفاء وفتح العين : أول اللبن فى النتاج أو الحلب .

معدن أسرار علون الغيب *** لُقمان فى الحكمة منه كالصبى

أُستاذ جبريل وروح القدس *** إدريس منه فى العلوم كالفتى

وارث علم الأنبياء والرسل *** والمصطفين الطّهُر من أهل الكسا

ختام ختم الأوصياء والرسل *** مظهر عزّ الله من أولى النهى

ميزان عدل الله يوم الحشر *** مجزى أهل العدل أحسن الجزا

صراط دين الله والميعاد *** منُجى من كان حليفاً للتقى

شافع يوم الدين ممّن ارتقى *** يُنعم بالجنان فى أهل الولا

خصيم أهل الظلم بالمرصاد *** قسيم فردوس الجنان ولظى

أطيب خلق الله طاب وطهر *** وقد تجلّى فى الصباح والمسا

قرين وحى الله بل عين الكَلِم *** وهو مُنى قرّة عين المصطفى

مِنفاخ أرواح نفوس البدن *** وفى يديه كلّ ضيق أو رَخا(1)

مِقارضُ آجال انقراض العمر *** وعنده أمرُ البقاء والقنا

أفيهِ شكٌّ والذى فيه يشكّ *** فى الله شكّ وهو من أعمى العمى

فكلّما يثبتُ للهِ الحِكَم *** يُثبِتُ فيك حكِمةً كلّ قضا

ولو خلى الزمان عنه ساعةً *** خلاعن الحمة ربُ الحُكما

وصار خلق الخلق لهواً لعباً *** وليس عِلّةً لِمعرض البقا

فالعلّة الغائى غاية العلل *** فيك تعالى الله عما قد لغى



---

1- رخا: الشىء الذى فيه رخاوة .

فی الرثاء

یا إمام العصر عجّل وانتقم *** من بغاة الجور ممّن قد جنی

قد حوانا الظلم من فرع الأُول *** واستحقوا الخزی فیمن قد مضی

أین أنت من شهید بالظما *** جاهد الکفّار من ولد البغا

فی سبیل الله عاف کلّ شیء *** فاستحقّ العفو منه والرضا

فرّ من کلّ الدیار والوطن *** والعقار والبیوت والفضا

احصروهم فی الطفوف والفلاة *** اقحموهم فی الکروب والبلا

حاربوهم بالسیوف والسهام *** والرماح والحجار والعصا

فاستفوهم سهم بغی فی ظما *** قطّعوا الأحشاء منه والمعا(1)

حاربوا نفس النبی والرسل *** وإله العرش من فوق السما

زُعزع السبع الشداد والثری *** والملائك والطیور فی الهوا

من عظیم الرزء فی آل النبی *** والمصاب العظم من جلّ العزا

اخرجوهم من بروج فی العلی *** أدهشوهم دهشةً حرق الخبا(2)

اصفدوهم(3)بالحبال والرسن *** واصطلام فی الدواهی والعنا(4)

أین هذا من حقوق للنبّی؟ *** ضیّعوها بالعقوق والجفا

أین هذا من عهود بالولاء؟ *** والتزام بالحقوق والوفا

انکثتها نار إضرام الفتن *** بیعة شوری الأذیّة والأذی



---

1- المعا : الأمعاء.

2- الخبا : الخیمة التی تکون من الشعر أو الصوف .

3- اصفدوهم : قیدوهم.

4- العنا : القهر والقسر ، وذکر أیضا أنه وضع المسلم یدیه وجبهته ورکبتیه إذا سجد ورکع ،ومنه قوله تعالی : «وعنت الوجوه للحی القیوم».

ومن الرثاء

بنفسی کوکب فاق بدر العلی *** فأبدی خسوفاً کلیل الدجی

علیك الملائك تنوح بِحرزن *** بِحرق القلوب بصوت البکا

وذکر الشؤون یهیج الشجون *** و یُعمی العیون بمجری الدما

فکیف أصطباری وأنت استنادی *** بفقدی حبیباً حواه الثری

وحزنی طویل وقلبی علیل *** وروحی رحیل بشوق اللقا

حسیبُ نسیبُ طبیبُ رقیب *** وحبیبُ نقیبُ وجود وعلا

قطب النجوم وبحر العلوم *** وختم الخثور (1)وشمس الهدی

وفلك النجاة وعین الحیاة *** وجمع الشتات لأهل الولا

ختام المعالی وأعلی العوالی *** ونور الموالی لأهل الکسا

حماة الثغور وجبر الکسور *** وبدر البدور حوته الخفا

بئس الأنام أجلّ الکرام *** وحلم الختام لأهل العبا

ونعم الإمام وبر التمار *** وعلو المقام لأهل السما

سلامی علیك کرامی لدیك *** مرامی إلیك لیوم الجزا



---

1- الخثور : نقیض العطف والرأفة الکون

## الباء الموحّدة

ابشر ببشرى ملك العرب(1) *** قد تجلّى فى الظهور واقترب

واستنار نوره سيناء طور *** للكليم حيث خرّ واضطرب

واستهل للخليل بالسلام *** عن حميم فيه اضرام الحطب

واستعان فلك نوح بالنجاة *** والذبيح قد فداه بالعطب

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف وارتقب

ليلة المعراج كلّ من عرج *** فى هواك قد تدلّى واقترب

علّم الروح الأمين والقدس *** والملائك كلّهم حسن الخطب

علّة الإيجاد بل كلّ العلل *** منك فاض وانتهى فيك السبب

رفعة الأفلاك والعرش العلى *** باسمك الأعظم قام وانتصب

أنت فى البيت الحرام والحرم *** والليالى القدر سرّ المنتخب

منور الأقمار والبدر الأتم *** والكواكب نورها منك اكتسب

واسمك المكنون فى السبع الشداد *** لوخلت عنه لهدّت وانقلب

مخزن الأسرار فى علم الأزل *** واسمه الأعظم فى فيك احتجب

واصطفاك الله نوراً للهدى *** وارتضاك خلقة عند الطلب

وسليمان النبى باسمكم *** سخر الأفاق من كلّ حدب (2)

مُلك مُلك سلمان النبى *** سخّر الكونين من كلّ شعب (3)

جنّة الفردوس والحور الحسان *** وصفاء الدرّ منك والذهب



---

1- فى هامش الأصل : حبذا من طلعة ملك العرب *** لكون....

2- الحدب : الأرض المرتفعة .

3- فی هامش الصل کلّ الفرق لکون

والنعيم الخلد من روح الجنان *** والنسيم والفواكه والعنب

لذّه الأشياء من شهد العسل *** واحتلاء (1) الحلو منك والرطب

كلّ من فى الكون فاز بالعلى *** منك نال منهج حسن الأدب

انت ظلّ الله فى خلق الورى *** وجهه البافى بالباقى وجب

أنت عين الله مرآة الأزل *** والمعالى كلّها فيك انتسب

أنت الله لسان ناطق *** وحيه المنزل من فيك انكتب

قدرةالبارى يداك فى العلى *** جنبه الأعلى فى أعلى الحسب

يا إمام العصر أنت المنتصب *** قم بثأر الله من ثأر العصب

قدتنا هى الصبر من أهل السماء *** باصطبار منك أعجب العجب

أين أنت من شهيد بالظمأ؟ *** وهو فى بحر الدماء مختصب

فى سبيل الله عاف كلّ شىء *** وارتضى مرّ العناء والتعب

جرّعوه بالحتوف والسموم *** والدواهى والبلايا والكُرب

حاربوهم بالسيوف والسهام *** أدهشوهم بالدواهى والنصب

شتّتوهم فى البلاد والفلاة *** جرّدوهم من ثياب بالسلب

نزّلوهم من أعالى رتبة *** خصّ ها الرحمن فى أعلى القبب أصفدوهم بالجبال والرسن *** لا مناص من مفر أو هرب أحضروهم محضر سكر الخمور *** والفجور والملاهى والطرب

يا لها من قرحة أدهى القرح *** أملات فى الكون دخان الغضب



---

1- تحلية الشىء : أعطاه اياه .

## التاء المثناة الفوقانية

دنت الطلعة من نور النكت *** وانطماس الظلم من كلّ العنت

طلعة ملك سليمان النبى *** بيد بيضاء الكليم انكشفت

قد تعالى الله جلّ وعلا *** لمّا يدى المرأة منه انجلت

واستهلّ واستنار فى العلى *** فالنجوم الزاهرة منه بدت

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد منك عهداً قد ثبت

ليلة المعراج كلّ من عرج *** فى هواك قد تدلى إذ سكت

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماًلّبّى وطاف مذمكث

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفداء ما ألت(1)

وانتصرت فلك نوح بالنجاة *** إذ دعاك ناجياً فيما قنت

واحتبيت الخلق فى جرى المطر *** وحياة الأرض فيما قد نبت

علة الإيجاد بل كلّ العلل *** منك بان خلقها فيما بدت

رفعة الأفلاك والسبع الشداد *** فى اسمك الأعظم قامت وارتمت

منور الأقمار وشمس الضحى *** من قدوم نعلك العرش اكتست

حكمة الأسرار فى العلم الأزل *** والخفايا كلّها فيك انطوت

رتبة الأشراف من كلّ الرسل *** والملائك كلّهم فيك اقتدت

عصمة الأبرار من كلّ زلل *** والبلايا كلّها فيك استوت

زلة الاقدام من كل لمم(2) *** والخطايا كلها منك انتفت



---

1- لت: اذا تكلم كلاماً كثيراًلاطائل منه

2- المم: صغار الذنوب .

مدّة الأعمال من كلّ أجل *** والمنايا كلِها منك انقضت

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منك أنعمت

لذّة الأشياء من شهد العسل *** والعذوب الماء منك اشربت

مقصد النسّاك فى كلّ النسك *** والضحايا كلّها فيك افتدت

حرمة البيت الحرام والحرم *** والمشاعر كلّها فيك احتوت

قدوة الأطياب طاب وطهر *** قد تباهى الله فيه إذ قنت

أنت الله لسان ناطق *** عينه المبصر كلّما رأت

والنعيم والحميم والجحيم *** والجنان من لدنه قُسّمت

أنت فى الرجعة لبامرصاد *** أخذ بالعدل ممّن ظلمت

أين أنت من شهيد بالظمأ *** من نجوم بالسهام اُرجمت

يا الثارات اراقوها اللئام *** من بدور فى الشموس اُصهرت

وحريم فى البرارى حُيّرت *** وديار عن أهالى اُخرجت

ونجوم بالرجوم اسقطت *** وحريق فى السُرادق(1)اُجّجت

وأيادى فى السبيل قطعت *** وذوى القربى النبى استضعفت

ورؤوس بالعوالى قد علت *** ونفوس بالمعالى قُدّست

وحريم كالعبيد والإماء *** مصفدين (2) بالحبال والرتب

سيّروها فى البلاد والملأ *** فى مذل كالأُسارى اُهديت

محضر شرب الخمور والفجور *** والتغنى بالملاهى والعلت

شامتاً بالطعن فى آل النبىّ *** والتجرى بالقضيب والنكت(3)

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والعيون بالبكاء منها عمت

1- السرادق : الخيام .

2- مصفدين : مقيّدين .

3- النكت : الضرب .

أين هذا من حقوق للنبى *** بالعقوق والجفاقد ضيّعت

يا إمام العصر أنت المنتقم *** من بغاة الجور ممّا قد جنت

أقرحوا منّا العيون والقلوب *** قرحةً فى كلّ يوم جُدّدت

ص: 378

## الثاء المثلثة

فی مدحه علیه السلام

یوسف الصدّیق بالبشری انبعث *** واستهل للهدی فیم بحث

واستنار نوره کلّ العلی *** فاستقر العرش مُذ فیه لبث

قدتعالی الله فیه بالعلو *** عن دنو شرك ثالث ثلث

قد تجلّی الله فیك بالحکم *** لو خلی منك بدا منه العبث

لیلة المعراج کلّ من عرج *** فی هواك قد تدلّی مذ مکث والصفیّ فی هواك قد هوی *** محرماً لبّی وطالف بل تفث(1)

والکلیم خرفیك صعقاً *** إذ تجلّی الطور منك وانبعث

والخلیل فاز منك بالسلام *** والذبیح بالفدا عند الجدث(2)

أنت للاشراف من کلّ الرسل *** والمعالی خیر ختم من ورث

علّة الایجاد بل کلّ العلل *** أنت منها أول خلق حدث

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعیم الخلد منك ما انحرث

ایها الموعود فی قتل الطغاة *** من لدنك قتلهم قتل الشبث(3)

أین أنت من شهید بالظماء *** فرّقوهم بالستات والشعث (4)

أخرجوهم من مقرّ کلّ دار *** والقلوب بالدواهی انفرث(5)



---

1- التفث : الحلق والتقصیر ، ومنه مناسك الحج کقص الأظفار والشارب ورمی الجمار ونحرالبدن.

2- الجدث : القبر .

3- شبث الشیء : علقه وأخذه ، والتشبث بالشیء : التعلق به .

4- الشعث: المغبر الرأس.

5- انفرث : انتثر ، وفی الصحاح : إذا ضربته وهو حی فانفرثت کیده ؛ أی انتثرت، ویذکر أهل السیر انّ أمّ کلثوم علیها السلام قالت لأهل الکوفة عندما قتل الإمام الحسین علیه السلام :ویلکم یا أهل الکوفة ، أتدرون أی کبد فرثتم لرسول الله صلی الله علیه و آله .

وسقوهم سهم بغی من جفا *** سمّهم خرّ الظماء والعرث(1)

جرّعوهم کلّ حتف من بلاء *** حرّموهم شرب ماء من غنث (2)

اصرعوهم وجه رمضاء الهجیر *** مصرعین لم یواروا فی جدث

سیرّوهم فی البراری والبلاد *** کالاساری بثیاب من رثث (3)

ورؤوس قد علاها ذو العلی *** فی الرماح فرّقت عنها الجثث

وأی ایادی للاله قطّعت *** لا یزال الخیر منها قد حرث

ادخلوهم فی مذّل کالإماء *** محضر شرب الخمور والجنث (4)

أین هذا من حقوق للنبیّ؟ *** وعهود بالجفاء قد نکث

أین ولد الأنبیاء والرسل؟ *** من بنی طمث السفاح والرفث (5)

کلّ عهد عاهدوه للرسل *** باخلاف والنصوص قد حنث



---

1- العرث : الانتزاع.

2- غنث : شرب ثم تنفس .

3- الرث : الخلق الخسیس البالی .

4- تجنث الرجل : ادعی إلی غیر أصله ، وجنث علیه : احبه و عطف علیه .

5- الرفث : قول الفحش .

## الجيم

قرّت الأعين من قرب الفرج *** واستهل النور منه إذ برج

قدتعالى الله فيه بالعلو *** مذ تجلّى العرش فيه وابتهج

أشرق الصبح من الليل الدجى *** واستبان النصر منك وانفلج(1)

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف فى المحج

وانصرت فلك نوح بالنجاة *** إذ دعاك خائضا بحر اللجج

طلعة ملك سليمان النبىّ *** يد بيضاء الكليم مذ خرج

واستنار نوره طور الكليم *** حيث خرّ للسجود واندمج

جدّك الأمجد فى سير العلى *** قد تدّلى العرش منك إذ عرج

واسمك الممسك للسبع الشداد *** لو خلى عنه لباد وانعوج

علة الايجاد بل كلّ العلل *** منك بان فى البدو وأنفرج

القن الروح الأمين والقدس *** والملائك كلّها ثم حسن النهج

علّم الاشراف من كلّ الرسل *** والبرايا كلهم حسن النهج رتبة الاعلام من كلّ الرسل *** والمعالى كلّها فيك اندرج(2)

أنت للدين اعتصام وهدى *** واستواء العدل من كلّ عوج

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم زوجها منك امتزج

يا لثارات النبى والإله *** فى سبيل الله من سفك المهج(3)

ونفوس للإله قدّست *** بالدواهى والبلايا انزعج



---

1- انفلج : ظهر .

2- ادرج الشيء : أدخله وضمّنهُ .

3- المهج : جمع مهجة ، وهو دم القلب أو الروح .

ونجوم من بروج اهبطت *** فاحتووها بالمضيق والحرج

ورؤوس لا تزال ركّعاً *** سجّداً هل يقطع منها الودج(1)

ووجوه فی الشموس اُصهرت *** جلدها من انكماش قد نضج

وحريم كالاسارى سيّرت *** فی فجاج الأرض فجّاً بعد فجّ

أصفدوها بالجبال والرسن *** احضروها محضر ولد العلج (2)

جُرعوا كلّ الحتوف والبلاء *** وسقوا سمّ الأفاعی والعمج (3)

أين هذا من حقوق للنبی *** وعهود بالفروض قد نسج

ضيعها بيعة شورى الجفا *** احدثت فی الدين من هرج المرج (4)

أين نصر الله فی وحی الصحف *** وعده المنجز فی قرب الفرج



---

1- الودج : العرق المتصل ، وموقعه فی العنق .

2- العلج : الرجل الشديد الغليظ.

3- العمج : التلوی فی السير ، وتعمجت الحية : تلوت .

4- المرج : الفضاء .

## الحاء المهملة

قرب النصر واتيان الفرج *** من طلوع الصبح حيث ما اصطبح

واستهل كوكب برج العلى *** إذ تجلّى العرش منه بالوضح

طلعة الموعود فى نصّ الصحف *** وانتصار الدين فى عين الفلح

قد أتاك يد بيضاء الكليم *** وسليمان النبى فى الشبح

لقّن الروح الأمين والقدس *** والملائك بالثناء والمدح

قد تعالى الله فيك بالعلو *** مذ أُمرتم بالسجود والسبح

من أطاع منك فاز واعتصم *** من أباكم بالرجوم(1) افتضح

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف وانبطح

يوسف الصدّيق فيك قد نجى *** والكروب عن أبيه انتزح(2)

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** والكليم بالعصاء قد نجح

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرّ فيه وانطرح

والذبيح نال منك ذا الفدا *** والخليل ناره نور الصبح

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد منك عهداً اتّضح

جدّك الأمجد فى سير العلى *** قد تدلّى فى هواك وامتنح(3)

واصطفاك الله نوراً للهدى *** وارتضاك أُسوة للمصطلح

هيكل التوحيد من كلّ الرسل *** منك بان فيك عاد وانصرح(4)



---

1- رجوم جمع رَجَم : وهو اللعن والشتم والطرد .

2- نَزَحَ : بَعُدَ.

3- امتنح الرجل : أخذ العطاء.

4- صرح الأمر : بان و ظهر و انكشف .

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم رشحة منك ارتشح

علّة الإيجاد بل كلّ العلل *** منك بان فى البدو وانشرح

واسمك الممسك للسبع الشداد *** لو خلى عنه لطاح وانطرح

أنت للناس اعتصام وحمى *** بل شفاء كلّ داء والوضح (1)

أين أنت من شهيد بالظماء *** ودماء فى السبيل انسفح

وقلوب بالنبىّ خُصصّت *** بالدواهى والحتوف انقرح (2)

ونحور للإله أضحيت *** من صغير أو كبير انذبح

وجسوم بالشموس أُصهرت *** بالسيوف والرماح انجرح

زنفزسء للإله قدّست *** من لدن حر الهجير انطرح

ورؤوس فى الرماح قد علت *** فتعالى الله فى أعلى الصفح

ورسوم للإله ضيّعت *** وشعار قد محوه فانمسح

يا لها من كربة أنسى الكرب *** يا لها من قرحة أدهى القرح

وحريم للنبى أهتكت *** فى البرارى والقفار انسرح

اصفدوهم مدخلين مجلساً *** بالخمور والفجور ما برح(3)

أين هذا من عهو أحكمت *** وحقوق من نبىّ قد نصح

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** اقدحت فى الآل ناراً اقتدح

لا يزال الكون منه مظلماً *** والكساء بالبكاء أنفسح



---

1- الوضح : البرص .

2- انقرح : القراحة ، الجرح القديم الحاوى على القيح .

3- ما برح : ما زال .

## الخاء المعجمة

قرّت الأعين فى بخ وبخ *** من طلوع النور من مطلق فخ

إذ تجلّى واستهل فى المطاف *** حيث لبّاه الصفى واصطرخ

أنت الله لسان ناطق *** واصطفاك الله عن كلّ وسخ

منزل المكنون فى علم الأزل *** للصفى الروح فيه قد نفخ

ظلّك الممدود فى أهل السماء *** من أباه ظلّ رجماً وانمسخ

واسمك الأعظم فى السبع الشداد *** لو خلى عنه لهدّ وانفسخ

رفعة الأفلاك من غير عمد *** باسمه المكتوب فى كلّ النسخ

والكليم خر فى الطور صعق *** إذ تجلّى الطور منه وانسلخ

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدّلى فى العروج وانشخ

أين أنت من شهيد بالظماء *** حرّموه شرب ماء قد نضخ(1)

أصرعوه وجه رمضاء الهجير *** أصهروه الشمس وهو منسلخ

حوله الأطفال تبكى وتنوح *** بالعويل والنداء ممّن صرخ

وسبوهم كالعبيد والإماء *** فى الصحارى والفلاة والسبخ (2)

أحضروهم محضر شرب الخمور *** والملاهى والبغاة ممن شمخ

أين هذا من صفاء من طهر *** واصطفاه الله عن رجس الوسخ



---

1- انتضخ الماء : ترشش .

2- السباخ من الأرض : ما لم يحرث ولم يعمر .

## الدال المهملة

دنت الطلعة من نور الأحد *** إذ تجلّى العرش فيه واستعد

واستقام العرش والسبع الشداد *** باسم الأعظم من غير عمد

واستهل فى العلى نور الهدى *** إذ تباهى الله فيه ما وعد

علّة الإيجاد بل كلّ العلل *** منه بان فى البداء واضطهد

علم الروح الأمين والقدس *** والملائك من أطاع أو سجد

كلّ من فاز بقرب من على *** قد تأسّى فى هداك واجتهد

فيك نوح قد نجى من الغرق *** سجن يوسف عاد فى وسع الرغد

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرّ منه وارتعد

وسليمان النبى باسمكم *** سخّر الكونين من كلّ قدد(1)

والخليل فاز منك بالسلام *** حيث صار ناره نعم البرد

والذبيح نال منك ذا الفدا *** حيث كنت نعم الابن وهو جد

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهد ما عهد

جدك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدّلى فى العروج مذ صعد

بيضة الاسلام فى ظلّ حماك *** والنبىّ شرعة فيك أعتضد

لو تخلّى الدهر منك ساعةً *** الانتفى الحكمة عنه والرشد

لو تولّى الخلق منك مدحة *** لن ينالوا جزء آلاف العدد

لو ملئت البحر من ملأ مداد *** لانتفى من قبل ما المدح فقد

حرمة البيت الحرام والحرم *** والليالى قدرها فيك استند

1- قد الشيء : قطعه مستأصلاً.

رتبة الأشراف من كلّ الرسل *** والمعانى كلّها فيك اتّحد

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك انعقد

أنت الله لسان ناطق *** كاشف الاسرار حلّال العقد

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** وجهه الباقى فى طول الأبد

مرجع كل الأُمور والقضاء *** والمنايا فى يديك والأمد

أنت مرآة لوصف الكبرياء *** والرجيم من لديك من جحد

أين أنت من شهيد بالظماء؟ *** صدّعن بيت الحرام وانفرد

بدّدوا شمل اجتماع جمعهم *** فى أشد حال أنواع البدد أخرجوهم من ديار أمنهم *** زحزحزهم عن فنا كلّ بلد

حاصروهم فى مضيق من فلاة *** لا مفرّ من سبيل أو رصد أدهشوهم بالدواهى والفتن *** واصطلام فى البلايا والكبد(1)

حرموهم شرب ماء من معين *** حول بحرٍ ومياه من جمد

قاتلوهم قتل صبر فى ظماء *** لا معين من مُغيث أو مدد

ذبحوا كلّ الرجال والصبى *** لم يراعوا ولداً ماولد

أصرعوهم وجه رمضاء الهجير *** لو يواروا بعد قتل فى لحد

أصهروهم الأقمار فى حرّ الشموس *** والوجوه قُشّرت فيها الجسد

والقلوب بالقروح أُقرحت *** والعيون بالبكاء قد رمد

والحرير ك الاماء والعبيد *** سيّروها فى الفجاج والجُدد(2)

أحضروهم محضر شرب الخمور *** والملاهى مجمع سرّ الفرد

أصفدوهم بالقيود والرسن *** مربطين فى حبا من مسد(3)



---

1- الكبد : المشقة .

2- الجدد : جمع أجداد : الأرض الغليظة المستوية

3- المسد - بالتحريك : الليف ، وحبل من مسد : حبل من ليف .

يا لها من قرحة أدهى القرح *** كلّ يوم جدّدت نار الكمد

أين وعد الله فى ثار الإله؟ *** من وليّ ذا القصاص والقود

أين موعود الإله فى الأُمم *** وهو فى قمع القرود كالأسد

يملأ الآفاق عدل ذى المنن *** بعدما املا ظلم من فسد

ص: 388

## الذال المعجمة

رجعة الموعود فى العيد ألذ *** من نعيم الخلد حيث ما التذذ

واسمه الأعظم للسبع الشداد *** لو تخلّى منه طاح ونبذ

وسليمان النبى باسمكم *** سخّر الكونين حكماً واجتنبذ(1)

حكمك النافذ من ربّ العلى *** فى السماوات وفى الأرض نفذ

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاكم اتّخذ

كلّ من فاز بقرب من عُلا *** فى هداك قد تأسّى أو بذذ(2)

أين أنت من شهيد بالظماء *** والرؤوس فُرّقت عنهم بجذ(3)

والحريم حوله تدعوا الفداء *** يا أبانا من رماك من وقذ(4)

احضروها محضر شرب الخمور *** والملاهى مجمع شرّ الجرذ(5)

أين هذا من حقوق للنبىّ *** وعهود بالجفاء قد نبذ



---

1- اجتنبذ : جذبه .

2- البذذ: سوء الحال .

3- جذَّ: قطع .

4- وقذ : صرعه .

5- جرذ الشىء: تعقد .

## الراء المهملة

رجعة الموعود فى قرب الأثر *** فى نصوص الوحى صحّ والخبر

يملأ الآفاق عدل ذى المنن *** بعد ملاء الجور فى كلّ مقر

علّة الإيجاد بل كلّ العلل *** والعقول التسع منك والعشر

رفعة الأفلاك والسبع الشداد *** باسمك الأعظم قام واستقر

أنت للروح الأمين والقدس *** والملائك خير استاذ ارتعر

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف بالحجر

فيك نوح قد نجى عند الغرق *** يوسف يعقوب فاز بالظفر واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم فيه بالسجود خرّ

وسليمان النبى باسمكم *** سخّر الكونين عزّاً وانتصر

چوالخليل فاز منك بالسلام *** زالذبيح بالفدا فيك اعتمر

والمسيح فى العروج قد هواك *** كى يجدّد فيك عهد المنتظر

جدك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج وافتخر

سخّر الأفلاك طوعا ورضاً *** حيث ناك فيكم شقّ القمر

أنت الله لسان ناطق *** وجهه الباقى بل عين البصر

واصطفاك الله نور الهدى *** وارتضاك للنبى نعم الثمر

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلا فى ولاك مُذ خرّ

مرجع كل الأمور والقضاء *** والمنايا فى يديك والقدر

أذنك النافع فى كلّ الصور *** قابض الأرواح عند المحتضر

كل من فا، بقربٍ من على *** قد تأسّى فى هداك واعتبر

رتبة الاشراف من كلّ الرسل *** والمعالى كلّها فيك انحصر

حرمة البين الحرام والحرم *** والليالى القدر منكم انفجر

كلّ ما فى الكون من فيض السماء *** ونزول الخير منك والمطر

خاتم ختم النبيين والرسل *** عترة الأطهار الثانى عشر

عمدة الثقلين فى نصّ النبى *** ونصوص الوحى من فيك استطر

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** من أبى مثل الرجيم قد كفر

أيّها العز الأعزّ للإله *** مسنا وأهلنا ضرّ الضرر

قد كسانا الخلف فيك ما اكتسى *** ولد يعقوب من المرّ الأمر

فاعف واصفح ما عفاه ذو الكرم *** يوسف الصديق ممّن اغتفر

يا أبانا اغفر لنا ما استغفر *** البنى يعقوب فى وقت السحر

أين أنت من شهيد بالظماء *** وعزيز قد أذل وافتقر

واستبيح منه كلّ حرمة *** واعتراه كل ظلم فاصطبر

وامإجرّعوه بالسموم *** والدواهى والحتوف والغرر

وغريب أبعدوه عن حضر *** وشريدة أدركوه فى السفر

ودماء أهرقوها بالهدر *** ونفوس أقحموها فى الخطر

وبنين أيتموهم فى الصغر *** وشيوخ ذبحوهم فى الكبر

وكرام قاتلوهم بالسيوف *** والرماح والسهام والحجر

حرّموه شرب ماءٍ من معين *** حول بحرٍ وميا من نهر

وحريم للنبى اهتكت *** أجّجوا فى رحلهم نار الشرر

وأُساروى كالإماء والعبيد *** سيروها فى المذل والسهر

أشهر وها فى البلاد والمدن *** لا مناص من مفرَّ أو مفر

أحضروها محضر شرب الخمور *** والملاهى والفجور والعهر

ص: 391

يا لها من فرجو أدهى الفرح *** فى قلوب عترة خير البشر

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهودٍ نصّ فيها وأصر

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** أضرمتها نار حرب من عمر

يا إمام العصر عجّل لا تذر *** من بغاة الجور ما تقضى الوطر

قد حوانا الظلم من فعل الأول *** واتّباع الكفر من كلّ الأخر

فانتقم للثأر يا ذا الانتقام *** وكفنا شرّ الأعادى والحذر

ص: 392

## الزاء المعجمة

قرب الوعد من العز الأعز *** يوسف الصدّيق فى السجن برز

قرّت الأعين من نور هداه *** بعدما أبيضّت عيون فى العجز

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** منه بسان فى البدوّ واجتهز

رفعة الأفلاك من غير عمد *** باسمه الأعظم فى حرزٍ حرز

أنت للروح الأمين والقدس *** خير استانى لتعليم الرمز

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف واستفز

فيك نوح قد نجى من الغرق *** والكليم من عدوّ إذ وكز (1)

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم فيه خرّ واهتزز

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفداء أنحجز

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهداً اكتنز

جدّك الأمجد من شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج واعتزز

أنت الله لسان ناطق *** كاشف الأسرار من كلّ لغز

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك إرتكز

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منك قد غرز

كلّ ما فى الكون من فيض العلى *** لو خلى منك لعاز واعتوز

ليس للسبع الشداد والثرى *** من سواك من عماد خير رز

أين أنت من شهيد بالظماء؟ *** وطريد فى البرارى محتفز

أخرجوه من مقرٍ فانخرج *** حاجزوه من مفر فانحجز

1- وكز : ضرب بجمع الكفّ ، دفعه .

جرّعوه بالسموم والحتوف *** أقحموه فی العناء والعجز

حاربوه بالسیوف والسهام *** حاصروه فی فناء أرض الجرز(1)

أصرعوه وجه رمضاء الهجیر *** وهوی فی بحر السهام مرتکز

سلبوا ما کان فی کلّ الخباء *** من ثیاب کان من بز وخز (2)

جردوا کلّ حریم والنساء *** ما احتوتها من لالی والحزن

اشهروها فی البلاد والمدن *** فی اجتمع وازدحام من همز

أحضروها محضر شرب الخمور *** وهو فی سکر التغنی ارتجز

أین هذا من حقوق للنبیّ؟ *** وعهودٍ أنکثوها بالحجز



---

1- الأرض الجرز : التی لا تنبت .

2- الخز : الحریر .

## السين المهملة

قرّت الأعين واستر النفس *** من طلوع النور بعد أن يئس

طلعة ملك سليمان النبى *** يوسف الصديق طال واحتبس

قد تجلّى فى العلى نور الهدى *** إذ تصدى للظهور وافترس

واستهل كوكب برج العلى *** فى ركوب مركب خير العرس

طلعة الموعود فى وحى النبى *** طاب قلب كلّ من به هجس(1)

يملأ الآفاق عدل ذى المنن *** بعد ملأ الجور ممّن ارتأس(2)

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول التسع فيه اكتنس

واسمه الأعظم للسبع الشداد *** لو خلت عنه لهدت وارتكس (3)

أنت للروح الأمين والقدس *** والملائك خير كل من درس

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف وانعرش

فيك نوح قد نجى عند الغرق *** يونس عن بطن حوتٍ اختلس

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم فيه خز واندحس(4)

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفداء ما انقفس

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهداً قد حرس

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج واتنس(5)



---

1- الهجس : الصوت الخفى .

2- ارتاسه : أخذ رقبته وخفضها نحو الأرض .

3- ركس الشىء: قلب أوله على آخره .

4- دحس برجله : فحص .

5- استأنسه : ألفه وسكن قلبه إليه .

كلّ من فاز بفور من عُلا *** ليس إلاّ من هداك اقتبس

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك انترس(1)

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منك انمرس(2)

أين أنت من شهيد بالظماء؟ *** غارق بحر البلاء والوطس

أحصروهم فى المضى والمذل *** لا مناص من مفر عن قفس(3)

حرّموه شرب ماء من نهر *** وهو فى بحر الدماء مرتمس

أصرعوه وجه رمضاء الهجير *** لم يواروا فى القبور والرمس

سيّروهم بالجفاء والسهر *** ليس فيهم من أنام أو نعس

أحضروها محضر سكر الخمور *** والملاهى والفجور والدنس

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والقلوب مات منها واندرس(4)

يالثارات أراقوها اللئام *** باتباع من بجورٍ ارتأس

أين هذا من حقوق للنبى؟ *** وعهود بالنقوض انعكس

أمكثتها بيعة شورى الأذى *** اضرمت نار التنافس والهوس



---

1- انترس : توقّى.

2- مَرس الشىء : عالجه وزاوله .

3- قفس : أخذ انتزاع و غضب .

4- اندرس : انمحى.

## الشين المعجمة

غَلب الروم كفّار الحبش *** بطلوع النور من أرض البهش(1)

واستهل فى العلى نور الهدى *** إذ تعالى الله فيه واعترش

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والسماء والثرى منه افترش

علة الروح الأمين والقدس *** والملائك من ثناء من عرش

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف وانتفش (2)

فيك نوح قد نجى من الغرق *** يوسف يعقوب منك انتعش

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرّفيه وارتعش

والخليل فاز منك بالسلام *** وافتديت للذبيح بالكبش

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهداانقرش(3)

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج واعترش

كلّ من فاز بفوز من على *** قد تأسى فى هداك وانتعش

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك قد وطس

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منكم انتفش

أين أنت من شهيدٍ بالظماء *** أهلكوه بالدواهى والدهش

والسيوف والسهام والسموم *** وضروب الحتف من حرّ العطش

والحريم أُحرقت فيها الخباء *** وهى من هول الصياح فى طرش



---

1- البهش : السرور والفرح.

2- النفش : المتفرق.

3- قرش الشيء : جمعه من هنا وهناك وضمه إلى بعض .

والعيون بالبكاء والعويل *** قد اصيبت بالعماء والعمش(1)

سيرّوها فى البلاد والمدن *** كالأُسارى بالعناء والبطش

أحضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الفجور قد نهش

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والقلوب ذاب منها وامتهش (2)

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود أنكثت فى كلّ غش

أبدعتها بيعة شورى الأذى *** اضرمت نار الحروب والدغش (3)



---

1- العمش : ضعف البصر

2- امتهش : احترق .

3- الدغش : الهجوم .

## الصاد المهملة

قرّت الأعين وأنساق الغصص *** وتهنّى العيش بعد أن نغص

طلعة ملك سليمان النبى *** يوسف الصديق فى السجن خلص

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول التسع فيكم اختصص

قامت السبع الشداد باسمه *** لو خلت عنه لولّت وانملص (1)

حكمة الأسرار فى علم الأزل *** لو خلى عنك الحكيم لانتقص

كلّ من مار بفوز من عُلا *** قد تأسّى فى هداك وانمحص

أنت مرآة لوصف الكبرياء *** من أُباة كالرجيم قد نكص(2)

واستنار نوره سيناء طور *** فالكليم فيه خرّ وامتعض

أين أنت من شهيد بالظماء *** غارق بحر الهموم والغصص

حاصروه فى الفلاة والقفار *** ضايقوه فى الفنا حتى غنص (3)

حاربوه بالسيوف والسهام *** جرعوه بالحتوف فانغمص(4)

أصهروه فى الشموس والهجير *** وهو مذبوح القفاء قد رخص

والحريم حوله تبكى العويل *** يا أبانا قد هلكنا من بهص

سلبوا ما فى الخيام والحرم *** قسموه بينهم قدر الحصص

سيّرونا فى البلاد والمدن *** مصفدين بالحبال والشبص(5)



---

1- انملص : أفلت

2- تكص : أحجم عنه .

3- غنص : ضاق صدره .

4- انغمص : أختر .

5- الشبص : الخشونة .

أحضرونا محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الملاهى ارتعص

أين هذا من حقوقٍ للنبىّ؟ *** وعهودٍ أُحكمت فى كلّ نصّ

أنكتها بيعة شورى الأذى *** أضرمت نار الحروب والخبص (1)

ص: 400

---

1- الخبص : الخلط .

## الضاد المعجمة

قرب الموعود وهو قد نهض *** لانتشار العدل بعدما انرفض

طلعة ملك سليمان النبى *** يد بيضاء الكليم اعترض

يوسف الصدّيق عزّ بعدما *** كاد يعقوب يكون فى الحرض(1)

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** منه بان فيه عاد وانقبض

قامت الافلاك من غير عمدٍ *** باسمه الأعظم حيث ما انقوص

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبّى وطاف فى الرمض(2)

واستنار نوره سيناء طور *** فالكليم خرّ ثم الطور رضّ

والخليل فاز منك بالسلام *** والفداء فى الذبيح بالعوض

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهداً افترض

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج والوفض (3)

كلّ من فاز بفوز من عُلا *** ليس إلاّ من هداك انمحص

والعود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك من غرض

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منك انمحض حكمة البارى فى خليق الورى *** لوتخلّى منك زال وانتقض

أنت مرآة الغيب الكبرياء *** من أبى فهو الرجيم ذى المرض

أين أنت من شهيد بالظماء؟ *** جرّعوه كلّ آلام المضض

أصرعوه وجه رمضاء الهجير *** أصهروه فى الشموس والرمض



---

1- الحرض : الهلاك .

2- الرمض : اشتداد الحر .

3- الوفض : الاسراع .

والحريم حوله تبكى العويل *** والرؤوس قد علت والصدر رضّ

أحرقوا ما فى الخيام والحرم *** والجنين مان منهم أو جهض

أشهروها فى البلاد والمدن *** جرّعوها من سموم كلّ مضّ(1)

اصفدوها باحبال والرسن *** اسحبوها بالوجوه من نكض(2)

أحضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الفجور قد معض

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والعيون بالعمى منها غمض

والجبال والأراضى زلزلت *** والسماء بالدماء منها نفض

أين هذا من عهودٍ للنبى؟ *** وحقوق بالجفاء انتقض



---

1- المض : الموجع الحاد

2- النكض : المجلة .

## الطاء المهملة

قرب الموعود من خير الوسط *** الانتشار العدل بعدما انحبط

طلعة ملك سليمان النبى *** يوسف الصديق سجنه انكشط

قد تباهى الله فيه بالعلى *** حيث فاق فضله ممّن بسط

أيّها الموعود فى كلّ الصحف *** قد تناهى الجور فينا والقحط

قد عصيناك بخلف غرّنا *** عفوك المرجى بكلّ من فرط

قامت الأفلاك من غير عمد *** باسمه الأعلى وإلاّ لسقط

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول كلّها منك انخرط

علّم الروح الأمين والقدس *** كل حمد وثناء حسن النمط

والصفى فى هواك محرما *** طاف لبّى وسعى حيث هبط

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرّ فيه وانسقط

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهداً اغتبط

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج وارتبط

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلاّ فى ولاك مشترط

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** واسمه المكنون فى جوف السقط

أنت مرآة الغيب الكبرياء *** من أبى فهو الرجيم فى السخط

رتبة الأشراف من كلّ الرسل *** والمعالى كلّها فيك انبسط

كلّ من فاز بفوز من عُلا *** قد تأسّى فى هداك والتقط

عالم الايجاد من فيض يديك *** ليس إلاّ نقطة بحر النقط

أين أنت من شهيدٍ بالظماء *** حوله مثل النجوم من رهط

أخرجوهم من حريم ذى الحرم *** فى فنون الجور من كلّ شطط (1)

حاصروهم فى الفلاة والرمض أصرعوهم فى الظماء حول شط

أفردوه عن بنين وحماة *** فى محلّ غربة وهو فقط

جرّعوهم بالحتوف والبلاء *** وهو فى بحر الدماء قد شحط (2)

أصهرهوهم فى الشموس والهجير *** وهو فى كلّ الدواهى اعتبط(3)

سلبوا ما فى الخيام والحرم *** للحريم من ستور والقرط

سيروها فى البلاد والمدن *** كالاسارى فى المذلّ واللقط(4)

أحضروها محضر شرب الخمور *** مصفدين بالحبال والقمط

يا لها من قرحة أدهى القرح *** أورثت فى القلب ورام الحبط (5)

أين هذا من حقوق للنبىّ *** ونصوص قابلوها بالغلط

أبدعتها بيعة شورى الأذى *** أخلطت فى الحقّ ريباً فاختلط



---

1- الشطط : البعد .

2- شحط بالدم : تمرغ به و تضرج به .

3- اعتبطته : نالته الدواهى دون استحقاق.

4- اللقط : الساقط الرذل

5- حبط : فسد وبطل .

## الظاء المعجمة

قرب الموعود من ذى كلّ حظّ *** وهو للاسلام خير من حفظ

قامت الأفلاك من غير عمد *** باسمه الأعلى وإلا للفظ

وهو للروح الأمين والقدس *** والملائك خير كلّ من وعظ

كلّ من فاز بفوز من عُلا *** قد تأسّى فى هدك واتّعظ

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** عينه المبصر فى الخلق لحظ

عالم الايجاد من فيض يديك *** والرجيم من أباك وامتكظ

أين أنت من شهيد بالظماء *** فى بحار الجور والدماء خطّ

حمّلوه كلّ أثقال المذل *** وفنون الأسر حتى آن بهظ (1)

أصهروه وجه رمضاء الهجير *** فى ظما حرّ المقيظ والقيظ

جرعوه بالسموم والبلاء *** أقحموه فى الهموم والغنظ(2)

حاربوه بالسيوف والسهام *** أصرعوه فى دواهى كلّ مكظ

سيّروهم فى البلاد والمدن *** فى ازدحام من شرار كل لظ(3)

أحضروهم محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الغوى فظ غلظ

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والأيادى منه فى عظٍ وعظ



---

1- البهظ : المشقة والألم والأذى .

2- اغنظه : ملأه غيظا .

3- رجل لظ : العسر المتشدد.

قرب الموعود فى قمع البدع *** وانتشار العدل من كلّ ورع

طلعة ملك سليمان النبىّ *** يد بيضاء الكليم اطلع

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول كلّها منك اصطنع

قامت الأفلاك من غير عمد *** باسمك الأعلى وإلاّ لوقع

عالم الايجاد من فيض يديك *** والرجيم من أباك وامتنع

كلّ من فاز بفوز من عُلا *** فى هداك قد تأسّى واتبع

علّم الروح الأمين والقدس *** والملائك خير علّم من ترع(1)

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماًلبّى وطاف فى البقع

فيك نوح قد نجى من الغرق *** يوسف الصدّيق من كلّ فزع

فيك نال كلّ من نال الفرج *** مثل يعقوب النبى واليسع

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرّ فيه واخترع

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفداء انتفع

والمسيح فى العروج منتظر *** طامعاً فى عهدك كلّ الطمع

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** قد تدلّى فى العروج وارتفع

ايّها الموعود فى كلّ الصحف *** خذ بثأر من أُصيب وافتجع

قد تأسّى بالصفى جدّه *** حيث عاف ذا الجنان وارتجع

أخرجوه من حريم ذى الحرم *** فى حرم أحرمت حال الجزع

جرّعوه كل أنواع البلاء *** من سموم ذى الحتوف والفزع

1- الترع : نهر عميق مصنوع بالايدى يجمع بين نهرين أو بحرين .

حرّموه شرب ماءٍ من ظماء *** أهلكوا الصبيان حتى من رضع

أصهروه فى الشموس والهجير *** والجسوم قُطعت كلّ القطع

والحريم حوله تبكى العويل *** والرؤوس فى العوالى قد لمع

أخرجوا الأقمار من برج العلى *** فى فجاج الأرض من كلّ بقع

أحرقوا ما فى الخيام والحرم *** بعد سلب الطاهرات بالولع

سيّروها فى البلاد والمدن *** والفلاة والصوامع والبيع

أشهروها فى الليالى كلّها *** فى المسير ليس فيها من هجع

أحضروها محضر شرب الخمور *** والملاهى والفجور والبقع

أصفدوها بالحبال والرسن *** أفحموها فى الكروب والوجع

أجلسوها مجلس أهل البغاء *** مشمتين بالعتاب والبشع

والرؤوس حولها قد أُحضرت *** معرض ضرب القضيب والفرع

يا لها من قُرح أدهى القرح *** والفؤاد بالحريق قد لوغ

أين هذا من حقوقٍ للنبىّ *** وأُصول بدّلوها بالتبع

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** أحدثت فى الدين أنواع البدع

فی مدح الحجة السلام

فیا عید عودی بخیر الرجوع *** وقرّ العیون بهلّ الطلوع

فقد جاء اشراط أمر الإله *** بنصر وفتح قریب الوقوع طلوع

إمام فی ید الله کفّه *** کبیضاء موسی والعصا الجزوع

وملك سلیمان سخّرت باسمه *** الأعظم القائم به کلّ نوع

ومنه سجود الملائکة لآدم *** وتعلیم کلّ الثناء والرکوع

ومنه هبوط الصفی الحطیم *** یُلبّی باحرام أطوف الخشوع

ویسعی ویضحی فی المنی عاجلاً *** بشوق لقاء أصول الفروع

فیا حبّذا الفرع الأصیل الذی *** سخّر الأرض والسماء بطوع

ولولاك ماقام لله قانت *** ولا أمسك السماء من الوقوع

فقد طال ما أراقوا لك من دماء *** بحر ظماء الکشح (1)والجوع

وسبی النساء الطاهرات ظلماً *** بحرق القلوب ومجری الدموع

وکم من دماء بظلم أراقوا *** وحقّ أضاعوا ونفسٍ جزوع



---

1- الکشح : ما بین السرة ووسط الظهر .

فى الرثاء

فيا ليت السماء بالثرى اطبقت *** وصمّ صماخ السمع فى سمعى

ولم استمع صوت الأنين لكم *** ولا افتراق حال الوصل والجمع

ولا اجتماع الطغاة على الجفاء *** بأنواع كسر القلوب والضلع

ولا افتقاد حبيب لأحبّائكم *** بحال الإباء ومفراغ دمع

وكم من مصاب وافتراق لكم *** أثلم الركن من مهابط الشرع

أيُعلى رؤوس على القنا وقد *** رفع الاسلام بها خير رفع

اتُهدى حريم الإله باسرٍ *** وهم فى الورى خير أصلٍ وفرع

فى مدح الحجة عليه السلام

فبشرى لعيد وعين الفراغ *** وقرب الطلوع وحسن الصباغ

طلوع إمام لثار الإله *** وقتل ظلوم وعادٍ وباغ

وكلّ ظلوم يُعادى ليجرى *** تأخرى جزاء كفور وطاغ

أيُعلى برأس ويُصهر بجسمٍ *** بحر هجير كجلد الدباغ

فأين الرسول وعهد الولاء ؟ *** أبدلت بالجفاء وأنواع نزغ (1)

وانّ آيات وحيه حُرفّت *** باتّباع الهوى وآراء زيغ

وانّ منابر شرعه ارتقت *** بسوء قرود المسخ والوزغ (2)

وانَّ الفجر بقسميه حُلّلت *** وشرب النبيذ وطهر بديع



---

1- نزغه : طعنه بيده او بر مح.

2- الوزغ : نوع من الزواحف السامة .

فى مدح الحجة عليه السلام

قرب الموعود والمشس برغ *** يد بيضاء الكليم إذ تبع

طلعة ملك سليمان النبى *** باسمه الأعظم بلغ ما بلغ

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول كلّها منك ما نصيغ

عالم الايجاد من فيض يديك *** من أبى فهو رجيم قد نزغ

قامت الافلاك من غير عمد *** باسمك الأعلى وإلاّ لأنمرغ

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخبد فيك قد روغ

أين أنت من شهيلى بالظماء *** وهو فى بحر الدماء انصبغ

جرعوه بالسموم والبلاء *** أقحموه فى الحتوف والوتغ(1)

أصرعوه فى الشموس والهجير *** والجلود فى الحرور إذ دلغ

والرؤوس فى الرماح قد علت *** والوجوه فى التراب انمرغ

والحريم حوله تبكى العويل *** والأعادى بالسياط قد لنغ

سيّروها فى القفار والمدن *** بين من يشمت منهم أو لدغ

أحضروها محضر شرب الخمور *** والفجور من بنى مسخ الوزغ

اصفدوها بالحبال والرسن *** بين من ينهشهم أو من دمع

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والقلوب صبرها عها انفرغ

أين هذا من حقوق للنبى؟ *** أبدلوها بالجفاء والنزغ

والطهور فى البحار لا يزول *** بولوغ الكلب حيثما ولغ

أُبدعت من بيعة الشورى الأذى *** ما لغى حتى الطهور بالدبغ

1- الوتغ : الهلاك .

## الفاء

فى مدح الحجة عليه السلام

دنت الطلعة من برج الشرف *** من وصى الأنبياء نعم الخلف

علّة الأكوان فى خلق العلى *** منتهى الاشراف من كلّ السلف

مطلع الأنوار فى ضوء الدجى *** مركز الافلاك من كلّ الطرف

ليس للعرش عماد غبرة *** من أكفّ ياله من غير كف

واستقمت فى السماء كلّ الصفوف *** فى سجود آدم صفّاًبصف

واحتويت اقدر من وصف الإله *** من ليالى القدر ممّا قد وصف

واصطفاك الله فى عرش العلى *** فى قباب العزّ فى أعلى الغرف

حكمة الأسرار فى علم الأزل *** واختيار الأنبياء منك انكشف

خلقة الأرواح من فيض يديك *** حيث فاضت من بحار لا تجف

واصطنعت النصر فى كلّ الرسل *** حيث قلت للكليم لا تخف

عالم الايجاد فى ظلّ حماك *** من أباك فهو من أهل السرف

قرّة عين النبى المصطفى *** لؤلؤ يلمع فى بطن الصدف

اهبط الروح الأمين فى هواك *** والصفى محرماً فى المزدلف

طائفا يسعى يلبى مفدياً *** واقفاًفيك وقوف من وقف

يا إمام العصر أنت المنتقم *** من ولاة الجور ما فى أرض طف

من فنون الظلم فى آل النبى *** من حتوف السيف أو حتق الأسن

أصرعوهم فى الصفوف والدماء *** لا بأكفان توارى أو جدف(1)

1- من المجداف وهو خشبة طويلة .

جرّعوهم كلّ كأسٍ من بلاء *** أجّجوا فى حرقهم نار السعف

سيّروهم فى الفجاج والمدن *** فى ملاهى الأثم فى رقصٍ ودف

أحضروهم محضر سكر الخمور *** والتغى بالفجور والشغف(1)

أين هذا من عهود الأنبياء *** فى حقوق ضيّعوها بالتلف

يا الثارات أراقوها اللئام *** من نجوم طال ما منها انخسف

وبدور أقمرت ليل الظلام *** أصهرتها الشمس عند المنتصف

بالصبر صبره صبر الإله *** لا يفوت بأسه عمّن جنف (2)

فالعجل كلّ العجل بالانتصار *** عبدك الهابط من أرض النجف

فى ثغور من ثغور ذى السلم *** لا مقرّ لى ولا من منصرف



---

1- الشغف : الجنون والوله .

2- الجنف : العدل .

## القاف

فى مدح الحجة عليه السلام

طلعة الاشراق فى عين الغسق *** قد تجلّى واستهل بالشفق

قائماً بالقسط فى حفظ الورى *** صادعاً بالأمر والحكم بحق

هابطاً فى الأرض من برج العلى *** الانتظام الخلق من ربّ الفلق

واصطفاك الله فى صفو الصفى *** ليكون العهد فيه بالأحق

حيث خصّ بالسجود فى العلى *** واستحقّ الفضل فيمن قد سبق

واستنار نورك نار الخليل *** لو خلى عنك دهرها ما اختلق

للذبيح فيك قد جاء الفداء *** لو تخلّى عنك دهرها ما اختلق

من هواك مثل نوح قد نجى *** من أباك فى الهلاك قد غرق باسمك القائم قام العرش *** لو محاه لعلى الأرض انطبق

فى هواك عرج العرش العلى *** من دناه فتدلّى فاعتنق

فلك نجاة من نجى من الغرق *** فيك استبان ميزه عن الفرق

وفوك من وحى المساء والصحف *** نطق الاله من لديه إذ نطق

علّة الايجاد من بدء العدم *** والعقول كلّة منك اشتقق

خلقة الأفلاك والسبع الشداد *** والنجوم الزاهرة منك أنفتق

حكمة الأسرار فى علم الأزل *** والخفايا كلّها منك انشقق

زينة الفردوس بل كلّ الجنان *** من صفاك صار فى حسن النسق

رتبة الاشراف من كلّ الرسل *** منك انّ فيك عاد والتحق

يا إمام العصر طال الانتظار *** وانتقام من رماكم وانطلق

واسباكم من حريم للإله *** ونجوم بالمحاق قد محق

وبدور أقمرت ليل الدجى *** أصهرتها الشمس حرة واحترق

يا لأكباد على حرّ الظماء *** احرقتها الشمس فى خول الغدق(1)

يالثارات أراقوها اللئام *** وحقوق ضيّعتها من فسق

أين هذا من عهود الأنبياء *** وعزيز عزة قد انسحق

وملوك شأنها شأن الكتاب *** وعلوم بابها سد الغلق

ونفوس قدّست نفس الإله *** لم يراعوا حفظها قدر الرمق (2)

وأُصولٍ بالثمار استزهرت *** أحرقوها بالثمار والورق



---

1- الغدق : الخصب ، الماء الكثير .

2- الرمق : بقية الحياة .

## الكاف

فى مدح الحجة عليه السلام

يا بن بنت النبى طال خفاك *** فمتى نستظلّ تحت لواك

أنت علّة الكون وأصل الوجود *** ولا أصل للكائنات لولاك

فيا عيد عودى به مستبشراً *** بطلعة نور الهدى من سماك

وأنت مرآة وصف الكبرياء *** المظهر الغيب والحضور اصطفاك

ولم يهو للصفى العلى سجداً *** ولم يدن منه وإلا فى هواك

وقد اهبط الأرض آدم محرماً *** يلبّى ويسعى ويضحى بمناك

ولم يدن عرش العلى من أدنى *** فى العروج إلا بشوق لقاك وكم من كروب ليعقوب زالت *** وردّ الضياء لعينه بشراك

وهل قامت السبع الشداد بلا *** عماد تراه ممن سواك

وهل علم الروح الأمين من الثنا *** وتسبيح قدس ممّن ممّن عداك

وقد فاز بالعلى كلّ من أتاك *** ونال الشفاء كلّ من أباك

لكلّ نبى فيك أُسوة *** وغوث يُغاث به من دعاك

ولما تجلّى بطور ضياك *** فخرّ العليم لأجل علاك

ولما أفاق استماع صداك *** أجاب يلبى لصوت نداك

فيا من حوى رتبة الأنبياء *** وغيب الإله بطول بقاك

وفيك بخضر والياس شبه *** فى مغيب العلى ولطف خفاك

ليلة القدر منك بان علاها *** واسمه الااعظم بعين رضاك

وفيك انتهى خيام ختم الرسل *** وراثة حقّ الحبا من حباك (1)

وأنت الكتاب المبين الذى *** به للهدى انطق الحقّ فاك فيا من به يرى الله ما يرى *** ومن نور عينيه قرّ عيناك

ويا من هو مظهر كلّ حقّ *** ومن يدى قدرة الإله يداك

ونار الخليل صارت سلاماً *** بنور السليل من حيث احتواك

وأفدى الذبيح بذبح عظيم *** وسرّ الضحايا بالأجل فداك

ومنك اصطبار لأيّوب فيها *** منال المعالى ونيل فداك

واصطفى المصطفى بصفو صفاك *** واستنار الدجى بنور رضاك

فيا صاحب العصر عليك العجل *** بثارات ما أراقوا من دماك

حيث أدمى ظلمهم رفض الهدى *** واكتساب الاثم من دأب عداك

قد أحلّوا ما أحلّوا من دماك *** واستباحوا من حقوق ما حباك

واستحلّوا بائتلاف من عصاك *** واستعدوا لانتهاك من هواك

واستلاب ماحواك من غناك *** وعتراك من حضيض من سواك

واستقوكم سقى بغى ما أصابوا *** من حتوف جرّعوها بأباك

إذ دعاهم ما دعاهم جدّه *** فاعتروه بقتال من هناك

ورموهم بسهامٍ ذى شعب *** لا يداوى قرحة ممّا جناك



---

1- حباك : اعطاك .

فی رثاء سیّد الشهداء علیه السلام

واحتووهم کاصطیاد للسمك *** بانقطاع الماء أو حبس الشبك

واستبوهم سبی ذل فی السکك *** کالعبید والإمام ممّن ملك

سیروهم فی الصحاری والقفار *** فی حفاة الرجل من شوك الحسك

أشهر وهم مع رؤوس فی القری *** من قتیل الصبر وممن هلك

أنزلوهم من أعالی رتبةٍ *** خصّها الرحمن فی برج الفلك

یالثارات أراقوها اللئام *** واحترام للنبیّین انتهك

کلّ ذاك من أساس أُسّست *** لانتقاض العهد أو غصب الفدك

سیّما غصب الولاء من علیّ *** واختیار النار من أهل الدرك

ص: 418

فی مدح الحجّة علیه السلام

قرب الموعود ممّن قد ملك *** کلّما فی الکون من تحت الفلك

وهو للأفلاك من غیر عمد *** باسمه الأعظم خیر من مسك

عالم الایجاد من فیض یدیك *** من یشكّ فیکم فی الله شكّ

علّة الایجاد بل کلّ العلل *** والعقول کلّها فیك انهمك

أنت للروح الأمین والقدس *** والملائك خیر کلّ من سلك

والسفی فی هواك قد هوی *** محرمة لبی وطاف أرض بك

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم هرّفیه وهودك

فیك نوحُ قد نجئ عند الغرق *** یوسف الصدیق سجنه انفکك

والخلی فاز منك بالسلام *** والذبیح بالفدا منه أن ترك

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدد منك عهد قد فتك

جدك الامجد فی شوق لقاك *** قد تدلی فی العروج والدك(1)

والعهود من مواثیق الرسل *** فی ولاك احکمت فی کلّ صك

رتبة الاشراف من کلّ الرسل *** وکتاب الله فیك اشترك

أین أنت من شهید بالظماء *** ونفوس للاله قد هلك

وحریم فی البلاء القیت *** فاصیدت کاصطیاد للسمك

وصغار ب الظماء اهلکت *** بانقطاع الماء او حبس الشبك

وکبار بالحتوف جُرعت *** وسباءکالا ما ممن ملك

سیروها فی القفار والمدن *** حافیا تتسلك شوك الحسك

1- لدك بالشيء : لزق به .

حاسرات فى البلاد كالاماء *** سالكات فى الفجاج والسكك

نزلوها من اعالى رتبةٍ *** خصها البارى فى برج الفلك

احضروها محضر شرب الخمور *** بالملاهى والفجور احتنك(1)

يا لها من قرح ادهى القرح *** والفؤاد ذات منها وافترك

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهو فى الوصيين انتهك

انكثتها بيعة شورى الاذى *** من فنون غصبهم حتى الفدك

يا امام العصر أنت المنتقم *** من بغاة جائرى اهل الدرك (2)



---

1- احتنك : صار حكيماً وخبيراً.

2- الدرك : أقصى قعر الشيء ، ويقصد به قعر جهنم .

## اللام

فی مدح الحجة عجل الله فرجه

دنت الطلعة من صبح الأزل *** واکشاف النور عن کلّ محل

طلعة البیضاء من سیناء طور *** قد احاط کلّ شیء واستقل

سخر الکونین من ملك السماء *** والنجوم والثریا والزحل

علّة الاکوان فی بدء الوجود *** والعقول التسع من العلل

علّم الروح الأمین والقدس *** منهج التسبیح للمولی الأجل

جنّة الفردوس منك روحها *** واحتلاء (1) أکلوا بل شهد العسل

والنعیم الخلد والحور الحسان *** وصفاء الملك بل لبس الحلل

رتبة الأشراف من کلّ الرسل *** وملوك الدهر من کلّ الدول

منك بان فیك عاد وانتهی *** واستبان واستنار واستهل

کلما فی الکون من عرش العلی *** وتخوم الأرض باسمك اعتدل

أنت للخلق دلیل وهدی *** من اراد الله باسمك استدل

أنت للوحی قرین ومبین *** من أباك فیه ضل واضل

أنت فی کل البرایا والامم *** مقتدی الأبرار فی حسن العمل

أنت دستور لمشق(2) الانبیاء *** واعتصام الخلق عن کلّ زلل

فیك نال کلّ من نال العلی *** من اباك نسله شرك الخلل

أنت ظل الله فی خلق الوری *** وجهه الباقی بل نعم البدل

یا امام العصر أنت المنتظر *** قد وعدت النصر فی وجه العجل

1- الاحتلاء : الحلوى .

2- المشق : الطول مع الرقة ، والمشيق : هو الثوب اللبيس .

اذ اصابوا ما أصابوه حماك *** من جفاء وعقوق والمذل

أين أنت من شهيد بالظماء *** حوله الأرحام فى حزن الملل

ناعيات بالعويل يا ابه *** اقتحمنا فى البلا قطع ألحيل

سيرونا فى الفجاج والطرق *** احضرونا محضر سوء العمل

من خمور بالفجور والسف *** والملاهى شانه سب الملل

أين هذا من عهود الانبياء *** واقترن الآل من وحى الاجل

## الميم

فى مدح الحجة عجل فرجه عليه السلام

ايها الموعود فى كلّ الأمم *** فيك أوصاف الجلال قد ختم

قد تباهى الله فيك فى العلى *** واصطفاك خلقه عند القدم

مالك ملك سليمان النبى *** يد بيضاء الكليم فيك ضم

علّة الايجاد بل كلّ العلل *** والعقول التسع منك والقلم

قامت الافلاك من غير عمد *** باسمك الاعظم اعظم النعم

علم الروح الامين والقدس *** والملائك الثناء والحكم

والصفى فى هواك قد هوى *** محرماً لبئ وطاف فى الحرم

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خرفيك بالعظم

فيك نوح قد نجى عند الغرق *** يوسف يعقوب من غم وهم

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفدا نال السلم

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد عندك عهد القدم

جدك الأمد فى شوق لقاك *** قد تدلى فى العروج واغتنم

رتبة الاشراف من كلّ الرسل *** والمعالى كلها فيك انختم والعهود من مواثيق الرسل *** ليس الا فى ولاك انحتم

كل من فاز بفوز من على *** فى هداك قد تاسى واعتصم

أنت للناس اعتصام وهدى *** من ضلال وخطايا واللمم(1)

حرمة العيدين والمشاعر والليالى القدر منك والحرم

جنة الفردوس والحور الحسان *** والنعيم الخلد منك والنعم

1- اللمم : الذنوب الصغيرة .

عالم الايجاد من فيض يديك *** والامور كلها فى انتظم

أنت ظل الله فى خلق الورى *** وجهه الباقى والبدر الأتم

أنت الله لسان ناطق عينه المبصر والفيض الاعم

انتم ابواب علم المصطفى *** من أتى منها فقد نال السلم

قدرة البارى فى كف يديك *** سيفه الصاطع حيث ما انتقم

لو خلى عنك الزمان ساعة *** صار خلق الدهر لغوا وانعدم

لو تخلى العرش من ظل حماك *** ظل فى الارض سقيطاً وانفصم(1)

أنت للسبع الشداد والثرى *** خير ما يمسك من كلّ العصم

انت مرآة لغيب الكبرياء *** فى حجاب العز غاب وانكتم

أنت للجنة والنار السقر *** قاسم نعم القسيم والحكم

باب نجاة من نجئ من الغرق *** لأمة النبى بل كلّ الأمم

حسبك الروح الأمين والقدس *** والملائك العبيد والخدم

لو تأنّى الروح من خدمتكم *** طرفة العين لولئ وانرجم

أنت للناجى مصباح الهدى *** شمس أنوار اعلوم والعلم

قد تعالى الله فيك بالعلى *** إذ تجلى بك أوصاف الكرم

أنت ذا الدين الذى لو ارتقى *** فى الثريا ناله ولد العجم

ضيعة العرب بل جلّ العرب *** وابتغاه ذو العقول والهمم

حسبك الشاهد فى صحب النبى *** كل آيات النفاق والنقم

حسبك ترك النبى فى الجمع *** قرهم عند الجهاد كلّ دم

حسبك سبّ النبى بالهجر *** حيثما استدعى الدوات والقلم

حسبك نكث العهود بالفتن *** وانتقاض ما أقيم بالعصم

---

1- انفصم : انفصل .

من ولّى عاهدوه فى الصحف *** وقرين بالكتاب أنضم

آخروه عن مقرّ الأولياء *** قدّموا عجل الخوار والصنم

كل أنفال وفيى؛ وخمس *** خصّهم فيمن سواهم انقسم

اخرجوا بنت النبى من فدك *** اسقطوا منها الجنين بالقدم

اسهموا سبط النبى بعدما *** أهلكوه بالسموم أى سم

ثم عادوا فيهم حرب الجمل *** اسفكوا فيه الدماء أىّ ذم

أخرجوا سبط النبىّ من بيته *** من حمى بيت الحرام والحرم

حاصروه فى الطفوف والعناء *** وهو فى ضيق البلاء مصطلم(1)

جرّعوه بالحتوف والخفاء *** والرضيع منه بالسهم انفطم

حاربوهم بالسيوف والسهام *** ذبحوهم كالشياة والغنم

حرموه شرب ماء من ظماء *** وهو حول الماء فى شط ويم(2)

أصرعوه فى الشموس والهجير *** وهو فى الغرقى غريق بحر دم

والحريم حوله تبكى العويل *** واليتامى فى جفا ذلّ السم

والنساء الطاهرات فى السئم *** والعناء والدواهى والألم

افجعوهم بالبنين والصبا *** أدهشوهم دهشة حرق الخيم

سلبوا منها القناع والأزر *** أوجعوها بالسياط والورم

وسبوهم كالعبيد والإماء *** من كفور خارجى أهل الذمم

سيّروها فى القفار والمدن *** أسهروها فى الليالى والظلم

أحضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الغناء والنغم

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** طاعناً بالسبّ فيهم والشتم

1- المصطلم : المقطوع .

2- اليم : البحر .

اسحبوها بالوجوه والذقن *** مصفدين بالحبال كالبهم

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والفؤاد بالحريق انفحم

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود بالجفاء انفصم

وبيوت أملأت وحى السمام *** بالنقوض والجفاء انهدم

دمها بيعة شورى الأذى *** اضرمت فى الآل ناراً فاضطرم

ص: 426

## النون

فی مدح الحجّة علیه السلام

دنت الطلعة من محیی السنن *** کابن داود النبی نجل الحسن طلعة یحیی به دین النبی *** بعدما ما أخفوه من ظلم الفتن

طلعة لمّا استهل فی العلی *** أنشأ الکونین منه واستکن(1)

واسمك الأعظم من غیب الخفاء *** قد تجلّی للکلیم فامتحن

والصفی فی هواك قد هوی *** محرماً یسعی یلبیّ بالعلن

أین أنت یا وصی الأنبیاء *** قرّة عین النبی المؤتمن

اصطفاك الله نوراً للعلی *** وارتضاك للهدی خیر المنن

أنت بالوحی القدیم مقترن *** فیك روح القدس وروح للبدن

قمر الأقمار والنای خزف *** من أباك فعلی الکفر اللعن

رتبة الاشراف من کلّ الرسل *** والمعالی کلّه ا منك اقترن عصمة الروح الأمین والرسل *** منك بان فیك عادوا وارتکن(2)

منشأ کلّ العقول والعلل *** منك بسان فیضه من کلّ فن

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والمصفی المحض من شرب اللبن

والنعیم الخلد منك زوجها *** ولها أنت القسیم والثمن

أین أنت من شهیدٍ بالظماء *** حوله الصبیان تبکی بالحزن

یا أبانا ردنافی مشهدٍ *** تأمن شرّ الأعادی والفتن



---

1- الاستکانة : الخضوع والذل .

2- ترکن : اشید و توقر .

أخرجوانا من ستور عزّةٍ *** جرّدونا سترة لبس الكفن

أصهرتها الشمس فى حرّ الظماء *** يا لها من غربة بعد الوطن

أحضروها محضر شرب الخمور *** مصفدين بالحبال والرسن(1)



---

1- الرسن : القيد .

## الواو

فی مدح الحجة علیه السلام

کوکب الدری من برج العلو *** قد تجلّی فی العلو والدنو

لا یزال العرش قام باسمه *** والدهور منه تأبی بالخلو

أنشأ الکونین والعرش العلی *** باسمه الأعظم فی أصل البدو (1)

کلّما فی الکون من بدء الوجود *** والمعالی کلّها منك النمو

جنّه الفردوس والحور الحسان *** کلها منك فی حسن الفنو

أنت ظلّ الله ثمّ عینه *** بل یدا نطقه عند الطرق

ومداد البحر لو کان نفذ *** قبل نفذ مدحه لا بالغلو

أین أنت من شهید بالظماء *** بین أعداء وأعدی من عدو

جرّعوهم من حتوف وسموم *** کلّ یوم فی رواح وغدو

أحضروهم محضر سکر الخمور *** والفجور والملاهی والعتو(2)

أین هذا من حقوق الأنبیاء *** وعهود ربّنا العدل العفو



---

1- البدو : الظهور .

2- العتو : الاستکبار .

## الهاء

فی مدح الحجّة علیه السلام

قد حوینا غیبة الاله *** واصطبار لا یطیق من سواه

غیبة غاب بها کلّ الرسل *** وافتتان الناس فی ظلم عداه

قد تناهی غیبة فی ذا الزمان *** واستهل نوره فی کلّ جاه

کلّ شیء من عقول او علل *** قد تناهی واستقام فی نداه

کلما فی الکون من عرش العلی *** وتخوم الأرض من فضل حماه

علّة الاجیاد من بدء العدم *** والعقول التسع کل فی فناه

خلقة الأفلاك والسبع الشداد *** والنجوم کلّها نور صف صفاه

حکمة الأسرار فی علم الازل *** واسمه الأعظم فی سر خفاه

زینة الفردوس والحور الحسان *** والمعالی شق من حلو حلاه

رتبة الاشراف من کلّ الرسل *** منه بان فیه عاد واحتواه

قدرة الباری فی خلق العلی *** وقیام العرش ماواه یداه

عصمة الأبرار من کلّ زلل *** واعتصام الانبیاء فی ولاة

سجدة الروح الامین والقدس *** والملائك حمدها بدء ثناه

اهبط الروح الامین والصفی *** محرمة یسعی یلبی فی فداه

واستوئ فلك تجاه الغرق من *** طوفان نوح از بدئ فیمن دعاه

واستنار فی الخلیل ناره *** والذبیح فی فداه قد فداه

والکلیم خر فی الطور صعق *** اذ تجلی واستهل مدراه

حشمة ملك سلیمان النبی *** وملوك الدهر من فضل بهاه

والنهوض فى عروج من عرج *** ليس الا باشتياق من لقاه

ليلة القدر وقدر من على *** ليس الا من شئون من علاه

حرمة البيت الحرام والحرم *** والوقوف سره مافى مناه

وهو عين الله من بين الورى *** واسمه الأعظم فى عين رضاه

مالك الملاك فيس كل الدهور *** وبقاء الدهر ما دام بقاه

قبلة الأفاق من كلّ جهة *** وجهه الباقى لكل من اتاه

وهو ظل الله غوث للورى *** والرجيم من لديهم من اباه

أين أنت من شهيد فى الطفوف *** والملائك حوله تبكى بكاه

قد أحاطوا فيه كلّ طرف *** والنساء حوله حتى صباه

حرموه شرب ماء فى الظماء *** جردوه اللبس حتى من رداه

سلبوا منه الحريم والصبا *** اججوا نيرانهم شر عداه

يا لها من فجعة عظم البلاء *** لا يطيق صبره ممن عداه

أين هذا من عهود الانبياء *** انقضوها نقض عكس فى ولاه

## الياء

فی مدح الحجة عجل الله فرجه

طال وعد الله فی نصر النبی *** وانتصار الآل من ولد علی

اذ تجلی الحق من برج العلی *** واستنار الدهر بالنور الجلی

قم فانذر یا وصی الانبیاء *** قرة عین النبی القرشیّ

أنت ظل الله فی وجه الثری *** وجهه الاعلی بالنور المضیّ

علّة الایجاد فی بدء العدم *** للعقول العشر أنت المحتوی

خلقة الأفلاك والعرش العلی *** والنجوم الزاهرة منك استوی

طاعة الروح الأمین والقدس *** والملائك کلّهم فیك اقتدی

عصمة الأبرار من کلّ زلل *** واختیار الأنبیاء منك اهتدی

حرمة البیت الحرام والحرم *** والمطاف والمنی منك اهتدی

جنة الفردوس والحور الحسان *** والنعیم الخلد منك والحلی

کوکب الأقمار فی لیل الدجی *** والمعالی کلّها فیك اختفی

أنت عین الله فی خلق الوری *** واسمه الأعظم ذو العز الخفی

مهبط روح الامین والقدس *** والملائك بالغدو والعشی

قد حباك الله کلّ ماحبی *** بالمعالی لنبی او وصی

واصطفاك الله نورة فی العلی *** کی یراهم سجّداً عند الصفی

کل من أهبط من علو السماء *** فیك لبیّ محرماً عند الهوی

کلّ من أهوی عروجاً فی العلی *** فیك لبی برضاء ورضی

ما ارتضاه الله فی کلّ الرسل *** منك بان فیك عاد وانتهی

هيكل التوحيد مرآة الأجل *** لا يزال للعلى أنت الحرى

محيى الأموات حيث ما رجع *** الانتقام الظلم من كلّ شقى

أين أنت من شهيد بالظلماء *** قد أحاط حوله كلّ بغى

اهلكوهم بالدواهى والعطش *** يا لها من فجعه ذبح الصبى

جرّدوهم من أُزارٍ وخمار *** سلبوهم من حلى وزرى(1)

أحضروهم محضر سكر وخمور *** والملاهى من فجور ابن الدعى

عز هذا الرزء فى أهل السماء *** بل على كل شقى أو دنى

أولعوا بالظلم فى أهل الولاء *** فى ازاء من وفى عهد الوفى

ليتنى فى زمرة الموتى العدم *** والمصاب وكفّ عن والى الولى

عبدك المحصر (2) فى أدنى الثغور *** هابطاً من طور سيناء الغرى

تمت القصائد الفرائد

فى شهر جمادى الأولى من شهور سنة 1320 ه



---

1- الزرى : الذميم المحتقر .

2- المحصر : المحبوس ، المضيق عليه .

## القصائد العربية (3)

### اشارة

ص: 435

«بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

## قصيدة فی مدح الحجّة عجّل الله فرجه

جاء نصر الله والفتح ظهر *** لانتصار الحقّ ممن قد نصر

طلعة منها استنار فی الشفق *** مطلع الأنوار فی کلّ مقر

رحمة الأخیار عمت کل شیء *** نقمة الفجّار قتّال الأشر

قاتل الأعراب حدّاً وبتّار *** فی اتّباع العجل من شوری عمر

بئس قوماً حاربت مثل النبیّ *** أخرجوه من مقرّ مستقر

بایعوه بیعة تحت الشجر *** ناکثره بالفرار أیّ فر بئس صحبة بایعت تحت الشجر *** ثم فرّت کلّ فر حیث قرّ

أیّ خیر اُمّةٍ أذی النبی *** مثل ما لم یؤذ فرد من بشر

صاجوه فی الرخاء والظفر *** أسلموه فی القضاء والقدر

صاحبوه فی الغنائم بالطمع *** أسلموه فی المهالك والخطر

بئس من سبّ النبی بالهجر *** إذ أراد الوحی وهو محتضر

حاربوا آل النبیّ من بعده *** فی إزاء حربهم خیر البشر

عادلوا ذاك ببدر وحنین *** فی إزاء مارماهم ذو القدر

اعذروا بالذبیح قوم مالك *** والنساء بالفجور والعهر

بئس صحب أهلکت عمّارهم *** وابن مسعود ومن أبو ذر

أخروا الثقلین عن کلّ صنم *** أمّروا الشیخین ما لم یؤتمر

أخرجوا بنت النبی من فدك *** کذّبوها والشهود معتبر

أسقطوا منها الجنين بالأذى *** وأُميتت بمرار وأمرّ

بدّلوا عهد الولاء بالجفاء *** قدّموا الأشرار بل كلّ أشر

حب أهل الفرس فخراً والعجم *** فى اختصاص ما أصابوا من عمر

زحزحوه بالعذاب والحميم *** والجحيم والخلود فى السقر

لا يزال الدين يعلو بهم *** لو تنائى فى الثريا واستتر

أنّ أصحاب الإمام المنتظر *** فى المسيح والأعاجم انحصر

حسبنا فخرا بختم الأنبياء *** روح ختم الأوصياء الثانى عشر

قرة عين النبىّ المصطفى *** إذ هواك فى العروج حيث كر

جدّك الأمجد فى شوق لقاك *** فى العروج والهبوط منتظر

مطلع الأقمار فى برج العلا *** وطلوع برجك شقّ القمر

باسمك الممسك للسبع الشداد *** فى حماك العرش قرّ واستقر

لو تخلّى العرش من ظل حماك *** ظل فى الأرض سقيط وانفطر

وجه تعظيم الملائك بالسجود *** للصفى أنت سر المستتر

أنت ظل الله فى خلق الورى *** عينه المبصر بل عين البصر

عادة فخر البنين بالجدود *** ورانيا الجدّ فيك افتخر

كلّ فرع فخره قرب الأصول *** والأصول فخرها فيك انحصر

عادة الأثمار تنمو بالأُصول *** والأُصول أنت بل نعم الثمر

عادة الأشجار تنمو بالثمار *** أنت من لب الثمار والشجر

كلّ فيض فاض من بحر السماء *** ونزول الغيث منك والمطر

كلّ أفعال الجلال والأمور *** فى يديك من قضاءٍ أو قدر

لا يزال غيبة غيب الإله *** وهو فى كلّ مكان ومقر

مبدء الأفلاك والبدر الأتم *** والنجوم الزاهرة منك انفطر

ص: 438

قدرة البارىء فى كفّ يديك *** عينه المبصر بل عين البصر

علمه النافذ فى كلّ محل *** وجهه الباقى فى كلّ مقرّ

لطفه الواجب بل أوجب لطف *** واسمه الأعظم فيّاض الصور

إذنه الواعى بل عين الوعاء *** لا تشاء غير ماعند انصدر

نطقة عسين الكتاب والصواب *** من نصوص الوحى أو نصّ الخبر

حكمة الجارى فى كلّ قضاء *** أمره عين القضاء والقدر

## فى ذمّ أبن سعد اللعين

احضر التابوت من قعر السقر *** فى غلاظ وشداد من نفر

وحروب ومقامع من حديد *** فى انتقام لابن سعد وعمر

والشياطين صفوفاً عنده *** وهو فى سكر الخمور محتضر

ويزيد زاد على من خلفه *** وهو فى القرآن ملعون الشجر

حيث ضلّ وأضل من أضل *** كلّ من فى الخلف عادى وكفر

كلّما فى الكون من شرّ الفتن *** والمفاسد كلّها فيه انحصر

منه ما فى الناس من شقّ العصى *** والنبى عكسه شقّ القمر

ضل ابليس لديه فى الأزل *** حيث قاس فى الصفى من عمر

فالشرور والمفاسد كلّها *** منه بان فيه عاد واستمر

واستناب عنه ابليس اللعين *** فى افتتان من تولى واختبر

خمرة الأقذار بل كلّ خبيث *** مسنه بان خبثه حيث اختمر عسكر الإسلام فى كل حروب *** منه فرت واستذلّت حيث فر

راية الإسلام فى جهاد *** منه خر واستذل وانكسر

علّة كلّ الفسوق والسفاح *** منشىء كلّ الفجور والعهر

بدعة كلّ البدائع والفتن *** وولاة الجور منه ائتمر

مطمع الكفّار فى أهل السلم *** من لدنه كفر كل من كفر

جرأة الأشرار فى قتل الخيار *** من لدنه شر كل ذى أشر

بيعة الشورى منه ابدعت *** ناكثاًعهد النبى خير البشر

خالف عهد النبى والإله *** ناكثين بيعة تحت الشجر

كلّ ما قد جاء من نوع الفتن *** وفنون الظلم منه انتشر

داءه داء الاناث ابنة *** مطرح كلّ الذكور والذكر

أمّه عمّته أو أخته *** وأبوه جد وخال العهر

منه تحريف الكتاب والسنن *** مسجدة الاضرار بل كلّ ضرر

منه ضلّ كلّ من ضلّ السبيل *** فى ائتمار كلّ من لم يؤتمر

من لدنه كلّ تفريق الأُمم *** والفجور والخمور والشرر

من لدنه قتل كلّ الأوصياء *** وافتراق الناس فى كل مقر

## فی مدح الحجّة علیه السلام

أسفر الصبح بأنوار الورود *** واستنار العرش منه والشهود

والجنان بالحسان زیّنت *** واستطاب الطیب من مسك وعود(1)

طلعة مولوده لما استهل *** خرت الأفلاك فسیه بالسجود

ثمّ طافوا حوله طوف الحجیج *** والملائك بالنزول والصعود

واقتدی الروح الأمین والقدس *** فی هداك بالقیام والقعود

قد تجلّی الله فیك بالعلی *** وارتضاك مبدء فیض الوجود

قد تعالی الله فیك فی العلی *** واصطفاك کلّ علیاء وجود

واحتباك من مواریث الرسل *** حبوة الآباء بل کلّ الجدود

قامت الأفلاك والسبع الشداد *** باسمك الأعظم من غیر عمود

عالم الإیجاد من فیض یدیك *** والعقول العشر منك والنقود(2)

أنعم العالم من بحر نداك *** أن من یأباك حقّاً لکنود(3)

قدرة الباری فی کفّ یدیك *** سیفه القاطع یا خیر الأسود

انّ عرش الله فی ظلّ حماك *** والمعالی کلّها فیك تعود

حسبك الروح الأمین والقدس *** والملائك من عبید وجنود

والعهود من مواثیق الرسل *** فی ولاك أحکمت تلك العهود

مهبط کلّ الملائك والرسل *** وافدین فضلك خیر الوفود

والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبّی وطاف فی الورود



---

1- العود: البخور .

2- من النقد وهو الناقد .

3- فى هامش الأصل : الكنود : الكافر بالنعم .

والنبی فی هواك قد عرج *** محرماً لبّی وحجّ فی الصعود

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم خرّ فیه بالسجود

والذبیح نال منك ذا الفداء *** والخلیل ناده نال البرود

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدّد عندك حقّ العهود

حرمة البیت الحرام والحرم *** واللیالی القدر منك والحدود

کلّ آیات الکتاب والصحف *** أنت سرّ فضلها عند القصود

جنّة الفردوس والحور الحسان *** والنعیم الخلد منك والخلود

أنت ظل الله فی خلق الوری *** عینه المبصر لا یأت الرقود

أنت صنع الله والخلق لکم *** صنع خیر جلّ صنع ذا الوجود

یا إمام العصر أنت المنتقم *** واسمك القائم ما هذا القعود

قم فأنذر یا وصی الأنبیاء *** منذرة یوم الوعید والورود قد

حوانا داء أسئار (1) المسوخ *** واعترانا سؤر کفّار الیهود

أین أنت من شهید بالظماء *** حوله أقماره خسف الرکود

ناصحاً الله حق نصحه *** نائحة نوع النبی نوح وهود

حاصروه فی الطفوف والفلاة *** أجّجوا فی رحله نار الوقود

ادهشوهم بالدواهی والفتن *** دهشة جمع الجیوش والجنود

اصرعوهم حرّ رمضاء الهجیر *** والجسوم قشرت منها الجلود والرؤوس فی العوالی قد علت *** والأیادی قطّعت منها الزنود

أرعبوا قلب النساء والصبا *** لاطمات بالوجوه والخدود

سیرّوها فی البلاد والمدن *** بین أشرار أعادی ویهود

حاسرات باکیات ثاکلات *** لبنین أو حمات لا تعود

1- استار : جمع سؤر ، وهو البقية مطلقاً ، أو ما يبقى من ماء الشرب .

نائحات صارخات صائحة *** مصفّدين(1) بالحبال والقيود

فاقدات ناشرات سائرة *** عند جبار عنيد وعنود

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والعيون أسهرت عند الرقود

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود أحكمت عند الشهود

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** أنكرتها ب العناد والجحود

عبدك الهابط من سيناء طور *** راجياً منك العفا يوم الورود



---

1- المصفّدين : المقيّدين .

## عيديّة فی مدح الحجة علیه السلام

أسعد الیوم بعید خیر عید *** إذ تجلّی کوکب کلّ سعید

واستهل کوکب نور الهدی *** فاستقرّ باسمه عرش المجید

واستنار العرش بل کلّ العلی *** حیث هلّ مظهر الحقّ الجدید

کوکب لمّا استهل فی العلی *** خرّت الأفلاك طوعاً کالعبید

علم الروح الأمین والقدس *** کلّ تسبیح من الذکر الحمید

مرشد کلّ الملائك والرسل *** وهو خیر مرشد نعم الرشید

أکبر الثقلین بل خاتمهم *** وهو الله المراد والمرید

عالم الإیجاد من فیض یدیك *** والمعالی کلّها منك استفید

والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبّی وطاف ما یرید

فیك نوح قد نجی عند الغرق *** یوسف الصدیق فی العزّ اعید

قد تجلّی الله فیك للکلیم *** حیث خرّ ساجداً وجه الصعید وسلیمان النبی باسمکم *** سخرّ الکونین فی قصر مشید

ولداود النبیّ باسمکم *** فی یدیه للوری لان الحدید

والذبیح فی فداك قد سلم *** والخلیل بالسلام والمزید

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدد منکم عهد الجدید

جدّك الأمجد فی کلّ عروج *** قد أتاك ناشداً حقّ النشید

کلّ من فاز بفوز من علا *** قد تأسیّ بهداك من بعید

واصطفاك الله ختماً للرسل *** وارتضاك قائماً غیر قعید

أنت ظلّ الله فی خلق الوری *** نصره الموعود بل خیر سدید

أنت صنع الله والخلق لكم *** والمبادىء لكم صنع جديد

جنة الفردوس منك روحها *** ونعيم الخلد والعيش الرغيد

وجنان العدن والحور الحسان *** والثمار طلعها طلع نضيد

يا إمام العصر ما هذا القعود *** واسمك القائم من غير قعيد

أين أنت عن شهيد بالظماء *** أقحموه فى البلاء وهو وحيد

ناصحة لله حق نصحه *** منذرة يوم المعاد والوعيد

أخرجوه من حمى بيت الحرام *** خائفا فى نسوة وهو شريد

حاسروه فى الطفوف والفلاة *** أقحموه فى عناء بأس شديد

زحزحوه فى الكروب والبلاء *** وهو فى مرّ الدواهى كالطريد

حاربوه بالسيوف والسهام *** قاتلوه فالسنان والحديد

أين آل الله أرحام النبى *** ليس منهم قائم إلاّ حصيد

أصرعوهم وجه رمضاء الهجير *** بعد نحر ثمّ قطع كلّ جيد

أدهشوهم دهشة حرق الخباء *** شاب من دهشتهم كلّ وليد

والرؤوس فى العوالى قد علت *** بعدما قد ذبحوها من وريد

والحريم صارخات حولهم *** نائحات يافقيداً لا يعيد

نادبات بالعويل والبكاء *** فى أسارى كالاماء والعبيد

أدخلوها مجلس شرب الخمور *** من كفور آل حرب بل يزيد

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لايزال رزءه فى كلّ عيد

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود أكدت حق الأكيد

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** أضرمت فى ذلك البأس الشديد

عبد الهابط من سيناء طور *** عدّه من أسعد خير العبيد

## فی مدح الحجّة علیه السلام

أسفر الصبح من اللیل الظلام *** واستقام العرش منك والمقام

حیث جاء نصر موعود النبی *** والملائك بین أیدیه قوام

خلقه الأشیاء من کتم العدم *** لیس إلاّ فی ولاك بالتمام

رفعة الأفلاك من غیر عمد *** باسمه المکنون قام واستقام

ان عرش الله فی ظلّ حماك *** والدهور فیك دام واستدام

شرعة الاسلام من کلّ الملل *** منك بان من حلال أو حرام

علم روح الأمین والقدس *** والملائك بالسجود والقیام

قد تجلّی الله فیك فی السماء *** حیث خر فیه کلّ من أقام

اهبط الروح الأمین والقدس *** فی هواك محرماً بیت الحرام

واستنار من نورك سیناء طور *** فالکلیم خر فیه باحترام

فیك نوح قد نجی عند الغرق *** یوسف الصدیق عن کلّ اتهام

والذبیح بالفداء نال السلام *** والخلیل منك فاز بالسلام

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یصلّی خلفك بالأئتمام

جدّك الأمجد فی کلّ العروج *** قد تدلیّ منك فی أعلی المقام

کلّ من فاز بفوز من عُلا *** قد تأسی بهداك واستقام و

العهود من مواثیق الرسل لیس إلا فی ولاك مستدام

حرمة العیدین والبیت الحرام *** واللیالی القدر منك بالتمام

أنت ظل الله فی خلق الوری *** وجهه الباقی فی کلّ مقام

قد حباك الله من کلّ الرسل *** حبوة کل المواریث العظام

واصطفاك الله من كلّ الرسل *** وارتضاك منهم نعم الإمام

واجتباك للنبيين الرسل *** خاتماً من خاتم خير الأنام

لو خلى عنك الزمان ساعة *** ساخت الأرض بخسف وانعدام

لو تخلّى العرش من حماك *** حلّ فى الارض سقطاً بانفصام(1)

لو أحاط بالعقول كنهكم *** لأحاط بالإله الاتهام

لو تأنّى الروح من خدمتكم *** طرفة عين لخرّ بانحطام

كلّ من فى الكون من عرش العلى *** وتخوم الأرض منك فى اعتصام

أنت صنع الله والخلق لكم *** صنع بدء الكائنات بالتمام

أيّها الموعود فى نصر الإله *** طال منك الاختفاء تحت الغمام

قم فانذر يا وصى المصطفى *** واكشفن عنك النقاب واللثام

كى يروا وجه الإله جهرة *** آخذاً أخذ عزيز ذى انتقام

أين أنت من شهيد بالظماء؟ *** أخرجوه من حمى بيت الحرام

وهو يدعو بالنجاة والهدى *** منذراً يوم الوعيد بالقيام

ناصحاً الله حقّ نصحه *** لم يراعوا جدّه خير الأنام

أقحموه فى المهالك والمحن *** فى بنين من لدن سوء اقتحام

حاصروه فى الطفوف والفلاة *** حاربوه بالسيوف والسهام

أفجعوه بالبنين والحمات *** يا لها من فجعة شر اصطلام

قاتلوه قتل صبر فى الظماء *** ذبحوا منه الصبى قبل الفطام

أرعبوا قلب النساء والصبا *** أدهشوها دهشة حرق الخيام

وسبوهم كالعبيد والإماء *** مربّطين بالحبال كالحمام

1- انفصم : انقطع .

سيّروها فى البلاد والمدن *** بين أوباش اللئام والعرام(1)

أين آل الله أرحام النبى؟ *** يشهرن فى أعادى أهل شام

أدخلوها مجلس شرب الخمور *** وهو فى سكر الفجور والحرام

شامتة بالظلم فى آل النبى *** طاعناً بالسب فيه والشتام

معلنا بالكفر فيما اضمروا *** بالقضيب يقرع ثغر الإمام

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لايزال رزءه فى كلّ عام

انكثتها بيعة شورى الأذى *** اقحم الاسلام فى نار اقتحام

ويلهم من رجعة يوم القيام *** والخصيم فى أشد من خصام

عبدك الهابط من سيناء طور *** راجياً منك الجزاء دار السلام



---

1- العرم : الكثير ، ويقال : جيش عرمرم ؛ أى جيش كثير العدد والعدّة .

## فی مدح الحجّة علیه السلام

أشرق الأرض بنور فوق نور *** واستنار العرش منه فی الظهور

واستهل قرّة عین النبی *** فی لیالی القدر من خیر الشهور

الکوکب الدری لما استهل *** خرّت الأفلاك فیه بالسحور

والملائك بین أیدیه قیام *** طائعین فیه من غیر فتور

قامت الأفلاك من غیر عمد *** باسمه القائم من غیر فطور

طلعة المولود لما أشرقت *** جاء نصر الله فی عزّ وقور

والجنان من لدنك روحها *** والنعیم منك فی حور قصور

جنة الفردوس والحور الحسان *** طال فیك المسك والعود بخور

أشرق الکونین با النور الجلی *** واستهل النور فوق کلّ نور

والعهود من مواثیق الرسل *** فی ولاك أثبتوها فی السطور

بیضة الاسلام فی ظل حماك *** من لدنك فطرة شرح الصدور

واصطفاك الله نوراً فی العلی *** واحتباك خلفة کلّ الأمور

وارتضاك الله ختماً للرسل *** واجتباك عصمة کلّ الدهور

کلّ آیات الکتاب والصحف *** ونزول الوحی فیك والزبور

خصك الله بأوصاف الجلال *** طائعة لله بل نعم الشکور

خصك الله بکل آیة *** واصطفاك بالصلاة والطهور

علّة الایجاد بل کلّ العلل *** من لدنك بدئها عند الصدور

منك أرزاق العباد انزلت *** فی یدیك الحیاة والنشور

کلّ حی من لدنك رزقه *** والحیاة للدواب والطیور

كلما فى الكون من عرش العلى *** وبقاء الأرض منك والدهور

والصفى فى هواك قد هبط *** محرماً لبسى وطاف بالصخور

والكليم خر فيك صعقاً *** اذ تجلى نورك سيناء طور

والذبيح بالفداء والخليل *** فيك صار ناره من عين نور

وسليمان النبى باسمكم *** سخرّ الريح الصباء والدبور

يوسف الصديق بل كلّ الرسل *** منك فاز بالمعالى والأجور

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد عندك عهد الظهور

جدك الامجد فى ليل العروج *** قد تدلى عندك قرب الحضور

قرة عين النبى المصطفى *** من لدنك ناله اعلى السرور

أنت دستور لمشق الأنبياء *** ازهر الاقمار بل الشمس البدور

أنت ميراث لغيب الكبرياء *** فى حجاب العز غاب فى الستور

قائم بالأمر مصباح الدجى *** حامل للعرش فى كلّ الدهور

يا إمام العصر أنت المنتقم *** غيرة الله بدا منك الغيور

قم فأنذر يا وصى الأنبياء *** واجبرن ما اعترانا من كسور

أين أنت من شهيد بالضماء؟ *** أقحموه فى البلاء والغرور

حاصروه فى الطفوف والفلاة *** وهو فى بحر البلاء نعم الصبور

اخرجوه من حمى البيت الحرام *** من حجور مأمن دار السرور

أصرعوه وجه رمضاء الهجير *** أصهروه فى الشموس والحرور

والرؤوس فى العوالى قد علت *** والجسوم لم يواروا فى القبور

والنساء سلبت منها الازر *** والصباء نفرت أى نفور

أنزلوها من أعالى رتبة *** حاسرات ناشرات للشعور

أدخلوها مجلس شرب الخمور *** مجمع شرب المجوس والكفور

ص: 451

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** وهو فى سكر الملاهى والفجور

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والقلوب فى القروح والكسور

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود أنكثتها قول زور

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** أضرمت فى الآل دخان الشرور

عبدك المحصور فى أقصى الثغور *** جاهداً فى نصرك كلب الكفور

عبدك الهابط من سيناء طور *** محصراً فى أبعد أقصى الثغور

راجية منك العفاء والحضور *** فى الممات والقبور والنشور

عادت الأقمار تسرى فى الدجى *** ورأين البدر يسرى فى الحرور

أخرجوا الأقمار من برج العلى *** فى فجاج الأرض عن تحت الستور

## فی مدح الحجّة علیه السلام

رجعة الموعود خیر رجعة *** وهو وجه الله کلّ وجهة

قد تجلّی الله فیه بالعلی *** واصطفاه صفوة من صفوة

وارتضاه خیر ختم من رسل *** واجتباه خلفة من خلفة

واحتباه من مواریث الرسل *** من صفایا خیر کلّ حبوة

علم الروح الأمین والقدس *** کلّ تقدیس وحسن سبحة

وأقتدی فیك الملائك والرسل *** حیث کنت خیر کلّ قدوة

واستهلّ فی الصفی نوره *** حیث صحّ فیه کلّ سجدة

چوالصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبیّ حیال الکعبة

فیك نوح قد نجی عند الغرق *** یوسف الصدّیق فاق العزة

والخلیل نلته بالخلّة *** والذبیح نلته بالفدیة

حشمة ملك سلیمان النبی *** منك بان سرّ کلّ حشمة

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدد منك عهد نصرة

جدك الأمجد فی کلّ عروج *** قد هواك شائقا فی رؤیة

فیك فاز کلّ من فاز بالعلی *** أسوة یاحبذا من اسوة

أنت للناس اعتصام وهدی *** خصّك الله بأعلی رتبة

واسمه الأعظم للسبع الشداد *** ممسك من غیر اسطوانة

أنت حبل الله فی خلق الوری *** العروة الوثقی أقوی عروة

أنت عین الله کلّما یری *** کفه الأقوی أقوی قدرة

أنت ظل الله مدّ ظلّه *** فی حجاب العز طول غیبة

لو خلى منك الزمان ساعة *** ساخت الأرض بخسف موتة

أنت للبيت الحرام والحرم *** والمشاعر سر كلِّ حرمة

حكمة كلّ العلوم والحكم *** منك فاض بحر كلّ حكمة

أنت للنساك فى كلّ النسك *** من طواف حجة او عمرة

والوقوف والمبيت والفداء *** والصلوة والمنى والجمعة

وليالى القدر والشهر الحرام(1) *** سرّكلّ حرمة أو قبلة

كلّ آيات الكتاب والصحف *** فيك سرّ حكم كلّ آية

منك بان حكمة كلّ السور *** أنت سرّعظم كلّ سورة

رفعة الأفلاك من غير عمد *** من لدنك سر كلّ رفعة

قرّة عين النبى المصطفى *** وهوعين الله عين قرّة

فطرة الاسلام منك لطفها *** من لدنك حسن كلّ فطرة

انّ عرش الله فى ظل حماك *** من لدنك شرع كلّ سنة

بيضة الاسلام خير شرعة *** فى حماك حفظ كل ملة جنة

الفردوس والحور الحسان *** من لدنك روح كلّ جنة لذة

الأشياء من شهد العسل *** من لدنك حلو كلّ لذّة

أنت ظل الله فى خلق الورى *** وجهه الباقى لكل أمة

أنت صنع الله عز صنعه *** والخلائق صنعكم من صنعة

لو أحاط بالعقول قدركم *** لأحاط بالعلى ذو مسكة

لا يحاط بالعقول كنهكم *** حيث كنت بدء كلّ علة

يا إمام العصر عجّل وانتقم *** من بغاة الجور كلّ شكوة

طال مسنك غيبة غيب الاله *** ياعزيز المصر أنت عدتى

---

1- فی الهامش : والمساجد .

كم تطيق الصبر يا حلم الإله *** فى حجاب الغيب طول مدّة

قد كسانا الظلم كلّ قسوة *** واعترانا باس كلّ شبهة

واشتهينا بعد فقدان النبى *** من ولى الامر طول غيبة

أين أنت عن شهيد بالظماء *** جرعوه سر كلّ جرعة

أخرجوه من ديار عزة *** اقحموه فى اذل ذلة

زحزحوه عن مقر انسه *** أبعدوه بعد أقصى غربة

أو حشوه فى قليل عدة *** هاجروه هجرة فى هجرة

حاصروه فى الطفوف والفلاة *** حرموه شرب ماء قطرة

حاربوهم حرب بغى فى جفا *** قاتلوهم فى أشد قتلة

صرّعوهم مصرع حر الهجير *** أفجعوا منه النساء فى صبية

ادهشوهم دهشة حرق الخباء *** حاسرات فى اشد دهشة

نزلوها من أعالى رتبة *** خصّها البارى بأعلى قبّة

أخرجوها من ستور عزّة *** حفّها البارى بأعلى عفّة

أشهروها فى البلاد والمدن *** من مسير قرية فى قرية

والرؤوس قد علت بين العلى *** فى عوالى منظر او رؤية

سيروهم كالعبيد والاماء *** فى مسيرة بلدة من بلدة

أصفدوهم بالحبال والرسن *** مصفدين فى أشد شدة

ادخلوهم مجلس شرب الخمور *** والملاهى فى أشد قرحة

شامتاًبالظلم فى آل النبى *** قارعاً بالضرب بعد ضربة

يا لها من قرحة أدهى القرح *** اظلمت فى الكون كلّ ظلمة

جددت فى الحزن كل غصة *** اقرحت فى القلب كلّ قرحة

يا لها من كربة أدهى الكرب *** اورثتنا الحزن كلّ ساعة

ص: 455

أين هذا من عهود للنبى *** نص فيها الف الف مرة

قد تركت الوحى فيكم خلفه *** باتباع أهل بيتى عترتى

انكسنتها بيعة شورى الأذى *** ويحهم من بيعة فى بدعة

عبدك المحصر فى جند الكفور *** منك يرجو قتلهم فى شدة

كانتصار الانبياء فى سلف *** وانتقام كفر كلّ أمة

وانتصره فى خيار شيعة *** يوم حشر بعد يوم رجعة

ص: 456

## فی مدح الحجّة علیه السلام

طلعة الموعود فی نصّ الرسول *** قد تدلّی فی الظهور والوصول

طلعة لما استهل فی العلی *** خرت الأفلاك طوعاً بالنزول

قدتجلّی الله فیك بالعلی *** واصطفاك بالثناء والقبول

خصّك الله باوصاف الجلال *** مبدء کلّ المعالی والعقول

واصطفاك الله ختمة للرسل *** صفوة کلّ الفروع والاصول

وارتضاك مبدء کلّ العلل *** مطلع کلّ العروج والفصول

ان عدل الله حق عدله *** وانبساط العدل منك فی العدول

والصفی فی هواك قد هبط *** محر مأطاف یلبّی ویصول

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** اذ دعاك دعوة حسن المقول

یوسف الصدیق بشراك أباه *** قرّ عینةاً وهو فی قرب الوصول

ان ذا النون النبی قد نجی *** باسمك من بطن حوت ذی الاکول

ان أیّوب النبیّ قد دعی *** فاستجبت وهو فی الحزن ملول

وسلیمان النبیّ باسمکم *** سخرّ الأشیاء من جن وغول(1)

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم خرّفیه بالنحول (2)

والمسیح فی العروج منتظر *** وهو فی عهد الولاء لا یزول

جدك الامجد فی کلّ عروج *** شایقاً منك اللقاء والوصول

واستناب من لدنك الانبیاء *** حیث کنت فرع کلّ ذی اصول



---

1- نوع من شیاطین الجن .

2- الهزال .

مهبط الروح الأمين والقدس *** لم يزالوا فى الصعود والنزول

لو احاط بالعقول قدركم *** لأحاط بالاله ذو العقول

يا امام العصر ما هذا القعود *** طال غيب الله فيك كل طول

أين أنت من ولاة الطاغية *** بايعوا كلّ كفور وجهول

قاتلوا الاسلام ودين الإله المبين *** لانتصار الكفر من ولد النغول(1)

يالثارات الإله والرسل *** ونجوم اخفوها بالأُفول

أين أنت من شهيد بالظماء *** حول أنهار مياه أو جدول (2)

حاصروه فى جنود لا تعد *** من غشوم وظلوم وجهول

افجعوه بالبنين والحمات *** من صغير وكبير وكهول

والحريم الطاهرات حوله *** حاسرات نائحات وثكول

صارخات بالعويل والبكاء *** ثاكلات ناعيات وهبول

احضروها محضر شرب الخمور *** من بنى ولد الفجور والنغول

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** وهو فى سوء الفعال والفعول

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والرزايا لا تكاد أن تزول

أين هذا من حقوق للنبى؟ *** وعهود انكثوها بالنكول

انكثتها بيعة شورى الأذى *** عجلت فى نكثها سوء العجول

عبدك المحصر فى جند الكفور *** منك يرجو قتلهم قبل الحلول



---

1- جمع نغل ، وهو ولد الزنا .

2- النهر الصغير .

## فی مدح الحجة علیه السلام

قرّة الأعین فی قرب الوصال *** إذ تجلّی للظهور والکمال

قرّة عین النبیّ المصطفی *** قرّ عیناً وهو عین ذی الجلال

طلعة موعودة(1) لما استهل *** خرت الافلاك فیه بامتثال

قد تجلی الله فیك العلی *** مظهر وصف الجلال والجمال

واصطفاك الله ختمة للرسل *** وارتضاك مظهر کلّ اعتدال

واحتباك من مواریث الرسل *** حبوة حسن الکمال والفعال

أنت الله لسان ناطقُ *** نطقه عند الجواب والسؤال

کلّ آیات الکتاب والصحف *** من لدنك جاء فی حسن المقال

مهبط الروح الامین والقدس *** لم یزالوا فی مجیء وارتحال

والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبّی وطاف بالجبال

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** اذ دعاك مقبلاً وجه القبال

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم خر فیه واستقال

انّ أیّوب النبیّ استشفی *** عن تمام ما به من اعتلال

ان ذا النون النبی من بطن حوت *** من لدنك جاء فی حسن المقال(2)

یوسف الصدیق بشراك أباه *** قرّ عینا واستهل بالهلال

مالك ملك سلیمان النبی *** سخرّ الآفاق فی وجه اعتدال

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدد فیکم عهد الوصال



---

1- فی الهامش : کوکب مولودة .

2- فی الهامش : خیر انتقال .

والخليل منك فاز بالسلام *** والذبيح بالفداء نال المنال

جدّك الأمجد فى قرب ولاك *** قد وطىء العرش العظيم بالنعال

انّ دين الله فى ظلّ حماك *** مرجع حكم الحرام والحلال

حرمة بيت الحرام والحرم *** والمعالى كلها منك استطال

لو خلى عنك الزمان ساعة *** حل فيه الانعدام والزوال

لو أحاط بالمقال قدركم *** لأحاط بالإله ما يقال

لو تناهى فيك أوصاف الجلال *** حل فى الله العظيم ما استحال

لو اجيز الشرك فى ولا كم *** جاز فى النبى لعدم الانفضال

لو اجيز الشرك فى عهد ولاك *** جاز فى الله الشريك والمثال

لا يشك فيك إلاّ من يشكّ *** فى وجود ذى الجلال والكمال

لا يوازيك شريك غير من *** أشرك بالله العظيم المتعال

أنت ظل الله فى خلق الورى *** ليس لله سواك من ظلام

خاتم الثقلين فى نص النبى *** لن يظل ممسك هذا الثقال

أنت فى نص النبى فلك نجاة *** هالك الغرقى كلّ ذى اعتزال

من يموت فيك غير عارفٍ *** مات موت الجاهلى والضلال

صح وحى الله ان مات النبى *** افترقتم فوق سبعين خصال

كلكم هلكى إلا من نجى *** باتباع فلك نوح فى المثال

حسبك ما فى النصوص حقكم *** ليس بعد حقكم الاّ الضلال

يا امام العصر يا صبر الإله *** واصطبار الانبياء فيك استطال

فانتقم للثار ياذا الاصطبار *** طال غيب الله فيك ثم طال

يالثارات الإله والرسل *** قد اراقوها بظلم واحتيال

واستباحوا حرمه أسر الحريم ***ُبعد نهب ثم سلب للعيال

ص: 460

أين أنت عن شهيد بالظماء *** وهو حول محضر ماء الزلال

اخرجوه من حمى بيت الحرام *** أدركوه فى البرارى والجبال

حاصروه فى جنود لا تعد *** أقحموه فى بلا سوء العضال (1)

حاربوه بالسيوف والسهام *** أمطروه بالنبال والنصال (2)

قاتلوه قتل صبر فى ظمأ *** فى أشد قتلة سوء القتال

افجعوه بالبنين والحماه *** قطعوا منه اليمين والشمال

صرعوه فى الشموس والهجير *** لم يواروا تحت ظل من ظلال

أدهشوهم دهشة حرق الخباء *** وانتهاب كلّ رحل أو رحال

ذبحوا كلّ البنين والرجال *** سلبوا كلّ الحريم والعيال

اخرجوها من بروج عزة *** خصها البارى فى عز الجلال

والرؤوس بالعوالى قد علت *** فى الرماح العاليات والطوال

والحريم كالأسارى والإماء *** خصّها البارى فى طهر الذيال (3)

أشهر وها فى البلاد والمدن *** فوق اقطاب الجمال والبغال حاسرات ثاكلات ناعية *** مصفدين بالقيود والحبال

صارخات نادبات باكية *** وهى فى عين الكلال والملال

احضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الملاهى لا يزال

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** معلناً بالطعن فى سوء المقال

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لا يزال رزءه فى كلّ بال

أين هذا من حقوق للنبىّ *** وعهود الزمت فى كل حال



---

1- العضال : الداء الصعب .

2- جمع نصل ، أى : حديدة الرمح .

3- جمع ذيل لسمى القميص به تسمية الكلّ باسم جزئه لأن الذيل يطلق أقلاً على طرفه الذى على الأرض.

انكثتها بيعة شورى الأذى *** اضرمت فى الآل لسوء ذى الفعال

عبدك الآبق(1) من دار السلام *** راجياً من فضلك حسن المال

ص: 462

---

1- ابق العبد : هرب .

## فی مدح الحجّة علیه السلام

جاء نصر الله والفتح عیان *** ودخول الناس فی الدین قرآن

بظهور غیبة غیب الاله *** فی مواعید الکتاب والبیان

قرة عین النبی المصطفی *** وهو عین الله نعم المستعان

قد تجلی الله فیك بالعلی *** واصطفاك صاحب هذا الزمان

قد تباهی الله فیك بالعلی *** وارتضاك للهدی دار الامان

طلعة (1)نور الهدی لما استهل *** خرت الافلاك آناً بعد آن

ان عرش الله فی ظل حماك *** حبذا منك المکین والمکان

أنت للناس اعتصام وهدی *** من لدن (2)نعم الحنین والحنان

وارتضاك الله ختماً للرسل *** وحیه المنزل بل عین البیان

خصك الله بأعلی رتبة *** فی حجاب العز غاب ثم بان

مبدء الایجاد من کتم العدم *** والمعالی کلها منك استبان

رفعة الأفلاك من غیر عمد *** باسمك المکنون قام حیث کان

حسبك الروح الأمین والقدس *** من عبید طائعین بامتنان

خصك الله مواریث الرسل *** واحتباك الله شأناً کلّ شأن

أنت ظل الله فی خلق الوری *** والکتاب والصلوة والاذان

حسبك الله العظیم الرسل *** فی الولاء خیر قرین واقتران

والعهود من مواثیق الرسل *** فی ولاك ضمنت حق الضمان



---

1- فی الهامش : کوکب .

2- فی الهامش : ائك .

انّما الأعمال فيك رجحت *** أنت ميزان الحساب والوزان

والصفى فى هواك قد هبط *** محرماً لباك فى حج القرآن

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** يوسف الصديق منك استعان

والكليم خر فى الطور صعق *** اذتجلى النور منك واستبان

مالك ملك سليمان النبىّ *** سخر الأفاق من جن وجان

والذبيح بالفداء نال السلام *** والخليل صنته حسن الصيان

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد منكم عهد الزمان

جدّك الامجد فى كل عروج *** قد تدلّى منك شوقاً ثمّ دان

عمدة الثقلين بل نفس النبىّ *** خاتماً من بعد خمس وثمان

جنة الفردوس منك روحها *** ونعيم الخلد والحور الحسان

ان لقمان الحكيم فى الحكم *** من لدنك راضع شرب اللبان

لو احيط بالعقول كنهكم *** لأحاط بالاله كلّ فان

لو اجيز الشرك فى عهد الولاء *** جاز لله الشريك والقرآن

يا إمام العصر يا صبر الإله *** آن طول الصبر فينا امتحان

يالثارات الإله والرسل *** قد أراقوها بظلم وهوان

حسبهم نص النبى ما اؤذى *** مثل ما أوذيت فى كل اوان

حسبك الشاهد ايات النفاق *** وافتراق الدين سبعين مدان

صح وحى الله ان مات النبى *** انقلبتهم ناكثين بافتتان

حسبهم بنت النبى خاصمت *** قاتليها بجنين حيث كان

حسبهم سفك الدماء فى جمل *** لأمير المؤمنين حيث دان

حسبهم ما اسهموا سبط *** النبى بعد ما سمّوه سمّاً قد أبان

حسبهم ما اسفكوه جهرة *** من دماء آل النبى فى العيان

ص: 464

حاربوهم حرب بغی فی جفا *** قطعوهم بالسیوف والسنان

افجعوهم بالحمات والبنین *** من صغیر وکبیر وعوان(1)

قاتلوهم قتل صبر فی ظماء *** ذبحوا منه الصبا فوق الحضان

صرّعوه فی الشموس والهجیر *** قطعوا منه الاکف والبنان

والرؤوس فی العوالی قد علت *** فی الرماح العالیات والسنان

والحریم الطاهرات حاسرة *** محصنات فی شؤون أی شان

نزلوها من أعالی رتبة *** خصها الرحمن فی طهر الحضان

سیروهافی البلاد والمدن *** کاساری وإماء ترکمان

مصفدین بالحبال والرسن *** مضربین فی المتون والمتان

مسبحین بالوجوه والاکفّ *** مؤخذین بالأکفّ والردان (2)

ادخلوها محضر شرب الخمور *** من بنی ولد الفجور واللعان

شامتاً بالظلم فی آل النبیّ *** واضعاً رأس اللیل فی خوان

قارعاً بالسوط ثغر المصطفی *** وهو فی سکر الخمور قهرمان

یا لها من قرحة أدهی القرح *** لایزال رزءه فی کلّ أن

أین هذا من حقوق للنبی *** وعهود ضمنت الف ضمان

انکثتها بیعة شوری الاذی *** أوقدت فی الآل نار الافتتان

عبدك الآبق یرجوا رجعة *** فی الوفود بسلام وأمان

رجعة یسترجع فیه الرسل *** الانتشار العدل فی کلّ مکان



---

1- أی : الوسط بین ذلك .

2- الردان : الکم.

## فی مدح الحجّة علیه السلام

اشرق الصبح بانوار الجلیل *** واستنار العرش منك والسبیل

طلعة(1)لما استهل فی العلی *** خرت الافلاك طوعاً بالنزیل

والعقول العشر بل کلّ العلل *** والمعالی منك بل کلّ عقیل

قد تجلّی الله فیك بالعلی *** وارتضاك عنده نعم الأصیل

ان عرش الله فی ظلّ حماك *** والخلائق (2) منك فی ظلّ ظلیل

قد تباهی الله فیك بالعلی *** واصطفاك للنبی خیر سلیل

خصك الله باوصاف الجلال *** قائماً الله بل نعم البدیل

أنت للسبع الشداد والثری *** ممسك بلا عماد بل کفیل

قرة عین النبی المصطفی *** نفسه الاقدس من غیر فصیل

أنت الله لسان ناطق *** وحیه المنزل بل خیر دلیل

کلّ ایات الکتاب والصحف *** من لدنك جاء فی حسن مقیل

أنت ذا الدین الذی لو ارتقی *** فی الثریا ناله کل عقیل

أنت موعود لإحیاء السنن *** محیی الموتی مبرء العلیل

جنة الفردوس من روحها *** والنعیم الخلد بل کلّ جمیل

وجنان العین والحور الحسان *** من لدنك فی علی حسن شکیل

فیك میزان الحساب رجحت *** أنت للاعمال میزان ثقیل

انما الاعمال فیك قبلت *** واستحق منکم أجر جزیل



---

1- فی الهامش : کوکب .

2- فی الهامش : الملائك .

مهبط كلّ الملائك والرسل *** سيما روح الامين جبرئيل

والصفى فى هواك قد هبط *** محرماً طاف يلبى للجليل

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** حيث كان عندك نعم الزميل(1)

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خر فيه بالعويل

والمسيح فى العروج منتظر *** للوفاء منك بعهد لا يقيل

ليلة المعراج كلّ من عرج *** فى هواك شايقاً مهما يميل

حسبك الروح الأمين والقدس *** من عبيد ولهم أنت المعيل

كل أصناف الملائك والرسل *** فى طواك طاف جيل بعد جيل

قد تجلّى العرش فى نور ضياك *** كلّ آن بك أجلى من قبيل

زينة الفردوس والحور الحسان *** كسل آن بك فى اصفى مثيل

أن جبريل الأمين قد بلغ *** من لدنك اقرب قرب الجليل

لو تناهى فيك أوصاف الجلال *** لتناهى كنهه أوصاف الجليل

لو احيط بالمقال قدركم *** لأحاط بالإله كلّ قيل

حيث كنت مظهر وصف الإله *** فيك أوصاف الإله قد أحيل

واستناب من لدنك الأنبياء *** أنت من خير بديل بل أصيل

أسوة كل النبيين والرسل *** من لدنك بعث كل ببديل

ليس لله سواك خلفه *** أنت الله الكليم والخليل

يا امام العصر يا صبر الإله *** آن غيب الله منك لطويل

قم فانذر يا وصى الأنبياء *** واملأ الآفاق عدلاً لا يميل

يا الثارات دماء الأنبياء *** اسفكوها فى الفجاج والسبيل

يالثارات الإله والرسل *** قد اريقت منك فى كل سبيل

---

1- هو المزامل والمعادل فی المحل.

فاق أيّوب النبىّ صبركم *** واصطبار الأنبياء صبر جميل

قد أباحوا حرمة سفك الدماء *** والحريم الطاهرات فى عويل

نزلوها من أعالى رتبة *** خضها البارى بالعزّ الجميل

اخرجوه من حمى بيت الحرام *** ادركوه وهو فى رحل رحيل

حاصروه فى جنود لا تعد *** داعياً الله فى جمع قليل

حاربوه بالسيوف والسهام *** مولعاً فى ظلمة كلّ قبيل

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** وهو حول الماء ظمان قتيل

صرعوه وجه رمضاء الهجير *** لم يوار وهو فى الارض جديل

والرؤوس بالعوالى قد علت *** والنساء فى جفا ذل ذليل

والجسوم لم توار فى جدث *** لا باكفان ولا غسل غسيل

والحريم الطاهرات كالإماء *** نائحات بالبكاء والعويل

والوجوه بالشموس قشرت *** والمتون بالسياط صبغ نيل

احضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سوء الفعال والفعيل

شامتة بالظلم فى آل النبى *** قارعة فى ضربة ثغر السليل

مصقدين بالقيود والحبال *** بين أوباش اعادى أو رذيل

يا لها من قرحة ادهى القرح *** لا يزال حزنه حزن طويل

أين هذا من حقوق للنبى؟ *** أبدلوها بالجفا بئس البديل

عبدك المحصر فى جند الكفور *** جاهداً فى نصرك كلّ محيل

## قصيدة فى المدائح والمراثى

أشرق الآفاق من لطف الكريم *** واستنار باسمه العرش العظيم

اذ تجلى العرش منه واستقام *** حيث كان اول صنع القديم

أنت صنع الله عز صنعه *** والخلائق صنعكم صنع الحكيم

قد تعالى الله فيه بالعلى *** واصطفاه قائماً خير مقيم

قد تباهى الله فيه فى العلى *** واحتباه صفوة نعم الحريم

وارتضاه سرغيب الكبرياء *** مظهر الأسرار لقمان الحكيم

خصك الله باعلى رتبة *** واحتباك للنبى نعم الحكيم

واصطفاك الله نوراً للهدى *** وارتضاك كهف أصحاب الرقيم

علّة الايجاد فى علم الازل *** والمعالى كلها فيك استقيم

هيكل التوحيد مرات الاجل *** واسمه الاعظم للدين القويم

أنت ظل الله فى خلق الورى *** من لدنك ذا الصراط المستقيم

أنت ذا الدين الذى لو ارتقى *** فى الثريا ناله ذوق(1) السليم

والعهود من مواثيق الرسل *** فى ولاك ألزمت كلّ زعيم

والصفى فى هواك قد هبط *** محرمة لبى وطاف بالحطيم

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** اذ دعاك نائحاً نوح الحميم

والخليل فاز منك بالسَّلام *** والذّبيح افدى الذبح العظيم

واستنار نورك سيناء طور *** حيث خرّ صعقاً موسى الكليم

يوسف الصدّيق بشراك أباه *** قرّ عيناً وهو فى الحزن كظيم

1- فى الهامش : فهم .

مالك ملك سليمان النّبى *** حيث فاق غالباً كلّ خصيم

يونس من بطن حوت قد نجى *** اذ دعاك ناجياً وهو مليم

فيك ايّوب النّبى قد ظفر *** حيث احييت له العظم الرّميم

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد منكم العهد القديم

جدّك الأمجد فى كلّ عروج *** فى هواك طاف بالعرش العظيم

كلّ من فاز بفوز من علا *** بهداك قد تأسى واستقيم

أنت للناس اعتصام وهدى *** وشفاء كلّ داء او سقيم

كلّ ايات الكتاب والصحف *** من لدنك كلّ ذى علم عليم

جنة الفردوس منك روحها *** والخلود فى الجنان والنعيم

والجنان والجحيم فى يديك *** أنت فيها قاسم نعم القسيم

مهبط الروح الأمين والقدس *** فى هواك سجدة إلا الرجيم

يا إمام العصر ما هذا القعود *** واسمك القائم بل أنت المقيم

قم فاندر يا وصى الأنبياء *** وارمين الجور بالريح العقيم

وانتقم ممّا أصابوا جدّك *** من عظيم ما استبيح من حريم

أخرجوه من حمى البيت الحرام *** اقحموه فى البلاء وهو هظيم

حاصروه فى جنود لا تعد *** أغرقوه فى دماء ذبح عظيم

جرعوه بالحتوف والسيوف *** افجعوه بالرضيع والفطيم

أصرعوه فى الشموس والفلاة *** أججوا فى رحله نار الحميم

وسبوهم كالعبيد والإماء *** لم يراعوا بحريم أو يتيم

والرؤوس بالعوالى قد علت *** بين اوباش عدو او لئيم

ادخلوها محضر شرب الخمور *** فى حضور ابن الدعى والزنيم

شامتاً بالظلم فی آل النبی *** قارعاً ثغر الوصی والکلیم

ص: 470

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لا يزال الغيض فى قلبى كظيم

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود ألزمت كل زعيم

عبدك المحصر فى جند الكفور *** راجياً منك الخلود فى النعيم

جاهدة فى نصرك حق الجهاد *** آويا فى كهف اصحاب الرقيم

ص: 471

## قصيدة فی مدح الحجّة علیه السلام

بشر الافاق فی حقّ الصواب *** إذ تجلّی النور من تحت الحجاب

قرّة عین النبی المصطفی *** وهو فی عزّ الخفا تحت السحاب

کوکب مولوده لما استهل *** خرّت الأفلاك طوعاً بالتراب

أنت مرآة لوصف الکبریاء *** فی حجاب العزّقام ثمّ غاب

أنت ظل الله فی خلق الوری *** وجهه الباقی فی خلف النقاب

أنت صنع الله عزّ من صنع *** والخلائق صنعکم فی الاحتساب

أنت الله لسان ناطق *** من لدنك کل آیات الکتاب

عالم الایجاد من فیض یدیك *** والمعالی کلها منك اکتساب

هیکل التوحید مرآة الأجل *** أنت مفتاح علوم کلّ باب

ان عرش الله فی ظل حماك *** باسمك القائم قام بانتصاب

خصك الله باعلی رتبة *** فی حجاب الغیب فی اعلی القباب

علم الروح الأمین والقدس *** کلّ تسبیح وحمد واقتراب

والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لباك طوعاً فی الجواب

من لدنك ما استجاب واستجیب *** دعوة کل نبی مستجاب

أنت نفس کل نفس مستطاب *** روح أرواح الملائك فی الحجاب

روح روح الله والروح القدس *** نور أنوار النبی فی کلّ باب

کلّ نورٍ نوره منك منیر *** سر لیل قدرك قدر الکتاب

کل ما فی الکون من فیض العلی *** من لدنك فی الحضور والغیاب

واستنار من نورك سیناء طور *** فالکلیم خرّ فیه باضطراب

مالك ملك سليمان النبى *** سخر الأفاق من كلّ الصعاب

ولداود النبى لان الحديد *** اذ دعاك ناجياً حيث اناب

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد عندك عهد الاياب

يوسف الصدّيق بشراك أباه *** قرّ عيناً عاد فى سن الشاب

وانتصرن بالنجاة فلك نوح *** إذ دعاك نائحا لحن الخطاب

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح فيك قد أفدى المصاب

يونس انجيته من بطن حوت *** اذ دعاك ناجياً يرجوا الاياب

جدّك الأمجد فى كلّ عروج *** من لدنك قد تدلى فى أقتراب

أسوة كل النبيين الرسل *** من لدنك جاء كلّ مستناب

مهبط الروح الأمين والقدس *** لم يزالوا فى الاياب والذهاب

واصطفاك الله نوراً للهدى *** وارتضاك مظهر كلّ الصواب

لا يشك فيك إلا من يشكّ *** مشركاً بالله من شرّ الكلاب

جنّة الفردوس منك روحها *** والنعيم الخلد منك والثواب

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** مرجع كلّ الأمور والحساب

لو خلى عنك الزمان ساعة *** خرت الافلاك طرا بانقلاب

يا إمام العصر يا صبر الإله *** أن هذا الصبر منك لعجاب

قم فأنذر يا وصى الأنبياء *** منذراً يوم الوعيد والاياب

يا الثارات الإله للنبىّ *** قد أراقوها بحرب وحراب(1)

ويحهم من همهم قتل النبى *** بعد هجر ثم نفر بالدباب

ويحهم من ظلمهم بنت النبى *** اذ رموها بجنين فى مصاب

1- جمع حربة ، ككلبة وكلاب .

ويحهم ممّا أصابوا بالحسن *** جرعوه(1) بالسموم واغتصاب

ويحهم مما أصابوا بالحسين *** أقحموه فى الاعادى والكلاب

أخر وجوه من حمى البيت الحرام *** آيساً من الحياة والاياب

حاصروه فى جنود لا تعد *** أقحموه بالدواهى والعذاب

جرعوه بالحتوف والسيوف *** والفؤاد بظماء الكشح ذاب

نزلوها من أعالى رتبة *** خصها الرحمن فى اعلى القباب

افجعوه بالبنين والصبا *** خضبوه بالدماء اى اختضاب

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** أججو فى رحله نار اللهاب

والنساء بالعويل صارخات *** يسحبن باستلاب واجتذاب

والرؤوس بالعوالى قد علت *** زاهرات كالنجوم والشهاب

اخرجوها من ستور عزة *** اسحبوها بالوجوه فى التراب

ادخلوها محضر شرب الخمور *** فى حضور من هو شر الكلاب

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** وهو فى سكر الملاهى واللعاب

قارعاً بالضرب ثغر المصطفى *** وهو فى سكر الخمور مستراب

أولعوا بالظلم فى آل النبى *** لم يراعوا فيهم حق انتساب

يا لها من قرحة أدهى القرح *** كادت الأفلاك ترمى بانقلاب

أين هذا من حقوق للنبى ؟ *** انكثتها بيعة صحب الدباب

عبدك الهابط من سيناء طور *** راجياً منك العفا يوم الحساب



---

1- فى الهامش : إذ سقوه .

## فی مدح الحجّة علیه السلام أیضاً

ان عرش الله قرّ واستنار *** باسمك الأعظم من غیر انفطار

أنت صنع الله عز من صنع *** والخلائق صنعکم صنع اقتدار

قرة عین النبی المصطفی *** وهو عین الله غاب فی الستار

قد تجلّی الله فیك بالعلی *** واجتباك بالطهور والوقار

واصطفاك الله نورا للهدی *** وارتضاك مرجع کلّ اختیار

ان عرش الله فی ظل حماك *** واحتباك امرأ کل ائتمار

والعقول العشر بل کلّ العلل *** منك بان فی البدر والبدار

خلفة کل النبیین الرسل *** والمعالی کلها منك استنار

حسبك الروح الأمین والقدس *** من عبید عبد طوع واختیار والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبیّ وطاف المستجار

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** حیث ناجاك بنوح وانکسار

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم خر فیك عن قرار

وسلیمان النبی باسمکم *** سخّر الآفاق طوعاً واضطرار

قرّ یعقوب النبی عینه *** یوسف الصدیق إذ جاز البیار(1)

والذبیح نلته ذاك الفداء *** والخلیل صننه عن حرّ نار

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدّد منك عهد الانتظار

جدّك الأمجد فی کلّ عروج *** قرّة بشراك عیناً بالبشار

أنت فی بیت الحرام والحرم *** والمطاف خیر رکن مستجار



---

1- جمع البئر هنا ب «البیار» للضرورة الشعریة .

هيكل التوحيد مرآة الأجل *** ليس لله سواك من شعار

قامت الأفلاك والسبع الشداد *** باسمك الأعظم فى سير الدوار

واسمك المكنون فى السبع الشداد *** ممسك هل من فطور وانفطار

لو خلى عنك الزمان ساعة *** ساخت الارض بمن فيها يدار

كلّما شاء العقول وصفكم *** تاه فى وصف الاله ثمّ حار

لو احاط ذو العقول قدركم *** لأحاط بالاله ثم دار

كل من فاز بفوز من علا *** فى هداك قد تأسى واستنار

واستناب من لدنك الأنبياء *** حيث جاؤا منذرين بالحذار

واصطنعت النصر فى كلّ الرسل *** حيث جاؤا بوقار وانتصار

كل ما فى الكون من عرش العلى *** وتخوم الأرض منك فى قرار

حصحص(1) الحق بابناء النبىّ *** حيث ساواك به فى الائتمار

ثم ساواك قرينة بالكتاب *** والصلاة فى الولاء والاعتبار

خاتم كل النبيين الرسل *** صفوة من صفوة كل الخيار

أنعم البارى فى كف يديك *** من لدنك كل عز وافتخار

جنة الفردوس منك روحها *** والنعيم الخلد فى أزهى الثمار

نعمة دار السرور والبقاء *** من لدنك صار فى يسر يسار

نزهة حور الحسان فى الجنان *** وصفاء الملك منك قد اثار

كل روح منك فاح روحه *** كلّ طيب طاب منك حيث فار

لذة الاشياء من شهد العسل *** وحلاء الحلو منك استعار

مطلع الأقمار والشمس المضىء *** والكواكب كلّها منك استدار

قدرة البارى فى كف يديك *** سيفه القاطع نسعم الاقتدار

---

1- حصحص : ظهر .

امام العصر ما هذا القعود *** واسمك القائم عجل بالبدار

واملاء الآفاق عدل ذى المنن *** وانشرن الحق حق الانتشار

فانتقم للثار يا ذا الانتقام *** قد حباك الله سيف ذى الفقار

يالثارات الإله والنبى *** قد اراقوها اللئام والشرار

أخرجوا سبط النبىّ من داره *** هدموا منه العقار والعمار

اخرجوه من حمى البيت الحرام *** قاصدين قتله وجه النهار

حاصروه فى جنود لا تعد *** محصراً فى الله أى انحصار

حاربوه بالسيوف والسهام *** والسنان والحديد والحجار

جرعوه بالحتوف والسيوف *** زاجرين فيه أى انزجار

أقحموه فى الكروب والبلاء *** افجعوه بالكبار والصغار

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** صابراً فى الله أى اصطبار

أصرعوه وجه رمضاء الهجير *** لم يوار فى تراب أو مزار

ادهنوهم دهشة خرق الحباء *** اججوا فى رحلهم نار الشرار

سيروهم فى الفجاج والمدن *** ضيعوهم فى مذل احتقار

اخرجوهم من بروج عزة *** فى مذل من صغار وانكسار

والحريم الطاهرات بالجفا *** نافرات نفرهن بالفرار

حاسرات نائحات بالبكاء *** فاقدات للازار والخمار

صارخات بالعويل والبكاء *** سائرات فى البلاد والقفار

مصفدين بالحبال والرسن *** يشهرن فى الملأ أى اشتهار

والرؤس بالعوالى قد علت *** والحريم هتكت وجه النهار

ادخلوها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الملاهى والقمار

شامتاً بالظلم فی آل النبی *** مولعاً فی کفره وجه الجهار

ص: 477

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لايزال رزءه فى كلّ دار

أين هذا من حقوق للنبى؟ *** وعهود كررت الف كرار

أنكثتها بيعة شورى الفرار *** فى ائتمار من هو عجل خوار

عبدك المحصر فى جند الشرار *** راجياً من فضلك قرب الجوار

ص: 478

## قصيدة فى مدح الحجّة عليه السلام

بشر الموعود عند الأولين *** جاء نصر الله والفتح المبين

قرة عين النبىّ المصطفى *** وهو عين الله بل عين اليقين

قرة الاعين فى وعد النبىّ *** فى انتصار دينه فى كلّ دين

أنت ظل الله فى خلق الورى *** عروة الوثقى بل كهف الحصين

أنت للناجى مثل فلك نوح *** نص فيك الوحى بالحبل المتين

واصطفاك الله نوراً للهدى *** وارتضاك ختم كل المرسلين

قد تجلى الله فيك بالعلى *** واجتباك قائماً للقائمين

قد تباهى الله فيك بالعلى *** إذ رآك خير كلّ القانتين

أسوة كلّ النبيين الرسل *** مقتدى الأبرار خير الراكعين

هيكل التوحيد مرآة الأجل *** قبلة النشاك زين العابدين

خصك الله مواريث الرسل *** واحتباك حبوة كلّ قرين

أول الإيجاد من بدء العدم *** والمعالى كلها منك استبين

كلّ من فاز بفوز من علا *** بهداك قد تأتى واستعين

حسبك كلّ الملائك والرسل *** من عبيد سيّما الروح الامين

حسبك الروح الأمين والقدس *** والملائك من عبيد طائعين

ان عرش الله فى ظل حماك *** واستظل فيك كلّ العالمين والصفى فى هواك قد هبط *** محرماً لباك حول الطائفين

وانتصرت بالنجاة فلك نوح *** اذ دعاك وهو شيخ المرسلين

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خر نحو الساجدين

يوسف الصدّيق بشراك أباه *** قرّ عيناً بعدما كان حزين

أن أيّوب النبيّ قد نجى *** إذ دعاك وهو خير الصابرين

حشمة ملك سليمان النبى *** وملوك الدهر عندك رهين

والذبيح نال منك ذا الفداء *** والخليل بسلام آمنين

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدد منك عهد التابعين

جدّك الامجد فى كلّ عروج *** شائقاً منك لقاء الشائقين

جنة الفرودس منك روحها *** ونعيم الخلد من حور وعين

وجنان العدن فى حسن الصفا *** وعذوب الماء من كأس معين

قامت الأفلاك والسبع الشداد *** باسمك المكنون بل خير مكين

لو خلى عنك الزمان ساعة *** ساخت الأرض بمن فيها يُبين

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس إلا فى ولاك مستبين

قدرة البارى فى كفّ يديك *** سيفه القاطع فى كفّ يمين

أنت للبيت الحرام والحرم *** والمطاف والمنى ركن ركين

أنت مرآة لوصف الكبرياء *** فى حجاب العز غاب فى كمين

أنت فى نصّ الكتاب والرسل *** عروة الوثقى والحبل المتين

لو اجيز الشرك فى عهد ولاك *** جاز لله الشريك والقرين

لو احيط بالعقول قدركم *** لأحاط بالإله القرين

يا امام العصر يا صبر الإله *** فاق صبر الله الآف سنين

يالثارات الاله والرسل *** قد اريقت فى الشمال واليمين

قم فأنذر يا وصى الأنبياء *** وانتقم للثأر ثأر المرسلين

حسبهم نصّ النبى ما أوذى *** مثل ما أوذيت بين المرسلين

حسنبك الشاهد آيات النفاق *** وافتراق دينهم سبعين دين

ص: 480

نصّ وحى الله ان مات النبى *** أنقلبتم عاقبين ناكثين

حسبهم عدّ النبى فى المخطئين *** واتّهام الله جور جائرين حسبهم سمّ النبى فى كرار *** واتهام الأنبياء بظنين

حسبهم بنت النبى خاصمت *** قاتليها فى أعزّ من جنين

حسبهم ما اسفكوه فى الجمل *** من ألوف بدماء المسلمين

حسبك الصفين كم فيه استحل *** من دماء لأمير المؤمنين

حسبهم سمّ النبىّ سبطه *** إذ رموه بسهام بعد حين

واستحلوا من دماء سبط النبى *** ما استباحوا فيه قتل العالمين

أخرجوه من حمى البيت الحرام *** خائفاً الله خوف الآمنين

حاصروه فى جنود لا تعد *** داعياً لله دعوى المنذرين

جرعوه بالحتوف والسّيوف *** ناصحاً لله نصح الناصحين

حاربوه بالسيوف والسهام *** حرموه شربة ماء المعين

أقحموه فى الكروب والبلاء *** أفجعوه بالحمات والبنين

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** داعية هل من مجير أو معين

صرعوه فى الشموس والهجير *** عفّرو منه الخدود والجبين

لم يواروا فى قبور أو لحد *** ليس فيهم من غسيل أو دفين

والرؤوس فى العوالى قد علت *** والحريم الطاهرات فى أنين

حاسرات ثاكلات نائحة *** باكيات بعويل وأنين

وسبوهم سبى بغى كالإماء *** مصفدين كاسارى أهل صين

أقرحوها بالكروب والحزن *** حزنهن كل حين بعد حين

صارخات لاطمات نادبة *** بعويل و بكا وشجين

أحضروها محضر شرب الخمور *** والفجور من لعين ابن لعين

شامتاً بالظلم فى آل النبىّ *** قارعاً بالسوط ثغر المرسلين

يا لها من قرحة أدهى القرح *** لا يزال القلب من رزء حزين

أين هذا من حقوق للنبىّ؟ *** وعهود أنكثتها ناكثين

عبدك المحصر فى جند الكفور *** الانتصار الحقّ والدين المبين

ص: 482

## فی مدح حجّة الله علیه السلام

أیّها الموعود فی کلّ القرون *** جاء نصر الله فی فتح الحصون

بانبساط العدل عدل ذی المنن *** بعد جور قد اشاع الجائرون

قرة عین النبی المصطفی *** وهو عین الله من بین العیون

أنت مرآة لغیب الکبریاء *** فی حجاب العین غاب فی الکون

واصطفاك الله نور للهدی *** عالماً ما کان قبل أن یکون

لو تناهی فیك أوصاف الجلال *** لتناهی ف ی الإله الشؤون

لو احیط بالعقول کنهکم *** لاحاط بالاله العاقلون

لو اجیز الشرك فی عهد ولاك *** جاز لله الشریك بل ودون

لو خلی عنك الزمان ساعة *** ساخت الارض بمن فیها تکون

قامت الافلاك والسبع الشداد *** باسمك الأعظم من غیر رکون

أنت الله لسان ناطق *** الحنه المنزل من خیر اللحون

کلّ آیات الکتاب والسور *** ورموز الوحی من صاد ونون

واسمه الأعظم فی عز الخفا *** وعلوم الغیب من کلّ فنون

ومعانی سر احکام الاله *** من لدنك کلّ اسرار البطون

خصك الله باعلی رتبة *** واصطفاك بالوقار والسکون

ان عرش الله فی ظل حماك *** واستظل فی حماك العالمون

أنت صنع الله عز من صنیع *** والخلائق صنعکم مهما تکون

والعهود من مواثیق الرسل *** فی ولاك قد أتاه المرسلون

واستناب الانبیاء والرسل *** من لدنك فاذا هم منبئون

واستعانوا بالكروب والبلاء *** من لدنك فاذا هم غالبون

يا امام العصر أنت المنتقم *** طال منك الاصطبار والسكون

يالثارات الاله والرسل *** قد اريقت بهوان بعد هون(1)

حسبك نصّ النبى ما اوذى *** مثل ما أوذيت نحن المرسلون

صحّ قول الله ان مات النبىّ *** فإذا هم للعهود ناكثون

حسبك الشاهد آيات النفاق *** واتهام الهجر فيه والجنون

وحروب البدر منهم وحنين *** والوف ماراق المارقون

ويحهم لبنت النبىّ خاصمت *** قاتليها فى أشدّ من شجون

ويحهم اذ اسهموا سبط النبى *** بعدما قد جرّعوه بالمنون

ويحهم مما اراقوا فى الطفوف *** من دماء اسفكتها التابعون

ويحهم إذ أخرجوا سبط النبى *** من حمى بيت الحرام والحصون

حاربوه بالسيوف والسهام *** جرعوه بالحتوف والمنون

قاتلوا منه الحماة والصبا *** لم يفت إلا النساء والبنون

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** داعياً هل من معين أو ركون

صرعوه فى الشموس والهجير *** لم يواروه بترب او مصون

ادهشوهم دهشة حرق الخبا *** وسبوهم بهوان بعد هون

والرؤوس بالعوالى قد علت والحريم الطاهرات فى شجون

حاسرات ثاكلات نادية *** مصفدين ليس منهم من يصون

الاطمات صارخات باكية *** مربطين كالاسارى بالمتون

احضروها محضر شرب الخمور *** وهو فى سكر الخمور والجنون

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** معلناً فى كفره وهو طعون

---

1- الهون : الذل

يا لها من قرحة أدهى القرح *** أقرحت من رزئها كلّ الجفون

أين هذا من حقوق للنبىّ؟ *** وعهود بلغتها المرسلون

أنكتتها بيعة شورى الأذى *** فإذا هم بالخلاف هالكون

عبدك المحصر فى جند الكفور *** جرآعوه فى الولاء كأس المنون

ص: 485

## فى مدح الحجّة عليه سلام

أشرق الأنوار من نور الهداة *** واستبدّ منه خلق الكائنات

قد تجلى الله فيك بالعلى *** واصطفاك بالمعانى والذوات

كوكب لما استهل فى العلى *** خرت الافلاك فيه ساجدات

قامت الافلاك من غير عمد *** باسمك الأعظم وهى قائمات

واستنار العرش منه فى العلى *** والليالى بالنجوم الزاهرات

قسد تباهى الله فى أهل السماء *** إذ تجلّى فيك اسماء الصفات

علّة الايجاد من كتم العدم *** والعقول العشرة منك صادرات

ان عرش الله فى ظلّ حماك *** والسماوات أتتك طائعات

مهبط الروح الأمين والقدس *** والملائك كلهم والذاريات

صافات حولك صفاً بصف *** طائعات امرك والنازعات

تاليات ذكرك فى كلّ حال *** حاملات حكمك والناشرات

دائبين فى النزول والصعود *** وائتمار أمر كلّ المرسلات

طائعين كالعبيد والخدم *** طائفين الحجيج أو سعات هابطين بالسلام والصلاة *** فى الرواح والعشى والغداة

علم الروح الأمين والقدس *** فإذا هم فى السجود والصلاة

والصفى فى هواك قد هبط *** محرمة طاف يلبى عرفات

مفدياً هابيل عنك فى منى *** مضحياً عنك النبىّ آلاف شاة واصطنعت النصر فى كلّ الرسل *** وانتصرت فلك نوح بالنجاة

وسليمان النبى باسمكم *** سخّر كلّ الأجنّة والطغات

يوسف الصديق بشراك أباه *** قر عيناً حيث شم النفحات

ان لقمان الحكيم فى الحكم *** من لدنك ناله علم النكات

انّ أيوب النبىّ والرسل *** قد كفيت أمرهم خير كفات

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد عندك عهد الثبات

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح بالفدا نال الحياة

جدّك الأمجد فى كلّ عروج *** قد تدّلى منك أعلى الدرجات

قرآة عين النبىّ المصطفى *** ليس إلاّ من لدنك القربات

والعهود من مواثيق الرسل *** ليس الاّ فى ولاك محكمات

خصك الله باعلى رتبة *** واحتباك للنبى نعم الهبات

مالك ملك سليمان النبى *** وملوك الدهر من كل ولاة

قدرة البارى فى كف يديك *** سيفه القاطع أعناق الطغاة

أنت طه أنت يس النبى *** مظهر الاسماء بل كلّ الصفاة

أنت الله لسان ناطق *** وحبه المنزل نعم المعجزات

أنت ذا الدين الذى لو ارتقى *** فى الثريا ناله فرس اللغات

أنت ظل الله فى خلق الورى *** وجهه الباقى لخلق الممكنات

أنت صنع الله عز من صنع *** والخلائق صنعكم والكائنات

هيكل التوحيد مرآة الأجل *** خاتم ختم النبيين الهداة

واصطفاك الله نورا للهدى *** وارتضاك للنبىّ خير حماة

مالك كلّ الملوك والرقاب *** والاراضى من عمار أو موات

جنة الفردوس والحور الحسان *** من لدنك طاب كل الطيبات

لو خلى منك الزمان ساعة *** ساخت الارض ولم ينبت نبات

لو أحاط بالعقول قدركم *** لأحاط بالإله كلّ ذات

ص: 487

لو اجير الشرك فی عهد ولاك *** جاز لله الشريك من جهات

لو تجلی فی الانام قدركم *** لتجلّی فيكموا وهم الغلاة

لو تجلّی العرش من ظلّ حماك *** خرّ فی الأرض سقيطاً كالحصاة

أنت للناس اعتصام وهدی *** من ضلال المشركين والعصاة

لو أطاع الخلق فی عهد ولاك *** لم تزل إلا عدولاً أو ثقاة

ليس يدعی دونه إلا اناث *** من ملوطين الطغاة والزناة

يا امام العصر يا غيب الإله *** أين نصر الله مهما هوات

أين وعد الله فی نصر الرسل(1) *** وانتصار الدين فی كلِ الجهات(2)

يالثارات الإله والرسل *** قد أراقوها اللئام والبغاة

صحّ وحی الله انّ مات النبیّ (3) *** انقلبتم عاقبين عن ثبات

حسبهم نصّ النبی ما أوذی *** مثلما أوذيت حيا أو ممات

حسبك الشاهد آيات النفاق *** فرّ هم بين الصلاة والغزاة

حسبهم سبّ النبی بالهجير *** حيث ما استدعی القلام والدواة

حسبهم ما قد جنوا بنت النبی *** فاميتت بحنين حسرات

حسبهم ما اسهموا سبط النبی *** بعد أن سموه سماً فامات حسبهم ما أسفكوه فی الجمل *** وحروب آل حرب المنكرات حسبك الصفين كم فيه سفك *** من دما نفس النبی ألف مآت

حسبهم إذ أخرجوا آل النبی *** من حمی البيت الحرام فی الفلاة

زعزعوهم بالدواهی والفتن *** شتتوهم بالفراق والشتات

حاربوهم بالسيوف والسهام *** افجعوهم بالبنين والحمات



---

1- بقوله : لأغلبن أنا ورسلی .

2- بقوله : إذا جاء نصر الله والفتح .

3- بقوله : فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم .

وهو يدعوا منذراً يوم الوعيد *** داعياً الله يهدى بالنجاة

ناصحاً لله حق نصحه *** جاهداً فى الله ناهى المنكرات

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** ذبحوه فى ظماء حول الفرات

أصهروهم وجه رمضاء الهجير *** لم يواروا فى تراب الحفرات

والرؤوس بالعوالى قد علت *** والنساء الطاهرات حائرات

حاسرات ثاكلات نائحة *** محصنات بالطهور والصلاة

نادبات بالعويل والبكاء *** صارخات بالبنين والبنات

قدسبين كالعبيد والإماء *** مصفدين فى البرارى والفلات

احضروها محضر شرب الخمور *** من بنى ولد السفاح العاهرات

شامتا بالظلم فى آل النبى *** قارعاً ثغر ولى الكائنات

مولعاً فى كفر ما قد اضمرو(1) *** مظهراً مافى لسان الفلتات

يا لها من قرحة أدهى القرح *** والقلوب بالكروب حاسرات

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود أحكمتها المحكمات

أنكثتها بيعة شورى الأذى *** ابدعت فى الدين أى مبدعات

عبدك المحصر فى جند الكفور *** جاهداً فى نصرك كفر الطغاة



---

1- فى الهامش : معلنا ما أضمروه فى القلوب .

## عيديّة فی مدح الحجّة علیه السلام

بارك الله بعید ثم عاد *** بظهور مظهر رب العباد

بارك الله بنور فوق نور *** اذ تجلی العرش فیه بازدیاد

قرّةِ الأعین فی قرب الظهور *** وانبساط العدل بل رفع الفساد

حبذا من طلعة نور الإله *** اذ تجلّی العرش فیه والبلاد

قرة عین النبی المصطفی *** باسمه اذ قامت السبع الشداد

قامت الأفلاك والعرش العلی *** باسمه الأعظم من غیر عماد

قدتجلی الله فیك بالعلی *** وارتضاك خلهه أهل السداد

واصطفاك الله ختماً للرسل *** واحتباك حبوة أهل الرشاد

والصفی فی هواك قد هبط *** محرماً لبیئ وطاف بانفراد

وانتصرت فلك نوح بالنجاة *** إذ دعاك دعوة حسن اعتقاد

واستنار نورك سیناء طور *** فالکلیم فیك خرّ واستفاد

یوسف الصدیق بشراك أباه *** قرّ عیناً من لدنك فی السرور

واستعاد مالك ملك سلیمان النبی *** وبقاء الدهر منك فی امتداد

والذبیح بالفداء نال السلام *** والخلیل ناره بالنور عاد

والمسیح فی العروج منتظر *** کی یجدد عندك عهد الوداد

جدّك الأمجد فی کل عروج *** قد دنی منك بشوق واتحاد

واصطنعت النصر فی کل الرسل *** أنت الله المرید والمراد

قدرة البارى فی کفّ یدیك *** عینه المبصر لا یأتی الرقاد

هیکل التوحید مرآة الأجل *** والمعالی کلّها منك استفاد

ان عرش الله فى ظل حماك *** والملائك بين ايديك تقاد

كلّ من فاز بفوز من علا *** فى هداك قد تاسى واستعاد

أنت طه أنت يس النبى *** أنت حم الكتاب أنت صاد

لو اجيز الشرك فى عهد ولاك *** جاز لله الشريك باطراد

لو احيط بالعقول كنهكم *** لأحاط بالإله كل حاد

لو تناهى نيك اوصاف الجلال *** لتناهى فى الإله كلّ عاد

كلت الألسن بل تاه العقول *** لن يفى فى وصفكم بحر مداد

لو خلى منك الزمان ساعة *** حل فيها الانعدام والنفاد

وانخسفنا أو مسخنا كالسلف *** مثل خسف قوم لوط قوم عاد

يا امام العصر يا غيب الاله *** قم فانذر بالوعيد والمعاد

يالثارات الاله والرسل *** قد اراقوها ببغى وعناد

صحّ قول الله أن مات النبى *** اقلبتم نا كثين للسداد

ويحهم من همهم قتل النبى *** اخرجوه خائفاً نحو الوهاد(1)

حسبهم نص النبى ما أوذى *** مثل ما أوذيت من بين العباد

حسبهم سب النبى بالهجير *** حيث ما استدعى القلام والمداد

حسبك الشاهد آيات النفاق *** فرهم بين الصلاة والجهاد

ويحهم إذ اسهموا سبط النبى *** بعدما سموه فى قطع الفؤاد

ويحهم إذ شتتوا شمل النبى *** بددوا فى جمعهم بعد البداد

ويحهم إذ حاربوا سبط النبى *** وهو يدعو منذراً يوم المعاد

ويحهم إذ حاصروا آل النبى *** فى جنود لا تعد بالعداد

أقحموهم بالدواهى والفتن *** فاجؤهم باصطلام واصطياد

---

1- الوهاد : الأرض المنخفضة .

ادهشوا فى يومهم حرق الخباء *** اسهروا فى ليلهم منع الرقاد

قاتلوهم بالسيوف والسهام *** أجّجوا فى رحلهم نار الوقاد

قاتلوهم قتل صبر فى ظماء *** وانتهاب رحلهم من كلّ زاد

والرؤوس فى العوالى قد علت *** كالنجوم الزاهرات فى الوهاد

والنساء الطاهرات فى عويل *** مخضبات بالطهور والحداد

صارخات حاسرات نائحة *** ثاكلات لابسات للسواد

نزلوها من أعالى رتبة *** خصها البارى بعز واعتماد

وسبوهم كالعبيد والاماء *** سيروها مصفدين كلّ واد

أدخلوها محضر شرب الخمور *** من يزيد ابن سفاح وزياد

شامتاً بالظلم فى آل النبى *** قارعاًثغر الشهيد بالعناد

يا لها من قرح أدهى القرح *** لا يزال القرح فى كل فؤاد

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود اكدت حق الوداد

انكتها بيعة شورى الأذى *** أوثرت فى الكون ايثار الفساد

عبدك المحصر فى الكفور *** راجياً منك الجوار فى المعاد

قصيدة فى مدح صاحب العصر والزمان عليه السلام

أشرق الأرض بنور النيرين *** سسسواستنار من لدنك كلّ عين

قرة عن النبىّ المصطفى *** وهوعين الله نور المشرقين

قد تجلّى الله فيك بالعلى *** وارتضاك خلفه للخافقين

واصطفاك الله نوراً للهدى *** واجتباك خلفة للعالمين

والصفى فى هواك قد هبط *** محرماً لبّى وطاف المشعرين

فيك نوح قد نجى عند الغرق *** يوسف الصديق نال الغرتين

واستنار نورك سيناء طور *** فالكليم خر عنك السجدتين

وسليمان النبى باسمكم *** سر الكونين من زين وشين

والخليل فاز منك بالسلام *** والذبيح نال منك الفديتين

والمسيح فى العروج منتظر *** كى يجدّد منك عهد الكرتين

جدّك الأمجد فى كل عروج *** قد تدلّى منك قرب المحضرين

أسوة كل النبيين والرسل *** مقتدى الأبرار ختم المصطفين

ان عرش الله فى ظل حماك *** فى حماك كلما فى النشأتين

هيكل التوحيد مرآة الأجل *** نور غيب الكبرياء فى الخافقين

قامت الافلاك والعرش العلى *** والسموات بنعل المقدمين

أنت آيات الكتاب والسور *** وصلاة الجمعة والخطبتين

أنت الله لسان ناطق *** واسمه الأعظم سرّ القبلتين

أنت ظلّ الله فى خلق الورى *** وجهه الباقى عين كلّ عين

حرمة البيت الحرام والحرم *** والليالى القدر سر المسجدين

قدرة البارى وسيف ذى الفقار *** قد حباك الله فى كف يدين

أنت عين المصطفى والمرتضى *** كوكب درّى بين الفرقدين

أنت آيات الكتاب والرسل *** وقيام العرش نور النيرين

واستناب من لدنك الانبياء *** حيث كنت أصل كلّ الوالدين

كلّ من فاز بفوز من علا *** فى هداك قد تولى العالمين

آن فردوس الجنان والنعيم *** من لدنك روحها والجنتين

والجنان والجحيم قسمت *** أنت فيها قاسم للمقسمين

لو خلى منك الزمان ساعة *** حل فيه انعدام كلّ زين

لو اجيز الشرك فى عهد ولاك *** جاز فى الله كذا شرك اثنتين

لو احيط بالعقول قدركم *** لأحاط بالاله كلّ عين

كلت الألسن بل تاه العقول *** فى معانيك بملأ الخافقين

أنت طه نفس يس النبى *** أنت منه وهو من نفس الحسين

يا امام العصر يا غيب الاله *** أين أنت من ظهور ثم أين

قم فاندر يا وصى الانبياء *** وانتقم للنار ثار المصطفين

كم أراقوا من دماء الأولياء *** فى حروب مثل بدر او حنين

ويحهم من همهم قتل النبى *** اخرجوه خائفة ثانى اثنتين

حسبهم سب النبىّ بالهجير *** فرهم عن كل حرب ناكثين

حسبهم قول النبى ما اوذى *** مثل ما أوذيت فى شين ومين

حسبك الشاهد أغلب السور *** ذمهم لا سيما فى سورتين(1)

حسبك الشاهد آيات النفاق *** وعدهم (2) سوء العذاب مرتين

1- الجمعة والمنافقون أو البراءة .

2- فى قوله تعالى : سنعذبهم مرتين .

ويحهم مما جنوا بنت النبى *** بجنين محسن كالحسنين

حسبهم صفين او حرب الجمل *** ما أذاقوا من دماء المرتضين

حسبهم ما اسهموا سبط النبى *** بعد ما سموه فوق المرتين

ويحهم إذ اخرجوا آل النبى *** من بيوت الله بين الحرمين

ويحهم اذ حاصروه فى السفر(1) *** محصراً، لم يمهلوه ليلتين

ويحهم اذ حاربوا سبط النبى *** حرب بغى قطعوه الودجين

قاتلوه قتل صبر فى ظماء *** افجعوه بالصبا والاصغرين

ويحهم لم يمهلوه فى الصلاة *** مهلة فى ركعة او ركعتين

ويحهم اذ حرموه شرب ماء *** حول بحر شربة من قطر تين

ويحهم من دهشة خرق الخباء *** ادهشوهم بالحريق ساعتين

والرؤوس فى العوالى قد علت *** كنجوم بين ضوء المقمرين

والنساء الطاهرات فى عويل *** حساسرات حسرة بل حسرتين

نزلوها من أعالى رتبة *** خصها البارى باعلى الرتبتين

احضروها محضر شرب الخمور *** والملاهى مسكراً فى مسكرين

شامتا بالظلم فى آل النبى *** قارعاً ثغر الامام مرتين

يا لهاقرحة أدهى القرح *** لا يزال قرحة فى كل عين

أين هذا من حقوق للنبى *** وعهود اكدت فى المصطفين

انكثتها بيعة شورى الاذى *** فرقت آل النبى فرقتين

أبدعت فى الدين كلّ بدعة *** أحدثت فى المسحتين

غسلتين حرّفت وحى الكتاب والسنن *** نكست وجه الوضوء والمرفقين

عبدك المحصر فى جند الكفور *** راجياً حسين الجزاء فى الرجعتين

---

1- فی الهامش : الفلاة .

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.


عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹